#ردع_العدوان

2024

ثوار سوريـــا..
مــن القهر إلـــى القصر



ياســر أبــو هلالــة

ثوار سوريا..
من القهر إلى القصر

الفهـــــــــــــرس

مقـــــدمـــــة	9
تغـــريـــــــدات	15
فيديـــوهـــــات	82
مقــــــــــالات	94
طل الملوحي.. نداء من القلب إلى القيادة السورية	95
ورطة حماس في سورية	98
عن أي سورية يدافعون؟	101
سهير الأتاسي آخر الاعتقال السياسي؟	107
شبيحة ماهر الأسد في مجمع النقابات	109
حماة فضحت جرائم النظام بسلميتها .. ألق الضحية	112
سورية بحاجة إلى أصدقاء	115

السفير الأميركي في حماة.. عار جديد على النظام 118

سورية يا حبيبتي 121

سورية والصراع القومي الإسلامي 124

درعا .. بانتظار الفصل الأخير 126

أحمد حسون يسرق خطاب القاعدة 129

الحرب في سورية ليست بعيدة 131

رحيل غازي كنعان: نهاية مرحلة 134

خسارة حمص مقابل خسائر اللاذقية وحماة والقنيطرة 137

يلكوميديا الفكرية السياسة : "المشروع الأردوغاني البائد " ! 140

كيف يدعم النظام السوري المقاومة .. وكيف يدعمه نتنياهو؟ 144

من يقفون مع المجرم لا يقلون إجراما عنه 149

نحو قيادة إبداعية للثورة السورية 151

درعا .. ثورة الفلاح المدلل 154

من يحاكمون مع النظام السوري؟ 161

الإصرار على تحويل المسيحيين إلى أقلية 164

ما بعد بشار الأسد ليس سهلا 167

برهان غليون وأي مواطن سوري مناسب 170

كل حرائر سورية 173

مقابلة بشار "مفبركة" 176

مع بشار الأسد في لحظة الاحتضار 179

أسلحة بشار القذرة 181

السقوط الأخلاقي في الموقف من النظام السوري 183

لا حل بغير تسليح الشعب السوري 185
بالروح بالدم نفديك يا بشار 188
بشار الأسد أو الإمبراطور الأخير 191
بشار بين النموذج اليمني والنموذج الليبي 194
دقت ساعة الحوار! 197
الثورة السورية ليست بحاجة للإعلام 199
دمشق تستعد لتزيين المرجة 202
الأممية الثورية في سورية 204
رئيس وزراء فدائي 207
عندما يتنحى بشار.. ماذا سيفعلون؟ 210
أيتام بشار في عزلة 212
"أفلام "أنصار بشار عن "الفيلم المسيء" 215
متى وكيف يسقط بشار الأسد؟ 218
سورية لن تسير على خطى كوريا 221
معنى أن تكون لاجئا 223
السقوط المدوي لكذبة النظام المقاوم 226
هزيمة التضليل في الثورة السورية 229
اذهبوا إلى دمشق 232
نهاية الإبراهيمي هل تكون بداية لدور مصري؟ 234
بشار ليس قادرا على تهديد الأردن 237
لا تطردوا السفير السوري في عمان 240
السوري فلسطينيا: مهمة بناء الدولة بعد العدوان 243

الأنظمة الخليجية أفضل من النظام السوري	246
إسرائيل لا روسيا وإيران هي من أبقت بشار	248
"الجيب الإسرائيلي" الذي حسم معركة القصير	251
حمزة الخطيب يفضح كل أكاذيبهم	254
بشار أفشل الحل العربي ودوّل الأزمة	257
في خندق الشعب السوري	259
إخوان سورية.. ليبتعدوا عن السياسة كثيرا	262
بشار ولعبة "القاعدة"	265
في النصر الكيماوي المبين	267
بوتين خدم إسرائيل أم بشار؟	269
أكراد سورية لغم بشار الأخير	272
كيف يستخدم بشار دولة العراق الإسلامية؟	274
الفوضى الخلاقة بين بشار ورايس	277
ياسر العبود وبشار الأسد	280
حقائق تاريخية نسيها حلف بشار والمرشد	283
احتفلوا بدمار سورية لا بانتصار إيران	286
يواصلون التصفيق بحرارة	288
براءة اختراع قطع الرؤوس والمفخخات	290
أوباما العاري لا المعتقلون	293
الحوار مع النظام السوري على ماذا؟	295
الحكم والحكومة في سورية: ليس خطأ ترجمة	298
هذه بدايات الثورة السورية.. لا تنسوا!	301

الثورة السورية وجبهة المتطرفين	304
من أجل سورية لا من أجل مارسيل	307
حسين عباس: تحولات الشباب السوري نحو الموت	310
تحرير حمص مسألة وقت	313
أوباما شريك في قتل الشعب السوري	316
الجنرال يعود إلى عمله الحقيقي	319
الشعب السوري الذي يدهشنا	321
الأسباب التسعة لعدم انتصار الثورة السورية	323
عندما يحتفل بشار بـ "الاحتلال التركي"	326
جبهة النصرة ليست ذريعة لخذلان الثورة السورية	329
ثمن عودة الأسد إلى جامعة الدول العربية؟	332
قطر 2025: ثلاثة في واحد - فلسطين ، سوريا، ولبنان	336
حتى لا يكسر العدوان الإسرائيلي معنويات السوريين	339
حماة ترفع صور مروان حديد في ذكرى المجزرة	345
مع الثوار، ومع دولة الأحرار	348
المؤامرة الرقمية على سورية الجديدة	350

مقـــــدمـــــة

أبو عبدو البغل

"أكثر من صورة ، وفي ظل الإنهاك الروسي في أوكرانيا والإيراني في لبنان وسوريا ، لاأستبعد أن الجولاني يفكر في 7 أكتوبر سوري !

في البداية لم تكن للجولاني صورة معروفة غير تلك التي التقطها الأميركان في سجن بوكا ، اقتصر ظهوره على صوره ملثما أو مظلّلا ، بعدها مرتديا عمامة شبيها بقادة القاعدة .. ثم بدأت تظهر صوره بالملابس المعتادة ، اليوم ينشر فيديو جديد لأبو محمد الجولاني مفتتحا معرض الكتاب ."

تغريدة كتبتها على منصة إكس، قبل ردع العدوان وفتح دمشق بثلاثة شهور، ليست مقالا، ولا تقريرا، ولا بحثا، ولا فيلما، تعكس مدى الإمكانات التي أتاحتها رقمنة الصحافة. نشر فيديو لأبو محمد الجولاني رئيس هيئة تحرير الشام في حينها يفتتح معرض الكتاب في إدلب فأعلق عليه ويصل للمتابع نصا وصوتا وصورة. تضيع التغريدة في زحام المنصة وهي من أكثر المواد التي كتبتها أهمية منذ

بداية الثورة السورية. وفيها تكثيف لخبرتي ومعرفتي وتجربتي في الثورة السورية.

لم ألتق الجولاني، الرئيس السوري أحمد الشرع، قبلها. وصلتني منه رسالة شكر بخط يده على مواقفي من الثورة السورية. ولم يُسر لي إنه يخطط لعملية ردع العدوان، لكني أزعم إني أفهم شخصيته وتطورها و أعرف كيف يفكر، منذ متابعتي لملف الجهاديين في العراق وللثورة السورية وتحولاتها منذ ٢٠١١. صدقت التغريدة وكان ردع العدوان والفتح المبين. وعندما بدأت عملية ردع العدوان قرأتها فتحا مبينا ينتهي في دمشق وليست عملا عسكريا محدودا.

تظل التغريدة ومضة سريعة مهما كانت مكثفة وليست بديلا للمقال الطويل، بقدر ما هي مكملة له، ويظل الكتاب هو الأكثر عمقا، وأبقى أثرا، ولكن طبيعة العمل الصحفي القائمة على الملاحقة السريعة للحدث تحول دون امتلاك الكاتب الصحفي لأدوات تأليف الكتاب، فضلا عن الوقت الذي يتطلب البحث والأناة والبعد عن الأحداث الراهنة. الصديق الجزائري حسين بريقلي اهتدى إلى حل معقول إذ قام بتجميع مقالاتي وتغريداتي وفيديوهاتي وأفلامي عن الثورة السورية في "كتاب" رقمي، ووضعتها بين مزدوجين لأنه لا تنطبق عليه شروط الكتاب العلمي، فهو مزيج من بحث ومعرفة ومعايشة للأحداث وانفعال بها.

وربط المصمم المبدع محمد أمين بلحاج النصوص مع الفيديوهات من خلال الكيو آر كود.

ليس كتابا، مع أن كثير من الكتاب والصحفين جمعوا مقالاتهم في كتب والأمثلة على ذلك كثيرة، عربياً الكاتب الصحفي الشهير محمد حسنين هيكل نشر مقالاته وتحليلاته السياسية في كتب مثل "المقالات المحظورة". والكاتب اللبناني جوزيف سماحة " الآن هنا "و الكاتب السعودي غازي القصيبي جمع العديد من

مقالاته في كتب مثل "العولمة والهوية الوطنية" و"التنمية... الأسئلة الكبرى". عالميا الأمثلة كثيرة مثل الكاتب البريطاني جورج أورويل جمع مقالاته في "لماذا أكتب؟" .إرنست همنغواي (أمريكا) - له مجموعة من المقالات الصحفية في "By-Line: Ernest Hemingway".

مع ملاحظة الفارق بين المقالات الفكرية والثقافية وبين المقالات الصحفية الراهنة تظل الصحافة عموما " هي المسودة الأولى للتاريخ" "Journalism is the first rough draft of history" على ما قال الصحفي والناشر الأمريكي فيليب جراهام، ناشر صحيفة واشنطن بوست. وقد قالها خلال خطاب ألقاه أمام جمعية ناشري الصحف الأمريكية عام 1963، بمعنى أن الصحافة تسجل الأحداث فور وقوعها، حتى لو كانت غير مكتملة أو بحاجة إلى تدقيق لاحق من قبل المؤرخين والباحثين . وهنا لا أكتفي بذكر المعلومة بل أضعها في سياقها وأعلق عليه.

صحيح إن الأحداث تجاوزت المقالات ، فكيف التغريدات وهي بنت لحظتها، منها تعليق سريع بناء على معلومة ساخنة، وبعضها نتيجته سجالات و انفعالات. وهذه قد تكون نقطة القوة، تعكس المواقف بصدق بلا تحفظ . والنشر توضيح ورد على الحملات التي شنت سواء بحسن نية، في ظل الالتباس الذي نشأ في ظل حرب 7 أكتوبر حول الشماتة في من قتلتهم إسرائيل من حزب الله. تلك الحملات كانت في جزء منها إنفعالات حقيقية من السوريين الذين ذاقوا الويلات من إيران وحزب الله وهم الذين وصفتهم، بالأحباب الذين لهم حق الغضب والعتاب، ولهم حق الاعتذار وحق التوضيح. مع إن الجزء الأكبر منها كان حملات ذباب هدفها التشويش والتشويه في محاولة بناء سردية مناقضة للثورة السورية؛ وكأنها مناقضة للموقف الأخلاقي والديني المناصر القضية الفلسطينية ، من

خلال حشرها في محور المقاومة، مع أن القضية الفلسطينية سابقة لذلك المحور ومتعالية عليه. ليس الهدف الأساسي من "الكتاب "توضيح الالتباس بقدر ما هو تأريخ وتوثيق واحدة من أعظم الثورات التي شهدها العالم، رصداً لبداياتها ومسارها وتحولاتها ومآلها نصرا مؤزرا وفتحا مبينا.

هذا الكتاب يوثق بدايات الثورة ومسارها مداً و جزرا ، وأكشف حجم الخذلان الذي تعرضت له ، وحجم التضحيات التي قدمتها ، منذ كانت ثورة سلمية إلى أن تعسكرت وتحولت إلى عمل عسكري محترف انتصر على أقبح نظام استبدادي و أعتى احتلالين دمويين إيرانيا كان أم روسيا ومن حالفهم من مليشيات عراقيةو أفغانية وباكستانية وروسية (فاغنر) .

مع أن الكتابة الصحفية ليست بحثا علميا محكما، إلا إنها تعتمد على أدوات البحث العلمي ومنهجياته، فالصحفي يحصل على المعلومة من مصادرها ، سواء من الثوار وقيادتهم أم من مسؤولي الدول ولم أتوقف عند المعلومة الدقيقة، والانحياز بموقف ثابت مع الثورة وضد النظام ومن حالفه لا يجافي للدقة والموضوعية في المعلومة والخبر، كراهيتك لنظام وضيع مجرم لا تعني أن تكذب عليهومحبتك لمظلوم لا تعني أن تكذب وتنسب له بطولات لم يفعلها ، انفعلت إنسانيا وعاطفيا غضبت ورضيت وحزنت وفرحت ، لم أخف انفعالاتي وعواطفي وأنا أكتب عن الشهداء الذين عايشتهم، أبو الحسن أبا زيد مؤسس شبكة شام، ومراسلي الجزيرة محمد الحوراني ومحمد الأصفر وحسين عباس ..

أسست أول مكتب للجزيرة في سوريا في درعا، وأدخلت الكاميرات وأجهزة البث، ونقلت الجرحى ألى الأردن (محمد نور وأبو بكر الحاج علي) .. وكانت الانتكاسة الكبرى إخراج الفريق من درعا بعد اجتياح النظام في 2018 كل ذلك توّج بالفرحة الكبرى بالفتح المبين، هذه نقطة ضعف إنساني بقد ما هي قوة للمادة المبنية

على المعايشة والتواصل المباشر.

يتيح "الكتاب" الرقمي روابط للفيديوهات سواء أفلام أم فيديوهات تعليق . وعلى أهمية الكتابة يظل الفيديو أداة التوثيق الأكثر دقة . وفيلم " الطريق إلى دمشق" الذي أنجزته في العام الأول للثورة يتضمن توثيق أول الدم في درعا وأول الشهداء. وشهادات الناشطين الأول، وكثير منهم استشهد لاحقا.

بقي أن أقول إن انفعالي بالثورة السورية لم يبدأ ب2011 . عشت قهر السوريين من السبعينات طفلا، كنا في مسجد الحسين الغربي وكان يشرف على دار القرآن شاب سوري اسمه وسيم الهاشمي أبو عبادة، وتبين ان هذا اسم حركي، واسمه الحقيقي فارس الشعار كما اكتشفت في كتاب " على ثرى دمشق" يذكر المؤلف وهو القائد الثالث للطليعة المقاتلة لجماعة الإخوان المسلمين أيمن الشربجي الذي توفي في 1988 "وفي أواخر عام 1978م، قام عبد الحليم خدام بزيارة إلى الأردن، وبعد اجتماعات مطولة مع المسؤولين الأردنيين أقنعهم بتسليم بعض الإخوة الذين التجأوا إلى الأردن، موهما إياهم بأن الحكومة السورية تحتاجهم لإجراء بعض التحقيقات معهم، واعدا بشرفه وشرف سيده المجرم بأنه لن يمس أي منهم بسوء، وسوف يتم إطلاق سراحهم حال انتهاء التحقيق بعد ذلك للإخوة مطلق الحرية في أن يبقوا داخل سوريا أو خارجها، وعلى هذا الأساس سلمت الحكومة الأردنية عددًا من الإخوة، منهم:

- الأخ فارس شعار، مواليد اللاذقية - ١٩٥٢م ، وهو من طلاب الشيخ محمد الحامد رحمه الله، عرف عنه نشاطه في الدعوة، وعرف أيضًا بسعة العلم والمعرفة.

- الأخ عمر علواني، وهو شقيق الأخ مهدي علواني رحمه الله."

تعلمت التجويد عند الشيخ أبو عبادة وسيم الهاشمي أو فارس شعار، وحفظت جزء عمّا، وحصلت بتدريبه علي الحزام الأصفر في الكراتيه ، ولا زلت أحتفظ بقصص

السيرة بإهدائه،صورته في ذهني شابا بشوشا يفيض نور الأيمان من وجهه، رحل ولانعلم له قبرا، عندما زرت سورية بعد التحرير وقفت على قبر محمد الحوارني وهو محظوظ بوجود قبر له، وليس كفارس شعار وأبو الحسن أبا زيد اللذين لا يعرف لهما قبر مثل عشرات الآلاف من السوريين . بعدها بدأت أحداث الثمانينات، وكنا نقرأ مجلة النذير التي توثق مواجهات الإخوان مع النظام ونستمع إلى إذاعة صوت المجاهدين التي كانت تبث من بغداد.وكنا نمنّي النفس بالنصر المؤزر بعد انتفاضة حماة لتنتهي بمجزرة مروعة وقافلة شهداء لا تنتهي .

في العائلة كانت سوريا حاضرة من خلال جدتي لأمي عائشة الشويكي التي قدم أهلها من حي الميدان إلى عمان في عشرينيات القرن الماضي. والوالد درس في جامعة دمشق من عام 1960 إلى عام 1964 وعندما تزوجت في 1996 كانت والدة زوجتي وجدة أولادي حياة بندقجي من شوام عمان أيضا،رحمهم الله .

عندما أكتب عن سوريا أكتب عن أحبة رحلوا عن دنيانا، لكن يظل في القلب مستقرهم على قول البحتري " فؤاد بذكر الظاعنين موكل ومنزل حي فيه للشوق منزل" ولعل الله يكرمنا بأن نلقاهم في واسع جنانه. وقد فاضت أرواحهم وهم في أضيق الزنازين وأشد العذاب، ولعل في هذا العمل المتواضع، بعض الوفاء لهم والامتنان لما قدموه لبلدهم وأمتهم، وسنبقى "أوفياء لدماء الشهداء" .

تغـــــريـــــدات

2024\09\06

أكثر من صورة ، وفي ظل الإنهاك الروسي في أوكرانيا والإيراني في لبنان وسوريا ، لا أستبعد أن الجولاني يفكر في 7 أكتوبر سوري !

في البداية لم تكن للجولاني صورة معروفة غير تلك التي التقطها الأميركان في سجن بوكا ، اقتصر ظهوره على صوره ملثما أو مظللا ، بعدها مرتديا عمامة شبيها بقادة القاعدة .. ثم بدأت تظهر صوره بالملابس المعتادة ، اليوم ينشر فيديو جديد لأبو محمد الجولاني مفتتحا معرض الكتاب .

2024\11\28

أجمل ما في #ردع_العدوان إن العملية انطلقت مع بدء وقف إطلاق النار، حتى لا تتزامن مع العدوان على لبنان . مع الشعب السوري من قبل ومن بعد، وضد المجرم الوضيع بشار الأسد ،ومع حزب الله في حروبه ضد إسرائيل وضده في سوريا طبعا أميركا وإسرائيل والغرب بعامة ، وجامعة الدول العربية يفضلون بشار على الجولاني والمعارضة السورية كافة . ولذلك سيمنح بشار رخصة الإجرام المفتوح كما منح نتنياهو ، ولكن هو في أضعف حالاته.

المهم في عملية #ردع_العدوان استكمالها في مناطق قسد، وهو ما له قيمة وطنية واقتصادية عليا:

أولا: وحدة الوطن السوري والقضاء على مشروع التقسيم المشبوه المرتبط بأميركا وإسرائيل.

ثانيا: بسط السيطرة على الموارد النفطية وحمايتها من سرقة عصابات بي كيه كيه.

ثالثا: تأمين الدعم التركي الذي يرى في مشروع بي كيه كيه تهديدا إرهابيا ووجوديا.

2024\11\29

هذا نموذج للأجرام الطائفي الذي ينافس نتنياهو في جرائمه . هذا وغيره لا يغيّر الموقف من المعركة مع العدو الصهيوني، مقتل حزب الله كان دخوله إلى سوريا دخوله طوفان الأقصى أحياه من جديد. من المفروض أن لا يتورط مجددا في

سوريا، وأن يراجع أخطاءه ويعتذر عما اقترفه، المهم هذه التغريدات التي تحتفي في البراميل تعكس تشوها وشذوذا وتنحط يصاحبها إلى ما دون البشر .

التقدم العسكري المفاجئ للمعارضة السورية المسلحة حققت فيه تقدمًا كبيرًا في أيام ما لم تحققه في سنوات.

وصلت إلى تخوم حلب (حي حلب الجديدة) سيطرت على مقر البحوث العلمية ومناطق استراتيجية مهمة مثل: الفوج 46.خان العسل..

الموقف التركي، في البداية، عارضت تركيا العملية العسكرية. لاحقًا، أصبح الموقف التركي محايدًا (لا موافق ولا معارض).في ظل انقسام داخلي في تركيا، الجيش التركي: مؤيد للعملية، جهاز الاستخبارات (الميت): معارض بسبب علاقته بروسيا وإيران.

الموقف الروسي: زيارة بشار الأسد المفاجئة لموسكو تُظهر مدى ضعفه وحاجته لدعم الحلفاء. وإشارة إلى استنجاد بالروس أكثر من الإيرانيين. المعارضة تختبر الموقف الروسي تجاه العملية. الرد الروسي حتى الآن أقل من المتوقع. ربما يرصد ويستطلع ، وربما يترك للمعارضة مساحة في ظل والخلافات بين روسيا وإيران حول الالتزام بالاتفاقات مع تركيا. .

إيران لم تلتزم بالكامل بما تم الاتفاق عليه مع الروس والأتراك.

التطورات في مناطق سيطرة "قسد": تقدم المعارضة في هذه المناطق يحظى بتواطؤ من تركيا. لكنه قد يؤدي لمواجهة بين المعارضة والولايات المتحدة، التي تدعم "قسد".

سيطرت المعارضة على سبعة احياء غرب حلب وكلية المدفعية والكلية العسكرية وفرع الامن السياسي، لكن لا تزال أحياء غرب حلب خارج السيطرة #ردع_العداون.

الأخوة في محور المقاومة ، معكم في المعركة ضد إسرائيل، وضدكم في المعركة ضد الشعب السوري، مع #ردع_العدوان هذه فرصة تاريخية للتخلص من بشار الأسد، والتبرؤ والتوبة من خطيئة الوقوف معه. الشعب السوري هو محور المقاومة منذ عزالدين القسام، وهم لم يهاجموكم ألا بعد وقف إطلاق النار .

وهم أهل البلاد، وأنتم غزاة بغاة ، و #الجولاني ، كما تعلمون قاتل الأمريكان في حي الجولان في الفلوجة، واعتقل في بوكا يوم كنتم في حضن الأمريكان، ووصل جماعتكم للحكم على دبابتهم ،يوم كان أبو محمد وصحبه يسامون سوء العذاب كان المالكي يتلقى التعليمات من زلماي خليل زاد.

وهم مع فلسطين، فتح في أدلب بيت عزاء لهنية والسنوار ونظمت فعاليات وندوات ، وراية فلسطين خفاقة بينهم .. أكثر الكتب مبيعا في معرض إدلب للكتاب كان كتاب السنوار " الشوك والقرنفل " جزء من شباب حماس ساهم عسكريا في الثورة ، وخصوصا في موضوع الأنفاق واستيراد السلاح وتصنيعه.

تورطت القاعدة في الصراع الطائفي في العراق، ومارست الإرهاب، لكن الجولاني تغيّر كثيرا ونضج، وتحوّل من جهادي يقاتل نكاية بالمحتل الأميركي إلى رجل دولة يسعى لبناء وطنه بعيدا عن الاحتلال الإيراني والأميركي والروسي ..

فرصة لكم أن تصالحوا الشعب السوري، والعاقبة له .

الثوار في قلب حلب في ساحة سعدالله الجابري !

أتوقع ألا تشرق الشمس إلا و#حلب_حرة #ردع_العدوان.

الاحتفالات بتحرير #حلب عقبى لدمشق. سقط قصر المحافظة في حلب هذه مناطق لم بسبق للثوار أن سيطروا عليها وصلوا إلى سوق الإنتاج، الفردوس مهمة أفقر منطقة بحلب، وهي تقود نحو مطار حلب.

يا الله فرحة المعتقلين المحررين لا توصف الله وحده يعلم حجم معاناتهم.

2024\11\30

*دمشق في القلب قلبي في هوى حلب .. شام الرسول منار نار ملحمةً كنت أرددها طالبا في المدرسة في الثمانينات ، ولا أنسى الشهداء الأول الذين أعدمهم النظام وقضوا في المواجهات.

* توضيح وتأكيد لمن نحبهم ونختلف معهم، بمناسبة تحرير حلب ، وليس للجهلة والسفلة من الذباب المحسوب على محور المقاومة أم المحسوب على الثورة السورية.

*لم أبدّل تبديلا في موقفي من الثورة السورية، أوفياء لدماء الشهداء الأحبة أبو الحسن أبا زيد ومحمد الحوراني وحسين عباس وغيرهم نتطلع لتحرير أسراها وعودة مهجريها.

*لم أبدل موقفي من حزب الله ومحور المقاومة، ساندوا غزة عندما خذلها الجميع. وقدموا غزير الدماء وعزيز النفوس. على شهدائهم وآمل أن يفئوا إلى أمر الله.

*لم أبدل موقفي من إيران وحزب الله في سوريا غزاة بغاة من اليوم الأول لدخولهم إلى اليوم.

*أؤمن بوحدة الأمة بكل مكوناتها شيعة وسنة، مسيحيين ومسلمين عربا وتركا وكردا، وامقت كل عنصري طائفي بغيض.

*موقفي هذا أراه واجبا أخلاقيا علي، أبغي به رضى الله، ولست منافسا على مغنم في سوريا ولا غيرها، ولا أتطلع لزيادة المتابعين والتفاعل .. ما يهمني محاربة الصهينة والظلم والجهل والتخلف والتطرف.

*مرفق نماذج للسفلة والجهلة من الفريقين.

*قناة العربية في حال انهيار بعد أن راهنت على التطبيع مع نظام المجرم الوضيع

بشار الأسد، وهي اليوم تريد أن تحرض على الثوار وصفتهم بداية " الفصائل الموالية لتركيا " وأخيرا " جبهة النصرة " المصنفة أميركيا إرهابية . مع أن الجولاني حل الجبهة وصارت هيئة تحرير الشام.

*بمعزل عن الفصائل نحن مع الشعب السوري ضد النظام، والعربية مع النظام ضد الشعب السوري.

*تكبيرات العيد في الجامع العمري في درعا ، أول الثورة.

*مع بشار الأسد ومع نتنياهو ، هل تذكرونها ؟

#مصطفى_بكري ترك غزة تذبح من الوريد إلى الوريد من أكثر من عام ، واليوم يتهم الشعب السوري الذي يقاتل من 2011 سعيا لحريته بالخونة والإرهابيين والصهاينة! الصهيوني من تآمر على غزة وزوّد القتلة بشحنات السلاح وسمح لفرقاطاتهم وأسلحة دمارهم بالمرور ومنع عن غزة الماء والدواء وتقاضى على كل رأس يخرج منها 5 آلاف دولار !

كان من أسباب انقلابهم على #مرسي رحمه الله دعمه الثورة السورية.

*الاشتباكات الآن في الشيخ مقصود بين الثوار والفصائل الكردية المرتبطة بالبي كيه كيه ، مشروعها تقسيمي مرتبط بأجندة صهيونية ، ومتحالفة مع أميركا وإسرائيل ودول التطبيع وإيران. وكانوا سببا أساسيا في سقوط حلب بيد النظام. العقدة الأساسية في حلب، وعلى مستوى وطني.

*لا بد من تيار كردي بديل يؤمن بسوريا ومتصالح مع العروبة والإسلام. يعبر عن هوية الأكراد الحقيقية لا عن هوية انقلبت من الماركسية إلى السي آي إيه.

*تتركز الأحياء ذات الأغلبية الكردية في منطقتي الشيخ مقصود والأشرفية، الواقعتين في الجزء الشمالي من المدينة. منذ عام 2012، تدير هذه الأحياء إدارة مدنية كردية، وتخضع لسيطرة وحدات حماية الشعب الكردية، التي تُعَدّ جزءًا من

قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المربطة بتنظيم بي كيه كيه الإرهابي الانفصالي.

*لماذا تصر العربية على استخدام " النصرة "؟ مع أنها حلت في 2016 وصارت فتح الشام ،وبعدها اندمجت مع فصائل في هيئة تحرير الشام.

*العربية تريد التحريض على المعارضة المسلحة باعتبارها إرهابية.

تفاصيل زيارة المجرم الوضيع بشار الأسد لموسكو من مصدر لا يرقى إليه الشك

1/ بوتين غاضب منه، ولم يقابله إلا أمس ليلا بعد طول انتظار وكان سيؤخره إلى اليوم.

2/ لم يصطحب بشار أي مسؤول عسكري أو أمني أوسياسي، فقط رافقته الحماية الشخصية.

3/ رفض حضور أي سوري اللقاء وأن يكون فقط هو والروس ، بما في ذلك المترجم.

4/ هو معني بأمنه الشخصي وأمن أسرته ومستقبلهم ،بما في ذلك أن ساءت الأمور تأمين لجوء لهم .ولا يثق بأي من المسؤولين حوله، ولا يثق بالإيرانيين ويعتقد انهم سينقلبون عليه.

5 / الروس حائرون بين ترتيب الأوضاع مع الأتراك أو استبدالهم بالإسرائيليين، الذين يملكون كثيرا من الأوراق في سوريا، وخصوصا في الجنوب ، وهم يرتبون الأوضاع مع الأميركان .

*ما يجري في سوريا يتجاوز آمال المتفائلين، المشكلة في قدرة المعارضة على هضم المناطق المحررة. قوات النظام في حماة بدأت تخلي بعض المراكز، والمنسحبون من الريف يتوجهون إلى حمص وليس إلى حماة .

*قوة الجذب أعلى من قوة الهجوم، والنظام في حال انهيار غير مسبوقة منذ بداية الثروة والتحدي هو القدرة على تأمين المناطق المحررة وخطوط أمدادها،

والعمل السياسي مع الروس والإيرانيين لتأمين انتقال سلس.

#حلب_حرة #حماة_حرة

*وسائل إعلام إيرانية: وزير الخارجية الإيراني عباس عراقتشي يتوجه إلى تركيا يوم الاثنين حيث تعد التطورات في سوريا وحلب من بين النقاط المحورية في هذه الزيارة.

*المتحدث باسم وزارة خارجية الإيرانية إسماعيل بقائي: وزير الخارجية الإيراني عباس عراقتشي يتوجه إلى سوريا يوم الأحد.

*قوات الأسد تهرب من مدينة حماة والمعارضة تدخلها.

#حماة_حرة

*خففوا الوطء فكم من شهيد قضى في مجزرة 1982 تحت الركام ولم يعرف له قبر الشهداء اليوم سعداء " *ولا تحسبن الله غافلا عمّا يفعل الظالمون* "

*الجولاني: نحن اليوم نواصل الليل بالنهار من أجل سوريا المستقبل التي ستكون بلدا للعدالة والكرامة والحرية لكل السوريين.

#الإمارات تدعم بشار في " محاربة الإرهاب " بحسب بيان رسمي.

#ردع_العدوان #حلب_حرة

*كيف يمكن تحويل الإنجاز العسكري في سوريا إلى مشروع انتقال سلمي للسلطة؟

*افتعال الهوية الكردية التقسيمية من النظام إلى الأميركان كيف تمكنت المعارضة من تحقيق انتصاراتها؟

*ماذا ينتظر من أصدقاء الشعب السوري؟

*الجولاني من جهادي عالمي إلى زعيم وطني؟

2024\12\01

*كعادتهم، يخرج الكرد خاسرين، بدلا من الشراكة مع أبناء وطنهم لبناء سورية الجديدة ، يتحالفون مع نظام قتلهم وشردهم وامتهنهم في الداخل، وخارجيا يتحالفون مع الصهاينة والأميركان، في سورية توجد مظلمة عامة الكرد جزء منها ، افتعال القضية الكردية في سورية هو مخطط صهيوني مفضوح، وجريمة تهجير عرقي بحق القبائل العربية المصاهرة للكرد والمتعايشة معهم.

*عبدي مظلوم، سيخرج مذموما مدحورا ولن يجد من يستقبله.

2024\12\02

*لا يوجد موقف أوضح ولا أقوى من هذا في توضيح هوية الثورة السورية المجيدة. راية فلسطين على قلعة حلب بجوار علم الثورة. ولا عزاء لتيار الصهينة.

2024\12\03

*لعلم الإخوة في محور المقاومة إسرائيل وأميركا معكم اليوم ومن 13 سنةً:

*تقرير لهيئة البث الاسرائيلية يكشف ان الإدارة الأمريكية تضغط من وراء الكواليس على تركيا لكبح جماح الجماعات المسلحة في سوريا. والإعلام الإسرائيلي عموما يتبنى هذه الرؤية في تغطيته للتقدّم الذي حققته المعارضة، ولا مفاجئة في ذلك، فهذا الموقف الأميركي الإسرائيلي، وكثير من الدول العربية (الإمارات، الأردن، السعودية، مصر ..) هو ما أبقى الأسد. نص التقرير

*طبعا التقرير فيه أكاذيب تشوّه المعارضة، وتستجدي المسيحيين والدروز ، لكن على الأرض توجد وقائع فردية تسندها.

*رغم أن إدارة بايدن أعلنت الليلة أنها لن تغير موقفها من نظام الأسد، وحتى وزارة الخارجية الأميركية عرفته بأنه "ديكتاتور وحشي ملطخت يداه بالدماء"، لكن على ما يبدو في الولايات المتحدة يفضلون ديكتاتوراً معترفاً به. الفوضى والجماعات المسلحة في سوريا.

*وفقاً لمصادر مطلعة على التفاصيل، فإن الإدارة الأمريكية تضغط على تركيا لكبح جماح الجماعات الجهادية المتمردة، التي تساعدها (على الأقل بعضها). وتحدث مسؤولون أميركيون كبار مع مسؤولين أتراك كبار حول هذه القضية في الأيام الأخيرة، بما في ذلك محادثة بين وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ووزير الخارجية التركي هاكان فيدان.

*تريد الإدارة الأمريكية من تركيا كبح جماح الجماعات المتمردة، والامتناع عن مساعدتها -وبالتالي منع الفوضى في البلاد، حيث تتمركز القوات الأمريكية أيضا، وهناك أيضا تخوف من تعزيز الجماعات الجهادية- التي تعارضها الإدارة. وقد قاتلتها في السنوات الأخيرة.

*لا تزال المعارك بين نظام الأسد وفصائل المعارضة السورية التي سيطرت على مناطق شمال البلاد مستمرة، وحتى داخل البلاد هناك من ينظر إلى هذا الحدث بقلق، مثل السكان الدروز في جنوب سوريا الذين ويخافون الضرر على دينهم.

*وقال أحد أهالي السويداء في مقابلة مع هيئة البث الاسرائيلية: "تلك الفصائل التي سيطرت على حلب دمرت أشجار التنوب التي كانت موضوعة لعيد الميلاد، إنهم يقتلون الأكراد في الشوارع، وشعاراتهم الجهاد والله أكبر".

*وعلى الرغم من الطبيعة الديكتاتورية لنظام الأسد، فإنه يسمح بالحرية الدينية

للدروز وأتباع الديانات الأخرى في سوريا، في حين أن الإسلاميين لا يقبلون في الأساس ديانات أخرى غير الإسلام.

*أما بالنسبة للدروز في جنوب سوريا، فإن إنشاء نظام فيدرالي في البلاد سيحصلون بموجبه على نوع من الحكم الذاتي وحقوق متساوية مثل الطوائف الأخرى سيكون حلاً أفضل. إنهم يقتلون الأكراد في الشوارع.

*ونشر المراسل الإخباري روي كايس، أمس، مقابلة مع أحد سكان السويداء، قال له إن "نفس الفصائل التي سيطرت على حلب دمرت أشجار التنوب التي كانت موضوعة لعيد الميلاد، وهم يقتلون الأكراد في الشوارع. شعاراتهم هم الجهاد والله أكبر."

*وفيما يتعلق بالأسد، قال درزي من جنوب لبنان إن "النظام الحالي دكتاتوري، لكنه يسمح بالحرية الدينية ولا يقترب من هذه المنطقة، في حين أن الإسلاميين لا يقبلون الديانات الأخرى في سوريا. وهذا مختلف جذريا. السوريون فعلوا ذلك". وليس التضحية بما ضحوا به من أجل الانتقال من سلة المهملات إلى سلة المهملات، وهذا مصدر القلق، نريد أن يكون الوضع في سوريا أفضل وليس أسوأ.

*كما طلب نقل رسالة إلى إسرائيل مفادها: "توقعنا من دولة إسرائيل والدروز في إسرائيل أن اهتمامهم بالسويداء سيكون كبيرا لأننا كدروز لا نريد الدخول في اقتتال طائفي. إذا تعرضنا لهجوم سنقاتل بشراسة".

*نموذج للأكاذيب التي يخدم إيران والنظام ! الصورة للأسف هي استيلاء الثوار على رفات (ما تبقى من جثث) قتلى للنظام الإيراني (مكتوب على الأكفان أسماء وصور القتلى ..) والقول أنها جماجم أطفال سوريين يتاجر بأعضائهم ، واضح الحفاوة بالرفات من خلال الورود والخرق التي يتبرّك بها .

*مفروض أن تعامل الرفات والجثامين بتقدير ، وأن تبادل باحياء وأموات كما يحدث

مع المقاومة الفلسطينية وحزب الله .

*هل يتعلم محور المقاومة الدرس بعد 13 عاما من الوقوف مع المجرم الوضيع ؟

*لماذا تقف إيران وحزب الله والإدارة الأميركية وإسرائيل مع بشار الأسد؟

*اخترق حزب الله أمنيا بسبب تورطه مع النظام السوري، وسقط أخلاقيا وسياسيا وآن له أن يفيئ إلى أمر الله.

*كشفت هيئة البث الإسرائيلية إن أميركا تضغط على أردوغان لكبح جماح الثوار.

*نظام الجمهورية الإسلامية بني على تصدير الثورة. وهو معاد لأميركا وإسرائيل، مشكلته أنه نظام طائفي . يمكن بالمواجهة والحوار بناء علاقة تفاهم وشراكة معه . ليس صحيحا مناصبته العداء، تماما كما التبعية له.

*إحياء مفهوم الأمة ذات الحضارة والمصالح الكبرى ضروري لمواجهة المخاطر وعلى رأسها الصهيونية . فضلا عن تحقيق الرفاه والتقدم لأمّتنا لتساهم في عمارة الكون.

2024\12\04

*يا دارُ فيكِ تركنا بَعضَ مهجتِنا فهل للقياكِ يبقى عندَنا أجل

*"تلك الديار " القصيدة للشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان جسّدها مهجّر سوري، وألقاها بشكل مؤثر عندما اجتمع عليه الزلازل في تركيا فوق التهجير. السوري الذي أشهر القصيدة كان محظوظا أكثر من مؤلف القصيدة ، إذ عاد إثر تحرير سراقب في عملية ردع العدوان وأسعفه الأجل وعانق الحجارة والأغصان بعد طول غياب

كيفَ اللقاءُ وقد شطّتْ بنا السُّبُلُ
وذَرَفَتْ من دمٍ في ليلِها المُقَلُ
وكيفَ ننسى بتلكَ الدّارِ لمَتَّنا
وهل بمأساتِنا يحيا بنا أملُ؟
مرابعُ الرّوحِ ما جفّتْ شواطِئُها
وذِكرياتٌ لنا في الصّدرِ تشتعلُ
يا دارُ فيكِ تركنا بَعضَ مهجتِنا
فهل للقياكِ يبقى عندَنا أجَلُ؟
تبكي الزّوايا فكم ضمّتْ لنا قصصاً
وفي الفِناءِ خُطىً لم يمحُها هَطِلُ
وفي الشبابيكِ آهاتٌ مُخبّأةٌ
الليلُ يعرفُها والشّمسُ والظُّلَلُ
غصنٌ يمدُّ على الجدرانِ أذرُعَهُ
مُرَحّباً بضيوفِ الدّارِ إذْ وصلوا
للعزِّ قد نُذِرَتْ تلكَ الدّيارُ فكم
في حضنِها شبّتِ الأخلاقُ والمُثُلُ
عند الوداعِ انثنتْ جدرانُها ألماً
وَدّتْ لوِ احتُمِلَتْ في رَحْلِ مَن حَملوا
فليفَ لم تزهقِ الأرواحُ حينَ نأتْ
وكيفَ لم ينفطرْ قلبٌ إذِ ارتحلوا؟
حتّى الحجارةُ قد حَنّتْ لساكنِها

فكيفَ بالقلبِ إذْ ضاقتْ بهِ الحِيَلُ؟
يا صاحِ لا تَحْسَبِ الجدرانَ من حَجَرٍ
بل أنفسٌ في سكونِ الليلِ تبتهلُ
بين الشّقوقِ على الحيطانِ آهتُنا
وتُغْرِقُ البابَ في صَمتٍ لنا قُبَلُ
فهل يعودُ زمانٌ في مرابِعِها
والشّملُ يجمعُ والأفراحُ تكتملُ؟
تلكَ الدّيارُ قلوبٌ في المدى هُجرت
فالجرحُ منفتحٌ والنّزفُ متّصلُ
للهِ نشكو إذا ما الشّوقُ أوجعَنا
أرواحُنا رحلتْ في إثرِ مَن رحلوا

*تترك الدول العربية الملف السوري بيد تركيا وإيران، من هبلهم مصدقين ان بشار الأسد سيتخلى عن إيران من أجلهم ، ومراهنين عليه. وتعتبر المعارضة أرهابية وتتركها لتركيا. يعني على الجهتين خاسرين .

*من يتابع العربية وسكاي يلاحظ أنهما مع حزب الله وإيران في سوريا.

2024\12\05

*التوجيهات من أفخاي درعي

*لا أفهم مدى حقد قناتي العربية وسكاي على الثوار السوريين طيب هما ضد محور المقاومة مفروض عدو عدوي صديقي ؟ طبعا في " تذاكي" لحفظ ماء الوجه أمام جمهورهم، فالهجوم على جبهة النصرة الإرهابية التي انحلت ! والعبقري الذي في العربية بدل من نفث سمومه مباشرة ينسبها لمخبر الأمن العسكري " المرصد السوري"

*لو أفخاي درعي غيّر موقفهم سيتغيّر.

*تعقيبا على فتح حماة ورغم جرحها الراعف "فتحا لا ثأر فيه بل كله مودة ورحمة الفاتح أبو محمد الجولاني" .

*الفاتح أبو محمد الجولاني لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني: كما نأى العراق بنفسه عن الحرب بين إيران والمنطقة، فنشد على يده أن ينأى بالعراق بالدخول بحرب جديدة في سوريا لأن هناك شعب ثار على النظام المجرم ويدافع عن نفسه ويسترد حقوقه.

*نطمح بعلاقات استراتيجية واقتصادية واجتماعية مع العراق ما بعد سوريا الجديدة وزوال النظام المجرم، ونأمل من الساسة العراقيين أن ينأوا بالعراق عن هذه المهاترات ومنع إرسال الحشد الشعبي قوات للتدخل فيما يجري في سوريا

مَلكْنا فكان العَفْو منَّا سَجيَّةً فلمَّا ملكْتُمْ سالَ بالدَّمِ أبْطَحُ وحَلَّلْتُمُ

قتلَ الأسارى وطالَما غَدوْنا عن الأسْرى نَعفُّ ونصفَح فحسْبُكُمُ

هذا التَّفاوتُ بيْنَنا وكلُّ إِناءٍ بالذي فيهِ يَنْضَحُ .

سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي

*موقف الشيخ خميس الخنجر والسيد مقتدى الصدر هو المعبر بدقة عن مصالح الشعب العراقي، ويرد التحية بمثلها لموقف الفاتح أبو محمد الجولاني الذي أكد على علاقات الشعبين الأخوية والاستراتيجية. وفوق المصالح ثمة مبادئ وقيم تعلي قيم الحرية وترفض الإستبداد والإجرام.

2024\12\06

هيئة البث الإسرائيلية الرسمية

سيتناول مجلس الوزراء الليلة موضوع الحرب الأهلية في سوريا. يقول لي أحد كبار الإسرائيليين: من الممكن أن يتعاملوا مع قضية المختطفين أيضاً، لكن هذا ليس محور الحديث وليس سبب التجمع تجري الاستعدادات لانهيار نظام الأسد - وهذا هو سبب المحادثات المذعورة الليلة مع نتنياهو.

يعقد رئيس الوزراء نتنياهو حاليا جلسة نقاش حول التطورات في سوريا مع رؤساء الأجهزة الأمنية، بعد سقوط مدينة حماة في أيدي المتمردين اليوم.

في إسرائيل فوجئوا بالمعدل السريع لتقدم المتمردين واحتلال مدينة حماة خلال ساعات قليلة. هناك أيضًا مفاجأة في الغياب النسبي لتدخل روسيا، التي لا تقصف القرى في سوريا على نطاق واسع كما فعلت قبل عقد من الزمن تقريبًا، عندما أنقذت نظام الأسد من الانهيار.

تستعد إسرائيل أيضاً لاحتمال انهيار وسقوط نظام الأسد، بسبب التقدم السريع للمتمردين. بالإضافة إلى ذلك، تجري الاستعدادات لاحتمال قيام إيران بمحاولات لإقامة سيطرة أكبر بكثير في سوريا من خلال إرسال قوات إيرانية وأسلحة متطورة. وقال مصدر أمني لراديو الجيش الإسرائيلي: "آخر ما تريده إسرائيل هو سقوط

سوريا في أيدي الإيرانيين. سنواصل العمل لمنع حدوث ذلك".

للتذكير، وردت أنباء في سوريا الليلة عن هجوم إسرائيلي بأسلحة متطورة من جنوب شرق حلب، وأن إسرائيل لا تريد أن تقع في أيدي المتمردين.

وهناك اتجاه آخر يتم تحديده في المؤسسة الأمنية، وهو أن حزب الله يركز اهتمامه على الساحة السورية بدلاً من الساحة اللبنانية، وينقل قواته إلى سوريا، ويخسر أيضاً قدرات ومعدات عسكرية سقطت في أيدي المتمردين وكان الهدف منها استهدافهم. تصل إلى حزب الله.

خلاصة مناقشات الليلة المذعورة: لا ينبغي السماح لإيران بتعزيز موطئ قدمها في سوريا والسيطرة على البلاد، تحت رعاية محاولة إنقاذ نظام الأسد.

*العرب يحتاجون أحمد الشرع (الفاتح أبو محمد الجولاني) أكثر من أي طرف، فقد قدّم رؤية وطنية سورية بأفق عربي إسلامي متصالح مع الشعب السوري بفئاته كافة، طائفيا وسياسيا ومنسجم مع محيطه، باستقلالية واضحة عن المحاور كافة، بما فيها تركيا.

*هو حليف لتركيا وليس تابعا لها ، وهو قادر على مساعدة العرب في إعادة سوريا إلى العالم العربي ، والنظام السوري هو التابع لإيران وروسيا والذي قسّم سوريا طائفيا وراهن على تحالف الأقليات ورضي بتوزيعها إلى مناطق نفوذ.

*بشار هو الذي دمر سوريا ليس فقط بالقتل والتهجير بل باقتصاد الكبتاجون الذي لم ينج بلد عربي من شروره.

*على الأقل المساواة بين الجولاني وبين الأسد الذي يتحفنا باجتماعات القمم العربية !

2024\12\07

إيران تبدأ إجلاء مسؤولين وعسكريين من سوريا بحسب تقرير نيويورك تايمز :
بدأت إيران إجلاء قادتها وموظفيها العسكريين من سوريا يوم الجمعة، وفقا لمسؤولين إقليميين وثلاثة مسؤولين إيرانيين، في إشارة إلى عجز إيران عن مساعدة الرئيس بشار الأسد في السلطة بينما يواجه هجوما متجددا من جانب المتمردين.

وقال المسؤولون إن من بين الذين تم إجلاؤهم إلى العراق ولبنان المجاورين قادة كبار في فيلق القدس الإيراني القوي، الفرع الخارجي للحرس الثوري. وتشير هذه الخطوة إلى تحول ملحوظ بالنسبة للأسد، الذي دعمت إيران حكومته طوال الحرب الأهلية السورية المستمرة منذ 13 عاما، وبالنسبة لإيران، التي استخدمت سوريا كطريق رئيسي لتزويد حزب الله في لبنان بالأسلحة.

وقال مسؤولون إيرانيون، اثنان منهم من الحرس الثوري، ومسؤولون إقليميون، إن أفراد الحرس الثوري وبعض الموظفين الدبلوماسيين الإيرانيين وعائلاتهم والمدنيين الإيرانيين يجري إجلاؤهم أيضًا. وقال المسؤولون، الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم لمناقشة قضية حساسة، إن الإيرانيين بدأوا في مغادرة سوريا صباح الجمعة. وقال مسؤولون إيرانيون وإقليميون إن أوامر صدرت بإجلاء العاملين في السفارة الإيرانية في دمشق وقواعد الحرس الثوري. وغادر بعض موظفي السفارة على الأقل. وقال المسؤولون إن بعضهم يغادرون بالطائرة إلى طهران، في حين يغادر آخرون عبر الطرق البرية إلى لبنان والعراق وميناء اللاذقية السوري.

وقال مهدي رحمتي، وهو محلل إيراني بارز يقدم المشورة للمسؤولين بشأن

الاستراتيجية الإقليمية، في مقابلة هاتفية: "بدأت إيران بإجلاء قواتها وأفرادها العسكريين لأننا لا نستطيع القتال كقوة استشارية وداعمة إذا كان الجيش السوري نفسه لا يريد القتال". وأضاف أن "الخلاصة هي أن إيران أدركت أنها لا تستطيع إدارة الوضع في سوريا في الوقت الراهن بأي عملية عسكرية، وهذا الخيار أصبح غير وارد". إلى جانب روسيا، كانت إيران الداعم الأقوى للحكومة السورية، حيث أرسلت مستشارين وقادة إلى القواعد والخطوط الأمامية ودعمت الميليشيات. كما نشرت عشرات الآلاف من المقاتلين المتطوعين، بما في ذلك الإيرانيون والأفغان والباكستانيون الشيعة، للدفاع عن الحكومة واستعادة الأراضي من جماعة الدولة الإسلامية الإرهابية في ذروة الحرب الأهلية في سوريا. وقد بقيت بعض القوات الإيرانية، مثل لواء فاطميون الأفغاني، في سوريا في قواعد عسكرية تديرها إيران؛ وقال المسؤولون الإيرانيون إنهم نقلوا يوم الجمعة أيضًا إلى دمشق واللاذقية، معقل حكومة الأسد. وأظهر مقطع فيديو نُشر على حسابات تابعة للحرس الثوري لواء فاطميون بالزي العسكري وهم يلجأون إلى ضريح السيدة زينب بالقرب من دمشق.

لقد غير الهجوم المفاجئ الذي شنته مجموعة من المتمردين المشهد السياسي في سوريا بشكل كبير، حيث تمكن الأسد من وقف القتال حتى النهاية، كما غير من سيطرة إيران على بعض الأراضي السورية. ففي غضون أسبوع واحد فقط، تمكن المتمردون من اجتياح مدن رئيسية مثل حلب وحماة، والاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي في أربع محافظات، والتحرك نحو العاصمة السورية دمشق.

وقال المسؤولون الإيرانيون إن اثنين من كبار الجنرالات في فيلق القدس الإيراني، الذين تم نشرهم لتقديم المشورة للجيش السوري، فرا إلى العراق بينما سيطرت مجموعات متمردة مختلفة على حمص ودير الزور يوم الجمعة.

وقال النائب في البرلمان الإيراني أحمد نادري في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي يوم الجمعة "سوريا على وشك الانهيار ونحن نراقب بهدوء" . وأضاف أنه إذا سقطت دمشق فإن إيران ستفقد نفوذها في العراق ولبنان، قائلا "لا أفهم سبب هذا التقاعس ولكن مهما كان الأمر فهو ليس جيدا لبلدنا". لقد جاء الهجوم الذي شنه المتمردون في لحظة ضعف نسبي لثلاثة من أهم داعمي سوريا. فقد تقلصت قدرة إيران على المساعدة بسبب صراعها مع إسرائيل؛ وتعرض الجيش الروسي للاستنزاف بسبب غزوه لأوكرانيا؛ وتعرض حزب الله، الذي سبق أن زود حكومة الأسد بالمقاتلين لمساعدة قتالها ضد تنظيم الدولة الإسلامية، لضربة شديدة بسبب حربه مع إسرائيل. كما أن سقوط المزيد من الأراضي في أيدي القوات المتمردة، التي تقودها جماعة هيئة تحرير الشام الإسلامية، من شأنه أن يهدد قدرة إيران على تزويد نظام الأسد أو حزب الله بالأسلحة والمستشارين. وكان وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي قد سافر إلى دمشق هذا الأسبوع، حيث التقى السيد الأسد وتعهد له بتقديم الدعم الإيراني الكامل. ولكن في بغداد يوم الجمعة بدا وكأنه يدلي بتصريح أكثر غموضا. ففي مقابلة على شاشة التلفزيون العراقي قال: "نحن لسنا من المنجمين. كل ما يريده الله سوف يحدث، ولكن المقاومة سوف تفي بواجبها".

*فيلمي الطريق إلى دمشق كان في العام الأول للثورة السورية، طال الطريق واستشهد معظم من قابلتهم في الفيلم رحمهم الله وكنّا نمني النفس بأن ندخل دمشق معهم. الفيلم وثق اللحظة الأولى وعاد إلى مجزرة حماة وقابل ناجين منها هنا أجابات لمعرفة لماذا الثورة ؟ الأحبة الشهداء أبو الحسن أبا زيد محمد الحوارني حسين عباس لم تذهب دماؤكم هدرا . أوفياء لدمـــاء الشهـــداء

*ترامب عن سوريا: ليست حربنا!

هذا الموقف الأميركي الصادق الواضح لتدمر سوريا !

*الرئيس المنتخب دونالد ترامب يوم السبت إن الولايات المتحدة لا ينبغي لها أن تتدخل في الصراع في سوريا، حيث تهدد قوات المعارضة حكومة الرئيس بشار الأسد. "سوريا في حالة من الفوضى، لكنها ليست صديقتنا،

ولا ينبغي للولايات المتحدة أن يكون لها أي علاقة بها. هذه ليست معركتنا. دعها تستمر. لا تتدخل!" قال ترامب في منشور على منصته الاجتماعية **Truth Social**.

2024\12\08

*الحمد لله .. هنيئا للشهداء ولذويهم لم تذهب دماؤهم هدرا هنيئا للمعتقلين الذين لم تضع سنوات عمرهم سدى للمهجرين والمنكوبين هنيئا للسوريين هنيئا لكل من ضحى هنيئا لكل من رفض أن يطبّع مع المجرم الوضيع نصر يليق بكم، وربنا يتمم ولا عزاء لشبيحة المجرم طال انتظارنا لهذا اليوم، المرحلة الانتقالية تمت بأسرع مما يتوقع والمعارضة صارت هي النظام.

*قطر البلد الوحيد الذي توجد فيه سفارة للمعارضة كان الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الوحيد الذي رفض التطبيع مع المجرم الوضيع رغم الضغوطات والمغريات

*بشار وينو وينو الجولاني كسرلو عينو

*أجمل اتصال وصلني من عبادة النابلسي من بوابة دمشق الجنوبية الهتاف كان بشار وينو وبنو الجولاني كسرلو عينو الشباب يطلقون الرصاص ابتهاجا ، وهذه مخالفة لأوامر الجولاني.

*من جميل الأقدار إن يوم فتح دمشق تزامن مع ذكرى الانتفاضة الأولى 1987\12\08. هذا يوم يحتفل فيه أبناء الشام ،ففلسطين هي سورية الجنوبية .

*فيديو محزن بقدر ما هو مفرح منظر الطفل وسط السجينات مرعب هذا نظام المجرم الوضيع !

*منتصر وشباب درعا كانوا السابقين في الثورة ، يستحقون أن يكونوا أول الداخلين.

رحم الله من رحلوا على الدرب الطويل محمد الحوراني ومحمد الأصفر ..

لا نبخس الناس أشياءهم. هذا الرجل سواء اتفقت معه أو اختلفت، أحببته أم كرهته، هو أحمد الشرع الفاتح أبو محمد الجولاني هو من قاد وقاتل وصبر ونضج وتطور. هو من خالف الجميع وفاجأ الجميع وفتح دمشق هو فاتح دمشق.

#ردع_العداون عمل سوري خالص بلا منة من أحد. خصوصا من طبًعوا مع نظام الأسد ودعموه حتى اللحظات الأخيرة.

*الجيش العدوان الاسرائيلي أثبت إنه مع بشار وضد الشعب السوري، لم يهاجم مستودعات الجيش السوري عندما كان يقصف المدنيين اليوم يقصفها خشية وقوعها بيد الثوار.

*هذا يؤكد أن البوصلة الاسرائيلية كانت معه من قبل ومن بعد هروبه.

*المجرم الوضيع هاربا في موسكو ! قمة النذالة والجبن دمّر بلده وجلب الاحتلالات وهرب ومعه ما سرق من أموال.

حامي الأقليات ! هذا ما فعله

*هل يوجد بعظمة هذا الشعب ليس في بأسه وشجاعته بل في عفوه وتسامحه معتقل سابق قتلوا أخاه وابن أخيه ماذا يقول :

*هارب وبلا صورة !

*الصور المتداولة لبشار الأسد وعائلته في موسكو هي صور قديمة مأخوذة من مقطع فيديو لزيارة الأسد لجرحى الزلزال في مستشفى حلب الجامعي في فبراير 2023 وحتى الآن لم يتم نشر أي صورة للأسد في موسكو.

2024\12\10

*هذه القصة تكشف سفالة النظام البائد في سورية الأب والابن ! يخرج من السجن بقايا إنسان من 1986 كل الحكومات قصّرت في استعادة المواطن الأردني أسامة البطاينة يحتاج منا جميعا رد الاعتبار والاعتذار وكل شبيح يدافع عن نظام المجرم شريك في الجريمة.

*أنا دافعت عن حزب الله ولا زلت في قتاله إسرائيل، ووقفت ضده في سورية من قبل ومن بعد. ووقفت ضد بشار الأسد وضد التطبيع معه. وقد فرش له السجاد الأحمر في السعودية والإمارات.

وأنا اليوم مع حزب الله عندنا يقاتل إسرائيل ، واضح ؟

*إسرائيل. و CIA هي قسد

*واضح من هو عدو إسرائيل. النظام السابق لم ينظر له كعدو، النظام الجديد من اليوم الأول صار عدوا . بحسب القناة 13 :

*نفذت البحرية، الليلة الماضية، عملية واسعة النطاق لتدمير البحرية التابعة للجيش السوري.

*الهجوم تم باستخدام السفن الصاروخية البحرية، وتم خلاله تدمير العديد من السفن الحربية التابعة للبحرية السورية، وسقوط عشرات صواريخ بحر - بحر عليها، في منطقة الميناء البيضاء وفي ميناء اللاذقية.

*ويأتي الهجوم بهدف منع وقوع قدرات الأسطول ومعداته العسكرية في أيدي العناصر المعادية.

*نظام في منتهى السفالة ! 17 عاما بأي ذنب يمضي 40 عاما في السجن ، في الجحيم.

*أعلنت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين اليوم الثلاثاء، أن الشخص الذي ظهر على أنه أسامة البطاينة المفقود في سوريا منذ ما يزيد على 40 سنة هو المواطن الأردني أسامة.

*وقال الناطق باسم الوزارة السفير سفيان القضاة، إنه جرى استكمال ترتيبات تسليم المواطن أسامة لذويه وذلك بعد استكمال كافة الإجراءات الرسمية والتحقق من هويته.

*يشار إلى ان "أسامة البطاينة" وصل الأردن منتصف الليلة الماضية وبقي لدى الجهات الأمنية التي كانت تعمل على التأكد من هويته. الجدير ذكره ان أسامة ذهب بعمر 17 سنة لاستكمال دراسته في سوريا وفقد منذ عام 1986.

*اليوم تبني #جمهورية_الإحساس مقالي عن #طل_الملوحي قبل الثورة تمنيت فيه على الحمقى نص لمدونتها ليكتشفوا" فتاة تنزف عروبة. رجاء أوقفوا النزف، وأعطوها الفرصة" أريد أن أستلم السلطة ياسيدي ولو ليوم واحد من أجل أن أقيم "جمهورية الإحساس".

2024\12\12

تقنيات التعرف على الوجه متاحةً.

*هذا مستوى الشبيحة، ولا يستحقون غير السخرية.

2024\12\13

*هذا صوت عاقل من الطائفة العلوية ، من المفروض الاستماع له، إسرائيل والدول

الحليفة لها جاهزة لاستغلال التجاوزات التي تعرضوا لها لتنفيذ ثورة مضادة ووأد انتصار الشعب السوري .

*لا أدري من يدير حساب سعد الحريري ، لكن من الواضح إنه لا يقرأ التعليقات ، تستحق السعودية التهنئة باستضافة كأس العالم، تماما كما تستحق الإمارات التهنئة باليوم الوطني . لكن ألا يستحق الشعب السوري ، واللبناني ، التهنئة بالتحرير من نظام الطاغية الذي شارك في قتل رفيق الحريري وأذل لبنان في احتلال مديد ؟ مفروض تكون بدمشق تحتفل يا سعد !

*أعلن اليوم عن استشهاد واحد من مفجري الثورة السورية، أبو الحسن أبا زيد بعد أن ظل مفقودا في سجون النظام اكثر من عقد. أسس رحمه الله شبكة شام، كنا نتمنى أن نلتقي في درعا في حمص في دمشق .. نصحته أن لا يدخل سورية عندما ودعني وقلت له إن دوره الإعلامي في الخارج أكثر أهمية . لكنه أصر على الدخول والانخراط في العمل العسكري .. هنا في فيلم الطريق إلى دمشق يتحدث عن اللحظات الأولى للثورة.

#أبوالحسن_حي لم يمت ، حي عند ربه، حي في ضمير شعبه ، حي في تاريخه ومستقبله .. أعلن اليوم عن استشهاد واحد من مفجري الثورة السورية ، أبو الحسن أبا زيد بعد أن ظل مفقودا في سجون النظام اكثر من عقد. أسس رحمه الله شبكة شام، كنا نتمنى أن نلتقي في درعا في حمص في دمشق .. نصحته أن لا يدخل سورية عندما ودعني وقلت له إن دوره الإعلامي في الخارج أكثر أهمية . لكنه أصر على الدخول والانخراط في العمل العسكري .. هنا في فيلم الطريق إلى دمشق يتحدث عن اللحظات الأولى للثورة.

*في رحلة البحث عن ممولين لشبكة شام ، ظل أبو الحسن أبا زيد رحمه الله يرفض أي تمويل مشروط من أي جهة. عرفته على الشيخ خميس الخنجر.

*الذي استعدّ للتبرع بلا شروط ، لم يصدق أبا الحسن قلت له تذهب معي وأنت تسمع منه وتسمعه ، وتأخذ التبرع في اللقاء أكد أبو الحسن إنه يرفض أي شرط، تبرع الشيخ بمئة ألف دولار بلا شروط، وقال نظل مقصرين أمام تضحياتكم. #أبوالحسن_حي

*معلومة خاصة ودقيقة. وصل #ماهر_الأسد إلى السليمانية قبل 4 أيام وبات فيها ليلة بعد اجتماع مع بافل ابن جلال طلباني وهو رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني. يعمل رئيساً لجهاز الاستخبارات التابع للحزب ومنها توجه إلى طهران

*العائلة انقسمت في أيامها الأخيرة بين بشار الذي انحاز لروسيا و (الأمارات) وماهر الذي انحاز إلى إيران، استجاب بشار لمحاولات الإمارات وروسيا في إبعاده عن إيران وحزب الله، وعندما عاد من موسكو قطع التواصل مع الإيرانيين، الذين حاولوا الاتصال به وتثبيته .

*نهاية تليق بعائلة الإجرام ، توزعت بين الاحتلالين الروسي والإيراني ولم تجد شبرا لها في سورية.

*ما هو أفضل برنامج تحقق من الصور ومقارنتها وربطها ؟

* توجد صور جثث لمعتقلين وصور من حياتهم العادية

*كيف يمكن التأكد من ان صورة المعتقل هي صورة الجثة ؟

2024\12\14

*يكفي كذبا ودجلا وتآمرا ، أي انتخابات تجري في سوريا قريبا ؟ يحتاج البلد على الأقل عامين لتحقيق الاستقرار وبناء المؤسسات وتحقيق سيادة القانون وترسيخ ثقافة المواطنة.

* هذه المرحلة يقودها أحمد الشرع ، الفاتح أبو محمد الجولاني ، لأنه هو وصحبه من حرروا البلد من الاحتلالات الأجنبية دولا ومليشيات ومن دولة الطغيان التي نكبت ونهبت سوريا أكثر من نصف قرن، تماما كشرعية جبهة التحرير الوطني عندما حررت الجزائر.

*من انتصر على الطغيان والاحتلالات لن ينهار أمام المتآمرين.

*قناة العربية التي ظلت مع المجرم الوضيع بشار الأسد حتى بعد سقوطه، وظلت تصف الأبطال المحررين بإرهابيي جبهة النصرة، في تقريرها عن سقوط بشار الأسد، بحسب توصيات أفخاي درعي ، نشرت صور بشار مع القائد الشهيد إسماعيل هنية، ولم تنشر صوره عندما استقبل وأعيد للجامعة العربية . حماس اضطرت للتعامل معه، وهي غادرت دمشق ومعروف من هي الدول التي ظلت تتبناه هو وأسرته وزبانيته .

تاريخ سوريا البعيد والقريب يجيب على أسئلة الحاضر

*نظام البعث انقلب على نظام الوحدة

*عندما استعاد الشعب جيشه ضربته إسرائيل

*ثورة شعبية لم تطلق رصاصة على مدني ونظام مجرم ألقى البراميل على العزل

*البعث هو من انقلب على دولة الوحدة

*تعلموا من السوريين ولا تلقوا عليهم دروسا ، وأقله كفوا أذاكم عنهم.

2024\12\15

من حظ الثورة السورية أن يكون عدوها هذا الشيئ الهابط ، الذي يرى السماء في حذاء العسكر . لا يقف مع بشار إلا نذل جبان خسيس مثله.

حرب قناة العربية على الشعب السوري لم ولن تتوقف الآن يهددونه بماهر ولا نقول إلا يا هلا يحرق روحك أنيسة ع هالخلفة الخسيسة بشار طلع خاين وماهر تاجر حشيشة سيكون عبئا كبيرا على الثوار حمايته من أحذية ذوي ضباط ومجندي الفرقة الرابعة الذين قتلوا على مدى سنوات تحت أوامره ، وهو هرب قبل وصول الثوار إلى دمشق. وفوقها أحذية متعاطي الكبتاجون على مستوى عربي ودولي الذين قطعهم بدون سابق إنذار.

لتعرف إن الجولاني على حق إقرأ حجم الكذب والافتراء الذي يشن عليه من محور التطبيع في الإمارات ومحور " المقاومة " في إيران للأمانة، بشار نجح في جمع المحورين في فراشه إلى آخر ليلة ، عندما قرر الانحياز لمحور التطبيع وباع المقاومة وجيشه للعدو ! يتذاكى المحوران في إخفاء عدائهما للشعب السوري ودعمهما للمجرم الوضيع الهارب ، فبدلا من الهجوم عبر " سكاي والعربية والميادين.." يهاجمون من خلال المنصات الرديفة مثل بلينكس والمؤثرين المحسوبين عليهم . هذه عينة

"ارفع رأسك فوق أنت سوري حر " أهمية هذا الهتاف أنه يصدر من حناجر السوريين الشيعة في نبّل والزهراء . أولئك الذين اختطفتهم المليشيات الإيرانية تحت الشعار الكاذب لن تسبى "زينب مرتين "وهم الذين سبوا حفيدات زينب ، وساندوا نظام الاغتصاب والبراميل والكيماوي.

من أولويات الدولة السورية الجديدة فتح أكبر عدد من مختبرات الحمض النووي، بحيث لا تبقى جثة مجهولة الهوية، ولا طفل مختطف لا يعرف ذويه. ودور المجتمع الدولي وروسيا وإيران تحديدا دفع كلفة ذلك لسكوتهم وتواطئهم مع

النظام المجرم .

عملية الدهس الإرهابية في ألمانيا يقف خلفها معارض سعودي ملحد من عائلة شيعية. اللافت إن آخر ما قام به على حسابه هنا في **X** دعم مظاهرة علمانيي البراميل في ساحة الأمويين. الإرهاب ممكن يكون إلحادي وعلماني متدين وإسلامي ومسيحي ويهودي.. دواعش العلمانيين خطر لا يقل تهديدا من الدواعش الإسلاميين وخصوصا في سوريا.

هذا صوت مهم حول العلمانية ومرجعية الدين في القيم . هذه تقيم في الغرب، وغير محجبة، وترفض تعميم نموذجه العلماني الليبرالي في مواضيع الأسرة والحضانة والمثلية والإجهاض.. هل يمكن استيعاب ذلك ؟ والنقاش بشكل عقلاني متجرد ؟ التطرف يقابله تطرف مضاد.

قليلا من التواضع ! نجوم ونجمات السوشال ميديا الذين يخوضون البطولات بأثر رجعي. الحمد لله على نعمة الإنترنت الذي يوثق المواقف من 18\03\2011 منذ سال الدم في درعا لم تجرؤ على كتابة حرف معارضة للنظام، أو ترحما على ضحاياه لا بل تواطأت معه وجاملته واليوم تظهر وكأنك أحد شهداء تدمر أمّ حماة في الثمانيات. دققوا في حساباتكم واعتذروا عن جبنكم وصمتكم ثم أشبعونا بطولات .

بين سذاجة عند بعض محبي الثورة ومكر عند الثورة المضادة يقال للفاتح، الجولاني أحمد الشرع : ما قصرت انت وصحبك ونقدر تضحياتكم، قتالا، و شهادة، وسجنا، وتهجيرا وانتهى دوركم بفتح دمشق وجاء دورنا . نضمن لكم تقاعدا مريحا، نحن سنشكل جيشا قويا وفروعا أمنية تضمن عدم عودتكم للعمل السياسي، وستشكل لجنة تستثنيكم طبعا، تضع دستورا على مقاسنا ..

من 5 أيام جيت من الإمارات ! دقيقة اجتمعت مع بشرى أم مخلوف ؟ فقط للعلم

نموذج الإمارات في ليبيا أم السودان أم اليمن ..؟ اللهم اجعله خير السيد الرئيس كل الشبيحة أغبياء ، بعض ما عندكم.

هذا حلفهم ، هذا حساب الشبيح الأكبر #حسين_مرتضى الذي كان يهلل للبراميل، يهلل اليوم للدولة المدنية ، طبعا هم من جماعة الولي الفقيه التي تشكل أرقى مراتب العلمانية !

لم أسمع عن مدرسة باليه أغلقت، ولو حصل لكان أول سؤال في مقابلة BBC مع القائد الجولاني. هذا نموذج لصناعة الكراهية وزرعها في نفوس الأطفال، الأب وأظنه من فصيل البراميل قال لطفلته هؤلاء الوحوش سيغلقون مدرسة الباليه واصطحبها في حفلة تنكرية.. كان حريا به أن يعطيها وردة تقدمها للفاتحين الذين حرروا دمشق التي تحتلها مافيا الأسد الذين قتلوا أطفالاً بعمرها بالكيماوي.

صناعة الكراهية ممولة وليست صناعة وطنية.

لا يوجد أوقح من شبيحة بشار. لا تشمل حرية التعبير نظام الإجرام و أتباعه. هؤلاء لهم الحق في محاكمة عادلة. ميّز الفاتح الجولاني نفسه وعزل تنظيمه عن الدواعش وحاربهم واعتقلهم مع إنهم إسلاميون، على القوى العلمانية المدنية التي كانت مع الثورة أن تميّز نفسها عن #علمانية_البراميل والكيماوي ولا تختلط بها .

كلام القائد الجولاني واضح في المراحل الانتقالية، والمهم فيها هو كتابة الدستور. بعيدا عن صناعة الاستقطاب والتطرف التي تجري في سورية الجديدة (تقسيم السوريين إلى علمانية البراميل وقسد CIA وإسلاميي الدواعش والمداخلة ..)، يشكل دستور 1950 أساسا متينا يبنى عليه. هذا الدستور الذي انقلب عليه العساكر صاغته جمعية تأسيسية حرة تمثل كل الشعب السوري. وكتبته قامات فكرية معتبرة من كل التيارات.

ولا يقبلون من الجولاني إلا أن يشن فورا حربا على إسرائيل حزب الله دخل في هدنة 17 سنة بعد حرب تموز رغم اغتيال إسرائيل لعماد مغنية وغيره من قيادات وحروب غزة الأولى والثانية والثالثة كان من الممكن أن يقضي الجولاني شهيدا في الفلوجة على يد الأميركان ، وكان من الممكن أن يقتل تعذيبا في مسالخ النظام في صيدنايا وغيرها، وكان من الممكن ان يذبح على يد داعش كان في عين الموت دائما .. سواء اختلفت معه أو اتفقت ثم يأتيك متبطح لم يطلق طلقة في حياته ولا خاض معركة ، ويقول الأميركان سلموه سوريا !

مما يعكّر صفو الاحتفالات بسقوط المجرم الوضيع تسلل بعض الجبناء والمكوعين ومحاولات تصدرهم المشهد وهم على أنواع ثلاثة :

1/ مساند لنظام الوضيع طاعن في الثورة مشنع عليها

2/ صامت يكتب في كل قضايا الكون ولم يدن مجزرة للنظام من تدمر وحماة إلى صدنايا والغوطة ..

3/ منتقد للنظام بلطف وذكاء لكنه يشنّع على الثوار ويشكك بهم . يعني تطعن في الجولاني ثم تتصور معه عيب ! على الأقل اعتذر راجع حساباتك على منصات التواصل واكسر عيوننا بحرف ضد النظام قبل سقوطه.

وزير دفاع العدو الصهيوني يسرائيل كاتس: "سنصاب بشلل شديد بسبب إرهاب الحوثيين" المأمول من السيد الحوثي أن يستكمل موقفه المشرف خارجيا بالوقوف مع فلسطين داخليا بانفتاح على أهل اليمن جميعا وهو امام لحظة إجماع لن تتكرر، وتوجد أزمة شرعية بعد رحيل هادي والدعم الأماراتي لانفصال الجنوب . وهذا الانفتاح يسد الثغرة التي قد ينفذ منها الصهاينة ومن حالفهم من الأعراب الصهاينة لاختراق اليمن . وعليه أن يتعلم من أخطاء حزب الله.

جماعة محور المقاومة هذه معلومة لكم : اعتقل النظام السوري أكثر من 50 من

حماس في سوريا بعد 2012 على رأسهم أبو جودت الجالودي الذي ظهر حيا على التلفزيون السوري ، توسط له قاسم سليماني شخصيا ، ولم ينجح، وقال للوسيط إنه يخشى أن يصفّوه في حال الإصرار عليه. بالنتيجة ، استشهدوا جميعا ولم يعثر علي حي منهم! ولم تعرف لهم قبور !

بيان خـادمي مقام ابي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي : إلى جميع أهلنا وأخوتنا فيما يتعلق بالمقطع المتداول حول الاعتـداء على مقام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي في حلب نحيطكم علما أن المقطع المتـداول ليس بتاريخ اليوم و إنما وقع أثناء الدخول إلى #حلب وقد قمنا مباشرةً بالتواصل مع أعيان الطـائفة ومع الجهات المعنية لضبط و محـاسبة المسؤولين عن هذا العمل. و إن نشر الفيديو في هذا التوقيت يقصد منه إثـارة الفتـنة و دفع الناس إلى رد فعل يهـدم السلم الأهلي. لذلك نرجوا من الجميع ضبط النفس والتحلي بالعقل والحكمة وإفساح المجال لأعيان الطائـفة الذين يتواصلون مع الجهات المعنية لمحاسبة من يقف وراء هذا الاعتـداء ومنع تكرار مثل هذه الأفعال. الشيخ عمار محمد الشيخ أحمد بلال خادمي المقام الشريف.

2024\12\15

أعتقد هذا عام "يغاث فيه الناس وفيه يعصرون " هذا عام سقوط الطاغية وميلاد سوربة الجديدة ومن محاسن الصدف التقاء الميلاد المجيد، بما يمثله من قيم المحبة والسلام مع زوال الطاغية بما يمثله من نقيض ذلك كراهية وظلما وعدوانا أنه عام نفرح فيه معا، ونعبر عن فرحنا بما نستطيع كل عام وأنتم بخير بلا أسرة الأسد ولا تتركوه ينغص عليكم فرحتكم بافتعال معركة الشجرة.

موقفي ثابت وما ولن يتغير ، ضد حزب الله وإيران في سورية، ومعهما ضد العدو الصهيوني . ولو اليوم تكررت المواجهة مع الصهاينة فأنا معهم ارجع لحسابي من 2011.

2024\12\15

يشكل خطاب الشيخ نعيم قاسم بداية تراجع ومراجعة لموقفه من سورية، متأخرة، وليست كافية . المهم فيها مقارنتها بخطاب أرامل بشار بالأردن وتونس ومصر بشكل خاص ، فهو لا يخوّن ولا يتهم بل يدعو لصفحة جديدة ، ويفسر دعمه للنظام المجرم لأنه يعادي إسرائيل، والصحيح إن الشعب السوري هو من يعاديها. ما لم يقله إن جريمته في سورية كانت العامل الحاسم في اختراقه وانكشافه أمنيا. وما لم يقله إن بشار باع الحزب وإيران وحماس في 7 أكتوبر ومضى في صفقة مع الأمارات كشفت تفاصيلها قبل سقوطه يقول الشيخ نعيم قاسم:

دعمنا سوريا لأنها في الموقع المعادي لـ "إسرائيل" من المهم أن نعمل قراءة بعد هذا التطور الكبير في المنطقة وإن شاء الله تكون النتائج إيجابية والمقاومة مستمرة إن شاء الله

نتمنى أن يتشارك كل الأطراف في سوريا ليكون الحكم على قاعدة المواطن السوري

من حق الشعب السوري أن يختار حكومته ودستوره وخياراته

سقط النظام في سوريا على يد قوى جديدة لا يمكننا الحكم عليها إلا عندما تستقر وتتخذ مواقف واضحة وينتظم وضعها

يؤمل من الشبيحة قراءة الخطاب

لا أدري من يدير حساب سعد الحريري ،لكن من الواضح إنه لا يقرأ التعليقات ، تستحق السعودية التهنئة باستضافة كأس العالم، تماما كما تستحق الإمارات التهنئة باليوم الوطني . لكن ألا يستحق الشعب السوري ، واللبناني ، التهنئة بالتحرير من نظام الطاغية الذي شارك في قتل رفيق الحريري وأذل لبنان في احتلال مديد ؟ مفروض تكون بدمشق تحتفل يا سعد !

المهم في عملية #ردع_العدوان استكمالها في مناطق قسد، وهو ما له قيمة وطنية واقتصادية عليا أولا، وحدة الوطن السوري والقضاء على مشروع التقسيم المشبوه المرتبط بأميركا وإسرائيل ثانيا، بسط السيطرة على الموارد النفطية وحمايتها من سرقة عصابات بي كيه كيه ثالثا، تأمين الدعم التركي الذي يرى في مشروع بي كيه كيه تهديدا إرهابيا ووجوديا

يكفي كذبا ودجلا وتآمرا ، أي انتخابات تجري في سوريا قريبا ؟ يحتاج البلد على الأقل عامين لتحقيق الاستقرار وبناء المؤسسات وتحقيق سيادة القانون وترسيخ ثقافة المواطنة . هذه المرحلة يقودها أحمد الشرع ، الفاتح أبو محمد الجولاني ، لأنه هو وصحبه من حرروا البلد من الاحتلالات الأجنبية دولا ومليشيات ومن دولة الطغيان التي نكبت ونهبت سوريا أكثر من نصف قرن، تماما كشرعية جبهة التحرير الوطني عندما حررت الجزائر من انتصر على الطغيان والاحتلالات لن ينهار أمام المتآمرين.

#الإمارات تدعم بشار في " محاربة الأرهاب " بحسب بيان رسمي #ردع_العدوان #حلب_حرة

قناة العربية التي ظلت مع المجرم الوضيع بشار الأسد حتى بعد سقوطه، وظلت تصف الأبطال المحررين بإرهابيي جبهة النصرة، في تقريرها عن سقوط بشار الأسد، بحسب توصيات أفخاي درعي ، نشرت صور بشار مع القائد الشهيد إسماعيل هنية،

ولم تنشر صوره عندما استقبل وأعيد للجامعة العربية . حماس أضطرت للتعامل معه، وهي غادرت دمشق ومعروف من هي الدول التي ظلت تتبناه هو وأسرته وزبانيته.

2024\12\17

أن تصحو وقد خلصك الله من بشار الأسد وزمرته
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن سابغ نعمه التي لا تحصى سقوط الطاغية بشار ، وربنا يتم نعمته على سورية وأمتنا وعافيته وستره.

2024\12\20

كلام القائد الجولاني واضح في المراحل الانتقالية ، والمهم فيها هو كتابة الدستور .
بعيدا عن صناعة الاستقطاب والتطرف التي تجري في سورية الجديدة (تقسيم السوريين إلى علمانية البراميل وقسد CIA وإسلاميي الدواعش والمداخلة..) ، يشكل دستور 1950 أساسا متينا يبنى عليه. هذا الدستور الذي انقلب عليه العساكر صاغته جمعية تأسيسية حرة تمثل كل الشعب السوري . وكتبته قامات فكرية معتبرة من كل التيارات.
لا يوجد أوقح من شبيحة بشار . لا تشمل حرية التعبير نظام الإجرام و أتباعه . هؤلاء لهم الحق في محاكمة عادلة .
ميّز الفاتح الجولاني نفسه وعزل تنظيمه عن الدواعش وحاربهم واعتقلهم مع

إنهم إسلاميون ، على القوى العلمانية المدنية التي كانت مع الثورة أن تميّز نفسها عن #علمانية_البراميل والكيماوي ولا تختلط بها .

2024\12\21

رسالة الماجستير لوزير الخارجية السوري الجديد، أسعد الشيباني (زيد العطار) كانت "تأثير الثورات العربية على السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا بين عامي 2010-2020"

هنأت الجامعة على موقعها الشيباني الذي ناقش موضوع "تأثير الثورات العربية على السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا بين 2010-2020" في رسالة الماجستير التي أنجزها عام 2022، وتمنت له التوفيق في منصبه الجديد.

المسرحية التي تحولت إلى حقيقة قبل 3 أشهر . الجولاني يبكي عند مشهد الفتح وهو مسرحية فماذا عندما صار الفتح حقيقة.

2024\12\24

وزير دفاع العدو الصهيوني يسرائيل كاتس: "سنصاب بشلل شديد بسبب إرهاب الحوثيين" المأمول من السيد الحوثي أن يستكمل موقفه المشرف خارجيا بالوقوف مع فلسطين داخليا بانفتاح على أهل اليمن جميعا وهو امام لحظة إجماع لن تتكرر، وتوجد أزمة شرعية بعد رحيل هادي والدعم الأماراتي لانفصال الجنوب . وهذا الانفتاح يسد الثغرة التي قد ينفذ منها الصهاينة ومن حالفهم من الأعراب الصهاينة لاختراق اليمن . وعليه أن يتعلم من أخطاء حزب الله.

استمع للأب سبيريدون طنوس يكشف حكاية الشجرة ،وكيف تحولت كنائس أيام النظام السابق إلى مفارز أمنية زجت بالشباب المسيحي المعارض في السجون علّقت ايفا رشدوني، وهي ناشطة مسيحية من حلب :"الكنيسة ليست فوق القانون في سورية الجديدة والبطريركيات المشاركة بسفك الدم السوري لازم تتحاسب وتنحال للمحاكمة سعرها بسعر باقي الشعب."

2024\12\25

أي واحد يستفزنا سنقطع رأسه ! ماذا تركت لداعش ؟ هذا المعمم يقود الفتنة في طرطوس لا أعلم أي مرجعية يتبع، لكن على مرجعيته أن تعاقبه وتوقفه عند حده.

2024\12\26

من الممكن أن يسوي عبدالباري أوضاعه ؟ يصعب ملاحقة الهراء الذي يتحفنا به وقد عبدالباري عقله أكثر من مرة ، ليس آخرها بعد هروب بشار وماهر

يعني من هرب من مقر الفرقة الرابعة الحصين سيشن حربا لا هوادة فيها من العراق ! ألم يشاهد آلاف العائدين من الفرقة الرابعة عبر حدود العراق لتسوية أوضاعهم ؟ جنرالات ؟ وعلي مملوك ؟ ترقب ظهور علي مملوك متنكرا من أفعال النظام وراجيا العفو !

2024\12\26

بسقوط الشبيح قائد ميلشيا الدفاع الشعبي #شجاع_العلي الذي يحظى بدعم حزب الله لوجوده على الحدود مع لبنان وحاضنة شعبية .. يعني ما في كبير أمام الهيئة. غير المأسوف عليه اشتهر بخطف العوائل والنساء وأخذ فدية 10 آلاف دولار عن كل مخطوف .. وتهريب المخدرات ، وهدّد في فيديو أمس بحرق المساجد ردا على كذبة إحراق مقام الخصيبي

من هو #الصهيوني_نديم_قطيش حتى يقرر من يحكم سوريا ؟ طبعا هذا الوضيع ما كان عنده مشكلة مع بشار الذي قتل مليون إنسان وحكم ربع قرن ولا أستبعد أن يكون قد التقاه عندما زار الإمارات وعنده مشكلة مع من ضحوا بحياتهم لحماية السوريين ، ولم يمض على وجودهم في السلطة أيام وقاحة الصهاينة العرب بلا حدود الشعب السوري دفع مليون شهيد حتى صهيوني وضيع يقرر من يحكمه.

مجرم كبير في قبضة العدالة ، هو صندوق أسود يعرف مصير عشرات الآلاف من المفقودين اللواء #محمد_كنجو_حسن وُلد عام 1960 في قرية خربة المعزة بمنطقة الدريكيش في محافظة طرطوس. حصل على شهادة في الحقوق وتطوع في الجيش السوري، حيث تدرج في سلك القضاء العسكري حتى تولى منصب النائب العام العسكري في المحكمة الميدانية العسكرية. المناصب التي شغلها:

• النائب العام العسكري في المحكمة الميدانية العسكرية: تولى هذا المنصب خلال اندلاع الاحتجاجات السلمية في سوريا عام 2011، حيث كان برتبة عميد.

• رئيس المحكمة الميدانية العسكرية: في عام 2013، تم ترفيعه إلى رتبة لواء وتعيينه في هذا المنصب.

• مدير إدارة القضاء العسكري: شغل هذا المنصب أيضًا في عام 2013. دوره خلال الثورة السورية: خلال فترة عمله في المحكمة الميدانية العسكرية، نُسبت إليه مسؤولية إصدار آلاف أحكام الإعدام والسجن المؤبد أو لمدد طويلة بحق المعتقلين، سواء كانوا مدنيين أو عسكريين متهمين بمحاولة الانشقاق أو بناءً على انتماءاتهم المذهبية. أشارت تقارير إلى أن المحاكمات التي أشرف عليها كانت سريعة، لم تتجاوز مدة المحاكمة الواحدة دقيقة إلى ثلاث دقائق، دون السماح للمعتقلين بالدفاع عن أنفسهم.

وقفت الثورة الإسلامية في إيران من سورية موقفا طائفيا من اليوم الأول ، فمع أن الإخوان ساندوها ، والطائرة التي عاد على متنها الخميني حجزها يوسف ندا مفوض العلاقات الدولية للإخوان ، إلا إنهم انحازوا لحافظ الأسد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي وتكرر الخطأ مع الثورة السورية في 2011 ، والثالثة ثابتة اليوم ! هل يحقق الخامنئي تحولا تاريخيا ويصحح الموقف لصالح الأمة أم يتحالف مع قسد وبقايا الشبيحة وإسرائيل والثورة المضادة للتخريب وإشعال فتنة ؟

المشروع التوسعي الإيراني يشبه المشروع الصهيوني ، رغم الحرب بينهما ، في اختراع الآثار والمزارات وتزوير القائم منها . فمقام لولي في عهد المماليك يتحول قبرا لنبي قبل الميلاد. وفي سوريا اخترعت إيران وزوّرت كثيرا من ذلك. الفتنة التي اندلعت أول من أمس حول قبر الحسين بن حمدان الخصيبي المزعوم الذي خرجت المظاهرات في حمص ومناطق الساحل تهتف باسمه، يكشف الباحث محمد أمير ناشر النعم حكايته من الشيخ يبرق إلى الخصيبي، وإن باهي المقام السفاح المجرم سهيل الحسين : كان في القشلة (ثكنة هنانو العسكرية) بحلب قبر مهمل، في مكان صغيرة متداعٍ نُسب إلى الشيخ يبرق، وظلّ مهملاً إلى أن استولى عليه الثوار

ثم خرج من أيديهم، واستولت السلطة الأسدية عليه مرة أخرى، فجاء المجرم سهيل الحسن وأعاد بناء المكان وجدده ووسّعه وأطلق عليه اسم جامع أهل البيت، وادعى هو وجماعته أن هذا القبر للخصيبي أحد مؤسسي المذهب النصيري. وهذا الرجل هو الحسين بن حمدان الخصيبي من رواة الحديث لدى الشيعة، ومؤلفو كتب الجرح والتعديل الشيعية كالنجاشي والغضائري من الأقدمين والخوئي من المحدثين يطعنون به ويصفونه بأنه فاسد المذهب، أما العلويون المعاصرون فيمدحونه ويرون أن جرحه هو نوع من التحامل عليه، ويوردون كلام الشيخ محسن الأمين صاحب أعيان الشيعة الذي دافع عنه مقدّماً الحجة التالية: كان سيف الدولة الحمداني يصلي مؤتماً به، ولا يُعقل أن يصلي سيف الدولة وراء رجل فاسد المذهب، علماً أن هذه الحجة يمكن أن تنقلب على سيف الدولة نفسه فيوصف بأنه كان فاسد المذهب، لأنه يصلي وراء رجل وصفه أعلم علماء الجرح والتعديل الشيعة بأنّه فاسد المذهب. ذُكر في ترجمة الخصيبي أنّه توفي في حلب، لكن لا يوجد مرجع واحد يحدد مكان قبره بالضبط، ولا سيما كتب تاريخ حلب، في حين يحدد الشيخ الغزي في كتابه نهر الذهب في تاريخ حلب اسم صاحب هذا القبر في حديثه عن الرباط العسكري المعروف بالقشلة ويصف الشيخ الغزي هذا الرباط بقوله : "حصن حصين لا نظير له في معظم الممالك العثمانية من جهة تسلط موقعه على البلدة، ثم يتحدث الشيخ الغزي عن القبر الموجود في هذه القشلة: "وقد اشتهر هذا الرباط باسم الشيخ يبرق وهو رجل من الصالحين مدفون في زاوية يدخل إليها من أواسط الجهة الغربية من هذا الرباط وكانت زاوية عظيمة أنشأها السلطان الملك الظاهر خشقدم بتولي الشيخ محمد خادم الشيخ يبرق وفوض أمرها إليه وبقي بقية يسيرة من عمارتها ومات السلطان ولم تكمل وكان بها شبابيك من النحاس الأصفر المحكم الصناعة وهي وقف على أهل

الطريقة الأحمدية ثم تهدم بناؤها وكاد يبقى أثرا بعد عين واستمر كذلك إلى سنة 1239 وفيها جددها والي حلب محمد أمين وحيد باشا المكتوب اسمه على بابها عمرها عمارة متقنة وجعلها زاوية ومسجدا ورفع لها منارة ثم في حدود سنة 1290 نقل إلى جامعها منبر جامع المقام الأسفل في القلعة وصارت تقام فيه صلاة الجمعة والعيدين. في غربي الجامع إلى شماليه قبة فيها قبر الشيخ يبرق وتجاه باب الجامع قبر كتب على سنامه (هذا ضريح المرحوم الشيخ علي ابن الشيخ مصطفى شيخ التكية البراقية انتقل بالوفاة إلى رحمة الله سنة 1180)". فهذا هو خبر هذا القبر الذي تعرض للضرر في أثناء دخول قوات ردع العدوان إلى حلب، ثم بُثّت اليوم أو البارحة مقاطع عن هذا الضرر، فثارت ثائرة بعضهم ونزلوا إلى الشوارع مرددين: خصيبي خصيبي. خصيبي.

من الممكن أن يسوي عبدالباري أوضاعه ؟ يصعب ملاحقة الهراء الذي يتحفنا به وقد عبدالباري عقله أكثر من مرة، ليس آخرها بعد هروب بشار وماهر يعني من هرب من مقر الفرقة الرابعة الحصين سيشن حربا لا هوادة فيها من العراق ! ألم يشاهد آلاف العائدين من الفرقة الرابعة عبر حدود العراق لتسوية أوضاعهم ؟ جنرالات ؟ وعلي مملوك ؟ ترقب ظهور علي مملوك متنكرا من أفعال النظام وراجيا العفو !

مبادرة صغيرة من الشباب المسلمين لتنظيف وترميم الكنيسة في #نامر من قرى درعا، بقدر ما هي كبيرة على مستوى الوطن في هذه اللحظة. نامر هي سورية الحقيقية ، وهي المستقبل.

لا يمكن تخيّل حجم المأساة السورية التي تكشّف رأس جبل الجليد منها ، ولم يكن لتتوقف لولا التضحيات الهائلة التي قدمت .. من المهم توثيق ما حصل على طريقة نيلسون مانديلا " نغفر ولا ننسى " بدلا من المكايدات الصغيرة والمزايدات من المفروض الاشتغال بما يخدم الضحايا وذويهم. فالقصة لم تنته بدفنهم

بقبور مجهولة، بل تبدأ هناك ، فمن لا يمنح العدالة للضحايا في قبورهم عاجز عن منحها للأحياء .

تجاوز القائد أحمد الشرع عقد الطائفية والتعصب " هل يجوز تهنئة المسيحيين وتصرف بمنطق الوطن والمواطنة.." . وهذا ما يبني سورية المستقبل استقبال قادة الطوائف المسيحية وتهنئتهم نجاح في اختبار مهمً.

لومومبا ما أصعب أن يكون البطل الحر معتقلا نتذكره اليوم ونحن نشاهد عشرات الآلاف من السوريين في القبور لم تبق إلا بقايا جثثهم لنتذكر إن جريمة خطفة وتذويبه نفذتها دولتان " متحضرتان " ؛ أميركا وبلجيكا قبل عامين احتفلت الكونجو بعودة ما تبقى من جثمانه " سن " وأقيمت له جنازة رسمية بعد اغتيال الزعيم الكونغولي باتريس لومومبا في 17 يناير 1961، تعرضت جثته لتشويه متعمد، حيث دُفنت في قبر ضحل، ثم أُعيد استخراجها ونقلها لمسافة 200 كيلومتر، ودُفنت مرة أخرى، قبل أن تُستخرج وتُقطع إربًا وتُذاب في مادة حمضية. نتيجة لهذه العمليات، لم يتبق من جثمانه سوى سن واحدة مثبتة بتاج ذهبي. في تحقيق لصحيفة "فايننشال تايمز"، تتبع الصحفي أندريس شيباني رحلة هذه السن على مدار 60 عامًا وقطعها لمسافة 6400 كيلومتر، حتى عودتها إلى مسقط رأس لومومبا.

2024\12\27

لم يكن أي إنسان في أجمل الأحلام يتخيّل هذه النهاية للطاغية الوضيع بشار الأسد . لا خصومه ولا حلفاؤه توقعوا تبخره بهذا الشكل ما حصل كرامة أجراها

الله على يد جنده ولا يوجد تفسير واقعي للنهاية السريعة للنظام الذي تجذر خلال نصف قرن وهذا ما يثير رعب الطغاة، ثمة عنصر مجهول لا يمكن السيطرة عليه مهما علت أسوار القصور وتعددت الدول الراعية والداعمة و أجهزة الحماية ، أنه الله بنظر المؤمنين وهو ما لا يؤمن به الطغاة !

لا أحب الترويج لقناة #الصهيوني_نديم_قطيش لكن لفهم تهديد الوضيع للشعب السوري لا بد من الاستماع لمقابلة قناة سكاي عربية مع بشار الأسد، كانت الاولى والأخيرة بحمد الله. في المقابلة يتضح الخط التحريري للصهاينة، الشعب إرهابي وبشار انتصر عليه. وما حصل بعدها بفضل الله ما ترون هرب الجرذ وانتصر الشعب . لكن قناة الثورة المضادة تتمسك بروايتها وتشجع الأرهاب وتروّج لسجاني صيدنايا باعتبارهم رأيا آخر ! لقاء الرئيس السوري بشار الأسد على سكاي نيوز عربية عبر youtube

قلة من السوريين بحسن نية تطلب من العرب، وخصوصا المصريين، أن يخفوا عليهم، ولا يورطوهم مع السيسي وجماعة الثورة المضادة . طيب لو عملنا مسرحية وشتم المعارضون المصريون وأنصار الربيع العربي الجولاني ورددوا كلام إبراهيم عيسى وباقي بغال السيسي هل سيحسون الظن ويؤيدون التغيير؟ من اليوم الأول ، وهذه معلومات ، صابهم صرع ، لأنهم ما توقعوا بتاتا سقوط شريكهم . وانسعروا ولا يزالون وقرارهم ما أعلنه الناطق باسمهم نديم قطيش ؛ إسقاط التجربة بأي وسيلة، ومهما كان الثمن . خلوا المصريين يفرحون ولا تنسوا

وقفة مرسي معكم !

وئام وهاب صهيوني للنخاع، ولديه عقدة وليد جنبلاط لمواقفه الوطنية وموقفه من الوصاية السورية . ظل حذاء للأسد من قبل ومن بعد ثم باع نفسه للإمارات على أساس يقنع بشار بالتطبيع . اليوم يريد حماية دولية للأقليات ، ولم يطلبها عندما اغتال ضباطه رفيق الحريري.

من داخل كنائس دمشق مدائح للنبي محمد عليه السلام وأخيه عيسى عليه السلام "أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع" "الطفل بالمغارة وأمه مريم .."

أي فرحة تعيشها وقد قتل النظام اثنين من أبنائها وشرد الأسرة ؟؟

عبد اللطيف الزعيم شقيق قائد الطليعة المقاتلة للإخوان الشهيد الدكتور عبدالستار الزعيم يلتقي والدته التي تجاوز عمرها 100 عام في حماة بعد نحو 50 سنة من الغربة.

أولويات الحكومة السورية تحددها هي وحدها، بلا وصاية من أحد. وهي تتمتع بكامل الشرعية الثورية، وهي لا تريد خوض معركة مع أي دولة سواء إسرائيل أم إيران ، ولا تريد تصفية حسابات مع من وقفوا مع بشار حتى آخر لحظة وأعادوا تأهيله واستقبلوه على أعلى مستوى وظلوا يتهمون الثوار بالأرهاب (سكاي العربية يمكن الرجوع لها على اليوتيوب) نحن، غير السوريين، نقف معهم وندعو لهم، ونقول رأينا الذي يلزمنا وحدنا . فلا يمكن مقارنة مرسي رحمه الله الذي كان وقوفه مع الثورة السورية أحد أسباب الانقلاب عليه بالسيسي . ولا يمكن مقارنة موقف الشيخ يوسف القرضاوي بمواقف الذباب الذي يهاجم ابنه ، والذي ظل مع بشار لآخر لحظة قبل سقوطه . الإنصاف ضروري.

2024\12\28

#نديم_قطيش كان مع الحزب السوري القومي الاجتماعي ذراع المخابرات السورية في لبنان . وللتذكير ، ولبيان وضاعته قبل صدور قرار النائب العام السعودي الذي وجه اتهامات لفريق قتل جمال خاشقجي رحمه الله دافع عن الفريق باعتبارهم سياحا ومن الطبيعي أن يحملوا منشارا كهربائيا . ودخلت معه يومها في سجالات . ليس كل من هاجم الأسد، لأسباب مصلحية محضة صار مع الشعب السوري . هذا دافع عن قتلة زميله ماذا تتوقع منه ؟ وهو اليوم يعلن الحرب على القيادة السورية الشرعية ، فوق ذلك هو القناة العربية الوحيدة التي قابلت بشار ، وخطها التحريري في المقابلة وصف المعارضة بالإرهاب ! والمقابلة موجودة اليوم على اليوتيوب !

رفعت الأسد جزار حماة وسارق مليارات الشعب السوري في الإمارات . هل سيقابله #نديم_قطيش ليحدثنا عن خبراته في القضاء على الإخوان ؟ أم عن إعادة المليارات التي سرقها ؟ تقرير "رويترز" كاملا: مسؤولان لبنانيان: رفعت الأسد سافر من بيروت إلى دبي.

*رفعت الأسد هو قائد القوات التي سحقت انتفاضة سورية في عام 1982

*سويسرا تتهم رفعت الأسد بارتكاب جرائم ضد الإنسانية

النرجسية والغرور هما أصل المزايدة. تبنيك لمواقف جذرية في كل القضايا ليس فيه أدنى بطولة. يزاود على القيادة السوريةالجديدة ، وهي من هي تضحية وفداء وشجاعة وإقداما، وهم تمكنوا بعد طول تضحيات امتدّت اكثر من نصف قرن من تحقيق معجزة إسقاط أسرة الأسد لم يثر السوريون من أجل تحرير فلسطين، ولا يستطيعون فتح معركة مع أحد لا مع العدو الصهيوني ولا مع إيران وسوريا اللتان

دمرتا البلد. استقبل الشرع حميد الشطري مدير المخابرات العراقية لأنه يريد صفحة جديدة مع العراق الذي صدر لهم صنوف الموت عبر ميلشيات الحشد الشعبي. وهم صابرون على قاعدة حميم التي أذاقتهم صنوف الموت تماما كصبرهم على العربدة الصهيونية في الجولان . ما تقبله لحماس وحزب الله اقبله لسوريا .

الأولى بغسان بن جدو بدل المزايدة على السوريين أن يعتذر عن أقبح كذبة ألصقها بالثورة السورية وعي " جهاد النكاح " كذبة تعبر عن هوس وشذوذ وتفان في خدمة بشار الأسد ! حتى لو اعتذر ، لا بد من محاكمة عادلة بعد طعنه بأعراض ملايين السوريين

من استقبل بشار وقابله يزاود علينا ؟ عندما زار بشار الأمارات أين كان نديم قطيش؟ ما علاقته بالحزب السوري القومي الاجتماعي ذراع المخابرات السورية ؟ موقفي ضد إسرائيل لم يتغير ، دولة مجرمة باغية لا يختلف عن موقفي من نظام بشار، لست سوريا ولا فلسطينيا ، ولا أبعث فواتير لوقوفي مع القضايا العادلة. موقفي من حزب الله وإيران في سورية كاتب فيه عشرات المقالات والتغريدات. وموقفي مع حزب الله في حرب تموز و7 أكتوبر ومع لبنان لم يتغيّر لم أكتب في حياتي كلمة أناصر فيها بشار ، ولا أبيه . ومنذ طفولتي كنت ولا زلت ضد هذا النظام الوحشي تماما كما أنا ضد إسرائيل ، وموقفي ثابت من إسرائيل تماما كموقفي من بشار.

الحكومة اللبنانية لو كان عندها حسن نوايا تجاه السوريين كان من المفروض ان تسّلم المجرم #رفعت_الأسد ولا تسمح بهروبه.

فضلا عن كونه ارتكب #مجزرة_العصر في حماة سرق مليارات من أموال السوريين تسوية مع أخيه حافظ وسرقة وتهريبا

أقترح أن تقسّم المليارات على جزئين، تعويض مباشر لذوي لأهالي حماة ، وتعويض للدولة السورية بشكل عام.

ماذا قال القرضاوي عن بشار الأسد وعن الشهيد الساروت ! الثورة السورية ثورة وفاء وعلى أهلها أن يتذكروا من كان معها حتى عندما يفتحوا صفحة جديدة مع الجميع.

من الطبيعي لمن سهّل هروب رفعت الأسد المطلوب دوليا ، هو وغيره من مجرمي النظام أن يعتقل الشاعر عبدالرحمن يوسف ! سواء اتفقت أو اختلفت معه هو قال رأيه، وهو ووالده رحمه الله مع الثورة السورية من اليوم الأول .

مصدر هام ؟ هذه أول مرة أسمعها . ممكن مصدر تافه ؟ العهد الجديد في سورية حرص على فتح صفحة جديدة مع الجميع، واليوم وتصفير المشاكل والتفرغ لبناء البلد ، من يعزل نفسه عن سورية هو المعزول . وقوف محمد مرسي رحمه الله مع ثورة سورية لا يعني أن يقف السيسي ضد الدولة السورية . هذه دولة ولم تعد ثورة وتتصرف بمنطق الدولة والمفروض أن دولة بحجم مصر، بمعزل عمن يحكمها، أن تقف مع الدولة الجديدة، وترفع علمها على جامعة الدول العربية .

2024\12\28

خبر سار ، الصهاينة يفزعون من كل تقارب بين تركيا والعالم العربي . تشكل سورية نقطة لقاء بين العرب وتركيا لإبعاد مخططات العدو الصهيوني لتقسيمها .

إسرائيل في حالة تأهب: صفقة الملايين بين السعودية وتركيا في إطار تسخين العلاقات بين البلدين، تدرس الرياض شراء الطائرة المقاتلة الشبحية الجديدة من تركيا. مسؤولون رفيعو المستوى: "الخطوة قد تغير توازن القوى الإقليمي وتعزز التحالف السني".

2024\12\31

يبدو جهاز السامسونج خالص شحنه أحد يخبر مصطفى بكري إنه الوزير اتصل بالإرهابين وطلع مصدره تافه.

2024\12\31

وأنت تغادر يا عام 2024 لن ننساك يكفي أنك أخذت معك المجرم الوضيع بشار الأسد، والمأمول أن يأخذ 2025 من هم على شاكلته ! كمية الفرح التي دخلت بيوت السوريين عوضتهم عن أحزان نصف قرن فلله الحمد والشكر وبالشكر تدوم النعم الرئيس المبخوع (من شدة الخوف وليس المخلوع) يقيم مراسم العزاء في الكرملين ولا عزاء للشبيحة .

البخيتي فاقد العقل! لو الإخوان يحكمون سورية لتفاخروا بذلك وما تستروا، لكنهم تعرضوا لحرب إبادة، وخيرة شبابهم وقيادتهم لا تعرف لهم قبور إلى اليوم. اخجل على نفسك، وقوفكم ضد إسرائيل مشكور ، لكن هذا لا يبرئكم من جريمة الوقوف مع جرائم بشار وإيران.

هذه النوايا الحقيقية للصهاينة تجاه سورية،ونخبهم تتحدث بوقاحة عن التقسيم. قسد رأس حربة للمشروع الصهيوني ، إذا لم يكسر الخطر قادم.

تفكيك سوريا إلى كانتونات - الخطوة التي ستوقف طموحات أردوغان إقامة دولة كردية مستقلة وتقسيم سوريا إلى مناطق ذات حكم ذاتي ستوقف التوسع التركي في الشرق الأوسط وتعزز المصالح الإسرائيلية في المنطقة.

2025\01\01

بقدر ما نفرح لسوريا التي اندمل جرحها وتحررت من الطاغية وعادت لأهلها نحزن لغزة التي يتسع جرحها ويزيد نزفها، وتبقى على الوعد

”وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ“

جميل أن تحتفل قناة العربية بعودة الشيخ عبد اللطيف الزعيم ابو حسان إلى بلده ”حماه“. واستكمالا للبعد الإنساني أضيف: وهو شقيق الشهيد الطبيب عبد الستار الزعيم اليد اليمنى لمؤسس الطليعة المقاتلة لجماعة الإخوان المسلمين ”مروان حديد“ يعود إلى ”حماه“ ويلتقي بأمه التي تجاوزت ال 100 سنة .. تمكن النظام من اعتقال شقيقه عبد الحفيظ وكان طالبا في الجامعة استُشهد تحت التعذيب.. وهو استطاع المغادرة والعودة بعد نصف قرن !

قبل شهرين فقط وصفت mbc قائد الإدارة الجديدة في سوريا أحمد الشرع بأنه إرهابي ومن قاد الخراب والدمار في سوريا ، فضلا عن الأكاذيب التقرير مليئ بالأخطاء اللغوية، وكأن من أعده غير عربي ! المهنية تقتضي الاعتذار والتصحيح، للمشاهد بعامة، وللسوريين بخاصة.

الشعب السوري له حساب طويل مع من خذلوه وتركوه نهبا للجزار، وألمانيا كانت تقف على الدور لإعادة العلاقة مع بشار، بعيدا عن ادعاءات الوزيرة المتصابية المتعالية. اخجلوا على أنفسكم وتواضعوا أمام بطولته الأسطورية. تصرفها السمج في لقائها مع القائد الجولاني تعبير عن العقلية الاستعمارية التي لا ترى

شعبا عظيما قدم أنبل الثورات ولا أمة ضاربة في الحضارة والتاريخ وإنما أقليات تبحث عن مستعمر يحميها ولاجئين يبحثون عن إقامة . هذه سورية يا...

2025\01\03

مرة أخرى " قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أعظم " القضية الآن هي إن الفاتح الجولاني، لا يصافح النساء ! هذه قناعات دينية شخصية مثل اللحية والحجاب وغيرها من المعيب، وخصوصا من أدعياء الليبرالية الخوض فيها . يعني يزور بلد مسلم مسؤول غربي مع زوجه (المثلي) عادي ! أما واحد لا يصافح طيب بشار كان يصافح ويصاحب ويغتصب وهو ما يثبت انه ليبرالي !

2025\01\03

صيدنايا التي لا تثير الاهتمام هذا مهندس له أم وزوجة وأطفال قتل بالإهمال الطبي والتعذيب . الحد الأدنى من الإنسانية أن تتعاطف مع ناس مثلك ضد وحوش يشبهون الناس شكلا لكنهم أكثر وحشية من الضباع رحمه الله وصبّر أهله وانتقم ممن ظلمه.

2025\01\05

لا يزال الشعب السوري يقاتل من وقفوا مع بشار بعد سقوطه "مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" الذي لا يتوقف، وما يظهر هو رأس جبل الجليد، بشار كان رأس حرب لحلف

واسع عريض من المحتلين والمستعمرين وطغاة العرب والعجم .. سقط لكنهم لا يزالون يقاتلون لإعادته بصيغة أمراء حرب وأمراء طوائف .. الضمانة الأساسية هو التفاف الشعب بقوة حول القيادة، وهي القيادة الفاتحة المحررة وفرق بين ألا تخذل من حررك وتكون وفيا مخلصا له، وبين أن تعبد من استعبدك ، فرق بين الفاتح أبو محمد الجولاني احمد الشرع، وبين الجرذ الهارب المجرم الوضيع بشار الأسد، فرق بين من حول السجون إلى مقابر جماعية وبين من حرر السجون، وحرر سوريا السجن الكبير.

يؤمل أن يعكس تصريح قطيش الأخير تغيّرا في موقف الإمارات من ثورة الشعب السوري، من أول يوم في الثورة إلى سقوط الأسد تخلط بين موقفها من الإخوان وموقفها من الثورة السورية ، كما هو واضح في فيديو نديم قطيش مرفق تغريدة قطيش والفيديو ولا نعلم أيهما نصدق، هل هي تقية أم كذب أم تكويع؟ وبانتظار المفاجأة.

2025\01\10

أوفياء لدماء الشهداء أول زيارة في سوريا كانت لقبر الأخ الحبيب محمد الحوراني، الذي بدأت معه العمل في درعا، مهد الثورة وكان أول مراسل للجزيرة في سوريا إلى أن استشهد في 2013 للأسف، لم أتمكن من زيارة قبر من عرفني عليه أبو الحسن أبا زيد مؤسس شبكة عام، الذي انضم بعد اعتقاله إلى عشرات آلاف المفقودين الذين لا يعرف لهم قبر رحم الله الشهداء ، وعساهم " فرحين " في مقعد صدق .

تقريري عن استشهاده :

يوجد أحباب نختلف معهم ونحترمهم، ويوجد ذباب قسدي يجتمع فيه الموساد الناقم على موقفي من حماس ، وإيران والشبيحة الناقمين على موقفي من النظام السوري من قبل الثورة ، ومحور الثورة المضادة والتطبيع. لا أجمع بين الأحباب والذباب ، تختلف وتحترم ، تختلف وتحتقر .

حزب الله ارتكب جرائم أكبر من هذه في سورية. وموقفي منه لم يتغير في سورية، وكنت مع ردع العدوان من أول يوم وقلت انها تنتهي في دمشق.

في المقابل كنت مع الحزب ضد إسرائيل في 1996 و2000 وحرب تموز وحرب أكتوبر. موقفي من نظام الأسد قبل الثورة وبعدها لم يتغيّر . لست سوريا ولا فلسطينيا ولا لبنانيا. ولا أبعث فواتير على مواقفي مع قضايا الشعوب ، لكن أسأل الله أن يتقبل مني ما أقدمه، واجبا وفريضة.

2025\01\10

شكرا لمشاعرك..

إرضاء الناس غاية لا تدرك، ما يهمني أن أرضي الله، اجتهد أصيب وأخطئ الخصومة مشروعة . المهم شرف الخصومة . أفرّق بين من يختلف بشرف، وبين الذباب الذي أعتاد على طنينه منذ الثروة السورية. النظام ومن حالفه من إيران وحزب الله

شغلوا ذبابهم علي ولم أتخل عن أداء فريضة دعم الثورة . اليوم ثمة من يسيئ الفهم وثمة من يختلف وثمة جيش من الذباب يعيد أكاذيب النظام بشكل آخر.

مع أحد أبطال الفتح المبين في سوريا، من أمام قبر صلاح الدين الأخ نور الدين البابا، وهو ابن حلب ومن محرريها. وفسر النظام هزيمته بأن ردع العدوان تلقى دعما من أوكرانيا مستشهدا بصورة المقاتل الأوكراني (نور الدين) ! ذهب نور الدين لبيته في حلب متصورا مع صورته وعمره 8 سنوات لإثبات حلبيته ! حلب صنعت لصلاح الدين منبر الأقصى ،عندما فتحها " وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب.

ما سبيت على السوريين اختلفت مع بعضهم في الاجتهاد . والناس تختلف حتى فصائل ردع العدوان وخصوصا الأحرار والهيئة وقع بينهم اقتتال قتل فيه أعداد أكثر ممن قتل في ردع العدوان، لكنهم أخرجوا الشيطان من بينهم وتوحدوا في غرفة العمليات وصنعوا النصر المبين . سنختلف ، لكن في شيئ اسمه شرف الخصومة ، ولا يحمل الحقد من تعلو به الرتب .

2025\01\11

اعتذار من 2013 أميّز بين الأحباب الذين نحترمهم ونختلف معهم ، وبين الذباب الذين ليس لهم إلا الاحتقار المحب يعذر ويعتذر ، ولو سبعين عذرا ، ويتأول ويحسن الظن الذباب يتصيّد القذارة هذا واحد من مقالات كتبتها عن جريمة حزب الله في سوريا المقال في 2013 عنوانه واضح جدا " جريمة نصرالله أبعد كثيرا من القصير" هل اعتذرت عنه؟ لست سوريا ولا فلسطينيا ولا لبنانيا ولا عراقيا وقفت ضد جرائم حزب الله وإيران ودونكم جوجل وابحثوا تماما كما وقفت ضد جرائم

الصهاينة اختلفنا في نقطة واحدة وهي الشماتة بمن قتلهم العدو الصهيوني! والاحتفال بجرائمه في لبنان اختلفت بشرف وتفهمت الغضب والعتب علي، وفي ذروة الخلاف كنت أقول إن وجود حزب الله وإيران في سورية غير شرعي ومن حق الشعب السوري قتالهم. أكثر من ذلك، توقعت وتمنيت ردع العدوان قبل أن يقع ، وعندما افتتح القائد الشرع معرض الكتاب قلت أنه يفكر في 7 أكتوبر سوري! وعندما بدأ ردع العدوان وقفت معه وقلت أنه سيصل إلى دمشق . فوق ذلك، أستغفر الله عن كل حرف أسأت فيه لكل مكلوم بغير قصد، أو فهم منه إساءة. وأسأل الله أن يجمعنا مع الأحبة الذين رحلوا وبدمائهم صنعوا الفتح المبين كنا نخطط للاحتفال مع مؤسس شبكة شام أبو الحسن أبا زيد ، وأول مراسل مراسل للجزيرة محمد الحوارني الذي أدخل أول كاميرا لدرعا مهد الثورة والشهداء الزملاء محمد الأصفر وحسين عباس وغيرهم .. أخيرا ، لا يعكر صفو الفرح بزوال الطاغية ذباب ولا غيره ، ثمة ما يستحق الاحتفال ، ولن تسرق فرحتنا ولا انتصارنا التعليقات مغلقة مؤقتا قطعا لدابر الذباب.

2025\01\12

سجين صيدنايا الذي كسر السجان! بعيدا عن صورة الضحايا الموجعة ثمة في صيدنايا قصص بطولة لا تنسى خرجنا من السجن شم الأنوف كما تخرج الأسد من غابها نمر على شفرات السيوف ونغشى المنية من بابها (الشهيد الزبيري شاعر الثورة اليمنية) اكثر ما ينطبق هذا على سجن صيدنايا الذي خرّج كثيرا من قادة الثورة السورية. لم تكسر ارادتهم وحشية السجان في صيدنايا، وعادوا ثوارا فاتحين للسجن. حتى لا ننسى الشيخ حسن صوفان محافظ اللاذقية والقائد العام السابق

لحركة أحرار الشام الإسلامية، وجبهة تحرير سوريا. هو من فاوض آصف شوكت في استعصاء السجن عام 2008 و صدر بحقة حكم الإعدام إلا أنه لم ينفذ واستبدل بـ 25 عاماً. وتمكن من التفاوض بقوة رغم انعدام الإمكانيات وفرض شروط السجناء رغم إفراج النظام عن عدد كبير من السجناء من الإسلاميين عام 2011 بعد انطلاق الثورة السورية، لم يكن صوفان أحدهم بل بقي في السجن حتى عام 2016، حين تم الإفراج عنه في صفقة تبادل أسرى مع النظام السوري في 26 كانون الأول/ ديسمبر 2016. التحق بحركة أحرار الشام الإسلامية فور الإفراج عنه، حتى عيّن قائداً عاماً للحركة من مجلس الشورى في 2 آب/ أغسطس 2017، بعد استقالة قائد الحركة السابق علي العمر، وبعدها أيضاً قائداً عاماً لجبهة تحرير سوريا،

والتي تشكلت بعد دمج حركتي أحرار الشام ونور الدين زنكي

في 18 شباط/ فبراير 2018. #حسن_صوفان

2025\01\12

سجن #صيدنايا فيه استعصى الأحرار وتحدوا النظام وخرجوا ثوار ، وعادوا الكرة على السجن ليخرجوا من فيه . يلخص سورية المعذبة السجينة وسورية الحرة في الزيارة محمد سويدان وهو جيل الثورة الذي خرج بعد الفتح المبين في 08/12/2024 يزور مهجعه الذي خرج منه حافيا لشدة الفرح.

2025\01\14

هذا يوم فرحت فيه العرب! بن علي هرب 14 جانفي على رأي التوانسة وبعد 14 عاما بشار هرب في سوريا كتبوا جاك الدور يا دكتور تأخر دوره كثيرا ،وكلّف مليون شهيد وشرد نصف الشعب ودمر الحجر والبشر للأسف، المقارنة صارت لصالح بني علي الذي رحل سريعا ولو اقتدى به لكان خيرا له وخيرا لسوريا ولكن شاء الله أن تقدّم الثورة اليتيمة اكبر تضحيات الثورات استشهد في سوريا 2% من السكان وهو ما يعادل نسبة شهداء غزة التي يؤمل أن تحرر قريبا ونقول نتنياهو هرب وعلى رأي الجواهري باق وأعمار الطغاة قصار !

وقاحة هيثم مناع المقيم في موسكو لا يمكن تخيّلها: المهاجرون يحظون باحترام منقطع النظير في سوريا ، وتقدير عال سواء من الناس في الشارع أم من وزارة الدفاع . من بقي 10 سنوات يقاتل روسيا التي احتلت سوريا ودمرتها لا يستوي من كان يطبل لها ومن موسكو ! بالمناسبة بما إنه المناع حقوقي هؤلاء بمنطق حقوق الإنسان يأخذون الجنسية بهذه المدة.

2025\01\16

النظرة الاستشراقية الاستعمارية تنظر لنا طوائف وملل وإثنيات.. لا أمة متماسكة ظلت منارة إشعاع في العالمين هذا الكاهن لا يختلف عن المفتي حسون، لا هو يمثل المسيحيين ولا ذلك يمثل المسلمين، كلاهما استخدمهما بشار لتوطيد دعائم الاستبداد حسون لاذ بالصمت وهو خير له، ولسوريا، هذا يريد أن يتحوّل لنجم إعلامي وأنفلونسر يشعل التفاعل من خلال تصريحات مستفزة إذا كان بشار

ضحية، فالشعب السوري مجرم ! هراء وغباء يسيء للمسيحيين والسوريين عموما المأمول ألا يؤخذ بجدية ولا يثير فتنة طائفية، لا تحتاجها سورية!

المأمول أن نشاهده في دمشق يا أخي اعتبروا الهيئة طالبان مع العلم إن الهيئة لم تفعل ما فعلته طالبان! بحث النائب الأول لرئيس غرفة التجارة والاستثمار الأفغانية ورئيس غرفة تجارة دبي تعزيز العلاقات التجارية بين أفغانستان ودولة الإمارات العربية المتحدة. اقترح محمد يونس مهمند على محمد الرشيد لوتا إنشاء غرفة تجارة دبي في كابول. وبحسب غرفة التجارة والاستثمار الأفغانية، رحب محمد الرشيد لوتا بمقترح إنشاء مكتب تمثيلي لغرفة التجارة والاستثمار الأفغانية في دبي.

نفس الذين لاموا الشعب السوري على ثورته التي قضى فيها مليون شهيد، وبرؤوا بشار، يلومون اليوم المقاومة وحماس ويبرؤون العدو الصهيوني ان تصبك حسنة تسؤهم! هم حزينون على بقاء المقاومة روحا وجندا ولئنّ نتنياهو لم يكمل المهمة بالقضاء عليها ، ولا يحزنون مطلقا على معاناة غزة في الحروب العبثية المفتعلة (اليمن السودان ..) قتل أضعاف من قتل في غزة بلا نتيجة إذا كان أهالي الشهداء راضين انت ماذا يسخطك؟

احتفالات سورية الحرة بانتصار غزة في مختلف المدن تعكس وحدة الأمة ومركزية قضية فلسطين احد قادة ردع العدوان قال لي في كل صلاة أدعو للسنوار رحمه الله ويكرر السوريون لولا 7 أكتوبر لما سقط بشار وكما قال الشاعر لصلاح الدين الأيوبي بعد فتح حلب وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب.

2025\01\17

لبناء سورية المستقبل، سورية لكل أبنائها لا بد من التعامل مع نظام أسرة الأسد، ومؤسساتهم الحزبية والأمنية .. كما الحزب النازي في ألمانيا . الدفاع عن المجرم شراكة كاملة في جريمته وترويج للإرهاب . هذه الشبيحة تستحق محاكمة عدالة، ليقطع دابر الإرهاب.

إحدى شبيحات الأسد تصرح لوسائل الإعلام الأجنبية من قبر الهالك حافظ الأسد وتقول إن الرئيس بشار الأسد ليس مجرماً وهو مجرد رئيس طبيعي كغيره من الرؤساء. المراسل يقول لها ربما لم يكن مجرماً بالنسبة لك لكنه مجرم لبقية السوريين، فتعود وتؤكد له بأنها لا تراه مجرماً بل يدير الدولة بعقليته مثل بقية الرؤساء في العالم.

2025\01\17

#كيف_نساعد_السوريين هذا هاشتاق مفتوح للأفكار التي يمكن أن تجد من يموّلها وهذا لا يخص الدول، كل واحد يستطيع أن يساعد، في سورية أكثر من مليوني يتيم . كل عائلة تكفل يتيم ب 50 دولار شهريا ستنتهي المشكلة . نحتاج مبرمج يصمم تطبيقا يجمع بين المتبرع واليتيم بحيث تجمع المعلومات الكافية عنه، وتعتمد من وزراة التنمية او مؤسسات موثوقة بعدها تحوّل المساعدة مباشرة له . ويتابع المتبرع أحواله واحتياجاته . توجد تطبيقات مشابهة لو قدّم العرب لسوريا الجديدة نصف ما قدموه لأسرة الأسد لازدهرت نحتاج باحثين لمعرفة حجم المساعدات التي تلاقها الأسد الأب تحت بند كذبة “ الصمود والتصدي “

وبعدها عندما شارك في عاصفة الصحراء .. ظلوا يساعدون عائلة السوء إما انخداعا بشعاراتها القومية أو اتقاء لشرورها اليوم سوريا لأبنائها وليست لأسرة الإجرام تستحق كل دعم مالي وسياسي .

2025\01\18

أرقى أشكال النرجسية إدعاء التواضع لنتواضع قليلا أمام بطولات غزة مقاومة وشعبا. المقاومة تقود ، وكل استطلاعات الرأي تؤكد إنها تحظى برضا أكثرية أبناء غزة رغم التضحيات التي تفوق قدرات البشر على الاحتمال والمعلقون على جلال قدرهم، لا يقودون ولا يقررون لا عن المقاومة ولا عن الشعب، دعهم يستمتعون بكتاباتهم الفذة ولا تنشغلوا بهم، وفروا جهدكم لدعم أبناء غزة بما تستطيعون، وأقله الصمت بدلا من سلقهم بألسنة حداد!

2025\01\19

ما أجمل الهتاف في حمص المحررة " يا غزة حنا معاك للموت " ولم ينسوا السودان ! منذ بدأ طوفان الأقصى لم تخرج مظاهرة مؤيدة له في مناطق النظام، في المحرر كان اللاجئون في الخيام يتبرعون لغزة 7 أكتوبر اكتمل قي 8 ديسمبر بمثله انتصرت ثورة سورية العظيمة بدأ مثل قائد سورية الجديد أحمد الشرع بالتطوع للدفاع عن الشعب العراقي، ومع إنه خرج بموافقة النظام اعتقلته المخابرات الجوية وذاق أهوال التعذيب من يومها قال لي قررت أن أخرج كل من في السجون ولو كلفي حياتي ، كلّف حياة مليون سوري وهو ثمن مستحق في مثل

هذا اليوم استشهد قبل 12 عاما #الشهيد_محمد_الحوراني عرّفني عليه الشهيد #أبوالحسن_أبازيد مؤسس شبكة شام بروحه شاركنا هذه الأيام المجيدة رحمه الله كان من أشجع وأصدق من رأيت أول كاميرا وأول مراسل يدخل مناطق النظام كاشفا وجهه.

بعد الاتصال بين القياديتين الأمارتية والسوريةً! أحب أن استمع لتحليل #نديم_قطيش عن " القرار العربي الكبير " برفض المتطرفين السنة في سورية مهما كان الثمن.

لبناء سورية المستقبل، سورية لكل أبنائها لا بد من التعامل مع نظام أسرة الأسد، ومؤسساتهم الحزبية والأمنية .. كما الحزب النازي في ألمانيا . الدفاع عن المجرم شراكة كاملة في جريمته وترويج للإرهاب . هذه الشبيحة تستحق محاكمة عدالة، ليقطع دابر الإرهاب. #القرداحة إحدى شبيحات الأسد تصرح لوسائل الإعلام الأجنبية من قبر الهالك حافظ الأسد وتقول إن الرئيس بشار الأسد ليس مجرماً وهو مجرد رئيس طبيعي كغيره من الرؤساء. المراسل يقول لها ربما لم يكن مجرماً بالنسبة لك لكنه مجرم لبقية السوريين، فتعود وتؤكد له بأنها لا تراه مجرماً بل يدير الدولة بعقليته مثل بقية الرؤساء في العالم.

2025\01\20

"هدوا على الشام الشريف حمر العصايب يا لطيف"

الشاعر المقاتل أبو صدام عبدالله الحريري عرفته أول الثورة من قصيدة يسقط هبل قبل 12 عاما قال فيها " الموت لمثلي رخا" وكتب الله له عمرا ليتم القصيدة بفتح الشام .

2025\01\20

هذا افتراء غير مقبول حماس تحالفت مع إيران علانية واختلفت معها في الكثير ، تماما كما تحالفت الثورة السورية مع أميركا التي قتلت شعبنا في العراق وفلسطين وأفغانستان. واليوم أدافع عن الحكومة السورية وهي تحاول رفع الهيئة من قوائم العقوبات وتقدم تنازلات سياسية في سبيل ذلك مثل عدم التصدي للعدوان الاسرائيلي على المنطقة العازلة وعدم إثارة احتلال الجولان ..

بدأت إيران بالعبث في سوريا هذا الفيديو إشارة البداية ومن يتحدث فيه ارتكب خيانة عظمى عندما يطلب من الخامنئي الذي لم يتوقف عن ارتكاب الجرائم بحق السوريين من 2011 التدخل لإنقاذ الشيعة ! القيادة السورية تعاملت مع الشيعة بمنطق المواطنة وحمت ما يعرف بمرقد زينب (وهو وقف سني تاريخي) وزواره الشيعة ، وأحبطت عملية لاستهدافه من داعش . خرجوا بكذبة " لن تسبى زينب مرتين " والواقع ستهزم إيران مرتين ، ومن هزمها بوجود نظام بشار وروسيا سيهزمها اليوم هزيمة أمر وأدهى على العقلاء في إيران أن يوقفوا هذا الجنون ولا ينساقوا وراءه!

القيادة السورية تتعامل مع ميليشيات قسد بحكمة جزرة وعصا فتحت خط حوار مباشر مع سقف مرونة عالٍ بموازاة استعداد عسكري حاسم ،يرافقه تصعيد تركي عسكري وسياسي مسنود بإدارة ترمب في المقابل قسد تعتمد على شياطين الأرض كافة،

1/ إسرائيل ومن حالفها من إبراهميين

2/ وإيران وذيولها في العراق

3/ بقايا الإدارة الديموقراطية المهووسة ب " الأقليات "

4/ ورقة داعش وسجونها وبقاياها التي زوّدت بسلاح الفرقة الرابعة لذلك جاء رد قسد الوقح في حال أصرّت على هبلها فالمسألة ستحسم بالعصا ، وسنشاهد فلول قسد في السليمانية مع بافل طلباني ومحور الكبتاجون ردا على وزير الدفاع السوري قالت قسد : نحن مع الحوار خرجنا بنقاط إيجابية من جولة المفاوضات الأولى مع الإدارة السورية هناك جولة ثانية من المفاوضات مع الإدارة السورية لن ننزع سلاحنا بالقوة لن نلجأ لسلاحنا طالما لم يستخدموا القوة ضدنا قد نوجه دعوة للشرع لعقد جلسة المفاوضات الثانية في شمال شرق سوريا

تحتاج القنوات التلفزيونية إلى نوع من الموازنة بين الاندلاق على مقابلة أزلام النظام " المكوعين " وبين الأبطال الأسطوريين الذين عانوا وضحوا وصنعوا الفتح المبين. ولا بد أخلاقيا من استتابتهم، أي أن يعتذروا للشعب السوري بصراحة عن جريمة العمل مع مجرم (خصوصا بعد 2011) وأن تكون مهمتهم فضح المجرم والتبرؤ منه ، والاستعداد للمحاكمة العادلة .

2025\01\27

أنا مع فتح صفحة جديدة دعما لسورية الجديدة، حتى مع من ناصب الثورة العداء . السعودية مهمة جدا وموقفها بعد 8 ديسمبر تغير 180 درجة حسب ما نشاهد، وهو ما يستحق الإشادة . ذلك لا يتعارض مع مراجعة دور MBC والاعتذار للضحايا وخصوصا النساء الطاهرات غسان بن جدو في قناة الميادين ابتدع كذبة جهاد

النكاح تعبيرا عن مرضه ومرض كل من يدعم بشار. وهنا توثيق مهم لمسار الكذبة ذلك لا يقلل من جريمة قناة MBC التي حوّلت الكذبة إلى دراما في مسلسل " غرابيب سود" من المهم أن يعتذر عنها وتحذف من منصات القناة. إنصافا للضحايا.

2025\01\29

نص بيان إدارة العمليات العسكرية بإعلان انتصار الثورة السورية: إننا في إدارة العمليات العسكرية، نهنئ شعبنا السوري العظيم بانتصار ثورته المباركة التي تشكل الشرعية الناطقة باسمه نعلن انتصار الثورة السورية العظيمة، واعتبار الثامن من كانون الأول من كل عام يوماً وطنياً إلغاء العمل بدستور سنة 2012، وإيقاف العمل بجميع القوانين الاستثنائية حل مجلس الشعب المشكل في زمن النظام البائد، واللجان المنبثقة عنه نعلن حل جيش النظام البائد، وإعادة بناء الجيش السوري على أسس وطنية نعلن حل جميع الأجهزة الأمنية التابعة للنظام البائد، بفروعها وتسمياتها المختلفة، وجميع الميليشيات التي أنشأها، وتشكيل مؤسسة أمنية جديدة تحفظ أمن المواطنين نعلن حل حزب البعث العربي الاشتراكي، وأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، وما يتبع لها من منظمات ومؤسسات ولجان، ويحظر إعادة تشكيلها تحت أي اسم آخر، على أن تعود جميع أصولها إلى الدولة السورية. تحل جميع الفصائل العسكرية، والأجسام الثورية السياسية والمدنية، وتدمج في مؤسسات الدولة نعلن تولية السيد القائد "أحمد الشرع" رئاسة البلاد في المرحلة الانتقالية، ويقوم بمهام رئاسة الجمهورية العربية السورية، ويمثلها في المحافل الدولية تفويض السيد رئيس الجمهورية بتشكيل مجلس تشريعي مؤقت للمرحلة الانتقالية، يتولى مهامه إلى حين إقرار

دستور دائم للبلاد ودخوله حيز التنفيذي.

حل مجلس الشعب السوري يعني خسارة عقول ستراتيجية مثل خالد العبود الذي كشف كيف كان بشار صاحب قرار غزو أوكرانيا "واحد تنين تلاتة توكلوا ع الله" ممكن عمل تسوية معه بغرض الاستفادة من عبقريته في سورية الجديدة

الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر أول رئيس دولة يلتقي في دمشق الرئيس السوري السيد أحمد الشرع بعد توليه رئاسة الجمهورية العربية السورية رسميا الزيارة غدا تلبية لدعوة رسمية أول رئيس وزراء زار سوريا بعد الانتصار كان الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني البلد الوحيد الذي ظل علم الثورة السورية خفاقا فوق سفارة الثورة ولم يطبّع رغم كثرة الوساطات.

العقيد حسن عبد الغني : نعلن تولية السيد القائد أحمد الشرع رئاسة البلاد في المرحلة الانتقالية، ويقوم بمهام رئاسة الجمهورية العربية السورية، ويمثلها في المحافل الدولية.

العقيد حسن عبد الغني: تفويض السيد رئيس الجمهورية بتشكيل مجلس تشريعي مؤقت للمرحلة الانتقائية، يتولى مهامه إلى حين إقرار دستور دائم للبلاد ودخوله حيز التنفيذي.

العقيد حسن عبد الغني : نعلن تولية السيد القائد أحمد الشرع رئاسة البلاد في المرحلة الانتقالية، ويقوم بمهام رئاسة الجمهورية العربية السورية، ويمثلها في المحافل الدولية.

القائد الشرع (الفاتح أبو محمد الجولاني) يعلن الليلة بعد اجتماع الفصائل الساعة الذي يبدأ الساعة 7 توقيت دمشق في #خطاب_النصر المتوقع الساعة 8 توقيت دمشق وقف العمل بدستور بشار الأسد واستنادا للشرعية الثورية #ردع_العدوان

الإعلان دستوريا عن الشرع رئيسا للجمهورية و حل الفصائل بما فيها الهيئة، وفصائل الجنوب والسويداء.

2025\01\31

لا ندري هل نشكر هذا المجرم البغيض أم نشتمه بما يليق! #عاطف_نجيب ابن خالة بشار الأسد في قبضة العدالة ابن خالة بشار الذي أهان وجوه درعا عندما ذهبوا ليتوسطوا للأطفال المعتقلين ، وكان الشرارة التي أطلقت الثورة وأنهت حكم أسرة الأجرام كانت مطالب الثورة في البداية اسقاط عاطف نجيب وتمسك به بشار وانتهت بسقوطه.

2025\02\01

توضيح أخير أفصل بين حملات الذباب الإلكتروني وعتاب وسوء فهم وغضب من نحبهم .وكتبت للأحباب لا للذباب. منذ الثمانيات خسرت أحباء على يد النظام المجرم، وفي الثروة الأخيرة كذلك. موقفي الشخصي والأخلاقي لم يتغير مقالات وتقارير وأفلام وثائقية وتغريدات لم يتغير وسنظل، أوفياء لدماء الشهداء وقفت. ضد إيران وحزب الله في سوريا، منذ اليوم الأول وحتى في عز قصف الضاحية كنت أقول وجودهم في سورية غير شرعي وقتالهم واجب . الخلاف الذي وقع بعد 8 أكتوبر محدد بنقطة واحدة " الشماتة" بمن قتلهم العدو الصهيوني. اختصمنا لكن بشرف، وهذا هو شرف الخصومة. وقلت من اعتبر موقفي إساءة لمشاعره، فأني أعتذر له . هنا حوار على هامش مهرجان النصر في درعا . نفصل فيه

بين الخيط الأبيض من غضب الأحبة وعتابهم والخيط الأسود للذباب.

2025\02\02

ليس وقت إثارة الخلافات. سورية الدولة غير سورية الثورة. مهما اختلفت مع السعودية يظل فيها ٣ ملايين سوري، وهي اليوم داعمة للدولة السورية للتاريخ، القرار السعودي في 2011 كان إسقاط بشار الأسد في البداية، وكلف الأمير بندر بن سلطان بالمهمة وفشل فيها، وبعد التراجع العسكري للمعارضة والدخول الروسي على الخط راجعت كثير من الدول موقفها، بما فيها تركيا، وراهنت على الحل من خلال النظام. بالنتيجة انتصرت الثورة السورية وصارت دولة، والعالم يتعامل معها كذلك ومن المفروض أن تتعامل معه كذلك، وهذا ينطبق على العدو والصديق. هي محاولة، أتوقع لها الفشل، للتوفيق بين من ينسون ومن يتذكرون، والاثنين شرفاء.

هذا لغايات التعليم حساب ذبابي مكشوف من 2015 عنده متابع واحد، تصدر التعليمات من ضابط الشفت يستخدم حساباته، طبعا يوجد ذباب بحسابات يتابعها الآلاف . المهم أشعر بالرضا لاني أزعجهم. المطلوب اعرفه ، أترك الملف السوري ، وهذا بعدهم. ممكن خبراء الحشرات يحللوا هذه الذبابة، ويقيسون كمية الشرف عندها.

المالكي زعيم ائتلاف دولة القانون الشريك في الإطار الشيعي الحاكم في العراق يصف سوريا بأنها تحت حكم الادارة التركية الاسرائيلية. ومن يحكمها ارهابيون كانوا في سجون العراق حزب الدعوة، والمالكي تحديدا ، للعلم مارس كل أشكال الإرهاب، عندما كان في المعارضة والحكم ، فجّر السفارة العراقية في بيروت وقتلت فيها بلقيس زوجة نزار قباني، وفجر وزارة الإعلام والجامعة المستنصرية .. غفر الأميركان، نكاية بصدام، للمالكي أرهابه، ووصل للحكم على ظهر دبابة أميركية وعينه زلماي خليل زاد رئيسا للوزراء ليمارس كل أشكال الإرهاب بحق السنة، والتيار الصدري في " صولة الفرسان " عتقل رئيس الجمهورية العربية السورية احمد الشرع ، وهو فتى لأنه ترك بلده ليدافع عن العراق ويحارب من احتلوه ولو تورط في الإرهاب لما خرج من السجن . وشتان بين من قاتل المحتل ومن خدم المحتل. المالكي نفسه اشتكى من دعم بشار للإرهاب في مجلس الأمن والجامعة العربية! العراق الذي تحتله إيران بعد انسحاب أميركا ، احتضن فلول بشار من ماهر إلى علي مملوك وهو يتآمر مع قسد والحرس الثوري وإسرائيل لضرب سورية الجديدة وزعزعة استقرارها ، لكن من هزم بشار وإيران وروسيا قادر على هزيمة فلولهم .

فيديوهـــــــات

امسح الرمز لمشاهدة الفيديو

2012\02\22

تنسيقية درعا الجزيرة تقرير ياسر ابو هلالة من الحدود السورية الاردنية الرمثا

2012

لاجئون سوريون حاولوا الهرب باتجاه الأردن

2012\05\15

تواصل نزوح العائلات السورية إلى الأردن

2012\07\23

الحكومة الأردنية مستنفرة حيال الوضع السوري

2012\08\08

تفاصيل انشقاق رئيس الوزراء السوري رياض حجاب

2013\03\26

القمة العربية تناقش دعم صمود الشعب السوري

2013\08\07

نقص المشافي الميدانية في المناطق السورية المحاصرة

2013\08\31

أهالي درعا وثوارها في حالة ترقب للضربة العسكرية

2013\09\10

لاجئو سوريا بالأردن يهتفون بطرد الإبراهيمي

2013\09\11

انشاء مدارس خاصة بدرعا لمواجهة انقطاع التعليم

2020\06\08

لماذا التباكي على سعر الليرة بعد قانون قيصر ؟

2020\08\18

الإمارات تطبع مع نظام الأسد

من 7 أكتوبر إلى 8 ديسمبر

يوم وقف إطلاق النار هو يوم الانتصار طريق القدس مرّ من دمشق.

من لاموا الشعب السوري على ثورته لاموا المقاومة على 7 أكتوبر قتل 2 %

من الشعب السوري كما قتل 2% من غزة .

لم تغادر إيران وحزب الله سوريا وقاتلوا الشعب السوري لآخر لحظة.

فلسطين هي سورية الجنوبية كما في المؤتمر السوري العام.

2024\12

الصراع العلماني الإسلامي

فتح جبهة جديدة الصراع العلماني الاسلإمي قي سورية لماذا ؟

#تعليق_على_ما_حدث بشار الأسد استخدم الدين وأعتبر العلمانية مهددة للاستقرار والدكتور مصطفى السباعي مؤسس الإخوان المسلمين يرى الإسلام علمانيا؟ حيادية الدولة واحترام الهوية العربية الإسلامية والحقوق والحريات موجودة في دستور 1950

2024\12

زراعة لغم الكراهية والاستقطاب

زراعة لغم الكراهية والاستقطاب في ساحة الأمويين #تعليق_على_ما_حدث نافقوا لبشار وحافظ نصف قرن وتظاهروا ضد من فتح دمشق خلال أيام فارس الخوري ومصطفى السباعي و السوريون جميعا توافقوا على دستور1950 قبل الانقلابات، واليوم يريدون تقسيمهم بين علمانية الأسد وقسد والبراميل وإسلاموية داعش والسكاكين.

2024\12

سوريا وقضية التحرير

ما أثر انتصار الثورة السورية على الحرب في غزة ؟؟ ماذا حصل مع معتقلي حماس لدى النظام السوري ؟ فلسطين قضية سورية أيضا. وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب ما علاقة حلب بالقدس ؟

#تعليق_على_ما_حدث

2024\12

تاريخ سوريا البعيد والقريب يجيب على أسئلة الحاضر

تاريخ سوريا البعيد والقريب يجيب على أسئلة الحاضر نظام البعث انقلب على نظام الوحدة عندما استعاد الشعب جيشه ضربته إسرائيل ثورة شعبية لم تطلق رصاصة على مدني ونظام مجرم ألقى البراميل على العزل البعث هو من انقلب على دولة الوحدة تعلموا من السوريين ولا تلقوا عليهم دروسا، وأقله كفوا أذاكم عنهم

#تعليق_على_ما_حدث

2024\12

كيف نفهم أحمد الشرع الفاتح أبو محمد الجولاني؟

كيف نفهم #أحمد_الشرع الفاتح أبو محمد الجولاني؟

مقابلتي في برنامج صوتك حر

2024\12

هذا يوم من أيام الله

هذا يوم من أيام الله الطريق الطويل إلى دمشق دفع فيه دماء عشرات الآلاف

من الشهداء وعشرات الآلاف من الساعات في السجون والزنازين والمنافي.. أوفياء لدماء الشهداء هذا يوم تقام فيه جمهورية الإحساس التي دفعت #طل_الملوحي سنوات طفولتها ثمنا لها لا جمهورية الخوف والإرهاب والاحتراب هذا يومكم جميعا.

2024\12

دور العرب في سوريا

نجحت قطر في إطلاق حراك سياسي عربي تجاه سورية من خلال اجتماع حضرته دول عربية بالإضافة إلى إيران وروسيا وتركيا فهل ينجح؟ لم يعد هناك معارضة سورية، المعارضة هي النظام اليوم ، وهو تحوّل إلى معارضة سوريا على مفترق طريق، هل يدعم العرب مرحلة انتقالية تنهي حكم الأسد وتمنع الفوضى؟ لماذا يجتمع مجلس الوزراء الإسرائيلي من أجل سورية وتؤجل الجامعة العربية اجتماعاتها. #تعليق_على_ما_حدث #حمص_تتحرر

2024\12

محور المقاومة والثورة السورية

هل يتعلم محور المقاومة الدرس بعد 13 عاما من الوقوف مع المجرم الوضيع؟ الماذا تقف إيران وحزب الله والإدارة الأميركية وإسرائيل مع بشار الأسد؟ خترق حزب الله أمنيا بسبب تورطه مع النظام السوري، وسقط أخلاقيا وسياسيا وآن له أن يفيئ إلى أمر الله كشفت هيئة البث الإسرائيلية إن أميركا تضغط على أوردوغان لكبح جماح الثوار . #تعليق_على_ما_حدث #ردع_العدوان

2025\01\01

جبهة قسد حلف الكبيتاجون

جبهة إسرائيل الثانية في سورية لماذا لا يفتح الجولاني جبهة الجولان؟ هل يحيي ماهر الأسد حلف الكبتاجون مجددا ؟ جمعت قسد إسرائيل وأميركا وإيران قسد وحلف الكبتاجون.

#تعليق_على_ما_حدث

2025\01\11

في صيدنايا مع معتقلي الثمانيات المنشد أبو راتب ومعتقلي الثورة الذين خرجوا بالتحرير. هنا رسمت أبشع صور الظلم وأجمل صور الحرية. باستيل العرب الذي نفخر بأبطاله. من المهم أن يحافظ عليه متحفا يخلد البطولة والكارثة والحقيقة والعدالة.

2025\01\12

سجن #صيدنايا فيه استعصى الأحرار وتحدوا النظام وخرجوا ثوار ،وعادوا الكرة على السجن ليخرجوا من فيه . يلخص سورية المعذبة السجينة وسورية الحرة في الزيارة محمد سويدان وهو جيل الثورة الذي خرج بعد الفتح المبين في 08/12/2024 يزور مهجعه الذي خرج منه حافيا لشدة الفرح.

2025\01\11

في الطريق إلى سجن #صيدنايا مع سجناء الرعيل الأول في الثمانينات المنشد أبو راتب وسجناء الرعيل الأخير الذي خرج بالتحرير السجن جنات ونار.

2025\01\14

مع الشباب في مهرجان النصر في #درعا ، أفاخر بهم أصحاب قضية وزملاء مهنة غاب الأحبة الشهداء أبو النمر محمد الحوراني الذي كان أول مراسل صحفي يعمل في درعا وأول من أدخل كاميرا أبو الحسن أبا زيد الذي أسس شبكة شام وترك الكاميرا وامتشق السلاح محمد الأصفر ، سنظل أوفياء لدماء الشهداء

هجّروا في 2018 وعادوا محررين

2025\02\01

توضيح أخير

أفصل بين حملات الذباب الإلكتروني وعتاب وسوء فهم وغضب من نحبهم. وكتبت للأحباب لا للذباب. منذ الثمانيات خسرت أحباء على يد النظام المجرم، وفي الثروة الأخيرة كذلك. موقفي الشخصي والأخلاقي لم يتغير مقالات وتقارير

وأفلام وثائقية وتغريدات لم يتغير وسنظل، أوفياء لدماء الشهداء. وقفت ضد إيران وحزب الله في سوريا، منذ اليوم الأول وحتى في عز قصف الضاحية كنت أقول وجودهم في سورية غير شرعي وقتالهم واجب . الخلاف الذي وقع بعد 8 أكتوبر محدد بنقطة واحدة " الشماتة" بمن قتلهم العدو الصهيوني. اختصمنا لكن بشرف، وهذا هو شرف الخصومة. وقلت من اعتبر موقفي إساءة لمشاعره، فأني أعتذر له . هنا حوار على هامش مهرجان النصر في درعا . نفصل فيه بين الخيط الأبيض من غضب الأحبة وعتابهم والخيط الأسود للذباب.

مقـــــــــــالات

طل الملوحي.. نداء من القلب إلى القيادة السورية

2011\02\19

علاقتي بدمشق لا تختلف عن علاقتي بمعان بلد أجدادي. فيها ولدت جدتي لأمي، والإنسان مثل الشجرة تتفرع جذوره وتمتد، وكلها تمده بالحياة. وكلما زرت دمشق أتخيل الصدمة الحضارية لوالدي رحمه الله عندما وصلها من معان المدينة الصحراوية في العام 1960، وتشكلت شخصيته علما وفكرا وسياسة في جامعتها العريقة. سياسيا أرى أن المؤتمر السوري الأول الذي انتخب فيه ممثلون عن الأردن في عهد الملك فيصل يمثلني أكثر من أي مجلس نيابي. وقبل "باب الحارة" كنت قد جلت أزقتها وغوطتها في ذكريات الشيخ علي الطنطاوي، هذه دمشق الحديثة. أما الحضارية، فتلك حكاية تطول لأقدم مدينة في التاريخ، وعندما كنت في الأندلس تذكرت قول شوقي:

لولا دمشق ما كانت طليطلة ولا زهت ببني العباس بغداد

كم جذرا يشدني إلى دمشق؟ لا شك أنها جذور تتفوق على ما يربطني بـ"بلد الأصل" الذي يبعد عن عمان أكثر منها. ولذا، عندما أكتب في الشأن السوري، وقبل الإيمان بالأمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة، أكتب عن شأن شخصي حميمي، قبل أن أكتب عن موقف سياسي عام. مع ذلك فلا تردد في الوقوف في الخندق السوري

في مواجهة العدوان الأميركي والصهيوني. وأعرف تماما أن دمشق ظلت الرئة التي تتنفس منها فصائل المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق.

لا ترى سورية بعين واحدة. وذلك لا يعني التغاضي عن الجرائم التي ارتكبت بحق المواطن السوري. ومن يحب الخير لسورية عليه أن لا يتردد في إخلاص النصيحة للقيادة السورية، ليس حرصا عليها بل حرصا على البلاد.

العبوة الناسفة التي يدخرها الصهاينة هي الطائفية. والنظرة الأمنية التقليدية ترى أن أي انفتاح سيفجر صاعقها. والصحيح أن ما ينزع الصاعق ويفككه هو الديمقراطية. وفي تاريخ سورية شواهد، ففرنسا أرادت أن تترك البلاد دولا طائفية علوية ودرزية ومسيحية وسنية، ولكن أبناء البلاد أصروا على الدولة العربية. وفي تلك الحقبة الزاهية كانت العروبة قبل المواطنة الشرط الشارط لدخول الحياة السياسية، خيارا لا اضطرارا.

كل ذلك مقدمة لنداء من القلب إلى القيادة السورية. فالمدونة طل الملوحي التي اعتقلت وعمرها 19 عاما هي أمل سورية الغد، وليست خطرا على سورية اليوم. ولا يجوز أن يترك المجال لهيلاري كلينتون للتدخل في سبيل الإفراج عنها. وليس المطلوب العفو عن المدونة، بل الاعتذار لها وتعويضها عما حصل معها.

قالت كلينتون: "لا معنى لرفع الرقابة عن مواقع الإنترنت ما دام التعبير عن الرأي يؤدي بصاحبه إلى السجن". وتطرّقت إلى التناقض في موقف الحكومة السورية، فـ"بعدما رفعت الحظر عن استخدام موقعَي فيسبوك ويوتيوب في الأسبوع

الماضي، ها هي تحكم على طل الملوحي، المدوّنة في سن المراهقة، بالسجن خمس سنوات بعد إدانتها بالتجسس، بسبب شعر سياسي نشرته على مدوّنتها على الإنترنت". للأسف، فإنني أتفق مع وزيرة الخارجية الأميركية، ولا أدري إن كانت وزيرة الخارجية أطلت على مدونة طل لتكتشف أنها مزدانة بصور من تصنفهم الخارجية الأميركية بالإرهابيين، مثل الشهيد القسامي حسام ابن محمود الزهار، وتضامن مع فنزويلا وتركيا، والأهم صورة بوش بشارب هتلر!

أتمنى على أجهزة الأمن السورية و"القضاء" الذي ظلمها أن يجريا تحليل نص لمدونة طل الملوحي ليكتشفا فتاة تنزف عروبة. رجاء أوقفوا النزف، وأعطوها الفرصة "أريد أن أستلم السلطة ياسيدي ولو ليوم واحد من أجل أن أقيم "جمهورية الإحساس".

ورطة حماس في سورية

2011\04\04

يمكن طرح سؤال كبير: هل يمكن لقيادة حماس أن تنتقل إلى القاهرة؟ هذا السؤال لم يكن مطروحا من قبل. بعد سقوط مبارك يمكن طرحه. فبيان حماس عن الأوضاع في سورية، يشي بعبء الاستضافة. فالأصل أن حماس لا تتدخل في الشؤون الداخلية العربية. وهي امتداد عضوي وفكري لجماعة الإخوان المسلمين المعارض الأساسي لنظام البعث. وقانون 49 الذي ينص على إعدام كل من انتمى لجماعة الإخوان المسلمين ما يزال فاعلا، ويمكن تطبيقه على قيادة حماس. البيان لا يقول شيئا مهما، وتمنى الخير لسورية. لكن من حق المعارضين لحماس أن يعتبروه وقوفا إلى جانب النظام.

وقفت حماس مع الثورات العربية. وكانت أسعد الناس بسقوط نظام مبارك وبن علي. في سورية لا يتوقع لها أن تتخذ نفس الموقف. فسورية داعم حقيقي للمقاومة في فلسطين ولبنان والعراق، ودفع النظام كلفة عالية لذلك. وهو مصنف ضمن الدول الراعية للإرهاب ليس لأنه قمع المعارضة في الداخل، بل لأنه يدعم المقاومة. وتستطيع سورية أن تبيع المقاومات أو تساوم عليها، لكنها ظلت ملتزمة بموقفها التاريخي في الصراع العربي-الإسرائيلي. وبما أن الدول

ليست جمعيات خيرية، فإن سورية تحاول الاستفادة من موقفها الممانع في مواجهة الاحتجاجات، أو الثورة، سواء في علاقتها مع حماس أم تركيا أم قطر. كان موقف رجب طيب أردوغان لا يقل حرجا عن موقف خالد مشعل عندما تحدث عن اتصاله بالرئيس السوري، فذلك الموقف مختلف كثيرا عن موقفه من الثورة في مصر. وهذا الحرج ينطبق على قطر أيضا. وامتد الحرج إلى المعارضة الأردنية التي تغاضت عما يحدث في سورية، دعما لممانعتها.

يخطئ النظام السوري عندما يعتقد أن حماس تستطيع أن تدعمه في مواجهة شعبه. على العكس، بإمكانه أن يستثمر علاقاته في حماس وتركيا وقطر من أجل تفكيك لغم الطائفية. فعلى رغم أجواء الاحتقان المذهبي التي عبرت عنها اتصالات تتهم عناصر إيرانية ومن حزب الله بقمع المتظاهرين، إلا أن أحدا لم يتهم حماس أو تركيا.

أجواء الشحن المذهبي مفهومة، حتى في إيران اتهمت المعارضة حزب الله بقمعها، وهذه لعبة سخيفة تستدر دعم اللوبي الصهيوني. لدى

حزب الله ما يشغله عسكريا وأمنيا وسياسيا. حماس حركة سنية، وهي امتداد عضوي لجماعة الإخوان المسلمين التي قاتلت النظام وقاتلها. وهي تحظى بثقة الطرفين وقادرة على فتح قنوات حوار على مستوى رسمي وشعبي.

إن معادلة إسرائيل لا تعطي ضوءا أخضر لأحد لقمع الناس، سواء كان عبدالناصر أم حماس أم صدام حسين أم إيران أم بشار الأسد. الناس التي تعارض النظام، وهو

يعرف جيدا، أكثر منه جذرية في عداء الصهيونية. وهم مستعدون للمصالحة مع النظام في ظل الديمقراطية واستمرار المواجهة مع العدو الصهيوني. لذا هتفوا وهم يحملون قتلاهم في درعا "يا ماهر يا جبان.. ودي جيشك للجولان".

في مصر تبين بعد الثورة أن الموقف من إسرائيل تغير من تحالف إلى جفاء. ولم نسمع كلاما إيجابيا فقط عن غزة، وإنما عن إيران. ولذا على حماس أن تفكر جديا بالرحيل إلى القاهرة إن وصلت الضغوط عليها إلى درجة أن تكون في مواجهة الشعب السوري. المؤكد أنها لن تكون.

عـــــن أي سوريـــــة يدافعـــــون؟

2011\05\24

كشفت الثورات العربية عن أجمل ما في الشعوب وعيا ونقاء وذكاء وبطولة وتضحية وفداء. وبقدر ما قدمت نخبا ادخرتها الشعوب لهذه اللحظة التي "هرمت" في سبيلها، أخرت نخبا أخرى تنكرت لحق الشعوب الطبيعي في الحرية والكرامة والعدالة، وانحازت جحودا ومصلحة أو جهلا وسوء تقدير إلى الطغاة، متذرعة بالحفاظ على الاستقرار أو مناكفة للغرب الذي لا يضمر ودا لأنظمة ممانعة، تقف بمواجهة أميركا وإسرائيل.

الاختباران التونسي والمصري مرّا بسرعة. ومع ذلك، يمكن للباحثين مستقبلا رصد تواطؤ أو تخاذل من بعض "النخب". بعضهم أصيب ببكم أعياه عن القول، ومنهم من ارتبك وناور، ولا ننسى فزعة الذين راهنوا في ربع الساعة الأخير على عمر سليمان بوصفه بديلا من داخل النظام. وحين جرفهم مد الجماهير زاودوا عليها بعد انتصارها، وبدلوا تبديلا فاضحا مخزيا.

الاختبار الليبي سهل أيضا على رغم التدخل الغربي الفج. فالعقيد لم يبق له صاحبا بسبب ركونه إلى الغرب واستبداله بالمنظمات الثورية الشركات الغربية

والأميركية، وتخليه الفاضح عن كل شعاراته الثورية لصالح "البزنس" الذي صار سيف الإسلام عنوانا له.الاختبار الصعب كان سورية. فهي التي انقلبت على شركائها في المقاومة والممانعة وليس هم من انقلبوا. وهي التي فشلت في الاختبار لا هم. فتلك النهضة العربية الثورية، وإن انحنى الغرب وأميركا أمام عاصفتها، كانت في جوهرها قاصمة استراتيجية للغرب الممالئ للصهيونية. وإلى اليوم يناضل ليبرمان ونتنياهو وأجهزتهما وحلفاؤهما في سبيل وقف النهوض العربي والتقليل من تداعياته التاريخية.

ليس في ذلك وثائق سرية و"ويكليكس"، تحركات الصهاينة مكشوفة، ويكفي الرجوع إلى "غوغل" لمعرفة كم بذلوا من جهد لإنقاذ مبارك، وكم يبذلون اليوم لتقليل الخسائر. وليس صادما القول إن إيران وإسرائيل، على ما بينهما من خلاف حقيقي، يتفقان على ضرورة الحفاظ على "الاستقرار" في سورية. وفي صريح ما قاله رامي مخلوف، وهو مثل سيف الإسلام في ليبيا في موقع القلب من النظام، ماليا وأمنيا، عن ربط الاستقرار في سورية بأمن إسرائيل، قطع لقول كل خطيب من الممانعين الصادقين والمزايدين الانتهازيين. بعيدا عن اللغة المؤامراتية المتخلفة والطائفية المتزمتة، سورية ركن ركين للمقاومة في مثلثها الفلسطيني-اللبناني-العراقي، وهي لم تقدم شعارات داعمة، بل كانت وظلت (إلى متى؟) حاضنة حقيقية لها. فصائل المقاومة لا تقيم احتفالات في دمشق، هي متهمة علانية من أميركا بدعم "الإرهاب"،ولم تمح من صفحة الدول الداعمة للإرهاب في سجل الخارجية الأميركية. هي رئة لحماس وللجهاد وللقيادة العامة ولسائر الفصائل والشخصيات الفلسطينية، وحزب الله يعامل كفرقة من فرق الجيش السوري تسليحا وتدريبا، وقد زار أولمرت موسكو ليبحث معها تسرب

سلاحها الحديث المضاد للدروع إلى حزب الله، ما أنهك إسرائيل في حرب تموز. وإسرائيل قصفت مشروعا نوويا حقيقيا في دير الزور، ولم تقصف محطة أبحاث زراعية. أما العراق، فالاتهامات من الحكومة العراقية والأميركيين لم تتوقف بدعم "الإرهاب" أو المقاومة التي أفشلت المشروع الأميركي في العراق.

دفعت سورية غرم مواقفها تلك، تماما كما قبضت مغانمها. والقوى الإسلامية تناست الماضي الدموي مع النظام، واعتبرت نفسها شريكا لسورية المقاومة. الإخوان المسلمون السوريون حتى بعد الثورة، وفي مقابلة للمراقب العام مع الـ"بي. بي. سي" قال إننا مع مواقف النظام الإيجابية من المقاومة. والقوى القومية الديمقراطية التي تختلف جذريا مع سلوك النظام الداخلي اعتبرت نفسها شريكة له في المعركة الكبرى مع المشروع الصهيوني.

فرق بين الشراكة الندية وبين التبعية. قد يكون سرا أن قيادة حماس نصحت النظام السوري بالانتباه لرياح التغيير قبل الثورة في سورية. والنظام لم يتجاوب مع نصح المحبين، واعتبر أن الانسجام مع "معتقدات" الشعب السوري الرافض للاحتلال والهيمنة كاف في ظل وتيرة الإصلاح التي يسير بها. حتى قيادة حزب الله نصحت أيضا. الفارق بين حماس وحزب الله أن الأولى أخذت مسافة وتمنت الخير لسورية شعبا وقيادة، والثاني انحاز بشكل فج للنظام في معركته الدامية.

أما القوى القومية الديمقراطية فقد فضّ النظام شراكته معها ممثلة بالمفكر عزمي بشارة. وعلى طريقة بوش "معنا أو ضدنا"، صار بشارة على لسان دريد لحام في التلفزيون السوري "الشيطان"، مع أنه شرد من بلده وطورد ولوحق بتهمة "التخابر" مع حزب الله. وحتى بعد خروجه من فلسطين لوحق حزبه واستهدف بتهم التواصل مع المقاومة. كل ذلك لأنه اختلف مع السلوك الدموي للنظام.

ليس سرا أن بشارة كان يختلف مع النظام وهو يستقبل من بشار الأسد. لم تكن علاقته بسورية من خلال سفير أو ضابط، كان ضيفا مكرما عند حافظ الأسد وعند بشار. لكنه في محاضرته بحلب في حفل توقيع كتابه تحدث علانية عن الأسر الحاكمة وشراكة رجال الأمن والأعمال. وكان يقول لبشار إن شقيقه ماهر مثل رفعت الأسد.

في بداية الثورة السورية وقبلها كان محبو سورية يأملون من النظام أن يصلح. وبذلت جهود حقيقية للمصالحة مع المعارضين، لكن النظام تعامل باستخفاف وغطرسة. يشار هنا للجهود التركية السرية والعلنية. وللتاريخ، كان المتظاهرون قبل أن يهتفوا يا "جزيرة يا أميرة" يهتفون "وينك وينك يا جزيرة.. إنت بديرة واحنا بديرة"! وأعطيت فرص للنظام السوري لالتقاط لحظة الإصلاح بددها لصالح الحل الأمني الدموي. لم يستمع النظام لشركائه من دول وجماعات وشخصيات، وانساق وراء دمويين فاسدين لا يعرفون غير لغة القمع والقتل. من الذين استمع إليهم بشار الأسد، وهم الذين سكبوا القطرة التي أفاضت كأس الشعب السوري؟ محافظ درعا فيصل كلثوم، دموي من طراز نادر، وفاسد كبير، ورث مسدس شرف البعث الذي ناله بعد دوره في مجزرة حماة، ويقال إنه قامر عليه. العميد عاطف نجيب مدير الأمن السياسي في درعا، وهو دموي فاسد له شراكات مع رجال الأعمال والمهربين.

في درعا، قبل اكتشاف المقبرة الجماعية، اعتقل نجيب امرأتين وعذبتا بسبب مكالمة هاتفية تشمت بمبارك وتقول عقبال سورية. وحين رد الأطفال بشعارات على الجدران اعتقلوا وعذبوا. وحين رجاه وجهاؤها الإفراج عنهم أهانهم وقال إن عدتم اعتقلت نساءكم. وحين احتجوا للمحافظ أهانهم وكان ما كان. هذه هي

المؤامرة التي قادها أركان النظام الأمنيون، ولم تكن المعارضة السورية تدري عنها.

لو أن الأمور توقفت هنا لأمكن تدارك الأمر بمعاقبة المجرمين. لكن الكارثة خطاب الرئيس في مجلس الشعب! كل ما أريق من دماء لم يستحق دقيقة صمت حدادا على أرواح من قضوا بفعل "الطرف الثالث" أو "العصابات الإجرامية". إلى اليوم لا يوجد تفسير لتلك الضحكات التي تسببت بتأجيج الغضب في كل سورية. مع من يقف محبو سورية؛ مع الشعب المظلوم أم مع النظام الظالم؟ هل تكفي دماء زهاء ألف شهيد وآلاف المعتقلين ليحددوا موقفهم؟ حتى لو حرر الجولان واللواء السليب الأسكندرون لا يمكن أخلاقيا وسياسيا أن تقف معه.

إن من وقفوا مع فرسان سورية الذين تصدوا بعارية الصدور لرصاص القناصة وقذائف المدفعية يقفون مع أنفسهم؛ مع أبسط المبادئ الأخلاقية. وأولئك الفرسان ليسوا عصابات إجرامية، بل شباب وجدوا أنفسهم في قلب الثورة، ولم يجدوا بدا من مواصلة المسير. ليسوا طائفيين، ألم يعلنوا عن "الجمعة العظيمة" تضامنا مع المسيحيين، هل هكذا تفكر القاعدة؟! قبل درعا كانت أول مظاهرة في الحميدية ترفع شعار لا طائفية، وسهير الأتاسي التي اعتقلت بعدها ليست محجبة. والمعارضة السورية طيف غني واسع من الشيخ أحمد الصياصنة إلى الشيوعي العتيق رياض الترك، إلى رجل الأعمال رياض سيف، إلى فنانين ومثقفين علويين ومسيحيين ودروز. هل الطيب تيزيني وبرهان غليون أقل علمانية من حزب البعث؟

الذي استخدم ورقة الأقليات والطائفية هو النظام. استنجد بأوسخ الطائفيين اللبنانيين من أمثال ميشال سماحة الذي يذكر بإيلي حبيقة في انتقاله من حضن

شارون إلى حضن غازي كنعان. والأوسخ من ذلك التنكر للمشروع القومي واللعب بالورقة الكردية استعانة بجلال طالباني الذي يجمع في علاقاته بين إيران وسورية وأميركا وإسرائيل.

تسرب أوساط كردية ما جرى بينها وبين الرئيس بشار. قال لهم إنه فوجئ بأن الأكراد يشكلون 7 في المائة من السوريين، أي لا يوجد طائفة كبرى! يخاطب فيهم النموذج العراقي في تحويل السنة العرب إلى أقلية! واستغرب الأكراد الذين يخوضون معركة "الإحصاء الظالم" في سورية منذ عقود البعث تلك الإحصائية التي لا يقبلها العقل. فرق بين من يريد أن يمزق الوطن إلى أقليات، ومن يريد أن يعيده كما كان وطنا لكل أبنائه. في سورية من أيام الكواكبي والثورة العربية الكبرى ولد الوعي القومي المنفتح على حضارة العرب والإسلام والمتصالح مع العالم. في سورية كان السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين ينتخب فارس الخوري وهو ينتخبه. في سورية رفض الشعب دول الطوائف التي أرادها المستعمر الفرنسي. وهو الشعب الوحيد الذي توحد طوعا مع مصر.

سورية أكبر من بشار الأسد، وأكبر من الذين يقفون ضدها. وتلك الدماء المراقة أصدق من كل ما يكتب. وستعود سورية ذات المجد كما كانت. ومن يخشون على المقاومة عليهم أن يتذكروا أن الشيخ السوري عز الدين القسام قاتل في فلسطين قبل أن يولد حزب البعث.

سهيـر الأتاســي آخـر الاعتقــال السياســي؟

2011\03\17

الأكثر قلقا من الثورة العربية الكبرى إسرائيل وأميركا والغرب عموما. فالأنظمة العربية المستبدة تعتمد بشكل أساسي لحماية نفسها على منظومة الأمن تلك. وعندما يصرح القذافي بأنه ضامن أمن إسرائيل وأوروبا وأميركا، وأن بديله القاعدة والإسلاميون، فهو يكرر أسطوانة رددها من قبله مبارك وزين العابدين بن علي، ولم تنفعهما. ومقابل تلك الاتهامات ثمة خطاب مزدوج، يتهم الشباب بأنهم عملاء لأميركا. وشجع تلك الاتهامات استخدام الثوار للأسلحة الأميركية المعتمدة على الإنترنت من "فيسبوك" و"يوتيوب" وغيرهما.. وخطابهم غير الصارخ في انتقاد أميركا. المفاجأة كانت في الموقف الصلب والمتماسك والعقلاني في التعامل مع زيارة هيلاري كلينتون لمصر. فائتلاف شباب الثورة رفض استقبالها، ليس لموقفها السلبي في بداية الثورة، وإنما بحسب بيان الشباب سياستها "في المنطقة". فأولئك الشباب أبناء المنطقة وليسوا شوفينيين مصريين. وبنفس الوقت، ليس الآن وقت فتح معركة مع أميركا ومصر لم تتعاف من جراحها بعد. وهو ما تكرر في زيارة هيلاري كلينتون لتونس.

وسورية التي تقف موقفا أصيلا من قضية فلسطين والعراق نظاما وشعبا، هللت

لانتصار ثورة مصر بوصفها هزيمة "لنظام كامب ديفيد". لكن الموقف اختلف مع ثورة شعب ليبيا، وبدا الموقف السوري معزولا في نصرته لنظام العقيد الذي بشّع في أبناء شعبنا العربي في ليبيا. والأغرب تعامله مع تظاهرة الحميدية ووزارة الداخلية في دمشق. فأولئك لا يطالبون النظام بتغيير سياسته في العراق وفلسطين، وإنما بتغيير سياسته تجاههم. ولا عاقل في سورية يقول إن الوضع السياسي في سورية يليق بشعب ديمقراطي وحدوي بالفطرة.

السوريون اختاروا أن يكونوا وطنا عربيا، ولم ينعزلوا في طوائف. وتنازلوا عن القُطر طواعية ليندمج مع مصر. وحلت الأحزاب نفسها، بما فيها الإخوان المسلمون، تنفيذا لشروط الزعيم عبدالناصر الذي حُملت سيارته على الأكتاف. وعندما يحصلون على حقوقهم في الحرية اليوم، فلن تكون خيارتهم في خدمة العدو الصهيوني، بل في خدمة سورية. والكرامة لا تتجزأ في مواجهة الاستبداد والفساد أم في مواجهة الاحتلال. جاء الرد قاسيا من خلال اعتقال الناشطة سهير الأتاسي، وربما تتهم بالعمالة للموساد والـ"سي. آي. إيه" والقاعدة والإخوان المسلمين، وغير ذلك من تهم لا يصدقها أحد. كتبت من قبل نداء حارا للإفراج عن المدونة طل الملوحي، وعلى ما يبدو فإن أحدا لا يقرأ، ومن أنا حتى أنادي؟ وهل يحق لي مناداة الرئيس بشار الأسد؟ لا نملك إلا أن ننادي ونرجو، لعل وعسى أذنا تصغي.

لم يفت وقت الإصلاح في سورية. وبإمكان الرئيس السوري أن يقود مرحلة التحول، فالإصلاح يتحقق دائما بالثورة. في إسبانيا قتل مليون في الحرب الأهلية، ولم ينجح الإصلاح إلا عقب تولي خوان كارلوس الحكم العام 1975، ومن صلب النظام المستبد تحقق التحول الديمقراطي الذي نقل إسبانيا من بلد متخلف إلى واحد من أكثر بلدان العالم تطورا. إن أولى خطوات الإصلاح الإفراج عن سجناء الرأي الذين يؤمل أن تكون سهير الأتاسي آخرهم.(الغد).

شبيحة ماهر الأسد في مجمع النقابات

2011\06\22

حتى لو تمكن ماهر الأسد وشبيحته من سحق ثورة الشعب السوري، كما تمكن السفاح رفعت الأسد من سحق الثورة الأولى في حماة، فإن موقع الشعب الأردني هو إلى جانب إخوانه المظلومين لا إلى جانب النظام الظالم. فالمسألة ليست حسابات ربح وخسارة، مع أن الرهان التاريخي هو مع الشعوب الباقية، بل حسابات مبادئ أخلاقية وقيم إنسانية عليا، تنطبق على شعب نيبال في أقصى الأرض، تماما كما تنطبق على الأشقاء في سورية. ما حصل في مجمع النقابات المهنية يبعث على الفخر، فنقابة المهندسين الزراعيين أثبتت أنها مع الحرية قيمة إنسانية لا سلعة خاضعة للمقايضة والمساومة. فعبدالهادي الفلاحات، الأخ المسلم الشاب، أثار سخط أقاربه من بني حميدة عندما رفض المشاركة في حكومة معروف البخيت، مع أنه معذور في المنطق الأردني على الأقل لحسابات التقاعد لشاب في مقتبل العمر. في المقابل، وجدنا من ركضوا إلى الوزارة ومستقبلهم خلفهم بعد ان أشبعونا بخطاب قومي. خاضت النقابة معركة من أجل وقوفها مع الشعب السوري، ليس مع محافظ العاصمة، وهي معركة سهلة، وإنما مع أنصار النظام السوري. وأولئك الذين يملؤون الدنيا ضجيجا تضامنا مع مظاهرة يفضها الدرك بالهراوات وقنابل الغاز (ومعهم حق في ذلك) يتعامون عن

مظاهرة تفض بالرصاص الحي في سورية. تماما كما أثبتت النقابة، ومعها نقابة المهندسين النقابة الأكبر، حرصا على وحدة مجمع النقابات عندما وافقت على اختصار فعاليات الجرح السوري إلى يوم بدلا من ثلاثة، مع أن الأفضل كان الانقسام الواضح والمفاصلة بين من يقف مع شبيحة ماهر الأسد والفرقة الرابعة، وبين من يقف مع شعب سورية وأيقونته حمزة الخطيب. من الممل الدخول في سجال مع أجهزة النظام السوري ومن يصدقها، فبفضل الثورة التقنية وثقت تلك الجرائم، وعاجلا أم آجلا سيقدم المجرمون إلى القضاء ويحاسبون بعدالة لا بانتقام. المحاسبة الأهم هي للذين يقفون خط دفاع عن المجرمين ويقومون بدور التغطية والتضليل، ولا تنقصهم الوقاحة في إيجاد تبرير حتى لتشويه طفل ببراءة حمزة الخطيب أو مدونة بنقاء طل الملوحي. وهم صم بكم عمي عما يحل بالشقيق السوري، ويمتلكون عيونا مجهرية في ما يجري في الأردن. من يقف مع مجرم مثل ماهر الأسد وشبيحته، وهو اليوم صاحب اليد الطولى في سورية، يضرب الفكرة القومية بمقتل. تماما كمن يقف مع عمر البشير اليوم بدعوى الدفاع عن المشروع الحضاري الإسلامي. فلا يوجد نظام أساء للفكرة القومية كالنظام السوري. ولذا لم يجد مؤسسو البعث مثل ميشيل عفلق والحوراني قبرا يضمهم في سورية، وهو من الأنظمة القليلة في العالم التي تضيق حتى بجثث المعارضين. لمفارقة هي في وقوف البعثيين العراقيين مع النظام السوري، مع أنه وقف مع إيران في حربها مع العراق في حرب الخليج الأولى، ومع أميركا في حربها مع العراق في حرب الخليج الثانية. ونسوا بأن صدام حسين ساند الثورة المسلحة على نظام الأسد وليس الثورة السلمية كما اليوم. إن سورية اليوم محكومة من فريق أمني دموي يقوده ماهر الأسد. وعدد من القيادات الأمنية والعسكرية، ومنهم علي مملوك مدير المخابرات لا يتفقون معه. صحيح أن بشار

ظل صاحب القرار الأول، إلا أن المؤشرات ترجح أخذ ماهر وشبيحته لزمام المبادرة، تماما كما فعل رفعت الأسد من قبل. ثمة احتمال ضعيف وهو أن ينقلب بشار على شقيقه كما انقلب والده، ويخرج للناس محملا الشقيق الدموي مسؤولية ما حدث. ماذا سيكون موقف أنصار الشبيحة في عمان؟

حماة فضحت جرائم النظام بسلميتها .. ألق الضحية

2011\06\07

تظل النزعات الإجرامية طبيعة موجودة في نفوس البشر، ولذا لا تخلو دولة من قضاء وقانون عقوبات وسجون. الكارثة عندما ينتقل المجرمون من مطاردين ومطلوبين لعدالة شرطة محلية إلى مسؤولين وقادة رأي ومجتمعات. وهو ما حصل بالضبط في سورية. والكارثة الأكبر أن يجد المجرم من يتبنى جرائمه، وينظّر لها تنظيرا يقصر دونه عقل الجاني الصغير. فالنظام السوري كالمراهق الذي تقدمت غريزته على عقله، لكنه وجد من يسبغ على تلك الغرائز الوحشية ثياب العقل. لقد وجد الإسرائيليون من يقف معهم في قتل محمد الدرة، تماما كما وجد النظام السوري من يقف معه في قتل وتعذيب وتشويه حمزة الخطيب. وسبق أن تكررت المواقف ذاتها في مجازر حماة وصبرا وشاتيلا وقانا. الموقف الأيديولوجي المغلق في تأييد الصهيونية ذاته الموقف في تأييد نظام الأسد. وكما ألقى شارون في مجازره المسؤولية على طرف ثالث، وهو ميليشيا القوات اللبنانية، يحاول النظام السوري اختراع طرف ثالث يحمله مسؤولية المجازر. لقد فضحت مجزرة حماة الأولى السلوك الدموي للنظام، بقدر ما فضحته سلمية المدينة في الثورة السورية الراهنة. فقد خرجت المدينة عن بكرة أبيها الجمعة

الماضية، وقدر عدد المشاركين بنصف مليون، ولم يكسر لوح زجاج ولم يجرح رجل أمن ولا مواطن، وهو ما كشف الكذبة السمجة للنظام وتابعيه عن "الطرف الثالث" الذي يرتكب المجازر. فكانت النتيجة أن أقيل المحافظ والقيادات الأمنية للمدينة. لا يعرف شيء حتى الآن عن تلك القيادات العاقلة في النظام المجنون. وقد سبق أن أبدت رشدا عندما أزالت تمثال الأب، فهو يمثل استفزازا يوميا لمشاعر الضحايا الذين فقدوا نحو أربعين ألفا من ذويهم قبل عقود ثلاثة. وتلك القيادات الأمنية يصعب وصفها على لسان المدافعين عن النظام بالعمالة للإمبريالية مثل الشعب السوري. لم نعثر على الطرف الثالث في حماة، وهي المدينة التي لم يبرأ جرحها بعد، ولم نعثر عليه في مسيرات النظام الموالية، وكان من السهل الإثخان بها سواء من خلال انتحاريين أو مفخخات، لو أن رواية النظام عن فاعلية "القاعدة" في الاحتجاجات صحيحة. مع الفارق الجوهري بين المسيرة المعارضة التي يخرج إليها الناس وهم يعلمون أن الرصاص بانتظارهم، ومسيرات النظام الموالية التي يساق لها الطلبة والموظفون والعسكر سوقا. تلك الموالاة تجسيد لنظرية الباحثة ليزا وادين في أطروحة الدكتوراه "السيطرة الغامضة: السياسة، الخطاب، الرموز في سورية المعاصرة" التي درست لسنوات بشكل مدهش آليات الهيمنة في نظام الأب، وستحتاج هي وكثير من الباحثين لدرس عبقرية الشعب السوري الذي تمكن من تفكيك تلك الآليات في ثورة لم يعرف لها العالم نظيرا. في إسبانيا واليونان والمكسيك.. يتأثرون بالثورات العربية. سورية فتحت نافذة أمل حتى لبلد مثل نيجيريا. فتحت عنوان "كيف ننقذ نيجيريا؟"، كتب الروائي النيجيري الحائز على جائزة نوبل وولي سوينكا، في صحيفة "ذي نيشن" يثني على الثورات العربية في دول عدة، وبالتحديد سورية، وذلك ضد فساد نظام الحكم -كما يقول- لكنه يرى أن ذلك لا يمكن أن يحدث في بلد كنيجيريا طالما لم تصبح قضية الحكم الرشيد

الشغل الشاغل لأغلبية الشعب. وحث سوينكا النيجيريين على تحفيز أنفسهم للتغيير، وذلك باتخاذ ثورات الشعوب العربية وغيرها نموذجاً يمكن من خلاله إنقاذ نيجيريا من أزماتها المتتالية في القطاعات كافة. بقدر ما جلبت أنظمة الاستبداد العار إلى أمتنا، جلبت الشعوب الثائرة الفخر والعزة.. إنه ألق الضحيةالغد.

سوريـــة بحاجـــة إلـــى أصدقـــاء

2011\06\18

حسنا فعل الكتاب والمثقفون الأردنيون الذين تضامنوا مع الشعب السوري. فسورية في هذه الفترة أحوج ما تكون إلى أصدقاء يصدقونها لا أصدقاء يكفونها الأعداء بصداقاتهم القائمة على الكذب والتزوير والخداع. فالنوع الأول هو الذي يقوي مناعتها ويصلب جبهتها، أما النوع الثاني فلا يزيدها إلا وهنا وانهيارا. سورية ليست أميركا حتى ترفع الشعار البوشي الشهير "معنا أو ضدنا"، فهذا الشعار خرب بيت القوة الكونية العظمى. فما بالك بسورية؟ العرب والمسلمون والقوى المناهضة للحرب في العالم مع سورية وضدها في آن. ومن يقف مع سورية ليس شرطا أن يكون هتيفا في مظاهرة ينفث ما في صدره من غضب على أميركا وغطرستها. والنظام السوري ليس صلاح الدين في حربه لاسترداد بيت المقدس. أخطاء أميركا وخطاياها لا تغفر ولا تبرر أخطاء وخطايا النظم المعادية لها. ووقوف نظام أو تنظيم ضد أميركا لا يعطيه صك غفران ولا يمنحه صكا على بياض. وبالقدر ذاته فإن استهداف أميركا لنظام لا يعني إعطاء شهادة حسن سلوك للأنظمة الموالية لها والمتحالفة معها.

ما يقال بحق النظام السوري اليوم يقال ضعفه عن النظام السوري يوم كان في الخندق الأميركي في حفر الباطن، يومها كوفئ النظام بإعفائه من الديون وبتمرير

صفقة الصواريخ الكورية (الإسرائيليون تقطعت قلوبهم وهم يرصدون الصواريخ متجهة للشواطئ السورية) والأهم أعطي لبنان. وغضت أميركا بصرها عن الجيش السوري وهو يستبيح الجنرال عون ويخرجه من قصر بعبدا مذموما مدحورا.

الدنيا تغيرت كثيرا، وغدا النظام في سورية عدو أميركا المعلن. ولا مجال لمواجهة حرب أميركا إلا بحرب داخلية. هذه الحرب التي يطالب بها البيان، حرب ضد الاستبداد والفساد وهما ثقبان كفيلان بإغراق أي نظام من دون حرب خارجية. ومن يعيبون على المعارضة السورية أنها تمد يدها لأميركا عليهم أن يعيبوا على النظام الذي لم يمد يده لها. من مصلحة سورية الاستفادة من الدرس العراقي، فبعد حرب توشك أن تكلف أميركا زهاء ترليون دولار وآلاف القتلى والجرحى لا يجد بوش إنجازا له غير إجراء انتخابات في العراق. ولا يجد مبررا أخلاقيا للحرب غير استبدادية النظام العراقي بعد أن تبدى عوار حجج أسلحة الدمار الشامل. فلماذا لا تقلب سورية السحر على الساحر؟ البيان يقدم نصائح مفيدة بعد رفض الاستهداف "الموقعون على هذا البيان يرفضون المساس بالسيادة السورية، وأية عقوبات او حصار او تدخل عسكري وكلها قد تخدم المخططات الاسرائيلية العدوانية آنفة الذكر. لكن، وفي مواجهة هذا الوضع، لا بدّ من العودة الحقيقية الى الشعب السوري، واسناد حق الشعب اللبناني في الوصول الى الحقيقة في اغتيال الشهيد الرئيس رفيق الحريري".

ويخلص البيان إلى مطالب لا يختلف عليها العقلاء. ومن المفروض أن تتبناها كل الأنظمة العربية هددت بالحرب أم نعمت بالسلم: "إيجاد البيئة السياسية الكفيلة بإطلاق تعددية سياسية حقيقية تفضي إلى انتخاب مجلس نواب سوري يعطي الشعب حقه في المشاركة في صنع القرار". و" القيام فورا بالإفراج عن المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي والتعبير". و"إطلاق المجال لحرية الإعلام والمعارضة،

وإلغاء الأحكام العرفية، وإصدار قوانين تمنع السجن السياسي والاعتداء على حريات الناس وكرامتهم".

أما "التعاون المطلق" مع التحقيق الدولي فمن الواضح أنه المطلب الوحيد الذي يستجاب له بخطوات عملية تمثلت في زيارات المحققين لدمشق أو زيارات المتهمين لفينا. سورية بحاجة إلى أصدقاء وستجدهم في الموقعين على البيان.

السفير الأميركي في حماة.. عـــار جديد علـــى النظام

2011\07\19

لا يستطيع أن يفعلها السفير الأميركي إلا في لحظة انهيار النظام. فمع كل استغاثات درعا وأخواتها، وجسر الشغور وحمص وغيرها، اللواتي شهدن تدخلا عسكريا دمويا، لم يتحرك السفير. من الواضح أن النظام فقد مهابته واحترامه، سواء على مستوى الشعب السوري أم على مستوى الأميركيين.

قبل تحليل الزيارة لا بد من وضعها في سياقها. فأهل حماة لم يطلبوا تدخلا أجنبيا، ولا استغاثوا بالسفير. هو بادر وفق مصالح بلاده إلى زيارة المدينة لأنه يدرك أن النظام آفل والشعب باق، ولا يمكن لدولة عظمى أن تفرط بمصالحها في دولة مثل سورية. ولا يحتاج المحلل لذكاء شديد ليكتشف أهمية سورية بالنسبة للإدارة الأميركية، إن اتجهت عينها إلى الإسرائيليين أم إلى العراق أم السعودية، بلد بين النفط وإسرائيل.

يرعى السفير مصالح بلاده فيزور المدينة. يصل جامع السرجاوي الذي شكل بؤرة للاحتجاجات، فيرفض إمام الجامع مقابلته. وفي الغضون يهدد مدير فرع الأمن العسكري العميد محمد مفلح، قادة التظاهرات بإحراق المدينة لو وصلت التظاهرة إلى ساحة العاصي. يتجه السفير إلى فندق أفاميا الشام ويقابل وجهاء من المدينة ويستمع لهم. اختفى الأمن رعبا، ليس من نصف مليون متظاهر بل

من سعادة السفير. وهو ما دفع متظاهرا إلى الصعود على سيارة السفير والقول إنه نظام جبان يخاف من سفير ولا يخاف من شعبه.

كل من يحترم نفسه لديه حساسية تجاه التدخل الأجنبي، وكان مصدر فخر في الثورة التونسية والمصرية غياب التدخل. على العكس كان لصالح النظامين. في اليمن تنعقد التظاهرات الجمعة المقبلة تحت عنوان لا للتدخل الأميركي، وهذا يغري بالمقارنة مع زيارة السفير. لكن الزيارة باعتبارها تدخلا تحسب على النظام انهيارا ودموية.

أكثر من ذلك تحسب على أنصار النظام السوري. لماذا لا تقوم اللجنة الأردنية المناصرة لبشار الأسد بزيارة حماة بدلا من السفير الأميركي، استيضاحا لما يجري وتثبتا من وجود السلفيين الإرهابيين والقاعدة (القاعدة لا تستهدف سفير واشنطن؟)، أو مساهمة في جهود الحوار والمصالحة، أو مشاركة للنظام في حربه ضد المشروع الإمبريالي الأميركي الصهيوني؟ لا يقومون بذلك، ويكتفون بمشاهدة قناة دنيا وترديد أكاذيبها. إننا أمام اختبارات أخلاقية وسياسية قاسية. هل يقبلون بتكرار مجزرة حماة بحجة رفض التدخل الأجنبي؟ ألم يوقف الأميركيون مجازر الصرب في البوسنة؟ كيف يمكن انتصار الثورة من دون انحياز الجيش لها أو التدخل الأجنبي؟

ما يشفع للثوار أنهم شباب أنقياء يبذلون عزيز النفوس طمعا في الحرية لشعبهم، لا يتطلعون إلى مناصب ولا مكاسب شخصية. وإذ تنقصهم الخبرة والتجربة، فهذا يلقي بالعبء على مناصريهم لتقديم النصح والمشورة والدعم والرعاية حتى لا يخترقهم الأميركيون أو الصهاينة. وباستثناء النموذج الليبي، فإن التجارب الثورية العربية كشفت رفضا للتدخل الأجنبي أيا كان مصدره. إن النظام الذي تجرأ على ارتكاب أبشع الفظاعات بحق شعبه، جبن في الرد على السفير الأميركي،

مذكرا بجبنه التاريخي بعد حرب تشرين، فمن يومها يحتفظ بحقه في الرد بالوقت المناسب الذي لا يأتي. ما يمكن الجزم به أن شعبا بهذه الشجاعة لا يحتاج تدخلا أجنبيا.

سوريـــــة يـــا حبيبتــــي

2011\07\25

يزداد الشوق كلما اقترب اللقاء، وعلى رأي الشيخ الأكبر ابن عربي "كل شوق ينتهي باللقاء لا يعول عليه". المسافة الأطول قطعها الشعب السوري، لم يبق إلا القليل، ونحن على موعد مع سورية الحرة لتنضم إلى أخواتها تونس ومصر وليبيا. والكلفة الأغلى دفعها أبناؤها وبناتها على اختلاف أجيالهم ومناطقهم ومذاهبهم وأفكارهم، في تاريخ متواصل من النضال لم يبدأ هذا العام بل من اليوم الأول لسلب السلطة من الشعب على يد عسكر البعث.

سورية لم تبدأ بالبعث ولن تنهي به. لن نعود لحضارات القرون الغابرة، في سورية الحديثة، قامت دولة على أساس المواطنة، يتعايش فيها العلوي والسني والدرزي والمسيحي والكردي والعربي. الانحدار بدأ مع حكم البعث، الذي اختصر البلد في الحزب "القائد للدولة والمجتمع"، ثم تقلصت عصبية الحزب بعصبية الطائفة. ولأن العصبية تضيق ولا تتسع، اختصرت الطائفة بنظام "الأسرة"، وصارت سورية تحكمها "السلالة" الثورية من أبناء وأصهار وأخوال وأعمام، تماما كاليمن وتونس ومصر والعراق من قبل. أي مستقبل كان ينتظر سورية لو لم تتقدم طلائع البعث العربي (حقيقة لا شعارا) ويبذلوا عزيز النفوس في مواجهة أكثر الأنظمة بدائية وتخلفا ووحشية؟ من لي بحرة مثل طل الملوحي، لم تركن لطفولتها وتسلحت

بمدونتها في مواجهة نظام السفاح، فلا يعرف هي في قبر أم زنزانة؟ من مثل حمزة الخطيب لا يقل عنها براءة وشجاعة؟ هم الطلائع الذين فتحوا باب السجن حتى لا يصادر مستقبل من بعدهم.

من يتابع المؤتمر الصحفي لوزير الخارجية السوري وليد المعلم، لا يملك وصفا له غير مقولة ماركس إن التاريخ يعيد نفسه مرتين؛ مرة على شكل مأساة ومرة على شكل مسخرة. فالوزير لا يعتبر بمن سبقوه، وكان الأجدى لو عاد لأرشيف التلفزيون السوري وسمع ما كان يردده المسؤولون الليبيون. غير أنه أصر على إمتاعنا بمسرحية هزلية طويلة، شاركه في بطولتها الصحفيون الأفذاذ من القنوات الموالية.

الفصل الأخير يكتب، ولن تذهب دماء آلاف الضحايا في عهد الأب والابن هدرا. وسينعم أبناء سورية الغد بما حرم منه الآباء والأجداد في عهد الأسرة الظالمة. لن يكون الانتقال سهلا، فسورية لا تختلف عن أي بلد حكمه طغيان متماد حطم بنيان المجتمع والدولة. ولكن الشعب السوري الذي فاجأ العالم بثورته سيفاجئ العالم مرة أخرى بقدرته على بناء الدولة من حطام. وستكتشف الأقليات الدينية والقومية نفسها في ذات وطنية جامعة. وسيعرف العالم أن لعبة "الأقلية" هي سلاح الدمار الشامل الذي استخدمته الأسرة الحاكمة لاستلاب البلد. إن العلويين هم الفئة الأكثر تضررا من حكم الأسرة الأسدية. فالظلم التاريخي الذي تعرضوا له، تكرس باستخدامهم خزانا للمؤسسة القمعية للنظام. وبدلا من أن يندرجوا في سياق تنمية شاملة ترفع عنهم إصر الجوع والجهل والخوف، استخدموا درعا للنظام. ولن ينصفهم غير مجتمع المواطنة والعدالة والتنمية والحرية. وفي سورية الغد، سيزول مصطلح "الأقلية" ليحل مكانه الخصوصية الثقافية. وسيكون للأقلية معنى واحد كما في العالم المحترم، الحزب السياسي المعارض

الذي لا يصل للحكم. تماما كما في العالم. هل يثير مصطلح "الأقلية" الديمقراطية في الكونغرس حفيظة أحد؟

التحذير من حكم الإسلاميين لسورية جزء من مسخرة ماركس. فقد سبق أن حذر بن علي من "الاخونجية"، وأثبت الإخونجية في تونس أنهم الأكثر إيمانا بالتعددية والتنوع. إن الموقف العنصري البغيض من الإسلاميين هو إرث يجب أن ينتهي لأنظمة وحشية همجية بدائية لا علاقة لها بالتقدم ولا بالقومية ولا بأي قيمة محترمة. سورية المستقبل ستكون بحجم تضحيات شعبها العظيم.

سوريـــــة والصـــــراع القومـــــي الإسلامـــــي

2011\07\25

توصيف الرئيس السوري بشار الأسد للصراع في سورية بأنه قومي إسلامي مثير للاهتمام، ويحتاج إلى إعادة تعريف للمتصارعين. فليس النظام قوميا، وليس معارضوه إسلاميين، إلا إذا صدقنا الشعارات القومية للنظام. فالمعارضة لا تصنف نفسها أيديولوجيا، وهي تضم أطيافا واسعة، بمن فيهم القوميون.

هذا التصنيف يخدم النظام، باعتبار أن ثمة صراعا على السلطة بين تيارين. والواقع أن الصراع أبسط من ذلك بكثير؛ هو صراع من أجل الحصول على أبسط الحقوق الإنسانية في الحياة والحرية والكرامة. ولا يوجد موقف معاد للقومية العربية من الجماهير المنتفضة. الموقف معاد لنظام يستخدم القومية ستارا لعوراته في الاستبداد والفساد والطائفية. لا يمكن أن نفهم قومية النظام وهو يعتمد بشكل أساسي على إيران دولة وحزب الله تنظيما. وأضيف إليهما حكومة حزب الدعوة بزعامة المالكي. وهذا الاعتماد ليس في السند الإعلامي، بل يتعداه إلى التمويل والأمن. واليوم نشهد تعاونا بين حزب الدعوة الإسلامي الحاكم في العراق، وحزب البعث الحاكم في سورية ضد البعثيين المعارضين في العراق.

في مؤشر على عمق التعاون بين حكومة المالكي والنظام السوري، نشرت الصحافة الأميركية عن تسرب أجهزة رقابة الإنترنت التي زودت بها شركات أميركية

حكومة المالكي إلى الحكومة السورية. وتلك الأجهزة محظور تصديرها للسوريين، وصدرت للعراق لملاحقة نشطاء "القاعدة".

للأسف، تقدمت الحسابات المذهبية الطائفية على المبادئ القومية. والقول بأن النظام يقاتل الإخوان منذ عقود ليس صحيحا أيضا، فهو يستضيف حماس، فرعهم الفلسطيني، والثورة السورية انفجرت بعيدا عن علم الإخوان وتخطيطهم، وهذا ما يعلمه النظام جيدا، وانخرط فيها الإخوان مثل كل القوى السياسية، بما فيها القومية.

يحسن بالنظام أن يرى المعركة كما هي؛ معركة شعوب تتوق للحياة وللحرية والكرامة، وهي تدفع أغلى الأثمان ليس من أجل أن يحكم الإخوان المسلمون بدلا من البعث، بل من أجل هدف أسمى من ذلك. وقد عرف السوريون في تاريخهم الحكم الديمقراطي، وتعايشوا مواطنين على اختلافاتهم المذهبية والقومية. وهم قادرون اليوم على استعادة اللحظة الديمقراطية.

تكبير الصراع بين إسلاميين وقوميين نوع من التضليل والخداع. التبسيط هنا أفضل، كيف يمكن أن يعيش أطفال سورية مستقبلا أفضل مما عاشه حمزة الخطيب وطل الملوحي؟ أطفال سورية تعني كل أطفال سورية بمن فيهم أبناء الشبيحة، لأن من يمارس هذه الوحشية والسادية على الناس في الشارع سيمارسها في بيته. ببساطة، الصراع ليس سياسيا، إنه صراع على الحياة.

درعـــــا .. بانتظار الفصل الأخيـــر

2011\07\25

من له عين أن يتحدث عن الإصلاح في الأردن بعد ما يجري على بعد أمتار منا في سورية؟ الشعبان التونسي والمصري قد يفكران بالاعتذار من ابن علي ومبارك، فهما وأجهزتهما الأمنية رحيمان بشعبيهما مقارنة بالشبيحة وأجهزة الأمن السورية. حتى كتائب القذافي بالنهاية في جلها مرتزقة تعمل بالمياومة، ولم تحمل السلاح إلا بعد أن تمردت القوات المسلحة. في سورية لم يعرف التاريخ العربي أبشع من هذا النظام، وكأن عمر أبوريشة كان يعنيه في قصيدته الشهيرة بعد حرب 48 "عجزت أرحام أن تلد مجرما في قبح هذا المجرم".

اليوم وقد دخلت الدبابات (اللواء السليب الأسكندرون الذي عادينا تركيا لأجله، أم الجولان من أجل تحرير الأرض وإعادة مليون نازح لا يذكر عنهم شيء) درعا! من الجدير استعادة الحكاية كما حصلت. فقد بدأت الجريمة على يد المجرمين مدير الأمن السياسي في درعا عاطف نجيب ومحافظها فيصل كلثوم. وبدلا من معاقبتهما عوقب شعب بأكمله. القصة بدأت بترصد أجهزة الأمن السياسي لمكالمة لطبيبة من درعا مع زميلتها يوم رحيل مبارك، هنأت زميلتها من خربة غزالة برحيل مبارك وعقبت "عقبال عنا"، فاعتقل الأمن السياسي المتحدثتين، خرجت الطبيبة بعد وساطات في اليوم التالي وخرجت زميلتها بعد ساعات. الطبيبة عذبت وحلق

شعرها على الصفر وأهينت.

ثار أقارب الطبيبة من طلاب المدارس، وكتبوا على الحيطان "الشعب يريد إسقاط النظام"، فما كان من الجهاز الساهر على أمن الوطن إلا ان اعتقل الأطفال، وفي سورية لا يجوز سؤال الأمن عمن عنده. وعندما طال الاعتقال، توجه وفد من الوجهاء لسؤال مدير الأمن السياسي عن الأولاد، فكان جوابه "اليوم أخذنا أولادكم، إن سألتم ثانية أخذنا نساءكم"! ثارت الثائرة ولجؤوا إلى المحافظ فيصل كلثوم، وهو من الجلاوزة الذين حصلوا على مسدس "شرف البعث" في تكريم حافظ الأسد لمن أبلوا في أحداث حماة. فأهانهم وردوا عليه بضربه بعد صلاة الجمعة، فما كان من حرسه إلا أن قتلوا اثنين، ثم قُتل آخران متأثرين بجراحهما. بعدها اعتصموا في الجامع العمري واقتحم الجامع وامتدت المجزرة زمانا ومكانا. فالقضية ليست عاطف نجيب ولا فيصل كلثوم إنه سلوك يومي لنظام بدائي. إن أطفال درعا ونساءها هم الرجال الذين هزوا نظام الفساد والإفساد، وجبن النظام المعهود في الجولان ولبنان بانتظار الرد في" التوقيت المناسب" منذ أربعين عاما، لا نلمسه في الصبر على أبناء الشعب أربعين يوما. وقد كانت مطالبة الناس إقالة فيصل كلثوم وعاطف نجيب ، أما اليوم فالمطالب هي المطالب الحقيقية إقالة النظام كله. فهو غير قابل للاستمرار. لا يقبل من أي إنسان أخلاقيا وسياسيا السكوت عن الجريمة المنقولة على الهواء، والكتاب اللبنانيون الذين يرقصون على جراح الشعب السوري سبق لهم أن رقصوا مع شارون على جراح شعبهم، وما ذلك عنهم ببعيد. المطلوب من الشعوب العربية الوقوف مع سورية في محنتها، قولا وفعلا، والمطلوب من الدول العربية، وتحديدا مصر والأردن، استضافة حركة حماس، حتى تتخلص من عبء الضيافة عند نظام، يقتل شعبه متسترا بدعم المقاومة.

إن درعا لا تعيش الفصل الأخير بدخول الدبابات، ستعيش الفصل الأخير عندما يخرج شعبها مبتهجا أمام المسجد العمري محتفلا برحيل النظام، ولن يكون ذلك بعيدا. شاركها.

أحمد حسون يســرق خطاب القاعــدة

2011\07\25

لم ينم الأوروبيون ليلتين؛ ليلة شطبهم وليد المعلم من الخريطة، وليلة تصريحات مفتي الجمهورية أحمد حسون التي هدد فيها باستشهاديين سيضربون في حال القيام بعمل عدواني ضد سورية. في النظام السوري لا تؤخذ الأمور هزلا، مع أن التصريحين من قبيل المضحك المبكي. فلا أحد في النظام الشمولي "يصرح على كيفه". كل شيء يعبر عن فكر القائد الأوحد الذي يُسجد له. وهو يوصل رسائل من خلال مسؤوليه أو من خلال وسائل إعلامه، وخصوصا الخاصة منها مثل "دنيا" والمواقع الإلكترونية، فهي ليست أكثر من فروع أمنية بمسميات إعلامية. السؤال: لماذا يسرق المفتي الذي كان يقوم بجهود استشهادية في ترويج الإسلام المعتدل جدا أمام الغربيين خطاب "القاعدة" بنسخته العام 2002 متغافلا عن كون "القاعدة" تغيرت خطابا وأداء في غضون الربيع العربي؟ المفتي لا يفتينا لماذا تغيب "القاعدة" عن المشهد السوري رغم الانهيار الأمني الشامل. على بشاعة جرائم النظام، لم نشهد تفجيرا مروعا على غرار ما شهدته عواصم غربية وعربية خلال الشهور المنصرمة من عمر الثورة السورية؟ تلك المسيرات المؤيدة لبشار لماذا لا تفجر فيها كبسولة ألعاب نارية؟

في عمان فجرت "القاعدة" عرسا، وفي الصومال فجرت حفل تخرج في كلية

الطب، هل هو النجاح الأمني الاستثنائي على مستوى العالم؟ يعرف المفتي أن "القاعدة" تغيرت والنظام السوري لم يتغير. في الخطاب الأخير لابن لادن، تبن للحراك السلمي باعتباره أداة التغيير الأمضى. وفي الممارسة تغيرت "القاعدة"، وهو ما يمكن رصده في الواقع، سواء في اليمن أم سورية وحتى العراق. في المقابل لم يتخل النظام السوري عن سيرته الدموية حتى في اغتيال ابن المفتي، فالنظام قد يكون اغتاله أصالة أو وكالة. السلطة تريد أن تقول للمفتي الذي أظهر تعاطفا علنيا مع أهل درعا في بداية الثورة أن لا مجال للعب معنا، ستخسر كل عائلتك؛ أو أنه حرك إحدى المجموعات المخترقة، وما أكثرها! لتشويه الثورة وتأليب المفتي عليها. في الحالين أذعن المفتي وتقمص شخصية الجلاد ونطق بلسانه. الطريف في شخصية المفتي الغارق بـ"السلمية" والاعتدال لدرجة مسفة، أنه اشترط حصول العدوان قبل العمليات الاستشهادية. وشطب من ذاكرة الشعب السوري أن الأحكام العرفية فرضت بسبب العدوان القائم في الجولان، فلماذا لم يتحرك الاستشهاديون خلال العقود الأربعة المنصرمة؟ العدوان هو تدخل المجتمع الدولي لحماية الشعب السوري، أما وجود مليون نازح مشرد من الجولان فهذا ليس عدوانا. في أميركا وأوروبا لو تحرك المليون نازح باتجاه قراهم المحتلة لن يعتبروا إرهابيين. حتى لو قاتلوا المحتل الإسرائيلي لا يعتبرون إرهابيين. ولماذا يذهبون لأوروبا وقراهم على مرمى حجر؟ عندما اغتالت إسرائيل المستشار العسكري لبشار الأسد اللواء محمد سليمان، واغتالت عماد مغنية وقصفت المشروع النووي في دير الزور، ألم تكن معتدية وتستحق أن يرسل لها استشهاديون؟ من أربعة عقود والشعب السوري بانتظار الرد بالتوقيت المناسب. وبحسب ماركس يعيد التاريخ نفسه مرتين، مرة على شكل مأساة ومرة على شكل ملهاة، والتهديدات التي أطلقها المفتي لم نسمعها أول مرة.. هذه المرة ملهاة.

الحرب فـــي سورية ليست بعيـــدة

2011\07\25

في وقت تفكر فيه أميركا بالخروج من المستنقع العراقي، يبدو من الغباء توقع شن حرب على سورية. أميركا منهكة خسرت أكثر من 300 مليار دولار في العراق وزهاء ألفين وخمسمائة جندي؛ فهل هي قادرة على خسارة المزيد؟ المؤكد لا. تكرار الحرب الأفغانية والعراقية في سورية خيار أقرب للجنون. حرب مختلفة قد تكون الخيار المنطقي. حرب بالوكالة تخوضها إسرائيل وتتكفل أميركا بتأمين الرعاية السياسية والمالية لها.

الضوء الأخضر على حرب كهذه لا يعطى في مؤتمرات صحافية، بالكاد يعرف به مسؤولون أميركيون وإسرائيليون لا يتعدون أصابع اليد الواحدة. وربما يلمح للحلفاء في وقت متأخر جدا وقبيل التنفيذ أو مع الشروع فيه. السرية المفرطة التي تحكم تحركا كهذا يمكن انتهاكها من خلال قراءة ما بين سطور التصريحات العلنية وبعض التسريبات الصحافية.

خطاب مندوب أميركا في مجلس الأمن بولتن بمثابة ضوء أخضر؛ فهو لا يلحظ الانتهاكات الفاضحة للإسرائيليين في حربهم على الفلسطينيين في غزة، ولا يقلق ولا يستغرب. وهذا مفهوم، أما أن يطالب سورية بتسليم خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحماس، فهذه تذكّر بالطلب المقدم لإمارة طالبان بتسليم

أسامة بن لادن. ولملاحظة حجم التحول في الموقف الأميركي من حماس علينا أن نتذكر أن الولايات المتحدة، التي تطالب سورية اليوم بتسليم مشعل، تدخّل رئيسها كلينتون، بناء على طلب المغفور له جلالة الملك الحسين رحمه الله، لدى الإسرائيليين لتأمين العلاج له عقب محاولة الاغتيال، وكلينتون نفسه هو من أفرج عن الرئيس السابق للمكتب السياسي ومؤسس الجهاز العسكري لحماس موسى أبو مرزوق بعد أن كان معتقلا لدى الولايات المتحدة. في الاستراتيجية الأميركية سورية نظام إرهابي وحماس منظمة إرهابية. هذا لا يعني أن أميركا لديها الرغبة أو القدرة على حربهما. بقدر ما ستكون غاضة بصرها أو راضية عما يحيق بهما. الإسرائيليون قادرون على دفع كلفة الحرب ضدهما. الرأي العام الإسرائيلي سيكون مع حكومته والجيش الإسرائيلي مهيأ للحرب على سورية أكثر من الحرب في غزة.

قد يكون عنوان الحرب قتل خالد مشعل ومسؤولي حماس أو اختطافهم، ذلك لن يقضي على حماس الخارج، لا بد من حرب تغير تركيبة النظام السوري من خلال إضعافه وإظهاره بأنه مستباح وغير قادر على حماية البلاد. بكسر هيبة النظام يطمح الإسرائيليون بنظام مهادن لهم يقطع المدد عن حماس. هنا يلح السؤال: أين حماس وحزب الله؟ الجواب أن إسرائيل تضرب عصفورين بحجر. فكما ضربت سورية بسبب دعمها لحماس تضرب إيران إن تحرك حزب الله. والأميركيون هم من ظل يمنع الإسرائيليين من تكرار تجربة ضربهم مفاعل تموز العراقي في إيران.

"احيانا قد تتحول الشوكة المغروزة في مؤخرتك لفترة طويلة الى التهاب حتى وان كانت شوكة صغيرة" قال مسؤول كبير في الادارة الاميركية لصحيفة هآرتس. "المؤخرة – اميركية كانت أم اسرائيلية والشوكة – بشار الاسد ونظامه- والالتهاب اصبح واضحا للعيان الان". مدير مكتب هآرتس في واشنطن شمول روزنر، وهو

رئيس تحرير سابق للصحيفة، يعلق: "سورية إذن تمثل لاميركا عبرة ويجب الاستفادة منها: من الصعب انتزاع شوكة من المؤخرة في الوقت الذي تنشغل فيه الايدي بايقاف النزف الموجود في الرأس". الأميركيون سيكونون سعداء باقتلاع الشوكة سواء قلعوا شوكهم بأيديهم أم أراحهم منه الإسرائيليون.

الحرب لا تبدو بعيدة، بدايتها قريبة، أما النهايات فمفتوحة وقد تكون حربا إقليمية تدخل فيها بزخم إيران ولبنان حزب الله، وجماعة إيران في العراق، طبعا القاعدة لن تمارس الحياد الإيجابي! وأميركا كذلك.

رحيـــل غازي كنعـــــان: نهاية مرحلـــة

2011\07\25

نهاية غازي كنعان تجسد نهاية حقبة لم يعد أحد يرغب ببقائها. ورجل بقوته ونفوذه، غدا عبئا على النظام بعد أن كان عونا له. فعندما نقل من موقعه قائدا لجهاز الأمن والاستطلاع في لبنان إلى قيادة جهاز الأمن السياسي، اعتبر محللون ذلك رغبة من القيادة السورية في تهميش مراكز قوى في دمشق، من خلال المساحة التي سيحتلها كنعان.

في نظام يخلو من الشفافية، يسهل التشكيك في رواية الانتحار، خصوصا وأنها ليست الأولى في صف المسؤولين السوريين، ولا سيما في ظل الربط بين الانتحار ونتائج التحقيق الدولي في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري. فالنظرية التي يتبناها المعارضون للنظام السوري تقول إن الرجل كان سيقدم كبش فداء لمسح كل ما تتهم به سورية في لبنان، وحتى خارجه.

هنا لابد من التوقف عند ظاهرة غازي كنعان وقد أفضى إلى ربه، سيما وأنها ظاهرة وسمت الحياة السياسية العربية بعامة، لا في لبنان وسورية بخاصة. فالظاهرة تعتمد على ممارسة أقصى درجات البطش والقوة بذرائع وطنية. إذ كان غازي كنعان يعتقد أنه يسعى إلى وحدة لبنان وإعادة بناء دولته وجيشه وتحرير أرضه، تماما كما يسعى إلى حماية سورية من الاستهداف الخارجي. وهو واحد من مئات

الجنرالات في العالم الثالث الذين يكتسبون أهمية بفعل هزال المجتمعات التي يعيشون فيها لا بفعل قوتهم.

لا يستطيع أحد أن ينكر الدور الذي لعبته سورية (بقيادة غازي كنعان) في حماية الموارنة اللبنانيين الذين كادت تسحقهم القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، كما لا ينكر دوره في دعم المقاومة اللبنانية مذ نشأت وصولا إلى حزب الله. هذه الأدوار المقبولة توجت بإعادة بناء الجيش اللبناني على أسس غير طائفية، وهي المهمة التي تولاها فنيا خلفه رستم غزالة.

في ثنايا ذلك، كانت ثمة أدوار مرفوضة أو مشبوهة يتهم بها كنعان، رغم أنه يصعب، وربما يستحيل إثباتها، وهي الأدوار القمعية والدموية التي ذاق ويلاتها كثير من اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين. وليد جنبلاط اتهم صراحة "شراذم البعث" باغتيال والده كمال جنبلاط، زعيم الحركة الوطنية اللبنانية. كما أن أوساطا سنية تتهم الاستخبارات السورية باغتيال مفتي السُّنة في لبنان، حسن خالد. وتتكرر التهم ذاتها باغتيال شخصيات مارونية مثل بشير الجميل وصولا إلى إيلي حبيقة. وثمة قائمة طويلة من الاغتيالات والتصفيات والمجازر. كل تلك الدماء ما كان له ولي، باستثناء الدماء التي سالت يوم تفجير مقر المارينز ومقر السفارة الأميركية في بيروت. صحيح أن الجهاد الإسلامي، أي التيار الإسلامي الحركي الشيعي، أعلن مسؤوليته عن التفجيرات، إلا أن الأميركيين يعتقدون أن أحدا ما كان ليصل إلى تلك النقاط بدون علم أو تواطؤ أو رعاية جهاز الأمن والاستطلاع. هذا الملف أكثر أهمية من اغتيال رفيق الحريري وسمير قصير، لكن فتحه لا يحظى بدعم شعبي لبناني. لذلك، كان الأنسب للأميركيين أن يستخدموا ضد سورية ورقة اغتيال الحريري بالاستفادة من المد الشعبي الذي أعقب الجريمة.

هل أراد كنعان أن يقضي بيده لا بيد عمرو؟ أم أن ثمة من أراد التخلص منه حتى

لا "يجرجر" معه كثيرين؟ خصوصا في ظل تزايد الضغوط الأميركية على أكثر من مستوى، وهي ضغوط يبدو أن سورية اختارت أن تواجهها بمزيد من التصعيد، إلى درجة أن رئيس وزرائها يصرح بأن "أبواب جهنم" ستفتح على أميركا إن هاجمت سورية. ولا يمكن فصل "انتحار" كنعان عن "أبواب جهنم"!

خسارة حمص مقابل خسائر اللاذقية وحماة والقنيطرة

2011\07\25

خلال أيام، يكمل النظام السوري سيطرته على حمص، ويعلنها محررة من العصابات الإرهابية. في الواقع، لم يعرف التاريخ البشري صمودا أسطوريا كالذي صمدته حمص المحاصرة من زهاء عامين (600 يوم)، حيث لم يبق حجر على حجر، ولم يبق بشر. وكل ما أنجزه "جنيف2" هو إخراج المدنيين المحاصرين؛ أي إتمام التطهير العرقي لواحدة من حواضر الشام التاريخية. سيعيد النظام السوري صور بشار الأسد وهو يدخل بابا عمرو فاتحا، وسيضاف ذلك إلى الانتصارات التاريخية في يبرود والقصير؛ وما هي في الواقع إلا حرب طائفية تعيد رسم خرائط "سايكس-بيكو" طائفيا. لم تفترِ "نيويورك تايمز" عندما نشرت خرائط "سنة ستان" و"شيعة ستان"؛ هي رصدت واقعا يرسم بدماء تنزف يوميا. والبغدادي والمالكي يتقاتلان في سورية كما يتقاتلان في العراق، وفي مواقع التواصل الاجتماعي مواد لا حصر لها تظهر الهوية الطائفية للمعركة. في الحرب الطائفية الإقليمية، تضيع خطوط "سايكس-بيكو" بين الفلوجة وحلب، كما تضيع بين الحوثيين في صعدة والعلويين في اللاذقية، بقدر ما تنتصب جدران عازلة بين طرابلس وجبل محسن، وبين الضاحية والطريق الجديدة في لبنان. كما يصبح الاتفاق النووي الإيراني أهم من اتفاق الطائف لبنانيا، وتكتسب الانتخابات التركية المحلية أهمية أكثر

من انتخابات رئاسية في بلدان عربية. في "سايكس-بيكو" الجديدة، فُرغت حمص ودُمرت تماما، وسقوطها عسكريا هو مسألة أيام. وبعيدا عن أساطير المقاومة واستعادةالجولان التي ما فتئ يرددها النظام وحزب الله، ثمة حقيقة في حمص تقول إن نازحي الجولان من العلويين توطنوا في حي الزاهرة، وليس واردا موضوع إدراجهم في المقاومة للعودة لقراهم المحتلة. وخطوط الإمداد من لبنان قطعت بعد السيطرة على يبرود والقصير، وانتشار الجيش في طرابلس.

في المقابل، خسر النظام خسارة استراتيجية لم يستطع تفسيرها ولا تعويضها حتى الآن. من دون سابق إنذار، يسيطر الثوار على كل المنافذ الحدودية مع تركيا، ويقتلون هلال الأسد ويدمرون موكبه، ويقطعون الصلة بين علويي سورية وعلويي تركية، في وسط منطقة تعتبر قلعة النظام ديموغرافيا ومنيعة جغرافيا. "كسب" ليس منفذا حدوديا ولا نافذة على البحر، في "شيعة ستان" لم يعد واردا التواصل الطائفي. النظام الذي يتحدث عن انتصارات لم يفسر كيف بلع إسقاط الطائرة (وبحسب بيانه داخل أراضيه)، ولا كيف يحافظ الثوار على تقدمهم في معاقل النظام. . ما حصل في "كسب"، بحسب ما كشفت مصادر أميركية، هو أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ضاق بالنفوذ الإيراني داخل بلاده، والاختراق الكبير على قاعدة طائفية، إلى درجة رفع صور بشار الأسد في بلدات العلويين، خصوصا في ظل مخاوف تقسيم سورية طائفيا وامتداد ذلك إلى تركيا. فقرر أن يدعم المعارضة بشكل "استراتيجي"، وراهن على الفصائل الإسلامية المعتدلة التي تمكنت من تحقيق نتائج مذهلة ميدانيا. لم يعترض الأميركيون على الدعم التركي الاستراتيجي، بل أبلغوا الأتراك أنهم شركاء معهم، وصولا إلى تغيير الواقع الميداني بشكل يدفع النظام وحلفاءه للقبول بالحل السياسي؛ أي تشكيل هيئة حكم انتقالية، بموجب "جنيف1"، من دون بشار الأسد. والأشهر المقبلة ستكشف

مدى جدية الشراكة الأميركية. لا يتوقف التقدم على معاقل النظام في اللاذقية. في الجنوب، يضيق الخناق على قوات النظام في درعا، ويواصل الثوار تقدمهم في القنيطرة. وكذلك في حلب وإدلب وريف حماة. ولا شك في أن النظام يعيش أياما صعبة، لا يخفف من وطأتها إلا استسلام من تبقى من مقاتلين في حمص.

يلكوميديـــــا الفكريـــــة السياســـــة:
”المشـــروع الأردوغانـــي البائـــد “!

2011\07\30

أعداء النظام الاستبدادي الطائفي الدموي في سورية حشدوا آلافا أمام سفارة النظام، ومقابلهم تجمعت حفنة لا تصل لعشرين مارسوا تشبيحهم على أرض الأردن برجم الناس، ولو كانوا في سورية لما ترددوا في إطلاق الرصاص. ورغم وجود لجنة شعبية مناصرة لنظام بشار، فلا نشاهد لها غير بيانات، ولا نعلم مدى صلتها بأعمال التشبيح في النقابات أولا وأمام السفارة ثانيا. لكن لم نر لها فعالية جماهيرية تظهر مدى اقتناع الشعب الأردني بطروحاتها. وإن كان أنصار الشعب السوري المناوئين للجزار بشار يمتدون من الإسلاميين إلى القوميين والشيوعيين والمستقلين، فإن فهم بيان اللجنة الداعمة للنظام السوري يندرج في إطار الكوميديا والغرائب، فكرا وسياسة. نفهم أن يتباهى الإسلاميون بتجربة أردوغان، لكن أن يحسب عليها كل هذا الطيف فذلك من باب الطرافة. هاشم غرايبة ومحمد المصري وجميل النمري وغيرهم ليسوا ذوي صلة بالإسلام السياسي، فكيف يصنفون ”أتباعا“ لنظام أردوغان ”البائد“؟ على ما يعرف الناس، فإن أردوغان ليس بائدا، وتعيش تركيا ازدهارا اقتصاديا وسياسيا غير مسبوق في تاريخها الحديث. وبحسب ما شاهد الناس-باستثناء من وقعوا على البيان- فإن أردوغان

فاز في الانتخابات فوزا مؤزرا، وبعدها انقاد له العسكر واستقال أركانهم. وحسب ما أوردت صحيفة "يديعوت أحرونوت"، فإن المسؤولين الإسرائيليين "يتابعون بقلق بالغ" مسألةَ استقالة قادة الجيش التركي، ونقلت عن مسؤول قوله: "هذه الخطوة تصبّ في مصلحة المتطرفين الإسلاميين وأردوغان. الأمر مقلق، إذ يعني سقوط آخر حصن ضد الإسلام". اللجنة تنكر دماء حمزة الخطيب ونحو خمسة آلاف استشهدوا في مواجهة الجيش السوري الباسل وأجهزة الأمن والشبيحة. وكل ما يصور على مدار الساعة هو محض خدع سينمائية؛ فهوليود توقفت عن الإنتاج هذا العام وتفرغت للخدع السينمائية التي تشوه صور النظام المقاوم الحنون على شعبه. وهوليود ذاتها وما تفرع من تلك العصابة الصهيونية من "فيسبوك" و"يو تيوب" وكاميرات سوني هي من يروج أن أردوغان ليس بائدا. لقد باد وانتهى بحسب اللجنة. في الكوميديا السوداء موقف من كل الربيع العربي، ففي أول بيان للجنة: "إن ما يجري في أمتنا اليوم ليس مشروع تغيير ديمقراطي، ولا ثورة شعبية، بل هجمة إمبريالية شرسة على الأمة والمقاومة وكل من يمتلك الإرادة لقول "لا" للإمبريالية، أي على كل الدول والحركات المستقلة عن الهيمنة الإمبريالية. وبالتالي، فإن مهمتنا الأولى في هذه اللحظة هي أن نقول لا للتدخل الإمبريالي وأدواته، وأن نقف في وجهه بكل ما نملك، وبعد ذلك فإن لكل حادث حديث". ولم نكن نعرف أن بن علي ومبارك من قادة المقاومة للإمبريالية، والمطلوب اليوم من سرايا المقاومة اختطاف مسؤولين مصريين لفك أسر المناضل حسني مبارك، أو تنفيذ عمليات استشهادية لتحريره. وفي البيان الأخير يتحدثون عن سورية الدولة في مواجهة سورية المفككة، وكأن نظام البعث لم يفكك سورية طائفيا ومناطقيا! النظام اليوم يقدم نفسه حامي الأقليات، ويلعب بوقاحة على الورقة الطائفية ويحشد لها من إيران إلى العراق ولبنان. في

المقابل، تصر المعارضة على السلمية والوحدة الوطنية. إن التحدي هو إعادة بناء سورية موحدة بعد عقود من التفكيك. والنظام بعد أن سيطر طائفيا على الجيش والأجهزة الأمنية لم يترك مؤسسة، بما فيها جامعة دمشق، ولم ينظفها لصالح الطائفة الحاكمة. والسوريون يدركون تماما من هو الطائفي المستند إلى الطائفية سلاحا قذرا للهيمنة. يقولون: "وعليه نعلن موقفنا الواضح والحاسم في هذه المعركة المصيرية بأننا نقف مع سورية الدولة في مواجهة مشروع سورية المفككة وسورية الحرب الاهلية التي يسعى إليها الإرهابيون الجدد عملاء الإمبريالية الأميركية والمشروع الأردوغاني البائد، وعلى ثقة بأن سورية تملك القوة والحق المشروع لقطع يد هذا الارهاب واجتثاثه من أرض الحضارة والتاريخ".

إن تحدي ما بعد الأسد ليس بناء سورية الوحدة على أساس المواطنة، بل بناء العروبة التي تعرضت لهزات بفعل أنظمة الاستبداد. أي عروبة يقدمها نظام البعث أو نظام القذافي؟ إن العروبة هوية حضارية جامعة كما قال أحد شعراء النهضة العربية "إن العروبة لفظ إن نطقت به فالشرق والضاد والإسلام معناه"، وفي الربيع العربي برز كم هي حاضرة ومؤثرة. فالثورة الإسلامية في إيران لم يكن لها فعل الربيع العربي، وانتصار ثورة الشعب الأندونيسي على نظام الطاغية العام 1997 لم يحدث تفاعلا يذكر. والهوية العربية الحضارية تتكامل مع الإسلام ثقافة وحضارة، وليست نقيضا له. هنا يأتي دور تركيا، ودور إيران. وإن كان دور إيران سلبيا في ما يجري في سورية، فذلك لا يضعها في خانة الأعداء. أما تركيا فهي سند لقضايانا، ويؤمل أن تتحرك بفاعلية أكبر لإنقاذ الشعب السوري الذي يتعرض لإرهاب منهجي على مدار الساعة. وأتباع نظام دمشق لا يعرفون الجهد الذي بذلته تركيا للمصالحة في سورية. وفي عهد أردوغان تحولت تركيا من عدو لسورية إلى سند. وليرجعوا إلى تصريحات بشار عن أردوغان. لتركيا مصالح وللغرب مصالح،

لكن أمام شلال الدم لا يمكن الحديث عن مصالح. موقف أخلاقي صارم، دولا وشعوبا. ومن يقف مع نظام قتل من شعبه أكثر مما قتل الإسرائيليون في تموز (يونيو) 2006 وحرب غزة لا يمكن اللقاء معه. من أفضل منجزات الثورة السورية أنها فرزت المعارضة على أساس الموقف من الحرية، فلا لقاء بين من يناصر نظاما دمويا ومن يقف ضده. أول مفاصلة كانت في تيار 24 آذار، والمطلوب من أحزاب المعارضة أن تحدد موقفها على هذه القاعدة: من مع نظام بشار ومن ضده. ولنر مع من يقف الشارع. وقد حملت جبهة العمل الإسلامي تلك الأحزاب العاجزة عن تنظيم مظاهرة منفردة ردحا من الزمن. وهي اليوم عبء عليها لا أكثر.

كيف يدعم النظام السـوري المقاومـة ..
وكيـف يدعمـه نتنياهـو؟

2011\08\08

من فضائل ثورة الاتصالات أنها وثقت المرئي والمسموع والمكتوب بشكل مفتوح للكافة. لا أشعر بالرثاء على أحوال من وقفوا مع طاغية مصر، وحالهم مثير للسخرية وأنت تقارن مواقفهم قبل وبعد انتصار الثورة. وعلى من يقفون مع الجزار بشار الأسد أن يتنبهوا إلى المقارنات التي ستنعقد في وقت ليس ببعيد بين مواقفهم من قبل ومن بعد. فلم تعرف الثورات العربية انحطاطا في الخطاب كما في سورية. في مقاطع الفيديو المثيرة للاحتقار والاشمئزاز المنشورة على "يوتيوب"، يطالب "الباحث في القضايا الاستراتيجية" طالب إبراهيم بقتل المتظاهرين. ويسانده بذلك "أبو عصام" بطل باب الحارة! وفي قناة دنيا، تُبث على الهواء اتهامات بـ"اللواط" (هكذا حرفيا!) لسياسيين وإعلاميين ودعاة. هذا في قناة تلفزيونية مملوكة لماهر الأسد، فكيف في مواقع التواصل الاجتماعي؟ يظهر أعوان النظام على حقيقتهم ولا تملك إلا أن تدعو الله أن يخلص شعب سورية من فئة لا تملك أي قيمة أو خلق أو إنسانية.

لا يمكن إقامة حوار مع الشبيحة، سواء في بذاءاتهم على الشاشة أو في ممارساتهم على الأرض التي أعادت الإنسان إلى بدائية العبث بالجسد والتمثيل

بالجثث. ذلك لا يمنع من العثور على بعض الأفكار التي يمكن الرد عليها من بين ركام القمامة، خصوصا أن بعض الناس قد يقع في الالتباس والحيرة ويتردد في الوقوف إلى جانب ثورة شعب سورية، وهي الأكثر بسالة ونقاء وتضحية. يقال إن سورية تقف في خندق معاد للصهيونية والإمبريالية، وتدعم المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق. وعلى افتراض صحة ذلك، فهل هذا يعطي رخصة بالتقتيل الشنيع والتمثيل بالجثث؟ حتى لو حرر الجولان والاسكندرون والقدس، فهل يقبل منه قتل ما يقارب خمسة آلاف مواطن واعتقال أضعافهم؟ وهل من شروط المقاومة أن تكون ديكتاتورا ودمويا وتحكم بلا دستور ولا انتخابات ولا تعددية؟ ألم يعثر في سورية على حاكم بعثي آخر قادر على قيادة المواجهة؟

قبل التفصيل في المقاومة والممانعة، لا بد من التأكيد على مسألة غاية في الأهمية. فالقمع ليس حالة مطلقة يتساوى فيها جميع الحكام في كل الظروف. بشار الأسد قمعي قبل أن يصل إلى الرئاسة، لكنه لم يكن دمويا مجرما حتى خطابه الراقص الضاحك في مجلس الشعب، والذي تبنى فيه كل الجرائم التي كان يمكن أن تنسب لغيره. وفرق كبير بين مستوى القمع الذي مورس على الكهول من مثقفين وساسة في ربيع دمشق الموؤود وبين القمع الدموي الإجرامي بحق أطفال درعا، والذي تبين أنه استراتيجية النظام الوحيدة لصد رياح الربيع العربي. كتبت مثل كثيرين تأييدا لسورية بشار الأسد في مواقفه الممانعة والمقاومة، وعملت في سورية وزرتها كثيرا، لكن لم أكتب يوما مشيدا بأجواء الحرية؛ على العكس، كتبت من موقع المحب -في حينها- نقدا قاسيا في مسألتين؛ الأولى ملف المفقودين بعد صدور تقرير عنهم، والثانية طل الملوحي، الطفلة المدونة التي تعرضت لأبشع أشكال التعذيب والإهانة والاغتيال المعنوي. بعدها استدعاني اللواء علي مملوك ومساعده اللواء زهير حمد، ومن نعم الله أن الوساطات حالت

دون المثول أمامهما. اليوم الموقف مختلف تماما، لا يمكن الوقوف مع حق الشعب الفلسطيني في الحياة والوقوف ضد حق الشعب السوري في الحياة؛ إنه موقف إنساني أولا.

في تفصيل المقاومة والممانعة نلاحظ أن بشار يتعامل معهما بمنطق تجاري صرف، وهو قبض ثمنهما نقدا وما يزال. وعلى ما كشفت وثائق "ويكيليكس"، فقد كان مستعدا لبيع حماس وحزب الله لو حصل على الثمن المطلوب. هو كمن يملك قطعة أرض، إن دفع بها مليون باع، أقل من ذلك تظل ادخارا واستثمارا إلى أن يأتي وقتها. تلك المقاومة تعطيه الشرعية في الحكم، فهو يعتاش على حالة الطوارئ الموروثة لأنه في حرب مع إسرائيل. وهو لا يحارب ولا يطلق رصاصة ولو قصف مفاعله النووي قيد الإنشاء، ويحتفظ، كالعادة، بحق الرد في الوقت المناسب. عندما حاول شاكر العبسي تنفيذ عملية عبر الجولان اعتقل عامين ثم أفرج عنه ليؤسس "فتح الإسلام" في لبنان. وفي تراجيديا العبسي نموذج لحدود المقاومة في سورية. صدمت عندما عرفت من ضابط الاستخبارات العسكرية السورية السابق، ورئيس مجلس مركز الدراسات الاستراتيجية، أن عدد نازحي الجولان مليون! ولا أحد يسمع عنهم. قلت له، وهو عضو في الوفد السوري المفاوض، لماذا لا تبرزون قضيتهم مع كل زيارة مبعوث أميركي أو أوروبي، يتظاهرون من أجل حقهم في استعادة الأرض والعودة إليها، وتلك قضية عادلة ومقنعة للعالم كله. لم يجب! وجدت الإجابة على الشاشات عندما استدعى فصيل فلسطيني من تمكن من إقناعهم من فلسطينيي سورية لعبور الحدود إلى الجولان، وأحضر سيارات البث الفضائي بدون سيارات الإسعاف لإنقاذ من حصدهم رصاص الإسرائيلي. هذا هو التوظيف الفذ للمقاومة؛ نسيان مليون نازح سوري والتذكير باللاجئ الفلسطيني وحده. السوري يكتفي بالتواصل عبر السماعات في

قرى الجولان دعمت سورية المقاومة الفلسطينية، ولكنها ارتكبت أيضا فظاعات بحقها. دخلت لبنان من أجل تحجيمها والقوى الوطنية اللبنانية. وقد كشفت الوثائق أنها حصلت على موافقة أميركية وإسرائيلية قبل دخول لبنان. وفي لبنان قاتل الجيش السوري ببسالة في البقاع، وكان من أبطاله وزير الدفاع الحالي، لكنه أجهز على المقاومة الفلسطينية واللبنانية لاحقا. ولزّمها إلى حزب الله وحده دون غيره. وإلى اليوم لا يعرف مصير مفقودين من فصائل المقاومة الفلسطينية في سورية، وهو ما عزز تهمة الطائفية للنظام السوري.

لا يُنكر دور الجيش السوري في دعم حزب الله، ما يستنكر هو دوره الفظيع في قمع اللبنانيين، وإفساد الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد. إلى اليوم ملف المفقودين، وجلهم من تيار حليف سورية حاليا ميشال عون، مفتوح. هل يمكن أن ننسى أن النظام السوري هو من جاء بمجرم مثل إيلي حبيقة بطل مجزرة صبرا وشاتيلا وزيرا؟؟! هل من خدمة للقضية الفلسطينية أكثر من ذلك؟؟! وقس على ذلك. يلخص فيصل كلثوم، وهو محافظ درعا وقت الأحداث الأخيرة، الموقف السوري في لبنان بقوله عن حرب تموز (يوليو) 2006: "لو هزم حزب الله لجاء سعد الحريري بسيارة تكسي ليحكم دمشق"! إذن، المقاومة تحافظ، بحسابات طائفية، على الكرسي في دمشق. وفي هذا السياق يُقرأ خطاب بشار بعد الحرب عن "أشباه الرجال". تدعم سورية المقاومة ولا تقاوم بنفسها، وهي تفاوض ولا تتوقف عن التفاوض، ليس من أجل إعادة اللاجئين من مخيم اليرموك إلى قراهم، بل من أجل حدود الرابع من حزيران. والذين يهاجمون أردوغان اليوم عليهم أن يتذكروا أن بشار وسّطه للتفاوض مع الإسرائيليين. سورية تستضيف حماس والجهاد وباقي الفصائل. وتلك الفصائل لا تستطيع القيام بعملية ولا تهريب رصاصة من الحدود السورية، وسورية مستفيدة استراتيجيا من وجود تلك الفصائل التي تقاوم، مثل

حزب الله، نيابة عنها، وتبيّض وجهها أمام الشعب السوري والرأي العام العربي. هذه المقاومة، أما الممانعة، فتلك قصة أعقد. سورية مصنفة على قائمة الدول الراعية للإرهاب في الخارجية الأميركية. ذلك التصنيف يضر بسورية قليلا، ولا يقارن الضرر بالمكاسب الكبرى في العلاقة مع إيران اقتصاديا وسياسيا وعسكريا. وبعد الثورة السورية ضغطت إيران على رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي من أجل دعم بشار اقتصاديا وأمنيا. وقد نشرت صحيفة الحياة اللندنية أن مساعدات عاجلة ستقدم تصل إلى عشرة مليارات دولار. باختصار، العلاقة مع إيران أفضل من العلاقة مع أميركا. وإيران لا تتخلى عن حلفائها، في المقابل أميركا تتخلى عنهم بسهولة من شاه إيران إلى حسني مبارك. فوق ذلك، شاركت سورية أميركا في الحرب على العراق في حفر الباطن، وقبضت الثمن، وشاركتها في الحرب على الإرهاب، وما تزال. كل الموقف الممانع والمقاوم هو اليوم قيد البيع، والثمن هو الحفاظ على النظام. وفي مقابلة رامي مخلوف مع صحيفة نيويورك تايمز كلام قاطع حول "أمن إسرائيل"، وأنصار بشار لا يجرؤون على إنكار ما صرح ولا حتى تفسيره. وهم في سرهم ممتنون لوقفة نتنياهو التي حركت اللوبي الصهيوني في أميركا والغرب عموما لصالح النظام الذي يحول دون وصول الإسلاميين للحكم. هذه هي حقيقة موقف النظام من المقاومة، يدعمها من أجل البقاء في السلطة، ويدعمه نتنياهو كذلك. تلك المفارقة لن تدوم طويلا في ظل إصرار الشعب السوري على المقاومة، مقاومة الاستبداد، وهو الاحتلال محليا.

من يقفون مع المجرم لا يقلون إجراما عنه

2011\08\09

لو أبيد الشعب السوري عن بكرة أبيه فسيبقون إلى جانب النظام الجزار، وسيجدون مبررات؛ فالشعب السوري هو العقبة أمام تحرير فلسطين وتحقيق الوحدة العربية. طبعا في السياحة السياسية السوداء على حساب الشعب السوري لا توجد زيارات لمقابر الشهداء ولا للمستشفيات ولا للسجون ولا لدير الزور ولا لحماة، وطبعا لا للقنيطرة المحررة. إنهم يزورون أنفسهم، يلتقون بأمثالهم في منتجعات القطاع العام من صحارى إلى شيراتون وسواهما من معسكرات النضال. على وقع تبادل الأطباق لا يتذكر المتخمون جياع سورية، ويتبارون في الحديث عن الجماهير الأردنية التي تقف مع النظام ضد الشعب الخائن المدسوس. وفي أجواء العائلة لا يتحدثون عن فيديوهات مفبركة، وإنما يزايدون على الشبيحة في ضرورة سحق وقتل الخونة حتى لو كانوا أطفالا، فمعركة المصير لا يصلح لها ذوو القلوب الضعيفة. السياحة السياسية السوداء لا تقتصر على نظام بشار، حتى نظام كوريا الشمالية يجد من يزوره ويعتبره مثالا في الديمقراطية الاجتماعية. وأكثر نظام استقبل وفودا "شعبية" مناصرة نظام جزار ليبيا معمر القذافي، وانضمت "نخب" إلى تلك الوفود كتبت عن مآثر العقيد في الكتاب الأخضر والديمقراطية المباشرة. وذلك لا يزيد الطاغية إلا قبحا. وكل ما يحققونه هو فضح لمن يقفون مع المجرم،

ولو باللسان. حتى لو كان المقابل رحلة سياحية سوداء، لا يضر ذلك الضحايا. فهم ببسالة يتصدون بعارية الصدور للرصاص الحي، أما المتضامنون مع المجرم فإن انفجار إطار الحافلة على الطريق سيدفعهم إلى الهرب إلى عمان ركضا على الأقدام. قد تكون مبالغة، لكن ليمتلكوا الشجاعة ويطلبوا من مضيفهم أن يذهبوا إلى حمص وحماة ودير الزور ويتحركوا وقوفا على الحقائق وإصلاحا لذات البين. في الطريق ليستأذنوا المرافق ويلتقوا بالباعة في الكسوة ويسألوهم –من دون مرافق- عن العصابات السلفية الإجرامية. قد يمتلكون الشجاعة ويسألون مضيفهم عن سبب تغييب الإعلام. الصهاينة في حروبهم لا يمنعون الإعلام، في سورية الإعلام، ما عدا إعلامه، ممنوع من العمل والتحرك.

يشعر الشعب السوري بالخذلان الرسمي، لكن شعبيا تحركت معه عواصم العرب والعالم. الشعوب العربية في مصر وتونس التي نالت حريتها من طغاتها تتظاهر وتطالب بطرد السفير، والنظام في عزلته لا يجد معه إلا الشبيحة، سواء في الداخل أم الفرع الخارجي لهم. لم يعرف التاريخ شجاعة كشجاعة أبطال سورية في تصديهم للرصاص، ولم يعرف قبحا كقبح الجزار الذي استرخص دماء شعبه، ولا كقبح من يقفون معه بكل وقاحة. سيزول نظام الطاغية ولكن الكلفة حتى الآن عالية جدا. وبعدها لن تقتصر المحاكمات على من نفذوا الجرائم بل على من ساندهم ووقف معهم.

نحو قيادة إبداعية للثورة السورية

2011\08\12

تفجرت الثورة في سورية عفوا، بدون سابق تخطيط وتنظيم وإن اعتمدت على تراكم من التضحيات. واستفادت من ثورة الاتصالات في إبداع قيادات ميدانية تتواصل بشكل "شبكي" لا هرمي، يحكمها مزاج عام لا قرارات واحدة. ومن حسن حظ الثورة أنها بلا خميني يفرض عليها تصوراته ويطبعها بطابعه، بل هي ثورة الشعب بكل ألوانه. بعد كل هذه التضحيات، على المعارضة السورية في الداخل والخارج أن تبدع مؤسسة قيادة جديدة تليق بحجم تضحيات الشعب السوري البطل، تكون مؤهلة لقيادة البلاد في مرحلة انتقالية. في سورية اليوم آلاف من القادة الشباب، أطفال درعا الذين فجروا الثورة قادة فضلا عن وقودها اليومي من خيرة شباب سورية. وفي الخارج مثلهم ممن شردوا خارج وطنهم، سواء من شابوا في الخارج أو ولدوا بعيدا عن ديارهم.

على المعارضة في الخارج أن تكون بمستوى تضحيات الشعب السوري. وهي ليست بحاجة إلى قيادة تاريخية ملهمة، تحتاج قيادة عادية مؤقتة تعبر المرحلة الانتقالية بأمان، وبعدها يختار الشعب السوري ككل شعوب العالم من يحكمه أربع سنوات، لا يحكمه إلى الأبد.

ليست مناسبة للتنافس على مكاسب ضيقة، بل لحظة التنافس في التضحية،

وفي شباب سورية الذين يتسابقون على الشهادة أسوة حسنة. النصر قريب، وباختيار قيادة إبداعية يكون أقرب. لا نعدم رموزا محترمة يختار واحد منها. ولا يستثنى هنا غير من كان له سجل فساد أو إجرام مثل عبدالحليم خدام ورفعت الأسد. هنا نحتاج شيبة يوازن مع كفة الشباب الراجحة، مثل هيثم المالح أو برهان غليون أو عصام العطار. وإن غاب الأخير عن وسائل الإعلام فهو تجسيد لقيم التضحية والتسامح في آن؛ كتبت عنه قبل سنوات عندما عفا عن قاتل زوجته بعد انتهاء مدة السجن للحق العام: "عفا عن قاتل زوجته بنان الطنطاوي بعد أن اعتقلته السلطات الألمانية.

عفا وهو المبعد من بلاده منذ عقود. كانت فرصة ذهبية للانتقام. فالقاتل، وهو من المخابرات السورية، جاء ليصفي العائلة المقيمة في "آخن" كاملة، فلم يجد إلا الزوجة العزلاء فقتلها بدم بارد. وبنان هي ابنة أديب الشام العلامة علي الطنطاوي الذي توفي ودفن في مكة غريبا عن وطنه الذي أبعد عنه أيضا".

سورية أحوج ما تكون إلى قيادة تتحلى بمثل هذا السمو الروحي وسط هذا الجو الوحشي البدائي. ومن يذهب ليقتل امرأة وأطفالها في ألمانيا ماذا سيفعل بمن تحت يده؟ وشخصية العطار لا تحتاج برهانا على ديمقراطيتها فكرا وممارسة. خطب العطار بعد انقلاب البعث في جامعة دمشق العام 1963، في نبوءة تصف اللحظة الراهنة "إنّني أُعلن لكم، ولشعبنا كله، بغاية الصراحة والوضوح، رفضيَ لهذا الانقلاب، ولأيّ حكم ديكتاتوريّ عسكريّ أو مدنيّ ينشأ عنه، واستمساكي بالحكم الديمقراطي الدستوري. وأقول لأصحاب الانقلاب القائم ومَنْ وراءهم، ولكل مواطن عاقل شريف: إنّ الذين يسلبون شعوبهم حريّتها وإرادتَها وقرارَها يسلبونَها روحَها وحياتَها وكرامَتها وقدرتَها على التحرّر والتقدّم وبناء أيّ مستقبلٍ كريم، ويقتلونَها، ويقتلون حاضرَها ومستقبلها، وإن ادّعَوْا -واهمين أو

كاذبين مخادعين- أنهم يُريدون لها الحياة".

أي واحد من الثلاثة أو غيرهم، سيكون أفضل بما لا يقاس من حكم بشار. المهم أن لا يترك فراغ قيادي تملؤه الفوضى.

درعـــا .. ثــورة الفلاح المدلـــل

2011\08\16

لم يكن يخطر ببال الطبيبة عائشة المسالمة أنها تمثل جسرا تاريخيا بين الثورة المصرية والثورة السورية. وعلى خلاف السوريين الذين علمتهم عقود من حكم البعث القدرة على التمثيل واصطناع الولاء طلبا للسلامة ، وأقله الحذر الشديد، أعمتها فرحة سقوط حسني مبارك واتصلت يوم 11 شباط من درعا مهنئة صديقة لها من بلدة خربة غزالة متمنية " عقبى عندنا". ولم يخطر على بالها أن آذان عاطف نجيب مدير الأمن السياسي في درعا وأحد خؤولة الرئيس بشار الأسد واعية لتلك اللحظات المفصلية ،ولم تسه عن شاردة ولا واردة..

مع أن اصطناع الولاء هو ما خرجت به ليزا وادين في أطروحتها " السيطرة الغامضة " فعلاقة الناس بالدولة تقوم على اساس التظاهر " كما لو أنها". وكان حريا بالطبيبة أن تقول وفق رواية التلفزيون السوري أن مبارك سقط لأنه" نظام كامب ديفيد"، وان قائدنا باق إلى الأبد لأننا " منحبك" وفق اللوحات الدعائية الضخمة، ولأنه عل قوله قريب من" معتقدات الشعب". من الواضح أن " السيطرة الغامضة" أخذت بالتفكك لصالح " الثورة الغامضة" التي فاجأت الجميع. . اعتقلت الطبيبة وصديقتها. لم يخطر على بال نجيب أنه بذلك يدمر ما أنجزته عقود من

سنوات البعث في حوران. فالطبيبة تمثل جيلا من الفلاحين جنى مكاسب نظام قل أن تجد نظيرا له في العالم العربي في النهوض بالفلاحين وتمكينهم سياسيا واقتصاديا.وهو ما أكده من قابلتهم من شباب درعا وحوران. نقل لي واحد من الشباب الثوار عن والده أن أهل حوران الفلاحين ،قبل البعث ، كانوا يدخلون دمشق على استحياء من أهل المدينة المترفعين عنهم.

لم يتوقف تمكين أهل سهل حوران الخصيب على دعم الفلاحة اقتصاديا ودعم الحضور النقابي لاتحادات الفلاحيين سياسيا، تعداه إلى حضور لافت في الدولة، وفي الحلقة السياسية والأمينة والعسكرية الضيقة. ربما ساعدها في ذلك أنها لم تكن من المدن المتمردة في أيام المواجهة مع جماعة الإخوان المسلمين في عقد الثمانينات. وإن كان لها مساهمتها المحدودة.من الوجوه السياسية لدرعا رئيس الوزراء الراحل محمود الزعبي ،ونائب الرئيس فاروق الشرع ،ومن رموزها الأمنية رجل الاستخبارات القوي في لبنان رستم غزالة، ومدير أمن سياسي دمشق يعرب الشرع وغيرهما..

ومن الواضح أن تقديم أبناء حوران كان محاولة لنفي الصبغة الطائفية للنظام، وتقديمه بصورة طبقية وفي إطار الفلاحيين يندرج أبناء حوران مع العلويين في مواجهة الطبقة المدنية البرجوازية. وخصوصا أن المدن شكلت قلب المواجهة مع النظامفي الثمانينات سواء في حلب أم دمشق أم حماة، والانقلابات في سورية لم تشذ عن ظاهرة عربية؛ انقلاب ضباط الريف على أبناء المدن.. رصد الأمن السياسي تمرد الطبيبة عائشة المسالمة وصديقتها العفوي ، تماما كما رصد ملايين المشاهدين تمرد سميرة المسالمة رئيسة تحرير صجفية تشرين على الهواء في حديثها على قناة الجزيرة عندما قالت «إن هناك خرقا للتعليمات المتعلقة بعدم إطلاق النار، ويجب محاسبة الذين يقومون بإطلاق النار حتى لو

كانوا من الأمن وتبيان الأسباب التي دفعتهم إلى مخالفة التعليمات القاضية بعدم إطلاق النار». أقيلت من منصبها وهي أول سورية تنجح في الوصول إلى موقع رئاسة التحرير. وكأن من يمكنهم النظام ، فلاحة أو امرأة هم من ينقلبون عليه .. لم تكن درعا تشكو من تهميش قياسا على غيرها من المحافظات السورية، على العكس بنظر أبنائها هي محافظة "مدللة نسبيا"، سواء بسبب سياسات حزب البعث الداعمة للفلاحين ، أم بسبب الرخاء الاقتصادي النسبي العائد إلى عمل قطاع كبير من أبنائها في دول الخليج والمهاجر.

وما حصل فيها يقرأ بحسب ما ذهبت إليه السينمائية عزة الحسن " هيستريا الصورة". فالمشاهد العربي أبهرته صور الثورات العربية التي أسرته على مدار الساعة، وعلي غير وعي تقمص شخصية الثوار في مواجهة الاستبداد. تماما كما أصيب أهل بلدة هندية بالمغص لأن بطل مسلسل مشهور تألم من معدته فتألموا، من غير علة حقيقية. اعتقلت الطبية المسالمة وأهينت هي وصديقتها، لكن ذلك لم يكن سلوكا استثنائيا لعاطف نجيب مدير الأمن السياسي في درعا المشهور بفساده وقسوته. لم يطل اعتقالها،وأفرج عنها بعد تدخلات أقاربها الذين يدركون جسامة الذنب الذي اقترفته في مساسها بشخص الرئيس. من لم يقبل تلك الإهانة، تأثرا ب"هيستيريا الصورة" الفتيان والأطفال من أقاربها. فخرجوا من المدرسة في تظاهرة عفوية وكتبوا على الجدران ما شاهدوه وسمعوه على مدار الساعة" الشعب يريد إسقاط النظام". رصدت آذان عاطف نجيب ذلك، ولم تشفع لهم طفولتهم كما لم تشفع لقريبتهم أنوثتها..

تقبل الأهالي الاعتقال، وصبروا أياما لعل عاطف نجيب يكتفي بتأديبهم ، سيما أنهم تعرضوا لتعذيب وحشي بالكهرباء وخلع الأظافر وغيرذلك من وسائل متبعة في الأمن السوري. توجه الشيخ محمد عبدالعزيز ابازيد إلى عاطف نجيب

متوسطا للإطفال، فتلقى ردا مهينا " أنسوا أولادكم، ونساؤكم ستحمل منا إن لم تستطيعوا تحميلهم"! لم تكن تلك العبارات الفاحشة كما تعذيب النساء والأطفال سلوكا جديدا على عاطف نجيب. لم تتقبله الشخصية العشائرية تلك الإهانة، وعاد إلى قومه غضبانا.. يقول محدثي وهو ممن شاركوا في أول مظاهرة في درعا أن الإهانة كانت الشرارة التي ولدت الثورة في مجتمع تراكم فيه الغاز المشتعل عبر عقود. فالدلال النسبي للمحافظة لم ينزعها من سياق القمع المنهجي الذي يتعرض له الشعب السوري. فالأمن حاضر في كل شيئ لا تستطيع أن تفتح مصلحة بسيطة دون موافقة ودفع رشى ، رخصة حفر البئر وصلت تكاليفها ألى مليون ونصف مليون ليرة سورية، مليون لعاطف نجيب ونصف المليون للمحافظ فيصل كلثوم. ناهيك عن السلوك الطائفي الذي بدأ يطفو إلى السطح من خلال منع النقاب الذي بدا وكأنه احتجاج ناعم من النساء على ما اعتبر هيمنة طائفية..

لم يكن سقف المظاهرة يتعدى الإفراج عن الأطفال وإقالة عاطف نجيب مدير الأمن السياسي والمحافظ فيصل كلثوم، وهما من أسوأ ما ورث بشار عن والده، فكلاهما شارك في أحداث الثمانينات، وفيصل كلثوم كان من قلة حصلت على مسدس " شرف البعث" الذي قلده حاظ الأسد لمن أبلوا في مجزرة حماة التي ذهب ضحيتها ما لا يقل عن عشرين ألفا من المدنيين. ذلك الإرث الأمني الرهيب لم يكن ليرعب فتية درعا في يوم الجمعة 18 3-2011-، فعقود القمع التي نشأ فيها الجيل الجديد أورثته خبرة في التعامل مع أجهزة الأمن. أدرك الشباب الذين تداعوا عفوا، ولم يكن يربطهم تنظيم ، أن الأمن سيركز على الجامع العمري قلب المدينة، فاختاروا تضليلا له انطلاق التظاهرة من جامع حمزة والعباس. متوجهين إلى الجامع العمري .يؤكد محدثي ردا على أسئلتي أنه لم يكن ثمة تخطيط ولا تنظيم

سابق، وإن ما حصل كان ابن تلك اللحظة. سألتها عن علاقات وخلفيات الشباب، كان بعضهم قد اعتقل أخوة لهم بتهم السلفية. لكن الحضور السلفي لم يكن واضحا في الشعارات الأولى التي وضعوها" الله أكبر.. الله سورية حرية وبس" .

وهي الشعارات ذاتها التي سبق ترداها بيومين في الجامع الأموي في دمشق في مظاهرة محدودة . وفي تواضع يدرك محدودية القدرات ويضع سقف للمطالب رفع شعار " الشعب يريد إسقاط المحافظ" لا يبدو أن الجهات الأمنية وضعت في استراتيجيتها إطلاق الرصاص على المتظاهرين، فالمسيرة خضعت لمراقبة وحصار وتهديد، لكن الطبع الدموي الذي ترسخ في عقود غلب التطبع المصطنع لمواجهة رياح الربيع العربي. أحد أفراد دوريات الأمن خاطب المتظاهرين "بدكم حرية يا كلاب"فخرج بعض المتظاهرين عن سلميتهم وحطموا السيارة التي انسحبت. الطبع الدموي احتوي قليلا. في " هيستريا الصورة" يتقدم المتظاهر حسام عياش نحو الشاهرين بنادق كلاشينكوف الروسية ، ويفتح صدره متحديا، وكأنه يعيد مشهدا شهيرا جرى في غضون الثورة المصرية، وقال" إذا كنت رجلا أطلق الرصاص" التزم العسكري ، على ما يبدو بأوامر عدم الإطلاق،لكن ضابط صف في الأمن غلبه طبعه، فسحب مسدسة وأطلق الرصاص في رأس حسام. استنفر الأمن ونزلت في الملعب البلدي 12 طائرة مروحية تقل قوات أمنية خاصة. لم يكن يدري ضابط الصف أنه يصيب نظام بشار الأسد في مقتل لا شابا أخذته جاذبية الصورة. ومن لحظتها لم يتوقف نزف الدماء في سورية. طغى الطبع الأمني الدموي وقتل بعدها متظاهر ثان هو محمود الجوابرة وعاد المتظاهرون السلميون بخمسة جثث . وهو ما عنى خمس مظاهرات أخرى في اليوم التالي. يصعب الجزم باستراتيجية النظام في تلك اللحظة. هل كان إطلاق الرصاص الحي ضمن خطة أم هو طبع دموي تجلى عفوا؟.

يغلب على الشباب صفة المحافظة والتدين، وتلك الصفة نوع من معارضة النظام الذي ظل حريصا على محاربة مظاهر التدين، ويحمل الشباب ذكريات مريرة في أيام خدمتهم العسكرية من استهداف للرموز الدينية وتضييق على ممارسة الشعائر، في جو طائفي مكبوت. وفي أنظمة استبدادية لا يبقى مجال عام للتواصل والتجمع غير دور العبادة، وهذا ما شهدته كثير من دول أوروبا الشرقية، هنا برزت شخصية الشيخ أحمد الصياصنة المبعد عن الخطابة والإمامة بسبب "استقامته وجرأته" على وصف محدثي. حاول الشيخ الصياصنة في اليوم التالي 3-19 استيعاب الشباب والتوسط لتحقيق المطالب ، واضطرت السلطات الأمنية التي حاربته للقبول به وسيطا مع المتظاهرين.

ولكن الوساطة لم تجد ، ولم تلب المطالب ، فتصاعد هتاف المتظاهرين " ثورة ثورة .." وعلا شعار " الشعب يريد إسقاط النظام" في وجه زخات الرصاص. والشيخ الوسيط قتل ابنه لاحقا. من سوء حظ النظام مع أهالي درعا أن أحد شبابها؛ أبو الحسن أبا زيد، كان قد أسس شبكة شام الإخبارية على الإنترنت. وهو من جيل المهجرين خارج سورية، فوالده خرج على خلفية المواجهة مع الإخوان المسلمين في الثمانينات وعاشت العائلة في اليمن. عندما أسس الموقع قبل الأحداث باسبوعين لم يكن يأمل أن تقوم ثورة في سورية وفي بلدته تحديدا. لعبت العلاقات التقنية المعقدة جنبا إلى جنب مع العلاقات القرابية ، ثم توسعت الشبكة لتشمل سورية كلها ، وينخرط فيها مسيحيون وعلويون..

دمر النظام البنى الحديثة للمجتمع من نقابات وأحزاب وجمعيات، ولم يتبق غير الروابط القرابية والأهلية، وهي أكثر فاعلية وحماسة من الأولى. فقيم النخوة والثأر والتضامن لا تقاس بقيم الواجب واللإلتزام المهني والسياسي والفكري. تداعت عشائر درعا المدينة أولا، ثم انضمت لها القرى المجاورة. ورد النظام بدموية

استفزة ردودا غير متوقعه وصلت إلى درجة إحراق تمثال الرئيس الراحل بشار الأسد. بعد ما عرف بمجزرة القرى في 23 – 3 – 2011 إذ أطلق الرصاص الحي بدون استفزار على من توافدوا تضامنا من القرى المجاورة. في الأثناء حاول النظام الاستفادة من روابط الدم مع رجالات النظام، فأوفد رستم غزالة في اليوم التالي للمظاهرة الأولى معزيا ومفاوضا، وبعدها بيومين أرسل فاروق الشرع . وظل طيلة الأحداث يلجأ للضباط والمسؤولين من أبناء حوران للتوسط والتهدئة.

لا القمع الدموي خوّف الناس ولا الوساطات والترضيات أغرتهم. في الجمعة التالية 25 – 3 – 2011 رد متظاهرو درعا على زيادات الرواتب التي أعلنت عنها بثينة شعبان "يا بثينة يا شعبان شعب درعا مش جوعان" ، و" يا بشار اسماع اسماع دم الشهدا ما بنباع".وبعدها انضمت المحافظات السورية تباعا في ثورة لا يمكن أن تتوقف دون سقوط النظام. وهو ما لم يكن هدف المحتجين في البداية، وما جعله هدفا هو حماقات النظام الأمني الذي أخطأ في البداية ولا يزال يخطئ، وعلى ما يبدو فإن "هيستريا الصورة" تأخذ الشعوب كما تأخذ الأجهزة الأمنية. فالأخطاء التي وقع فيها جهازا الأمن في تونس ومصر كررها جهاز الأمن في سورية ببشاعة لم ترعب الناس الذين عاشوا في رعب عقودا. لم يحم جهاز الأمن الدولة بل دمر إنجازاتها ومكتسباتها على قلتها.. عن الحياة اللندنية.

مـــن يحاكمون مـــع النظام الســـوري؟

2011\09\03

لا يُخشى على وعي الشعب الأردني من المحاولات السخيفة والغبية التي بذلها شبيحة النظام السوري لإنكار الجرائم المتواصلة على مدار الساعة. وتجلى وعي الشارع في ليلة القدر أمام السفارة السورية. فقد سهر آلاف الأردنيين حتى مطلع الفجر إعلاء لقدر شهداء سورية وأحرارها. في المقابل، لم نشاهد الشبيحة إلا أمام كاميرات التلفزيون السوري في برامج السياحة السوداء. ولو كانوا فعلا ممثلين للشارع، لحشدوا الآلاف نصرة للسفير ونظامه.

بعد حديث المحامي العام في حماة، وهو أرفع مسؤول قضائي في المحافظة، لم يبق دليل على جرائم النظام. وفي المرحلة المقبلة سنشهد المزيد من الانشقاقات عن النظام. فأركان النظام هم من يعرفون أكثر من غيرهم حجم الجرائم المرتكبة، وهم يعرفون أيضا أن الدنيا تغيرت ولم تعد هناك حرب باردة تؤمن حماية للنظام كما حصل في مجزرة حماة وغيرها في الثمانينات. لا حماية للمجرمين، وسيحاكمون أمام القضاء، سواء السوري أم الدولي. مثولهم أمام القضاء مسألة وقت لن يطول. ومن يراهنون على "صمود" النظام هم من راهنوا من قبل على صمود الأنظمة الآفلة وآخرها العقيد القذافي. ومع تقديرنا لشجاعة الثوار، وقدرات الناتو، فإن العامل الحاسم كان جبن النظام، واختفاؤه بسرعة غير

متوقعة في طرابلس. ولم نشاهد "شجاعته" إلا على العزّل، سواء في سجن أبو سليم أم في القصور على الخادمات، ناهيك عن بأس صواريخ "غراد" في قصف المدن الآهلة. سيتكرر المشهد في سورية، وسيقتص الشعب السوري من جلاديه من خلال محاكمات عادلة لا يعرفها الطغاة.

قبل ذلك لا بد من محاكمة أخلاقية للذين يشاركون في الجرائم من خلال التستر والتغطية على الجريمة، وتشجيع الجاني، وأقله الصمت. كل من يقفون مع الطغاة يقولون كنا مغلوبين على أمرنا. وقد يتفهم ذلك ممن يقعون تحت سطوة الطاغية هم وأسرهم، لكن ذلك لا يتفهم ممن يعيشون خارج سطوته. تخيلوا أن المحامي العام في حماة يتحدث عن الجرائم التي ارتكبت، وتجد الشبيحة ممن لم يدخلوا حماة إلا في حافلات الأمن ينكرون مجازر حماة والمدن السورية وبأثر رجعي إلى الثمانينات. شخصيا، لا أعتبر الخلاف مع النظام السوري وجهة نظر، تماما كالموقف مع الصهيونية. هل نقبل أن نلتقي الصهاينة ونتناقش هل هجروا الفلسطينيين من أرضهم أم لا؟ من يقفون مع مجرم كهذا يستحقون المحاكمة لا الاحترام.قبل أن يخرج النظام بحكاية "العصابات السلفية الإجرامية"، يمكن رصد السلوك الإجرامي للنظام، وتجاه الأطفال تحديدا. الأولى المدونة الحمصية طل الملوحي التي اغتالها مرتين؛ مرة عندما اختطفت وغيبت عن أهلها حتى الآن (يرجح أنها استشهدت لانقطاع الاتصال بها من لحظة الاعتقال)، ومرة عندما خرجت الخارجية السورية ببيانها البذيء الذي يخجل من اقتباسه.

يمكن أن يقتل ضابط نزق طفلة تحت التعذيب، ما لا يمكن تخيله أن تقف الدولة كلها وراء الضابط وتقول إن الطفلة المدونة أقامت علاقة مع ضابط في قوات حفظ السلام الدولية في الجولان. والدولة التي تعتقل وتقتل طفلة، على افتراض صحة روايتها، لا تطالب الأمم المتحدة بمعاقبة الضابط المزعوم وفق القوانين

الدولية أو السورية، وعقوبته هنا من المؤبد إلى الإعدام لأن القاصر لا إرادة لها. بعدها مورست الفظاعات ذاتها بحق أطفال درعا لأنهم دونوا على الجدران عبارت احتجاجية. وتواصل قتل الأطفال والتنكيل بهم؛ وإضافة إلى حمزة الخطيب قتل نحو مئة وخمسين طفلا. يستحق القتلة المحاكمة، تماما كما يستحقها من يتسترون عليهم ويؤازرونهم. قد لا يجرمون قانونيا، لكنهم أخلاقيا يستحقون الإدانة والاحتقار، وعليهم قبل أن يقفوا مع المجرم الذي لن يحرر فلسطين هو ومن على شاكلته أن يحدقوا في عيون أطفالهم ويتذكروا صورة طل الملوحي وحمزة الخطيب، على افتراض أن أولئك بشر أو يمتلكون أحاسيس بشر، لأنهم لا يملكون عقول بشر.

الإصرار علـــى تحويل المسيحييـــن إلـــى أقلية

2011\09\22

على كثرة التظاهرات في سورية، وغياب قيادة مركزية لها، لم يصدر عنها شعار طائفي. على العكس، حرصت على إبداع شعارات تراعي التنوع الديني والعرقي؛ فجمعة تحمل شعارا مسيحيا "الجمعة العظيمة"، وأخرى تراعي العلويين باسم "صالح العلي"، وثالثة تتودد الأكراد. في المقابل، لم يدخر النظام وسعا في استخدام الورقة الطائفية، واتهام المتظاهرين بالطائفية، واخترع شعارا لم يسمع ولم ير ولم يوثق إلا عبر تلفزيون دنيا وضباطه، يقول "العلوية ع التابوت والمسيحية ع بيروت".

وقد جاء تعيين مسيحي وزيرا للدفاع رسالة غزل للمسيحيين. وهذا سلوك غير مستبعد من نظام بني على الطائفية، فكرسها في بلده وفي الجوار اللبناني، مع أن سورية شكلت تجربة فريدة في بناء دولة المواطنة. ولم يشكل السنّة العرب أكثرية طاغية، واتسع المشهد الوطني لقامات مسيحية ودرزية وعلوية وكردية. وظلت سورية تجسيدا للتنوع حتى انقلاب الأسد. وإن كان مثقفون مسيحيون مثل ميشيل كيلو ومي سكاف وغيرهما قد اتخذوا مواقف مناصرة للثورة، إلا أن الكنيسة أصرت على موقف موال للسلطة، باعتبار أن المسيحيين أقلية مهددة بالانقراض. وانسحب ذلك الموقف على لبنان، وتماهت الأقليتان الشيعية

والمسيحية، ولم يشذ عن الإجماع غير سمير جعجع! على قول كمال الصليبي، فإن العروبة إذا نزعت منها المسيحية تحولت إسلاما. وقد كان رجال الكنيسة في القرن الماضي سادة في الثقافة العربية، أدبا ومعاجم، وكانوا يرون رعيتهم جزءا من الأمة لا امتدادا لفرنسا. غير أن ثقافة الحروب الأهلية حولت المسيحيين من مواطنين وجزء من أكثرية عربية، إلى أقلية معزولة تجد ذاتها في فرنسا. وبدلا من مناصرة الثورة السورية لبناء دولة المواطنة والتخلص من دولة الطائفة، انحاز وبصورة فجة بطرك لبنان، بشارة الراعي، خلال مؤتمر أساقفة فرنسا إلى بشار الأسد، وقال إنه "يأمل لو يعطى الأسد المزيد من الفرص لتنفيذ الإصلاحات السياسية التي بدأها". وأوضح أن الأسوأ من وجهة نظره يتمثل في "أن تأزم الوضع في سورية أكثر مما هو عليه سيوصل إلى حكم أشد من الحكم الحالي كحكم الإخوان المسلمين". موقف كهذا استفز الكاتب حازم صاغية، وهو علماني مسيحي، وكتب في الحياة "المسألة كانت تتطلب من مقام بكركي موقفاً إنسانياً ضد القتل، لا موقفاً منحازاً للنظام أو لمعارضيه. لكن بكركي اليوم تبدّي احتمال التنكيل بالمسيحيين مستقبلاً، بإعطاء الذريعة للتنكيل بالشعب السوري (ومنه المسيحيون) حاضراً. معادلة للأسف، تقاطعت مع موقف لميشال عون أكد فيه أحقية النظام السوري بقتل خمسة ملايين شخص لحماية نفسه. في هذا وذاك شيء من المازوشية، حينما تُغرم الضحية بجلادها، ولا ترى سواه منقذاً لها"، تماما كما استفزت كاتبا علمانيا شيعيا وهو حازم الأمين "لموقف "المسيحي" اللبناني من الانتفاضة السورية، يعرض قضية الدفاع عن حقوق الأقليات في المنطقة إلى مأزق أخلاقي فعلي، إذ لطالما شكلت مسألة حماية الأقليات أحد معايير قياس مدى احترام الأنظمة لحقوق جماعاتها، لكننا هنا أمام وضع معكوس، ويتمثل في مدى التزام الأقليات إجماعات وطنية حول مصالح الدولة والمجتمع". في

الربيع العربي هبت نسائم المواطنة التي يفترض من قادة الكنيسة اغتنامها، وهي وحدها التي تحمي الإنسان بوصفه إنسانا بمعزل عن أصله أو دينه. أما تحويل المسيحيين إلى "أقلية" تبحث عن حماية، فهذا يشكل إهانة بحقهم، والأسوأ وضعهم في خدمة الطغيان فيغدو الانتقام منهم جزءا من الانتقام من الطاغية الذي سيسقط لا محالة.

مـــــا بعد بشـــــار الأسد ليـــــس سهلا

2011\09\30

يجمع المسؤولون الغربيون على أن نظام بشار الأسد انتهى. وتُنقَل عن الدوائر الضيقة المحيطة بالنظام أفكار شتى للتعامل مع مرحلة ما بعد السقوط، تستفيد من تجارب الربيع العربي، جلها مبنية على أساس الاحتراب الطائفي والتحصن في القرى المنيعة، والتهديد باستخدام سيناريو الدولة العلوية، أو إعلانها فعليا. وفي سبيل ذلك تسخر إمكانات مالية تقوم على نهب مقدرات الدولة من العملة والذهب وتسخيرها في خدمة المجاميع الأمنية والعسكرية التي تتسلح بأحدث أنواع الأسلحة. بحيث تفرض "الدويلة" شروطا أفضل تمكن رؤوس النظام من الإفلات من العقاب، وتفشل في الوقت ذاته إمكانية بناء سورية حديثة وديمقراطية.

يدرك بشار عزلته التامة، ويعرف أن مواقف روسيا والصين لا قيمة لها عمليا، ولم تجد نفعا لا مع القذافي ولا مع صدام حسين ولا مع الصرب ولا مع غيرهم. البلد الوحيد الذي يقف معه هو إيران بامتداداتها في العراق ولبنان، وهي ستشجع "الدويلة" وستحاول إيجاد عمق لها من خلال شيعة لبنان والعراق. وفي النهاية لدى إيران خبرة واسعة في إدارة الحروب الأهلية والاستفادة منها سواء في لبنان أو العراق أو أفغانستان.

في المحصلة، بشهور أو سنوات ستذوي هذه الدويلة، ولن تكون إيران بمنأى عن التغيير، وحزب الله نفسه ضجر من نظام بشار، وبحسب ويكي ليكس، فحزب الله يتهم النظام السوري باغتيال عماد مغنية. وستكون أولوياته الحفاظ على نفسه ومصالح طائفته التي تكاد تكون أكثرية في لبنان لا ربطها بنظام آفل.

ليس سهلا التعامل مع واقع حرب أهلية، لكنها حرب فرضها النظام الطائفي على شعب أعزل. المرحلة الأصعب كيفية التعامل مع بقايا النظام الآفل. فلم تعرف البشرية إجراما ووحشية نوعا وكمّا مثل نظام الأسد أبا وابنا. الفارق بينهما فقط في التوثيق، فجرائم الأب وثقت نصوصا في تقارير منظمات حقوق الإنسان، أما الابن فقد أتاحت ثورة التقانة توثيقها صورا وبثها بأسرع وقت على أوسع نطاق. وهو ما أتاح للضحايا والمتعاطفين معهم والشامتين بهم فرصة مشاهدة الحدث وكأنه أمامهم عيانا. فجعنا في أول الثورة السورية بصور حمزة الخطيب الطفل الذي بتر عضوه التناسلي وخرم جسده، وبعد نصف عام فجعنا باغتصاب الفتاة زينب الحصني ابنة التسعة عشر ربيعا وشويها وتقطيع أوصالها.

حقيقة ما أزال أعيش صدمة مشاهدة الفيديو الكامل الذي لم ينشر على وسائل الإعلام، الجثة سلمت من الأمن لمشفى حمص. أي أن جهة رسمية أرادت توصيل رسالة واضحة هانحن فاحذروا. الجثة بعد إعادة تركيبها رأس مقطوع ومشوي، ويدان كذلك مقطوعتان ومشويتان. هذه آخر رسالة للتخويف، كل قصة زينب أن شقيقها مطلوب للأمن. تجرى عمليات اغتصاب على نطاق واسع، لكن لأسباب اجتماعية وأخلاقية يتكتم عليها، لكن قصة زينب تمثل ما بعد الوحشية. السؤال الكبير كيف يمكن التعامل مع عصابات الإجرام هذه بعد سقوط النظام؟ وكيف يمكن التعامل مع رئيسها بشار الأسد؟ الشعب السوري أجاب بوضوح استمرار الثورة. هكذا تصرّف أهل زينب التي تخلد في رحمة الله بعد أن رحلت عن جحيم

النظام الوحشي.هذا الجواب العاجل الآن، لا يلغي التحضير للجواب الآجل غدا. السؤال مفتوح للثوار وأنصارهم، وللطاغية وأنصاره. ولا أستغرب أن يطالب أنصار الطاغية في عمان بإلحاق المدونة طل الملوحي بابنة بلدتها زينب الحصني. ولا نعلم إن كانت طل لقيت نفس المصير، فلا أحد يعلم عنها شيئا. يا الله كن في عونهم.

برهــــان غليون وأي مواطن ســـــوري مناسب

2011\09\30

محاولات توحيد المعارضة السورية لم تتوقف، وآخرها مبادرة أحد الشباب في اسطنبول عمل قائمة لمجلس وطني انتقالي، واختيار برهان غليون رئيسا له. تلك المبادرة وتلقف الإعلام لها يعكس الحاجة الملحة لملء الفراغ القيادي. وسواء وقع الاختيار على غليون أم على قيادي إسلامي أم أكاديمي أم عسكري، فإن ذلك يخدم قضية الشعب السوري الذي قدم أكبر فاتورة دم في الربيع العربي. برهان غليون مفكر ومناضل، لم يتردد في الوقوف مع شعبه من اليوم الأول للثورة، وهذا وفاء لسيرته النضالية. كتبه المنثورة من عقود تكشف عن قامة فكرية رزينة أصيلة، تعتز بهويتها وتعيش عصرها. وهو تعبير راق عن ثقافة لا تجد نفسها نقيضا للأمة قيما وحضارة، سميت علمانية أم عقلانية أم مدنية لا يهم. يوما دعا المفكر الراحل محمد عابد الجابري إلى استخدام كلمة عقلانية بدلا من العلمانية، كون الأخيرة ارتبطت بتجارب سلبية في العالم العربي.

وفي سورية تحديدا تعرض الشعب السوري لأبشع أشكال العلمانية. ففي الجيش العربي السوري كانت العلمانية تعني سباب الدين ومنع المسلمين من ممارسة الشعائر، وغير ذلك من ممارسات قبيحة يعرفها كل من خدم في الجيش، أي كل شباب سورية. باسم العلمانية مورست أبشع أشكال الطائفية والتجهيل

والانحطاط في سورية. وفي تعبير "لا إله إلا بشار" والسجود لصوره نموذج لدين علماني بدائي، ولذا، فإن مهمة غليون ليست سهلة. مفكرا وقائدا، لا يضيف جديدا على ما نظّر في أدبه السابق، المهم أن يتحول التنظير إلى قيادة وتدبير، يسرع في بناء سورية المدنية العصرية. وهي إذ تعاصر لا تغادر جغرافيتها وقيمها. أعرف أن كثيرا من شباب المساجد والجماهير التي هتفت "ع الجنة رايحين شهداء بالملايين" كانت تحب أن ترى قائدا يشبهها، أي إسلاميا يذكرها بمروان حديد وغيره من الشهداء الذين قضوا في مقارعة نظام الأسد. ولكن أولئك الشباب عليهم أن يدركوا أن زمن القائد الفاتح انتهى، وأن العالم اليوم يعيش مرحلة القائد العادي الذي يأتي بصناديق الاقتراع ويذهب بها، وهو مؤقت لا دائم إلى الأبد.

لن تضيع تضحيات شباب المساجد بانتخاب علماني رئيسا للمجلس الانتقالي. ومقولة أننا لم نضح من أجل استبدال علماني بعلماني غير صحيحة. فالعلمانيون أيا كانت طوائفهم، والمسيحيون والعلويون والدروز هم مواطنون سوريون، والثورة هي من أجل إنهاء نظام الطائفة الواحدة والحزب الواحد والقائد الواحد وبناء دولة المواطنة، دولة لكل أبنائها. في المقابل، على الآخرين أن يقبلوا باختيار إسلامي، فالتيار الإسلامي هو الذي يقود الثورة الآن من خلال المساجد، واتحاد التنسيقيات يغلب عليه الجو الإسلامي، وقبل ذلك فإن مجازر حماة وتدمر وغيرهما دفع الإسلاميون ثمنها من دماء خيرة قادتهم وشبابهم. وعلى العلمانيين أن يتحلوا بفضيلة التواضع أيضا.كلمة أخيرة، من أقرب إلى قيم الدين، الشيخان البوطي وحسون أم برهان غليون؟ قيم الدين تقوم على الحرية والعدالة والحق. المعمم الذي يقف مع الطاغية هو تماما كما رجال الكنيسة الذين كانوا يقفون في قرون الظلام مع قصور الحكم والإقطاع في أوروبا.

تشكيل المجلس الوطني الانتقالي سيكون هدية العيد لمن ضحوا في سورية.

لن تضيع دماء حمزة الخطيب ولا دموع أمه، ومثله ملايين الشعب السوري الذين سلبت إنسانيتهم على يد أبشع نظام عرفته المنطقة. إن انتظار العيد لن يطول.

كـــــل حرائر سوريـــــة

2011\10\30

لا يتوقف النظام السوري عن كشف بشاعته حتى عندما يحاول أن يواريها، فعبقرية الإعلام السوري أظهرت زينب الحصني المختطفة على الشاشة تتحدث براحة وثقة عن اضطهادها من قبل أسرتها وفرارها. ونسفت أكاذيب الإعلام المغرض التي نشرت واحدة من أبشع الفظائع التي عرفها التاريخ البشري لجثة فتاة حرقت وقطعت. المأساة غدت مضاعفة، صحيح أن ذوي زينب سعداء بظهورها لكن في المقابل ثمة أكثر من خمسمئة مختطفة (معتقلة) لدى أجهزة الأمن سيعتقد ذووهن أنهن زينب الحصني. فالوجه المحترق لا تظهر أي تفاصيل به. ومختطفة وحيدة كان حظها "سعيدا" أن ظهرت في مقابلة على التفزيون السوري تذكر بمقابلات الشيخ أحمد الصياصنة وباقي "الإرهابيين" الذين يتحدثون وكأنهم في برامج " توك شو" مع أوبرا وينفري عن مغامراتهم مع عصابات الإخوان المسلمين والقاعدة والسي آي إيه وتيار المستقبل والموساد. الكارثة في قصة زينب أن الوحشية لم يتورط فيها فرد شاذ وهو ممكن الوقوع في أي مجتمع، ولا في مفرزة ولا في جهاز إنما في دولة- عصابة يتكامل فيها الأمن والإعلام ووزارة الصحة والأوقاف. جثة حمزة الخطيب وزينب الحصني (المجهولة حتى الآن) وغيرهما من الجثث المشوهة لم يعثر عليها نشطاء منظمات حقوق إنسان بل

سلمت من الدولة، في رسالة واضحة؛ هذا مصير من يعارض.

لتذكير أنصار عصابة الأسد كتبت في الغد، وعندما كنت أزور سورية وألتقي بمسؤوليها، وأفتخر بمواقفها الداعمة للمقاومة، عن طل الملوحي وتقرير المفقودين الذين يزيد عددهم على خمسة آلاف. اليوم وبعد الفراق مع النظام الذي لم يستطع أن يفارق تاريخ وحشيته، أقول نريد أن نشاهد الطفلة المدونة طل الملوحي على ذات الشاشة وعلى طريقة ابنة بلدها حمص. ولتشتم كل من وقف معها وساندها ولتتحدث عن المؤامرة التي شاركت فيها ولتعلن مسؤوليتها عن قتل رفيق الحريري.

في بيان وزارة الخارجية القبيح، وهذا قبل المؤامرة الكبرى على سورية، اتهام للطفلة بأنها كانت على علاقة مع ضابط في قوات حفظ السلام وجندها في السي آي إيه، في كل قوانين الدنيا، على افتراض صحة الفرية، هي طفلة بلا إرادة ، وبان كي مون يأتي بالضابط مخفورا ليلاقي مصيره سواء في أميركا أو في سورية. لكن من يغتصب الأطفال والنساء ويقتلهم ويحرقهم ويقطعهم يفترض أن ذلك من أدوات العمل السياسي التي لا تستحق المؤاخذة. لتخرج طل وتفرك بصلة في عين هيلاري كلنتون التي تحدثت عنها. الأرجح أنها في ذمة الله، وهو أرحم بها من نظام لا يرحم. وإن خرجت كزينب فهذا مبعث سرورنا وتكون كمن خرج من قبره. النظام القبيح ومن يصطفون معه لن يستطيعوا أن يخرجوا بنان الطنطاوي ابنة أديب الشام الشيخ علي الطنطاوي وزوجة عصام العطار من قبرها. لقد ذهب أشاوس المخابرات إلى أخن في ألمانيا لاغتيال أسرة العطار ولما لم يجدوا غيرها اكتفوا بقتلها. حتى نعلم سمو الشعب السوري والفارق بينه وبين النظام الوحشي عفا عصام العطار وأولاده عن قتلة بنان بعد انتهاء الحق العام، فالقضية ليست شخصية بل بلد مستباح على يد عصابة.

الوحشية ليست قتلا وسلخا وذبحا وحرقا، الوحشية مع المرأة التي تجسد سورية في رقتها وضعفها، تبدأ من الإذلال الذي فجر الثورة السورية، تتساوى في ذلك الدكتورة عائشة المسالمة في درعا، أم سهير الأتاسي أم مي سكاف أم ريما فليحان. إنهن سورية المستباحة على يد العصابة التي لا تتوقف عن كشف بشاعتها.

مقابلـــــة بشـــــار "مفبركـــــة"

2011\12\09

لا يمكن الدفاع عن مقابلة الرئيس السوري بشار الأسد مع تلفزيون "أيه.بي.سي" إلا أنها "مفبركة". فالذي يفبرك يوميا عشرات المقاطع التي توثق صور مجازر ومظاهرات وشبيحة وتعذيب، قادر على أن يفعلها لتشويه صورة الدكتور الشاب الذي قاد بلاده خلال عام إلى ذرى النصر والتحرير والحرية والكرامة والرفاه، وتمكن مؤخرا من هزيمة فلول مرتزقة أميركا وإسرائيل، من كومبرادور وسلفيين وطائفيين وظلاميين. بلغ الإنكار مرحلة متقدمة عندما أنكر الناطقون باسم الخارجية السورية المقابلة، وطالبوا الناطقين الأميركيين بالدراسة في المعهد الدبلوماسي السوري لفهم المقابلة. فالمشكلة في عيون الناس الذين يشاهدون لا في المتحدث، وهو طبيب عيون يمكنه فحصهم. المقابلة مع بشار بشحمه ولحمه، وخلاصاتها أن الجيش السوري الرائع قتلا وسحقا ليس ضمن مسؤولياته، وأن من يطلب من الجيش فعل ذلك هو "مجنون"!

لا، المقابلة ليست مع بشار، لأن الدستور الذي يرفض تغييره ينص على أنه القائد العام للقوات المسلحة. وهو قبل أن ينتخب بأكثرية ساحقة بدأ حياته ضابطا عسكريا، وتدرج في الرتب بعد الفتوحات العسكرية التي حققها. وهو وأركانه ما انفكوا يؤكدون أن الجيش متماسك تحت قيادته. إنها للأسف مقابلة مبكية

مضحكة، تشي بمزيد من المصائب التي ستصب على رؤوس السوريين. فالأمل الوحيد في تقليل كلفة التغيير في سورية هو التنحي، ومن الواضح أن هذا الخيار غير وارد، وسيحتفظ بالكرسي إلى النهاية مهما كلف الثمن. يقابل عناد الطاغية إصرار شعب يثبت كل يوم أنه لن يتراجع. وهو ما يعني مزيدا من التضحيات. يوجد الكثير من المشترك والمتشابه في الثورات العربية، مع خصوصية كل منها. سورية تتجه إلى النموذج الليبي مع الأسف. إلى اليوم، يراهن النظام السوري على أن المجتمع الدولي لن يتدخل عسكريا. وإلى اليوم يراهن على تماسك الجيش. وهو يعتقد أنه قادر على تكرار نموذج العراق الذي ظل محاصرا 13 عاما. يتحمل مسؤولية تلك الدماء التي سالت والتي ستسيل شخص واحد، هو الرئيس بشار الأسد، لأنه واقعيا ودستوريا الحاكم المطلق لسورية. يستطيع اليوم أن يوقف شلال الدم على يد جيشه وأجهزة أمنه وشبيحته، يستطيع اليوم أن يجنب بلاده خطر الاحتراب الأهلي والتدخل الدولي والإقليمي؛ يستطيع ذلك لو تنحى. لكنه لا يفعل ويعيش في عالمه الخاص. لا نعرف بعد المقابلة مع "أيه. بي. سي" هل هو منفصل عن عالمنا أم يخترع عالمه الخاص زاهيا بالنصر على شعبه؟ كعادة الحكام الراحلين، يختارون التلفزيونات الأميركية للمقابلة الأخيرة. وفيها يقدمون رسائل استجداء للإدارة الأميركية. وعادة يتلقون أجوبة سلبية على رسائلهم. ومن الواضح أن الحكام الطغاة لا يفهمون العالم تماما، كما لا يفهمون شعوبهم. فالإدارة الأميركية تعرف ما يجري في سورية، على الأقل من خلال سفيرها، ولا تحتاج إلى وسائط إعلامية، والرأي العام الأميركي يتابع المقابلة من باب إشباع فضوله في زيارة المتاحف. فهو ينظر إلى القذافي وبشار وغيرهما باعتبارهم نوعا من الحكام انقرضوا ولا يُعرفون إلا في كتب التاريخ والروايات وأفلام السينما. ولا شك أن المقابلة حققت لهم ما يصبون إليه من تسلية. محزن أن نكون فرجة

للعالم، وكأننا أفلام رعب أبطالها حاكم "مجنون" على رأي الدكتور بشار في المقابلة "المفبركة".

مــــع بشار الأسد فـــــي لحظة الاحتضـــــار

2012\02\21

عندما تصل المظاهرات إلى شارع المزة، فإن بشار الأسد يستطيع أن يشاهدها من شرفة قصره، وليس بحاجة إلى قراءة تقارير الأجهزة الأمنية العديدة. ولن يخفف من ضغطه مشاهد قناة دنيا وهي تستضيف الشبيحة الذين يمجدونه، ويشيدون بصموده في وجه المؤامرات الصهيو-أميركية؛ فهو يعرف جيدا أن تردد الغرب الطويل في اتخاذ موقف حاسم منه هو الموقف الإسرائيلي الذي يرى أن وجوده أهون الشرين عليه. فوجود نظام ديمقراطي في سورية سيعيد المليون نازح إلى الجولان، وسيعيد الهضبة سلما أو حربا. الإسرائيليون يعلمون جيدا أن الجولان أقرب من حمص، ويرصدون الجبهة الخالية التي تحولت إلى الداخل. ولكنهم عدو عاقل، يدرك أن استعداء الشعب السوري ليس مصلحة إسرائيلية. لذا، في لحظات الاحتضار التي يعيشها النظام، خفت النبرة الإسرائيلية المساندة له، وبات الإسرائيليون يفكرون جديا في ما بعد بشار. ولا يريدون تكرار خطئهم مع حسني مبارك الذي تمسكوا به إلى اللحظة الأخيرة. عندما ثار الشعب السوري، لم يفكر بمن يقف معه، ولم يدرس الخريطة المحلية والإقليمية والدولية، ولم يحسب كم شهيدا وجريحا وأسيرا ومفقودا سيقدم. لم تكن ثمة قيادة؛ تحرك كفعل الربيع العربي، نسائم تعم البلاد، لا قائد لها. وضحى عن طيب خاطر. هو يعرف

النظام جيدا، ويعرف إجرامه ودمويته وقسوته، ومع ذلك ثار ويواصل الثورة. في لحظة الاحتضار، لم يبق مع النظام غير إيران. حتى الحلفاء الطائفيون انفضوا، وكم كانت صدمة النظام عندما أعلنت حكومة نوري المالكي أنها لن تدعوه إلى القمة العربية. فالمالكي قارئ جيد للخريطة الإقليمية والدولية، ويعرف جيدا معنى أن تتظاهر الفلوجة عاصمة المقاومة في العراق ضد بشار، ويعرف أكثر معنى الموقف الأميركي منه. وهو أكثر زعيم في المنطقة يوزن على الأرض القوة الأميركية والإيرانية في المنطقة، ووجوده في السلطة هو حاصل جمعهما. يقدر الشعب السوري من بداية الثورة الموقف الأردني، ويعرف حدود حركته. فشرور النظام السوري لم يسلم منها الملك الراحل وسفراؤه ورؤساء حكومته. وهو في لحظة احتضار لن يتورع عن أي تصرف جنوني بحق الأردن يمس أمنه واقتصاده. لكن السوريين، سواء في محنة الثمانينيات أم محنة اليوم، يذكرون حسن الضيافة الأردنية. والجرحى السوريون الذين يلقون بأنفسهم من "الشيك" لا يغيب عن ذاكرتهم حسن استقبال الجيش العربي لهم. يقول جريح فقد يده ووصل وقد تعفن جرحه: فوجئت عندما نقلت إلى مسجد الكتيبة، فطول خدمتي في الجيش السوري كنت ممنوعا من الصلاة. نعم، الجيش السوري يمنع الصلاة ويمنع القرآن الكريم، لحسابات طائفية. وبالمناسبة، هذه لا يفعلها الجيش الأميركي الذي يؤمن متطلبات الصلاة لأي دين. وللأسف لا يفعلها جيش الاحتلال الذي يخدم فيه عملاء مسلمون! إن حسابات الموقف الرسمي يجب أن تتغير في ظل الموقف العربي، فلا يعقل أن تلتقي دول الربيع العربي، تونس ومصر وليبيا، مع دول الخليج العربي على موقف ونشذ عنه. الحسابات السابقة انتهت، ولم يعد مقبولا، لا مبدئيا ولا مصلحيا، الوقوف على مسافة واحدة من الضحية والجلاد. الشعب السوري يحفظ الود، ولكنه لا ينسى الإساءة، خصوصا وهو يُقصف بالسلاح الثقيل.

أسلحـــة بشـــــار القـــذرة

2012\02\25

يشبه استخدام نظام بشار الأسد للسلاح الطائفي استخدام السلاح الكيماوي المحرم دوليا. وحتى في أعتى الدكتاتوريات يلجأ لهذا النوع من السلاح بعد استنفاد الأسلحة التقليدية. من اليوم الأول استخدم بشار المذعور مما حل بأقرانه من الطغاة كل أسلحته. استدعى السلاح الإسرائيلي بكل نفوذه الدولي والإقليمي، بقاء النظام ضمانة لأمن إسرائيل، وهو ما صرح به رامي مخلوف علانية للصحافة الأميركية. استعاد لحظة الحرب الباردة واعتبر سورية قاعدة متقدمة لروسيا العجوز المتصابية. وفي ليلة وضحاها أصبح النظام القومي العلماني وكيلا للمرشد الأعلى للثورة الإسلامي يجمع له الخمس. وفوق ذلك استخدام أبشع الأساليب الإجرامية للنظام الأمني من قتل الأطفال واغتصاب النساء والتشويه والتمثيل.

لم تفلح كل تلك الأسلحة القذرة في إخماد ثورة الشعب السوري، لكنها، وللأسف، نجحت في إطالة عمر النظام. وهو في النهاية اعتمد الخيار الشمشوني لتذهب البلاد إلى الجحيم ولأذهب معها. وقد تأكد هذا الخيار بعد مشاهدة ما حل بالقذافي، فهو يعلم حجم الأحقاد التي ورثها نظام الأب والابن، وبالتالي لن يترك البلاد لتنعم بنظام ديمقراطي يحترم كرامة الإنسان، بل سيتركها نهبا للحرب الأهلية الطاحنة التي ستمتد من إيران والعراق إلى سورية ولبنان، ويأمل أن لا يظل

الخليج بمنأى عنها. يدرك النظام الدموي من خلال خبرته في الحروب الأهلية في لبنان والعراق مدى الضرر الذي تتركه، تماما كالسلاح الكيماوي الذي تبقى آثاره لعقود. والذين يتحدثون عن "تطييف" الثورة السورية، يتجاهلون عن عمد أن النظام بطبيعته وتركيبته طائفي. وأنه يشن حربا طائفية من طرف واحد. والناس يدافعون عن أنفسهم في مواجهة جيش طائفي.

لم يكتف النظام بأجهزته وجيشه الطائفي، بل لجأ من اليوم الأول إلى "التشبيح" أي تجنيد المدنيين من أبناء الطائفة العلوية. وفي لقائه مع أنس سويد إمام باب السباع اعترف بشار بخطأ تسليح الحيين العلويين في حمص، وقال إنه سيحاسب النائبين اللذين قاما بالتسليح. كل أهالي حمص ذاقوا الأمرين من السياسة الطائفية للنظام، وكانت هذه من أسباب انتشار الثورة بسرعة فيها. لقد تعامل النظام مع المدينة وكأنها محتلة ويمارس فيها سياسة تطهير طائفي. لم يكتف بإنشاء حيين علويين النزهة والزاهرة وجلب إليهما أبناء القرى من الطائفة العلوية، أعلن المحافظ عن "حلم حمص" الذي تستولي فيه "الدولة" على قلب المدينة السني، وإعادة تركيبه وفق خطط المحافظة الطائفية. ستشهد سورية اقتتالا طائفيا بعد سقوط النظام، ولهذا يخطط بشار من اليوم الأول. لكن لن يدوم طويلا، لأن التيار العام في سورية غير طائفي. العلويون يدركون قبل غيرهم أن مصلحتهم هي في دولة المواطنة لا دولة الطائفة، وأن كل عقود التمييز لم تنجح في إحداث تنمية حقيقية في مناطقهم. ولكنها نجحت في بناء إمبراطوريات مالية لرامي مخلوف ورفعت الأسد وغيرهما من أذرع النظام الطائفي. إن التحدي الأساسي للثورة السورية ليس هدم النظام الطائفي، فتلك مهمة باتت قريبة المنال، التحدي الصعب هو بناء النظام الديمقراطي وعماده المواطن الفرد الإنسان، لا الطائفة.

السقوط الأخلاقي فـــي الموقف من النظام السوري

2012\03\02

رلا أدري ما موقف "شبيحة" النظام السوري من سقوط سبعة شهداء من الشعب السوري في القنيطرة "المحررة" على يد جيش بشار البطل.فلو أن سائق الدبابة أدراها باتجاه الجولان المحتل ، أو أن الجندي أدار الكلاشنكوف ، لقتل جنود احتلال. ولما جرؤت كلينتون على القول أنه يقوم بعمل عدواني غير شرعي. فالجولان محتل وفي سورية مليون نازح هجروا منه.في القانون الدولي هذه اراضي محتلة ، وكل الساسة الإسرائيليون يجمعون على أنها سورية محتلة. والخلاف في محادثات السلام مع الوالد حافظ الأسد والابن بشار كانت تدور على موضوع مياه طبرية وترتيبات الأمن. لنتخيل لو أن جيش الاحتلال أطلق الرصاص على هؤلاء الشهداء هل نقبل من أحد القول أن الجيش معذور لاعتبارت أمنية؟ مشكلة "شبيحة "بشار أنهم قدوا خدمة العمر للحركة الصهيونية ، في سبيل الأمن يجوز ارتكاب المجازر. ولذا فإن مجموع ما قتله بشار والده من الشعب السوري يزيد على ما قتل في الصراع العربي الصهيوني. مع فارق كبير أن الخلاف في سورية سياسي ، من يحكم البلد وكيف تحكم البلاد وليس صراع وجود . وأسوأ أنواع "الشبيحة" ليس الذين يداومون عند السفير السوري أحد أبطال مجزرة حماة، ولا الذين ينافسون الأمن السياسي في خلع أظافر الأطفال. إنهم الذين يتذاكون ويزعمون "الحياد" واقفين

على مسافة واحدة من النظام والثورة!، وكأننا في خلاف بين حزبي العمال والمحافظين. بنصدق كذبة المقاومة والممانعة ، هل يقبلون حجج نظام بلدهم التضييق على الحريات بذريعة الأمن ؟ وليس ارتكاب أبشع المجازر. هل طلب أحد منهم تغيير الموقف من الصراع العربي الإسرائيلي ؟ المطلوب موقف من قصف المدنيين بالمدفعية والدبابات، لكنهم لا ينطقون ، لأن موقفهم الحقيقي لا يختلف عن موقف من يطلق القذيفة ويقتل الأطفال لكنهم لا يمتلكون شجاعة إعلان الموقف. حسبهم ما قاله مراتن لوثر كينج " أسوأ مكان في الجحيم محجوز لهؤلاء الذين يبقون على الحياد في أوقات المعارك الأخلاقية العظيمة " طبعا سيحتفل الشبيحة، ليس بتحرير الجولان ولا مزارع شبعا (هل لا يزال أحد يذكر كذبة مزارع شبعا ؟!) وإنما بتحرير بابا عمرو.لم يكن حافظ الأسد وأسرته يوما عملاء لإسرائيل، ولكنهم إلى اليوم يخدمونها بشكل يعجز عنه جيش الاحتلال.

فلو أن سورية محكومة بنظام ديموقراطي لأعاد الجولان حربا أو سلما. لكن المبرر الوحيد لاستمرار الحكم الأسري المافوي المتستر بالطائفة العلوية وحزب البعث هو الصراع العربي الإسرائيلي. حاول العقيد القذافي أن يستفيد من نظرية الحفاظ على أمن إسرائيل ، لكن لم يصدقه أحد نظرا لبعد ليبيا جغرافيا. ولذا تسلح الليبيون سريعا وولى هاربا هو وأسرته من قصف طائرات الناتو وضربات الثوار. بشار الأسد يستمر إلى اليوم بسبب أن العالم يدرك أنه يحافظ فعلا على أمن إسرائيل. ولولا ذلك لسقط سريعا. غير أن ذلك لن يمكنه من الحفاظ على كرسيه بل يزيد الكلفة على الشعب الثائر. المشكلة أنهم يتحدثون عن المؤامرة الكونية وكأن طائرات الأف 16 تدك الفرقة الرابعة، مع أن الفرقة الرابعة من سنة وهي تدك بالشعب ولا أحد يوقفها .فالمؤامرة ضد من إذن ؟ قبل أن يسقط بشار سقط قبله كثيرون أخلاقيا .

لا حـــل بغير تسليح الشعب الســـــوري

2012\03\04

لكل ثورة خصوصيتها في الربيع العربي، مع أن المشترك فيها أكثر من المختلف. فالمشترك أن الناس تسعى للكرامة والحرية والعدالة ، بدون خسائر أو بأقلها. المختلف هو كيف يتعامل النظام مع تلك المطالب. تبدأ حراكا إصلاحيا، وتتطور ثورة سلمية ووصولا إلى الثورة المسلحة. النظام العاقل هو من يكتفي بالخطوة الأولى، ويحرص على عدم إراقة الدماء. كما في المغرب والأردن والكويت. والأقل عقلانية والأكثر صلافة يعاند إلى مرحلة سفك دماء تسمح بحل وسط مع النظام، كما حدث في تونس ومصر واليمن. الخطوة الثالثة اقتصرت على ليبيا وسورية.

في ليبيا أتاح غناها بالنفط وبعدها الجغرافي دعما مسلحا دوليا قلل من نزيف الشعب الليبي ومكنه من حريته سريعا. وهو ما لم يتح للشعب السوري.فكلفة العمليات العسكرية لا تجد من يتبرع بها، وملاصقة دولة الاحتلال تجعل الخشية على أمنها أكثر من الخشية على الدماء السورية. إلى اليوم يرفع الشعب السوري شعار السلمية، ويرد على المتظاهرين العزل بسلاح القناصة والسلاح الثقيل وحملات الإبادة والتطهير. أنه شعب أعزل في مواجهة نظام طائفي مسعور. ما حصل في حمص أن الثوار تسلحوا لحماية الناس من الهجمات الطائفية التي يشنها شبيحة

الحيين العلويين النزهة والزاهرة. وهؤلاء لم يكونوا يخوضون معركة متكافئة مع أضخم جيوش العالم، بل كانوا يمارسون استشهادا على الهواء لاستفزاز الضمير العربي والإسلامي والعالمي. وقد نجحوا في ذلك. إنهم كما البوعزيزي وغيره من الذين أحرقوا أنفسهم ليحرروا غيرهم. طبعا احتفل النظام وشبيحته بدخول بابا عمرو بعد شهر من قصفها وحصارها، وكأنهم يدخلون الجولان أو مزارع شبعا(إلى اليوم وعلى رغم كل ما يقدمه حزب الله لسورية لا يعترف النظام بلبنانيتها ويراها سورية !). وبقدر ما قدم النظام صفحة قبيحة من الجبن والغدر والإجرام والدموية قدم الثوار أروع صور الفداء والاستبسال، وتكفيهم شهادة الصحفي البريطاني على البي بي سي "..أقل ما يمكن أن أقوله عن من أخرجنا من هناك... كل من في بابا عمرو أبطال... لكن تحديدا أولئك الذين اخرجونا... وضعو حرفيا حياتهم على الخط (جازفو بحياتهم)... لا يوجد ما يمكن أن أقوله مهما كبر بحق الشعب السوري... لقد تركت في سورية ما أخشى أن يكون رواندا أخرى أو سريبرينيتسا أخرى (في إشاره إلى الابادة الجماعيه)... هناك تدمير منظم ... في بابا عمرو شاهدناهم ... رأينا ما يفعلون... لكن المشكله الكبرى المناطق الأخرى كحماه و درعا... لا يوجد فيها من ينقل ... لا يوجد فيها من يصور...

لا اتصالات ... لا تستطيع التحدث إلى القريه المجاوره (لمعرفة ما يحدث" ... ولا يقل بطولة عن فتية بابا عمرو أولئك "الأجانب" الذين ضحوا بحياتهم أو كادوا من أجل نقل الحقيقة.ولا شك أن دماء الصحفية الأميركية أكثر عروبة ممن أراقها .

إن العالم لم يتخلص من النازية بالمواعظ الحسنة والقصائد التي تتغزل بضحايا النازية ، بل بتحالف ضم الاتحاد السوفياتي وأميركا وبريطانيا وغيرها. ولولا ذلك التدخل الدولي والتحالف الدولي لما تخلصت البشرية من شرور النازية. فقد استباح النازيون باريس كما استباح نازيو سورية بابا عمرو، ولولا التدخل الدولي لظلت

باريس إلى اليوم تحت الحكم النازي. لقد ثار شعب سورية منذ استيلاء أسرة الأسد على السلطة وقتل منه في حماة وحدها أربعين ألفا. واليوم قتل نحو عشرة آلاف، فكم من القتلى يجب أن يسقط حتى يتسلح الناس. في ظل تعذر الحل العسكري العربي والإسلامي والدولي لا حل بغير تلبية مطالب الشعب السوري بالتسلح.

إنها معركة قاسية تشن من طرف واحد هو النظام الطائفي وحلفاؤه في إيران ولبنان والعراق. ومن حق من يتعرض للإبادة أن يدافع عن نفسه. وقد أثبت الشعب السوري شجاعة نادرة في سلميته وفي عسكرته، أين منها نظام بدأ عهده بالهروب من الجولان وختمه بالهروب من لبنان. مرة بعد أول طلقة إسرائيلية ، وفي الأخيرة هرب من دون رصاص. في العام المقبل سنشاهد من سيحتفل بصمود بابا عمرو ويحتفي بأبطالها وشهدائها.في الوقت الذي نتابع على الهواء محاكمة مجرمي الحرب.إن تضحيات أهل حمص تجعل النصر أقرب من أي وقت. وليس صحيحا أن العالم يتفرج.

بالروح بالدم نفديـــــك يـــا بشـــار

2012\03\10

نقترب من الموعد السنوي للثورة السورية التي انطلقت شرارتها في درعا 18 – 3 من العام الماضي. وبعد كل حملات التطهير والإبادة والمجازر، ما يزال ثمة من يتحدث عن المؤامرة والتدخل الخارجي، مع أن نظام بشار كان سيسقط خلال أيام لو كان ثمة فعلا مؤامرة وتدخل خارجي. فالجيش السوري يصلح لقصف مدنيين عزل أما مواجهة طائرات الإف 16 فتلك مهمة ليست له، حلقت الطائرات الإسرائيلية فوق بيت الرئيس بشار وقصفت المشروع النووي في دير الزور وإلى اليوم تحتفظ سورية بحقها في الرد في الوقت المناسب الذي لا يأتي. أما مواجهاته مع الجيش الإسرائيلي فقد خسرها جميعا. وظلت تلك مهمة حزب الله والفصائل الفلسطينية.

قبل سنة عندما ثار أبناء درعا لم يفكروا بخارج حدود المحافظة، انتفض كل واحد دفاعا عن كرامته الشخصية وعن أطفاله. وعندما ناصرتهم باقي القرى لم يتوقعوا أن يخرجوا من دائرة حوران. بطش النظام ودمويته جعلها ثورة عامة في سورية. وترك الشعب السوري خلال عام وحيدا أعزل، وفي ظل عجز عربي وتردد دولي اعتقد النظام أنه قادر على سحق الثورة ولكن الثورة تتسع وتتعمق كل يوم.

بعد عام علينا أن نهتف بالروح بالدم نفديك يا بشار، فالمطلوب هو إبادة الشعب السوري ليبقى هو وأسرته الحاكمة فرحين بإحباط المؤامرة. أصحاب العفة القومية لا يريدون تسليح الشعب السوري، ولا تدخلا عربيا، ولا مناطق آمنة ولا تدخلا إسلاميا ولا دوليا. وهم يعلمون أن إيران تتحكم بالمسار العسكري والأمني في سورية والعراق ولبنان. وكأن إيران عضو مؤسس في جامعة الدول العربية، عندما تقيم تركيا مخيم لاجئين تنتهك العذرية الوطنية وعندما يقود الخبراء العسكريون والأمنيون الإيرانيون مفاصل حساسة في لبنان وسورية والعراق فهذا من مقومات الصمود.

لم يصدر أحد أوامره للشعب السوري بالثورة، المعارضة في الخارج من الإخوان المسلمين فوجئت بالثورة، وفي الداخل لم يكن هناك أي تنظيم يتعدى البلدة الواحدة بسبب القبضة الأمنية القاسية. هي ثورة تلقائية شعبية، لم تقم لتحقيق مكاسب ذاتية لانتهازيين بل قامت باستشهادية تسعى إلى الحرية والكرامة. وصمد الشعب السوري على رغم النزف الذي لم يتوقف مسجلا أطول ثورة في الربيع العربي وأكثرها تضحية.

بعد عام لا يلام الشعب على ثورته ولا يكافأ السفاح بإعطائه مزيدا من الفرص لإراقة الدماء. حتى يصدق شعار بالروح والدم نفديك يا بشار. اليوم على العرب أولا أن يتحملوا مسؤولياتهم أمام أنفسهم وآمام العالم.

إن عجزوا عن ردع الوحش البشري عليهم أن يطلبوا معونة العالم، فالبشرية لم تتمكن من التخلص من النازية لولا تكاتف المجتمع الدولي من الاتحاد السوفيتي إلى بريطانيا وأميركا. ليس مطلوبا تكرار نموذج البوسنة حرفيا، يمكن ممارسة ضغوطات متنوعة على النظام من المظاهرات السلمية، إلى الحظر الجوي، وتسليح الجيش الحر وحماية المنشقين والممرات الإنسانية، فضلا عن العقوبات

الاقتصادية والسياسية. تلك خطوات وغيرها قادرة على وقف النزف وتقديم السفاح وأعوانه لمحاكمات عادلة.

مشكلة النظام السوري أنه يعتقد أنه قادر على تكرار مجزرة حماة. في تلك المجزرة قتل 40 الف مدني، وسويت أحياء بالأرض، والمجرمون الذين نفذوا المجزرة من رفعت الأسد وفيصل كلثوم وبهجت سليمان (السفير السوري بعمان) وغيرهم يسرحون ويمرحون. لم يدر بخلدهم أن الدنيا تغيرت وأن من نفذوا مجزرة حماة قبل ثلاثة عقود، تماما كمن نفذوا مجازر درعا وحمص ودير الزور وإدلب، سيلاقون محاكمة عادلة. بعد عام من الثورة يبدو الشعب السوري قريبا من تحقيق أهدافه، ولا شك بانتصاره، لكن السؤال متى؟

بشار الأســـد أو الإمبراطـــور الأخيـــر

2012\04\03

في الأجواء المؤيدة لنظام الطاغية بشار الأسد حالة من البهجة الجنونية، تذكر بما تسرب من وثائق القذافي. فهو في غضون جمود الوضع وتراجع الثوار، حسب أن الثورة "المضادة" هزمت، فاستعد لحفل الانتصار من خلال تنصيب نفسه إمبرطورا، بعد أن كان ملك الملوك. اليوم، وبعد قمة بغداد، خرج علينا إعلام الشبيحة بأخبار الانتصارات المدوية. فالقمة العربية أحبطت المؤامرة برفضها التدخل الدولي والتسليح، أو هكذا قرئت. وبدون مقدمات، يتحول نوري المالكي من مسؤول الخط العسكري في حزب الدعوة، الذي يعتبر تفجير السفارة العراقية ببيروت والذي قضت فيه بلقيس زوجة نزار قباني واحدا من أبرز عملياته، والقادم على ظهر الدبابة الأميركية، وابن الزواج الأميركي-الإيراني في العراق، إلى جمال عبدالناصر الذي يقود المشروع العربي في مواجهة الاستعمار!

في أجواء انتصار كهذه بقادة كهؤلاء، يمكن أن تطبق خطة القذافي بتنصيب بشار الأسد إمبراطورا لبلاد الممانعة، من لبنان إلى العراق، وصولا إلى كوريا الشمالية والصين وروسيا. يعلن إمبراطورا، وفي كل شبر له انتصارات، وخصوصا دخول الفاتحين إلى بابا عمرو. لكن قبل حفل التنصيب على الشبيحة أن يتذكروا بعض الحقائق، وهي أن "المؤامرة" لم تبدأ حتى تهزم، فالذي يقاتل منذ أكثر من عام

هو الشعب السوري الأعزل، والجيش السوري الحر الذي لا يمتلك ذخيرة لأسبوع. فقوات مشاة البحرية الأميركية يصلون إلى أي نقطة في العالم خلال 18 ساعة. وقد وصلوا إلى العراق واحتلوه بدون قرار دولي ولا روسيا ولا صين. وطائرات الـ"إف 16" قصفت السفارة الصينية في حرب البوسنة، و"إمبراطور" الصرب تحول إلى مشعوذ قبل أن يقع في يد العدالة. وما يربط الروس بالصرب مذهبا وعرقا وسياسة أكثر مما يربطها بإيران وسورية. وبما أن المؤامرة إسرائيلية أيضا، فإن سيرة آل الأسد لا توثق حالة صمود واحدة أمام الإسرائيليين، فقد ولوا الأدبار في لبنان والجولان من قبل..

أما تركيا، فقد كانت جيوشها مستعدة لدخول دمشق العام 1997، لكن آل الأسد رضخوا وتخلوا عن عبدالله أوجلان، تماما كما تخلوا عن لواء الإسكندرون مسقط رأس الأسد. لا يحتاج "الإمبراطور" إلى مؤامرة أميركية إسرائيلية تركية خليجية.. يحتاج تفعيلا للقوانين الدولية التي طبقها العالم على كل العالم، باستثناء فلسطين. فوقف الجرائم ضد الإنسانية يتطلب تسليح الجيش الحر، وتقديم الإسناد الجوي. ولو أن الجيش الحر تسلح بصواريخ "ستينغر" المضادة للطيران، وصواريخ "جافلن" المضادة للدروع، أو ما يوازيها، فستشل قدرات النظام العسكرية، وسيتمكن ملايين المتظاهرين من حسم المعركة. المشكلة لدى الأميركيين أن صواريخ "ستينغر" التي وضعت في يد المجاهدين الأفغان وأنهكت طيران السوفييت، انتهت إلى عناصر حماية أسامة بن لادن. هنا يحضر الاستثناء الفلسطيني. فوصول تلك الأسلحة لعناصر إسلامية غير منضبطة، في ظل استمرار احتلال الجولان ووجود مليون نازح، منهم أعضاء في المجلس الوطني للثوار، يهدد أمن الدولة العبرية التي لا تُخرق القوانين الدولية إلا من أجلها. تلك المشاكل تحل، وما تعرفه إيران التي تقاتل، هي وحزب الله، القتال الحقيقي دفاعا

عن بشار، أن الإسرائيليين يريدون ابتزاز أميركا؛ إيران وحزب الله أولا، أم سورية أولا؟ وما هو الثمن؟ وما هي الضمانات؟ للأسف، تخسر القضية الفلسطينية، على المدى القصير، برحيل بشار وضرب نفوذ إيران في المنطقة. لكنها لا شك تكسب كثيرا عندما تعود إلى حضن الشعوب الحية. وفي النهاية، المسؤول عن كل هذه المجزرة الملهاة، هو الإمبراطور الأخير وشبيحته الذين قادوه إلى هذه النهاية.

بشار بين النموذج اليمني والنموذج الليبي

2012\05\30

يشير منطق الأحداث أن بشار الأسد يغذ الخطى نحو النموذج الليبي، وسيرسم نهاية شبيهة بنهاية العقيد معمر القذافي. فجنون السلطة يعميه عن الحقائق على الأرض، ويحسب أن الإجرام الوحشي والإفراط فيه قادر على تغيير هذه الحقائق، وقلب المعادلات المحلية والإقليمية والدولية. وما مجزرة الحولة إلا تعبير دقيق عن "الوحشية" باعتبارها مفردة من مفردات العمل السياسي السوري. تشترك الصهيونية مع "الأسدية" في اعتماد الوحشية، مع فارق كبير بين عدو عاقل يدرك الحدود، ومجنون يطلق العنان للوحشية بلا حدود. يحاول النظام من خلال الوحشية أن يتبع مجازر الحركة الصهيونية التي استخدمتها لتهجير الفلسطينيين، وهو يريد رسم جغرافيا جديدة تسمح بـ"دويلة علوية" قابلة للحياة ومتواصلة مع الهلال الشيعي من إيران إلى العراق ولبنان. ومشكلة المستبدين العرب أنهم خارج التاريخ، ويعتقدون أن عبقريتهم هي التي تمكنهم من حكم هذه الشعوب والضحك على العالم. فعندما ارتكبت الحركة الصهيونية جرائمها، لم يكن العالم قد اكتشف الإنترنت وتجلياته في "يوتيوب" و"سكايب" و"فيسبوك"، وعندما ارتكب الأسد الأب مجزرة حماة وقتل أربعين ألف إنسان، لا يوجد إلى اليوم توثيق

فيديو لها. في المقابل، شاهد العالم توثيق مجزرة الحولة البشعة خلال ساعات، وبدا إنكار النظام مخزيا ومضحكا.

يمكن أن يكون بشار غير ذي صلة بالمجزرة من حيث التوقيت والتفاصيل، فهو كون جيشا من الشبيحة المؤمنين به، والذين يتصرفون ميدانيا بحرية؛ لكنه يتحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية الكاملة بما أنه القائد العام المسؤول عن كل الفرق والفروع. ولا يعفيه من المسؤولية غير التنحي. وهذا مدخل الحل اليمني الذي يتحمس له أوباما، بحسب "النيويورك تايمز". ويراهن أوباما على روسيا، الحليف الأوثق، لتمرير هذا الحل. ومع أنه لا يريح الضحايا، ويكرس مبدأ عدم المساءلة، إلا أن التفكير بعقلانية وبعيدا عن العواطف يبدو أقل الحلول سوءا بالنسبة للشعب السوري. فالمطلوب بشكل ملح هو وقف المجازر، وهذا يتحقق بتنحي بشار. وقد بدا جليا في كل بلدان الربيع العربي أن البلطجية يختفون مع سقوط النظام؛ فالمعارضة حتى عندما تكون مسلحة لها قيم ومعايير أخلاقية وقانونية.

في اليمن كانت تمتلك فرقة مدرعة ونحو ثلثي الجيش اليمني، ولم تقتل مدنيا، وكذا في ليبيا. فاروق الشرع ليس عميلا لأميركا ولا للصهيونية، وهو أكثر "بعثية" من بشار ذاته. وليس في سيرته ما يشير إلى دموية أو فساد، هو من قلة في سورية تعبر عن الوجه الطبيعي لبيروقراطية الدولة. ومع اندلاع الثورة لم ينحز إلى أهله في حوران ولم ينجر إلى وحشية النظام. بقي على مسافة واحدة من الثورة والإجرام. وأحبطت أجهزة الأمن الدموية مشروعه الحواري. وهو اليوم معتكف لا يعلم عنه شيء. قد تقبل المعارضة والدول الحليفة لها وروسيا بالنموذج اليمني، ولكن هل سيقبل به بشار وعصابته الضيقة وإيران وحزب الله؟ الأرجح لا. وهو ما يدفع البلاد نحو النموذج الليبي. فالثوار يتقدمون كل يوم على الأرض وهم بالأسلحة الخفيفة، ولو سمحت أميركا بدخول الأسلحة التي تصفها بـ"الفتاكة"

للثوار، لحسمت المعركة في أقل من شهر. في ليبيا لم يحسم المعركة طيران "الناتو" على أهميته، ما حسمها صواريخ الميلان الفرنسية القادرة على تدمير الدروع من مسافة 8 كيلومترات. وهو ما أبطل قيمة كتائب القذافي. ما تخشاه واشنطن أن تنتقل الأسلحة الفتاكة إلى أيدي أعداء إسرائيل. فعلا، المشكلة هي في إسرائيل، وهي أيضا تفضل الحل على النموذج اليمني!

دقـــت ساعـــــة الحـــــــوار!

2012\06\29

قد تكون هذه الفرصة الأخيرة للوصول إلى توافق وطني حول قانون الانتخاب، يفضي إلى إصلاح سياسي حقيقي، ويجنب البلاد مزيدا من الاحتقان والاستقطاب والردة عن الإصلاح؛ وهو ما سيؤدي إلى فوضى يرفضها الجميع. والمؤكد أن حكومة فايز الطراونة ومجلس النواب كانا عاملي التأزيم الذي أعادنا إلى ما قبل نقطة الصفر. بعيدا عن المجاملات التي لا تخدم الحوار، الحكومة والمجلس فشلا فشلا ذريعا على مستوى الانطباع وعلى مستوى الواقع في المضي ببرنامج الإصلاح، وفاقد الشيء لا يعطيه. لكن، وكما كان متوقعا، تدخل الملك لتصويب المسار. وهذه رسالة للتيار اليميني في الدولة الذي هدر وقتا وأضاع فرصا.

راهن التيار اليميني على الثورة المضادة في الربيع العربي، وبشر بفوز أحمد شفيق وإعادة إنتاج نظام مبارك. وهو سعيد بصمود بشار الأسد. ومن الواضح أن رهاناته مبنية على مشاعر معادية للديمقراطية، وهو سيعيد استخدام فوز محمد مرسي بشكل تخويفي من الإسلاميين الذين أصبح لهم سند إقليمي. يكفي رهانات خارجية، لقد ارتكبت حماقة انتخابات 2007 بدعوى خلق انطباع معاكس لفوز "حماس" في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني وحضور الإخوان الواضح في الانتخابات المصرية. ولم تكن انتخابات 2010 أحسن حالا، وكانت النتائج وبالا

على الدولة والمجتمع، فالاستطلاعات تظهر انهيارا في ثقة الناس بمجلس النواب وبالحكومة معا. يتحمل التيار اليميني في الدولة مسؤولية انهيار الثقة وتضييع الفرص وهدر الوقت. في المقابل، لا تعفى المعارضة من المسؤولية، فتشددها ضيع فرصة ذهبية في عهد حكومة عون الخصاونة التي اتهمت بممالأة الإسلاميين. وكلا الطرفين، الدولة والإخوان، يفتقران إلى التواضع المطلوب لإنجاح الحوار. في هذه اللحظة يمكن التوصل إلى صيغة توفيقية ولو بصعوبة. على الدولة أن تتعامل مع الإخوان باعتبارهم جماعة وطنية، لا عدوا استراتيجيا. وعلى الإخوان أن يتصرفوا بمسؤولية. وليتعلموا قليلا من محمد مرسي؛ فالرجل انتصر على أعتى نظام استبدادي وكان أول رئيس منتخب لمصر في تاريخها الحديث والقديم، ومع ذلك تصرف بمسؤولية تجاه ألد أعدائه في الدولة العميقة ومد يده لهم، وهو سيقبل بتسويات وهو يتحرك بإيقاع جماهير ميدان التحرير. على الإخوان أن يقرروا؛ حدود الإصلاح الذي يريدون، وعلى الدولة أن تقرر هل تقبل بنتائج اللعبة الديمقراطية أم أنها تريدها محكومة النتائج؟ الإجابة عن السؤال ستحدد إن كان برنامج الإصلاح سينجح أم يفشل. من المتوقع أن يفوض مجلس شورى الإخوان المكتب التنفيذي باتخاذ القرار المناسب بخصوص المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة أو المقاطعة، أي أن ذلك سيتقرر في ضوء التعديل على القانون، فإن تم التراجع عن الصوت الواحد ورفعت مقاعد القائمة الوطنية فإن الجماعة ستشارك، وإلا فإن المقاطعة ستكون قرار المكتب. لا أحد يستطيع أن يفهم سر التمسك بقانون الصوت الواحد، مع أنه غير دستوري، وتسبب بكوارث سياسية واجتماعية. وفي حال العودة إلى الأصل الدستوري، وهو ما يعرف بقانون 89، أو مخرجات لجنة الحوار الوطني، فإن الإخوان لن يحصلوا على أكثرية المجلس، مع أن هذا مشروع من حقهم. المأمول أن نشهد حوارا سريعا وجادا يلقي بطوق النجاة لنا جميعا.

الثورة السوريـــــة ليست بحاجـــة للإعلام

2012\07\07

شقيقي أسامة الذي يعمل طبيب أورام في أميركا لم يعرف عن مجزرة الحولة من قناة الجزيرة أو سوريا الشعب، زميله الطبيب الأميركي أخبره بها مبكرا وسأله كيف يمكن أن يتطوع لمعالجة السوريين. فمواقع التواصل الاجتماعي التي برع بها ثوار الربيع العربي لم تتمكن من اختراق مجتمعاتهم التي خضعت طويلا لسلطان الرقيب العتيد، بل تعدتها لتصل بعيدا وعميقا في آن.

صحيح أن الثورة السورية استفادت من التغطية الإعلامية في القنوات العامة كالجزيرة والعربية والبي بي سي وغيرها، وتجندت فضائيات متخصصة في خدمتها كسوريا الشعب وبردى، لكن ذلك كله ظل عالة على الإعلام الحقيقي الذي صنعه وأبدعه الثوار. مقابل الإعلام الثوري الإبداعي وقف الإعلام التقليدي عاجزا. خصوصا أن النظام صفى مبكرا مكاتب رويترز والجزيرة وباقي القنوات المستقلة، مستبقيا حلفه في الإجرام من قنوات إيرانية وطائفية. لكن كل القنوات العالمية التي لا يشكك في مهنيتها غير مشعوذي النظام السوري تعاملت مع إعلام الثورة الذي ثبت مدى مهنيته وصدقيته فضلا عن تميزه وجرأته. ولم ينجح النظام في فرض حصاره على الإعلام التقليدي، فقد تمكنت قنوات من كسر الحصار وإدخال مراسليها في ظل تراجع سيطرة النظام على كثير من المناطق. ولعل الخبر الصاعق

للنظام سيكون اليوم عندما تبث أكثر التلفزيونات الأميركية مشاهدة أن بي سي تقارير من قلب سورية، أعدها ليس متعاونا من شبكة شام، بل كبير مراسليها ريتشارد الذي قابل أوباما أكثر من مرة. وقد تمكن المراسل من التجول بحرية مع الجيش السوري الحر في مختلف مناطق سورية.

ذلك كله أذكره ردا على محاولات إعلام السفاح النيل مني في حملات منظمة. آخرها أول من أمس في اعترافات لمعتقل وصف بالإرهابي. شخصيا لو اعتقلت لدى المخابرات السورية فسأعترف بقتل عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وولي عهد النمسا على الأقل. والزج باسمي في الاعترافات لا يزعجني، بل يسعدني أن نظام السفاح منزعج مني. وهذا ليس بجديد فحتى عندما كنت أعمل في سورية وأقابل كبار مسؤوليها لم أكن أجامل في موضوع الإنسان السوري المظلوم علانية وليس في مجالس الوشاية والغيبة والنميمة، ومواقفي مكتوبة باسمي من العام 1996. في المقابلة يقول المتهم كما نقل لي ولم أشاهده أنه قابلني في اعتصام عند السفارة السورية مع ريم فليحان، واتفق معي أن يرسل لي أخبارا. المفارقة أن ريم كاتبة سيناريو وهي من الطائفة الدرزية، وهذا ينسف مقولة النظام عن الثورة السلفية الإخوانية الإرهابية. وقد سبق أن تحدثت مواقع الكترونية تابعة للنظام السوري نقل عنها تلفزيون دنيا عن تهريبي سلاحا للمعارضة السورية. يومها ومن قبيل الدعابة كنا في معرض سوفكس للصناعات العسكرية وقام مراسل تلفزيون أبو ظبي الزميل حازم الخطايبة بالتقاط صور مع الأسلحة لي حتى تبتزني بها قناة دنيا، فقمت بنشر الصور على التويتر مهداة إلى قناة دنيا. ولم يكذب أنصار النظام السفاح خبرا وقام محام أردني بنشر الصورة شارحا أن القناة توزع السلاح على مراسليها! يحسب نظام السفاح أن المعركة إعلامية، وهذا قد يكون صحيحا في البداية، المعركة الآن مكشوفة، لا يشك عاقل

بدموية النظام، ولا بعدالة قضية الشعب السوري، الخلاف هو تسليح المعارضة. الأميركيون يخشون انتقال الأسلحة إلى أعداء إسرائيل غير المنضبطين. وهذا ما يبطئ عملية التسليح النوعي. أما ترسانة الجيش السوري بما فيه السلاح غير التقليدي فلم يكن مزعجا لأميركا. وهنا خطورة الربيع العربي. ليست المشكلة في الإعلام المشكلة في التسليح. ويبدو أنها في طريقها للحل. ليس من خلالي بالتأكيد وإنما من خلال المجتمع الدولي الذي أدرك خطورة هكذا نظام على البشر.

دمشـــق تستعد لتزييـــن المرجـــة

2012\07\19

ينتظر السوريين كثير من الدموع والدماء، بعد كل تضحياتهم التي زادت على خمسة عشر ألف شهيد، وأضعافهم قضوا في مواجهات الثمانينيات. فالنظام يفتقد العقل والخلق معا، وهو لن يتورع أن يكرر مجازره في أي مكان، فكيف وقد انتقلت المواجهات العسكرية إلى قلب دمشق؟ وها هو سفيره المنشق في العراق يخبرنا بأنه مستعد لاستخدام السلاح الكيماوي.

رحلة شاقة لكنها في آخر محطاتها؛ فالجيش الحر يضرب في قلب دمشق التي لم تكن يوما غائبة عن الثورة، بل هي تنافس درعا في لحظة البداية؛ فيها كانت أول مظاهرة في 15 آذار 2011، وفي درعا سال أول الدم في 18 آذار 2011. وبموازاة ضربات دمشق، يضيق الخناق الدولي على عنق بشار، ولم يعد العالم قادرا على تحمل "الفيتو" الروسي، وسيبدأ تحركا دوليا آخر بمعزل عنه. وإيران تحاول بكل الطرق فتح حوار مع المعارضة، وخصوصا مع الإخوان المسلمين، تحضيرا لاستبدال الأسد الذي أيقنت أنه لن يكمل العام، حسب ما صرح قاسم سليماني، المسؤول عن سورية ولبنان والعراق وفلسطين في الحرس الثوري، لقادة حزب الله.

في الأثناء التي يحاول الإيرانيون تقليل خسائرهم "لساحة أساسية من ساحات الصراع مع العدو الصهيوني"، تسعى روسيا إلى رفع سعرها. وهي ستبيع بشار لكن

ليس بأبخس الأثمان.ذلك كله ليس مهما؛ المهم هو الصمود الملحمي لشعب سورية، وإبداعه في الثورة سلما ومقاومة مسلحة. وشعب كهذا لن يهزم، ولولا وجود إسرائيل على حدوده لنجحت ثورته في الأشهر الأولى. كل سوري يدرك أن دماء أبنائه تسفك بسبب تمسك إسرائيل بنظام الأسد الذي لن يوجد من يحمي حدود إسرائيل مثله. ويدرك السوريون أن إسرائيل وحلفاءها يريدون تدمير سورية قبل التغيير، حتى تنشغل بنفسها ولا يكون لها دور فاعل مستقبلا. دمشق تتحرر، ومن يملك العاصمة يملك سورية. وبإمكان العصابة الحاكمة أن تهرب إلى الجبال، لكنها لن تجد مكانا لها في دمشق.

ليس مثل أهل دمشق يشعرون بالاغتراب في ظل النظام الطائفي الشمولي، وقد تعرضت مدينتهم للاغتصاب والتشويه في ظل سياسة منهجية ظاهرها الاشتراكية والعدالة، وباطنها حقد طائفي وطبقي. ولم تسلم حتى جامعة دمشق العريقة من التطييف البغيض. تلك الجامعة التي خطب عصام العطار فيها بعد انقلاب البعث في العام 1963، في نبوءة تصف اللحظة الراهنة: "إنّني أُعلن لكم، ولشعبنا كله، بغاية الصراحة والوضوح، رفضيَ لهذا الانقلاب، ولأيّ حكم دكتاتوريّ عسكريّ أو مدنيّ ينشأ عنه، واستمساكي بالحكم الديمقراطي الدستوري. وأقول لأصحاب الانقلاب القائم ومَنْ وراءهم، ولكل مواطن عاقل شريف: إنّ الذين يسلبون شعوبهم حريّتها وإرادتَها وقرارَها، يسلبونَها روحَها وحياتَها وكرامَتها وقدرتَها على التحرّر والتقدّم وبناء أيّ مستقبلٍ كريم، ويقتلونَها، ويقتلون حاضرَها ومستقبلها، وإن ادّعَوْا -واهمين أو كاذبين مخادعين- أنهم يُريدون لها الحياة". تحققت نبوءة العطار، لكن أهل دمشق قادرون على تصحيح التاريخ. وقريبا، ستتزين المرجة للفاتحين المحررين، ولا عزاء لأيتام بشار.

الأمية الثورية فـــي سوريـــة

2012\08\01

حذر الكثيرون منذ بداية تسلح الثورة السورية من دخول المجاهدين إلى سورية؛ فذلك على نبل قصد المتطوعين وحسن نواياهم، يشكل خدمة كبرى لنظام السفاح. فهو ما انفك يردد أساطير "الجماعات الإرهابية القادمة من وراء الحدود"، واستخدمها فزاعة لإخافة المواطن السوري والدول المجاورة، وقبل ذلك وفوقه أميركا وإسرائيل. ولا أميل إلى نظرية المؤامرة بأن النظام استفاد من علاقاته السابقة مع الجماعات الجهادية في العراق وورطها وسهل دخولها إلى بعض المناطق. وأميل إلى أن الحماسة الحقيقية، وانهيار الأوضاع الأمنية، ووجود الحاضنة الاجتماعية، هي ما سهل دخولهم. بالنتيجة، استفاد النظام أيما فائدة من وجود المجاهدين العرب الذين دخلوا الساحة متأخرين، وصاروا عقبة أساسية في وجه التسليح النوعي للجيش الحر، وتحديدا مضادات الطيران والدورع. فأميركا تخشى أن توجه تلك الأسلحة إلى إسرائيل. والمفارقة أن ثقة إسرائيل وأميركا بالنظام السوري تجعلهما تقبلان بوجود كل أنواع السلاح لديه، حتى الكيماوي. وشغلهما الشاغل اليوم هو تأمينه في حال سقوط النظام، أي أنهما تثقان ببشار ولا تثقان ببديله.

في المقابل، ثمة وجه مشرق للأمية الثورية. واليوم، بعد أن أصبح الجيش

الحر يمتلك زمام المبادرة ويسيطر على معظم حلب، يمكن القول إن ثمة مناضلين يتحركون بإخلاص وفق بوصلة إيمانهم، ويدفعون حياتهم ثمنا لذلك. تذكر سورية اليوم بإسبانيا أيام الحرب الأهلية؛ إذ تطوع كثير من اليسار العالمي في الحرب ضد الجنرال فرانكو (وهو قديس مقارنة بالسفاح بشار). وكان الروائي العالمي إرنيست هيمنغواي واحدا من أولئك، وألهمته تلك الحرب رائعة "لمن تقرع الأجراس". وبالمناسبة، لقي اليسار الأميركي عنت الأجهزة الأمنية عندما عاد متهما بالإرهاب والشيوعية. الأممية الثورية اليوم إسلامية. لا نجد عالميا غيفارا ولا هيمنغواي، المسلمون والعرب خصوصا هم من لا يعترفون بالحدود. وقد احتفى العالم بالأممية الثورية في حرب أفغانستان الأولى، وكان الإعلام الغربي يصف المجاهدين العرب بأبطال الحرية، ولم ينقلب عليهم إلا بعد نهاية الحرب الأفغانية. وليس صحيحا أن تلك الأممية هي ما عرف لاحقا بـ"القاعدة"، فقد كان المجاهدون جزءا من سياق عربي وإسلامي يقاتلون في إطار القانون الدولي. حتى أسامة بن لادن نفسه لم يكن يغادر السعودية بدون إذن ولي الأمر، حتى حرب الخليج الثانية. وتكررت تلك الحالة في حرب البوسنة.

حتى الآن، تبدو تجربة الجهاد العالمي في سورية مطمئنة، وهي أقرب إلى النموذجين الأفغاني والبوسني منها إلى النموذج العراقي؛ فهي تأتي في مناخ عالمي متعاطف مع الشعب السوري، وفي ظل تحييد الأميركيين والإسرائيليين. صحيح أن النظام حارس أمين على الحدود في الجولان، وحزب الله حارس عليها في لبنان، لكن لم نشهد محاولات استهداف لا لقوات إسرائيلية ولا لقوات دولية أو سفارات غربية، والأهم من ذلك استهداف مدنيين في الحسينيات والكنائس والأسواق. على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي تفاجئك صور لمجاهدين كويتيين وسعوديين وأردنيين. وأطرف ما شاهدت مجاهد خرج من غزة وقتل

في سورية. والليبيون الذين انتصروا على نظام القذافي لم يتنعموا بالنفط، بل واصلوا درب القتال في سورية.. بوصلة أولئك هي الحرية. والسوريون المتطوعون لا يقلون أهمية، تجد فتاة سورية كانت تدرس في كندا تطوعت في الجيش الحر، وآخر كان يدرس الطب في ألمانيا وترك دراسته ليقتل في حلب.

يؤمل أن يكون الجهاديون قد استفادوا من الدرس العراقي. ومنذ انطلاقة الربيع العربي، يلاحظ أنهم وعوا الدرس وابتعدوا عن الإرهاب. وعلى العموم، وفي أسوأ أخطائهم، لا يقارنون بإرهاب النظام وإجرامه. والنظام عندما سمح لإيران وحزب الله وروسيا بالمشاركة في القتال معه، عليه أن يقبل بالضيوف من العالم كله.

رئيـــس وزراء فدائـــي

2012\08\07

سورية ليست مقسمة بين شبيحة وإرهابيين، ولا بين نظام دموي وثوار؛ هي بلد طبيعي. الشبيح بني آدم صنعته ظروف تاريخية اجتماعية وثقافية واقتصادية قاهرة. والإرهابي كذلك. والنفس البشرية تملك قرارها في النهاية؛ والأكثرية تنساق للأسهل والأمر الواقع، والقلة هي التي تتمرد وتختار وتدفع كلفة اختيارها. في الثورة السورية، تكشفت عظمة الإنسان في تحدي الطغيان. القلة القليلة في درعا التي فجرت الثورة في 18 آذار 2011، رفضت أن تكون في السياق الذي اعتاده الإنسان السوري منذ سرقة حزب البعث للبلد، وسرقة الطائفة للحزب، وسرقة العائلة للطائفة. هذه القلة قررت أن تكون فدائية في لحظة صدق، وأن تطلب ما عند الله لا ما عند الناس. كانت تدرك أن أجهزة الأمن ستحصدها، واختارت "نهاية مرعبة خيرا من رعب بلا نهاية" على ما كتب أبو الحسن في حسابه على "سكايب".

رياض حجاب واحد من هؤلاء. فالنظام اختاره في واجهة لهذه المرحلة، استرضاء للعشائر التي ظلت تقليديا، قبل الثورة، حليفا للنظام. واختاره لسمعته الطيبة في المناطق الحساسة التي خدم فيها؛ في القنيطرة المرتبطة بالجولان المحتل، وفي اللاذقية التي تضم معاقل الشبيحة وعظام رقبة النظام. كان بإمكان حجاب أن يكرر سيرة كثير من المسؤولين السوريين فسادا وإفسادا وامتيازات، خصوصا أنه جديد

على المنصب. كان بإمكانه أن يعد أياما وينتظر وهو محمي في عشيرته، ولم يسبق له أن آذى إنسانا. لكنه اختار الأصعب؛ أن ينشق، وأن يكون جنديا في ثورة الشعب السوري. وبحكم موقعه وعمله، فهو يعرف شراسة النظام الذي وصفه بنظام القتل والإرهاب، بقدر ما يعلم أن نظاما كهذا يلعب في الوقت الضائع، وقد حذرت العامة من "ضربة مقفي". لم يعرف التاريخ البشري نظاما بهذه الدموية. لكن هذا لا يعني أن الدولة السورية بمجموعها عصابة؛ فهي المشغل الأكبر في دولة القطاع العام، وتضم الأكثرية الساحقة من الشعب السوري. ورياض حجاب واحد من الجيل الذي ولد ونشأ في ظل هيمنة البعث على الدولة والمجتمع. وكأي شاب، فلا مجال للعمل العام إلا من خلال الحزب الأوحد، وانتخب رئيسا لاتحاد طلبة دير الزور. في الانشقاق مؤشر إيجابي للمستقبل. فانتصار الثورة لا يعني أن تبدأ سورية من الصفر، والقول بإسقاط النظام لا يعني تدمير الدولة. على العكس، أبناء الدولة في سورية، باستثناء العصابة، أكثر الفئات تضررا من النظام. حتى في صلب الأجهزة الأمنية والعسكرية، يوجد كثيرون متعاطفون مع الثورة، سواء بالعمل المباشر مع الثوار، أو بالتغاضي والتواطؤ معهم. لقد جاء الانشقاق في وقت يخوض فيه النظام "أم المعارك" أو "معركة الأمة" في حلب. ومن الواضح، حتى اليوم، وعلى ما استخدم من قصف همجي بحق الأماكن المدنية الآهلة، فإن النظام يتراجع لصالح الثوار. وفي الوقت الذي تحسم فيه معركة حلب، تكون دمشق تحصيل حاصل. وستكون حلب أمرا واقعا، منطقة آمنة تسمح بانشقاقات نوعية وكمية. مع ذلك، وفي ظل كل هذا القهر والحصار، نشهد انشقاقات نوعية، ليس آخرها رئيس الوزراء. إن من حكمة الله أن تدخلا دوليا لم يحصل، وخاض الشعب السوري معركته غير المتكافئة وحده. ومع ذلك، وبعد أكثر من عشرين ألف شهيد، بينهم أكثر من ألفي طفل، ما يزال بشار في القصر الرئاسي فرحا باستقبال ممثل المرشد

بعد انشقاق رئيس وزرائه. وهي صورة معبرة، ليس مهما رئيس الوزراء، المهم هو المرشد الذي يزوده بكل أسباب البقاء؛ أي كل أسباب إبادة الشعب السوري. لكن لا المرشد ولا بوتين ولا الصين يمنعون سقوطه، إلا أنهم بالتأكيد يؤخرونه، ولولاهم لما بقي إلى اليوم يقتل شعبه.

عندما يتنحى بشار.. ماذا سيفعلون؟

2012\09\11

منذ فقد بشار الأسد زمام المبادرة، بدأ المعنيون بالملف السوري في القيادة الإيرانية بالتواصل، مباشرة وعبر وسطاء، مع الإخوان المسلمين السوريين، ومع معارضين آخرين، ومع دول بحثا عن تسوية. كان بشار خطا أحمر بالنسبة للإيرانيين؛ أي حل كان مشروطا بعدم المس به، مع تقديم تنازلات كبرى ومؤلمة. فهو بنظرهم الضامن للاستراتيجية الإيرانية في إبقاء سورية ساحة من ساحات الصراع مع العدو الصهيوني. منذ شهرين، بدأ الإيرانيون يغيرون لهجتهم، وصار بشار موضوعا خاضعا للنقاش. ويبدو أن ثمة تغيرا حصل في موقف المرشد الأعلى علي خامنئي. وهذا التغير هو ثمرة التقييم الموضوعي الذي قدمه قاسم سليماني وعلي لاريجاني وعلي أكبر صالحي، وثلاثتهم يعدون الأقرب للمرشد، والأكثر معرفة بالمنطقة. يدرك الثلاثة أن بشار لن يتمكن من الصمود وسيسقط نظامه، وما يخشونه هو قيام نظام معاد للجمهورية الإسلامية.

من يقود في سورية ليس ماهر الأسد وعلي مملوك وجميل الحسن.. وغيرهم من مسؤولين عسكريين وأمنيين؛ قاسم سليماني بحكم مسؤوليته في الحرس الثوري هو من يقود. وإيران وأتباعها في العراق هم من يدفعون فاتورة الحرب، لا خزائن رامي مخلوف. وبشار يعلم جيدا أنه لولا إيران لانتهى منذ الأشهر الأولى.

والدعم السياسي الروسي في مجلس الأمن لا قيمة له أمام الدعم الإيراني على الأرض، عسكريا وأمنيا واقتصاديا. إن تجرع المرشد السم وقبل بالتخلي عن بشار، فإن الأخير سيقبل بما يقبل به الولي الفقيه، وسيحصل على ضمانات له ولعائلته. المشكلة هي كيف سيقبل الشعب السوري بعد كل هذه الجرائم بتسوية مع النظام؟ في النهاية، ثمة مصلحة للجميع في وقف نزيف الدم. ويراهن الإيرانيون على أن المزاج السوري سيتغير مع توقف القصف، والإفراج عن المعتقلين، وإزاحة المسؤولين الدمويين. والإيرانيون يعرفون جيدا المسؤولين السوريين، وفيهم عدد كبير لم يتورط بجرائم دموية، مثل وزير الدفاع الأسبق علي حبيب، ونائب رئيس الجمهورية فاروق الشرع الذي اعترض من البداية على الخط الدموي، ورئيس الوزراء المنشق رياض حجاب. في حال حصول الانقلاب الإيراني، سنشهد استسلاما من جماعة بشار في الداخل، وقبولا بأي تسوية. لكن سنشهد مزايدة من طرفين: الأول في المعارضة السورية، وهو متفهم ومشروع؛ إذ سيطالبون بالقصاص والمحاكمة. وهؤلاء أولياء الدم، ومن حقهم أن يواصلوا القتال ثأرا لشهدائهم. أما الطرف الثاني، فهو على شاكلة ميشال عون وميشال سماحة ووئام وهاب؛ هؤلاء لا يرضون بأقل من إبادة الثوار السوريين بمدنهم وقراهم. تحدث عون بلغة طائفية مقززة عن شريعة الإخوان الذين سيحكمون سورية، متناسيا أن من يمولونه من الإيرانيين وحزب الله أكثر تشددا من الإخوان. في مصر، قدم الإخوان رئيسا مدنيا يحكم سنوات معدودة خاضعا للرقابة الدستورية، وفي إيران ولي فقيه معصوم من أي نقد ويحكم مدى الحياة؛ لا مكان لغير الشيعي في النظام الإيراني، وفي مصر عين مرسي قبطيا نائبا له.

ماذا سيفعل عون وغيره من أيتام بشار إن حصل الانقلاب الإيراني؟ وفي النهاية، الثورة منتصرة؛ انقلب الإيرانيون أو قاتلوا حتى النهاية.

أيتـــام بشار فـــي عزلـــة

2012\09\15

لم نكن بحاجة إلى استطلاع رأي يخبرنا بحجم التأييد للثورة السورية في الأردن والعالم العربي؛ إذ يمكن دراسة ذلك من خلال نتائج الانتخابات. فعندما يفوز محمد مرسي بالرئاسة المصرية، نعرف أن أكثرية الشعب المصري مع الثورة. وفي الأردن، عندما نشاهد الحشود المؤيدة للثورة أمام السفارة، مقابل العشرات من الشبيحة، نعلم حجم التأييد. والمسألة في النهاية أخلاقية، وليست الأكثرية مع من. فأكثرية الرأي العام الغربي تقف مع الصهيونية، وهذا لا يعطيها الشرعية. في الاستطلاع الذي أجراه المركز العربي في الدوحة، تبين أن من يقفون مع بشار، أي الذين يرون الحل في سحق الثورة السورية، لا يتعدون ثلاثة في المئة من الأردنيين. والنسبة -وهذا مفاجئ- تنزل في فلسطين إلى واحد في المئة؛ أي أن كل تجارة تلفزيون المنار والميادين ودنيا وغيرها لم تقنع الفلسطيني بأن بشار يخدم القضية الفلسطينية. والأهم من الاستطلاع هو الدم الفلسطيني القاني الذي أريق في مخيمات اليرموك، ودرعا، واللاذقية. والحركتان الفلسطينيتان اللتان تحملان السلاح فعلا لا قولا، وهما "حماس" و"الجهاد الإسلامي" انحازتا لصالح الثورة السورية. ليس غريبا أن يرى الثلث أن ثمة مؤامرة على سورية. ولو أجري الاستطلاع في سورية، لقال مئة في المئة إن ثمة مؤامرة. ففي الوقت

الذي احتلت أميركا العراق بشبهة وجود سلاح كيماوي، تتجنب التدخل في سورية بسبب وجود السلاح الكيماوي. وأميركا التي أغرقت الأنظمة القمعية بالسلاح، تمنع دخول السلاح النوعي للثوار السوريين. الهدف واضح؛ دخول السلاح النوعي سيحسم المعركة بسرعة لصالح الثوار، والمؤامرة تقضي بإنهاك الدولة السورية ثوارا وجيشا لتبقى حطاما. الأكثرية، أي نحو ثمانين في المئة تؤيد الثورة السورية بشكل واضح من خلال رؤيتها للحل. وبحسب الاستطلاع "يُمثّل أكثريّة الرأي العامّ الأردنيّ، وبنسبة تتجاوز 82% من المستجيبين، ويؤكد هذا الاتجاه على أنّ حل الأزمة السوريّة يكون من خلال تغييرات سياسيّة جذريّة في النظام الحاكم، عبر تأكيد المستجيبين لاعتقادهم بأنّ الحل للأزمة السوريّة هو بتنحي الرئيس السوريّ بشار الأسد عن السلطة (66 % من مجمل المستجيبين)، فيما عبّر 7 % من المستجيبين عن تصورهم بأنّ الحل الأمثل للأزمة السوريّة هو إسقاط نظام بشار الأسد بأيّ طريقة كانت. فيما لم يكتف 4 % من المستجيبين باقتراح عزل الرئيس فحسب، بل أصروا على أن تجري محاكمته لمحاسبته على ما أقدم عليه أثناء حكمه أو خلال تعامله مع الثورة".

بالنتيجة لو كان تسعون في المئة من الأمة والشعب السوري يؤيدون تنحي بشار فإنه لن يتنحى، وهو مستعد للقضاء عليهم. ما يجري على الأرض هو المهم، فالصمود الأسطوري للشعب السوري غيّر المعادلة داخليا وإقليميا ودوليا. والأخبار الأهم هي القادمة من طهران، إذ إنها باتت تدرك أنها ستخسر بشار ومعه المنطقة. وقد تلقت لطمة قاسية من مرسي؛ فرغم كل الحفاوة التي قدمها محمود أحمدي نجاد له في طهران، مقابل الجفوة السعودية، إلا أنه أصر على اختصار زيارته إلى طهران إلى خمس ساعات. وفي كلمته كان صارما في الوقوف مع الثورة السورية، وقبله سمع المرشد كلاما قاسيا من رجب طيب أردوغان.

الراجح أن إيران أدركت أن بشار ساقط لا محالة، وهي على الأقل تريد نظاما غير معاد لها، ويضمن مصالحها الاستراتيجية في الصراع العربي الصهيوني، ولا شك أنها فرصتها الأخيرة. ولو تخلت عن بشار، فإنها ستحول خسائرها إلى أرباح، وستختصر كثيرا من الدماء على الشعب السوري. وبتخلي إيران عن السفاح، سيكون أيتام بشار في الأردن والمنطقة أكثر عزلة وتطرفا، ولا بواكي لهم.

“أفلام “أنصار بشار عن ”الفيلم المسيء“

2012\09\19

يمكن بسهولة التمييز بين العواطف الصادقة للأكثرية الساحقة المحبة للنبي الكريم عليه السلام وبين العواطف الكاذبة التي تستغل الأولى لحسابات سياسية رخيصة. ولعل الأسوأ استغلالا جماعة بشار، لكن لا خطورة كبيرة من نظام مجرم منبوذ قياسا بخطورة جماعات حاضرة بقوة في الوجدان ولها صدقية. وتلك الجماعات سواء كانت إخوانية أم سلفية أم غيرها. لقد كشف الفيلم وردود الفعل عليه جهلا فاضحا متبادلا، فالأميركيون لا يفهمون هذا الهياج، والمسلمون لا يفهمون هذه الإساءة. فالأميركيون يفهمون اليوم لماذا تقاتلهم طالبان على مدار الساعة ولماذا قاتلهم العراقيون ولم ينثروا الورود بوجوههم، لكن أن يقتل سفيرهم في بلد ساهموا في تحريره من الطاغية، ولم يتواجدوا فيه قوة احتلالية، كما العراق، فتلك ليست شجاعة.

علينا أن نراجع بشجاعة وجدية تاريخ صراعنا مع الأميركيين، فالصراع معهم ليس لأنهم يسيئون للنبي عليه السلام، بل لأنهم يدعمون بالسلاح والمال قوة غاشمة تحتل أرضنا ومقدساتنا، وتشرد أهلنا. فالأفغان ومن ساندهم من مجاهدين عرب تحالفوا مع الأميركان ضد الاتحاد السوفيتي باعتباره قوة احتلال. وقاتلهم الأفغان عندما تحولوا إلى قوة احتلال، تماما كما قاتلهم العراقيون.

الطريف في أفلام جماعة بشار (في الأردن ثلاثة مقالات على الأقل تحدثت بهذه اللغة)، أنهم يقولون للأميركان نحن أفضل لكم من هؤلاء المتطرفين والإرهابيين. وينسون أن أول استهداف للسفارات الأميركية كان في بيروت برعاية المخابرات السورية. والمخابرات الجوية حاولت تفجير طائرات مدنية أميركية قبل القاعدة، والنظام الليبي فجر طائرات مدنية أميركية قبلها أيضا. من المعيب والمهين أن يتصرف أدعياء القومية واليسار بطريقة "نحن عملاؤكم"، والمعيب أكثر أن يحاول الأحرار قطع الطريق عليهم بالقول لا نحن نقوم بهذه المهمة. إن الأحرار هم الأقدر على صياغة علاقة متكافئة مع أميركا والغرب، علاقة تحترم الاختلاف لكنها لا تقبل بالظلم والاحتلال. في "الفيلم المسيء" نستطيع أن نقول إننا مع جهد فكري يؤدي إلى إجماع عالمي كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يؤكد عدم إهانة الأديان وحماية الرموز والمقدسات.

لكن ليس من حقنا أن نطالب الأميركيين بإلغاء التعديل الأول في دستورهم الذي ينص "يحظر على مجلس الكونغرس تشريع أي قانون يؤدّي إلى دعم ممارسة أي دين، أو تشريع أي قانون يؤدّي إلى منع ممارسة أي دين، أو تشريع أي قانون يؤدّي إلى تعطيل حرية الكلام أو النشر الصحفي أو حق الناس في إقامة تجمعات سلمية أو إرسالهم عرائض إلى الحكومة تطالبها برفع الظلم".

المفارقة أن هناك مقابل الفيلم السينمائي المسيء مئات مقاطع الأفلام الحقيقية التي توثق إهانة زبانية النظام السوري للنبي محمد وللقرآن وللمساجد، على سبيل المثال المسجد العمري الذي انطلقت منه الثورة في درعا محتل من الجيش إلى اليوم ولا يرفع فيه أذان ولا تقام فيه صلاة، هل فعلها الأميركان عندما احتلوا العراق؟ نعم ارتكبوا جريمة الحصار وجريمة الاحتلال لكنهم لم يفعلوا ما فعله النظام السوري. ومعتقلو سورية يتمنون لو أن معتقلاتهم

ترتقي إلى مستوى أبو غريب أو السجون الإسرائيلية. ذلك كله لا يزين الاحتلال أو الهيمنة. ولكنه يزيل الستارعن أبشع نظام استبدادي عرفته المنطقة. لا يحتاج نبي الرحمة ومن يحبه إلى سفاح يدافع عنه. وقد خاطبه الله بقوله " إنا كفيناك المستهزئين"، ولكن يحتاج الشعب السوري إلى من يوقف نزفه.

متــــى وكيـــف يسقـــط بشار الأســـد ؟

2012\09\20

لو أن النظام السوري لا يستند إلى الدعم الخارجي إيرانيا وروسيا، ولو أن الإسرائيليين لم يضعوا فيتو على إسقاطه لانتهى خلال شهور كما غيره من أنظمة استبدادية في تونس ومصر وليبيا واليمن. فالثورة السورية قدمت أضعاف تضحيات دول الربيع العربي. فنقاط التظاهر لم تترك شبرا في الأرض السورية، وما من محافظة إلا وقدمت فاتورة الدم. وعندما تسلحت الثورة ضربت في عقر النظام واصطادت رؤوسه ولم يقف أمامها مقر أمني ولا كتيبة ولا مطار. بشار لم يعد رئيسا بنظر شعبه، ولا بنظر العالم، لم يعد قادرا حتى على المشاركة في قمة في طهران التي قد تكون ملاذه الأخير.

الثورة السورية في كل يوم تحقق تقدما على حساب النظام. وحلفاؤه في إيران وروسيا يحاولون بيعه بأعلى سعر ممكن. وكل تسوية سياسية اليوم تبدأ بإطاحة بشار. ما يهم إيران وروسيا هو ضمان مصالحهما الاستراتيجية بعد سقوطه. وإيران تحديدا قادرة في أي لحظة على إطاحته إن ضمنت البديل. ومشكلة البلدين أن نهاية النظام السوري هي نهاية وجودهما في الشرق الأوسط.

وقد تحولا مع الوقت إلى عدوين للشعب السوري. الشعب السوري لا يخوض حربا ضد نظام استبدادي، إنه يقاتل على جبهات دولية. والصامدون في حلب، وغيرها، لا يقاتلون جيشا مهترئا وإنما يقاتلون جيشا مدعوما بأحدث الأسلحة

والخبرات الروسية والإيرانية. وصمودهم إلى اليوم هو هزيمة ثلاثية لقوة استبدادية وقوتين احتلاليتين. لكن بين قوة شعب ثائر وقوة ائتلاف دولي نتج وضع قائم يمنع، حتى الآن، أي طرف من حسم المعركة. في الشهور المقبلة لن يبقى الوضع القائم. وبدون تدخل دولي عسكري يمكن للمجتمع الدولي أن يساعد الثورة السورية. يدرك النظام أن رفع الفيتو الأميركي عن السلاح النوعي، أي مضادات الطيران والدروع، يعني هزيمة محققة له. الفيتو الأميركي السري هو المؤامرة الدولية على سورية وليس الفيتو الروسي العلني. وهو الذي يطيل عمر المعركة بمنع دخول السلاح النوعي. يرجع الفيتو الأميركي إلى ثلاثة عوامل، أولها الخوف على أمن إسرائيل، فوصول السلاح النوعي إلى يد الثوار يعني استخدامه ضد الجيش الإسرائيلي. ثانيهما القاعدة التي ستستخدم هذا السلاح ضد المصالح الأميركية عسكرية ومدنية. العامل الثالث، أن مصلحة إسرائيل والغرب إطالة أمد الحرب حتى تخرج سورية منهكة وغير قادرة على لعب دور في الصراع العربي الإسرائيلي. وذلك كله مرتبط بالانتخابات الأميركية التي يلعب اللوبي الصهيوني دورا حاسما فيها. وهو لوبي ظل يقف مع بشار الأسد باعتباره أهون الشرين. في الشهور المقبلة، قبيل وأثناء الانتخابات الأميركية، يتوقع تغير درامتيكي في الموقف الأميركي، يتمثل في رفع الفيتو عن السلاح النوعي. وللأسف يكون هذا بعد أن قضى نحو خمسين ألف سوري، وبعد تدمير قدرات الدولة السورية عسكريا ومدنيا. إيران وروسيا ستخوضان معركة سياسية بعد الهزيمة العسكرية من أجل الاحتفاظ بنفوذ ممكن بعد الأسد، وهذا ما يبدو مستبعدا. في الأثناء ستفرض بالقوة مناطق آمنة، لن يستطيع الطيران السوري النظامي ولا المدرعات النظامية الوصول إلى المناطق الآمنة، وهو ما سيسمح بانشقاقات عمودية في الجيش. عندما تشاهد الطائرات تهوي بأعداد كبيرة، والمدرعات تدمر بقذيفة حرارية واحدة،

فإن بشار سيفكر جديا بخروج آمن إلى طهران أو موسكو. قبل ذلك سيستخدم كل ذخيرة سلاح الجو والمدرعات والمدفعية في إبادة شعبه ومستعد للبقاء وحيدا في شرفة قصره يراقب الدخان المتصاعد من دمشق، التي لم يشعر يوما أنها عاصمته أو مدينته.

سوريـــة لن تسير علـــى خطـــى كوريــــا

2012\12\31

أصيب "اليسار" العربي بحال من البكم بعد وفاة الرفيق الراحل كيم يونغ-إيل الذي ورث حكم البلاد عن والده وورثه لولده كيم يونغ-أون. العذر الوحيد لهم هو صدمتهم التي أعيتهم عن الكلام. والمأمول أن يتمكنوا بمرور الوقت من التعبير عن وفائهم لهذا القائد البطل الذي كان من آخر إنجازاته الوقوف مع نظام بشار في تصويت الجمعية العمومية للأمم المتحدة حول انتهاكات النظام السوري. من حق الجمهور أن يعرف رأي أولئك بالتجربة الكورية التي كانت سورية ستصل إليها لولا الثورة التي قدمت أكثر من خمسة آلاف شهيد إلى اليوم. كنا سنشهد ذات السيناريو الكوري؛ تسليم الحفيد حافظ السلطة وإلى جواره عمه، لأنه الوحيد الأمين على مبادئ حزب البعث في الوحدة والحرية والاشتراكية. وآل الأسد كآل يونغ، تدين لهم البشرية بما تحقق من تقدم ونهوض. ولا ينكر ذلك غير الخونة والعملاء. حقيقة البشرية مدينة للشعب السوري بخاصة وللربيع العربي بعامة في تقديم أرقى النماذج في الثورة السلمية والتخليص من أشباه البشر الذين يضعون أنفسهم في عداد الآلهة. ومع الفارق بين التجربتين الاشتراكيتين في سورية وكورية، إلا أن ثمة مشتركا بينهما يتمثل في الحكم العائلي وعبادة الزعيم. ومع أن الاشتراكية واحدة من النظريات الإنسانية المهمة التي تتوق إلى تحقيق

العدالة، إلا أنها تحولت إلى مسخ كاريكاتوري بفعل الأنظمة الشمولية. وبدلا من أن تكون برامج واقعية مجسدة على الأرض، تحولت إلى شعارات تغطي البؤس والفساد والتحلل (بحسب منظمة الشفافية الدولية تتقاسم كوريا الشمالية والصومال المرتبة الأولى في الفساد) وكوريا هي النموذج الأكثر بشاعة. فالبلاد تشهد مجاعات مروعة قضى فيها أكثر من مليون إنسان، والنظام في شغل عن ذلك يبني جيشا وترسانة نووية ومعابد (حقيقة معابد!) يركع فيها ويطاف، يوميا، لتمثال الجد المؤسس كيم إيل سونغ. مقابل التجربة الكورية الشمالية التي ينظر إليها العالم بقلق من نظامها وحزن على شعبها، تنهض تجربة كوريا الجنوبية باعتبارها قصة نجاح اكتسحت العالم. فالنظام التعليمي الكوري الجنوبي فريد في إنتاج جيل مبدع في التقنية.

واليوم، تعتبر البلاد الأكثر تطورا في إنتاج الهواتف النقالة، والكوري يغير هاتفه كل نصف عام، وتجد جوالات سامسونج تنافس الـ"آي فون" في تطورها.سيقال ثقافة الاستهلاك والسوق وغير ذلك من رطانة يسارية، لكن لا يمكن المقارنة بين نظام يوفر لشعبه كل إمكانات التعليم والتقدم والرفاه من هاتف السامسونج إلى سيارة الهونداي، وبين نظام يحرم شعبه من كل شيء حتى من الغذاء، وفي المقابل يدرس أفراد العائلة المالكة ومنهم الرئيس الجديد في سويسرا. ومن أطرف ما سجل على مدى جاذبية النظام، محاولة النجل الأكبر الهرب إلى اليابان، وتذرع بعد القبض عليه أنه كان يريد زيارة مدينة والت ديزني. وقد كلفته تلك المغامرة عرش كوريا الشمالية. من يشاهد مئات الآلاف تحت الثلوج في جنازة الزعيم الكوري يندبون الزعيم الراحل، يفهم مظاهرات الولاء "المليونية" في سورية، ويجيب عن سؤال: لماذا صمد الشعب السوري في المواجهة الدموية مع النظام؟ إنه باختصار لا يريد أن يكرر مشهد الجنازة الكورية .

معنـــــى أن تكـــــون لاجئا

2013\01\30

من خلال تغطية مخيم الزعتري صحفيا أو إغاثيا، يمكنك استعادة لحظة اللجوء الفلسطيني قبل 65 عاما. يومها بدأ المخيم بمساحات تضم خياما، ثم تطور بعض الخيام إلى وحدات سكنية من خلال البيوت الجاهزة، أو بناء مساكن من الصفيح والخشب. والشوارع التي تشق على عجل تتخللها شبكات تصريف مياه الأمطار المكشوفة. مع الوقت، يتحول المؤقت والعابر إلى دائم ومعاش ومستقر، وتنسى القضية الأساسية، وهي النظام الصهيوني الذي شرد الناس من مساكنهم ومزارعهم ومراعيهم وأعمالهم، إلى اعتبارها قضية غوث. وهو ما يتكرر مع اللاجئ السوري الذي شرده نظام دكتاتوري وحشي. دخل كثير من السوريين الأردن قبل الثورة حرفيين مهرة. ولم تكن العمالة المصرية أو الآسيوية أو العراقية وحتى الأردنية قادرة على منافستهم. ومع بداية الثورة، كان اللاجئ يدخل بشكل نظامي إلى أن تهدأ الأحوال. ثم اقتصر اللجوء على المعابر غير الرسمية (الشيك). وقبل الزعتري لم يكن للجوء معناه القاسي؛ كان نظام التكفيل يسمح بتقديم الدعم والتشغيل بصورة سلسة. لكن بعده تجسد اللجوء بأقسى صوره. في كل إنسان سوري مأساة لم يصطحبها اللاجئ الفلسطيني من قبل. خرج الفلسطيني وترك طبخته على النار، معتقدا أنه سيعود إلى بيته

قريبا. والسوري خرج وبيته مدمر، وخرج وله أخ معتقل ووالد شهيد وثالث في الجيش الحر ورابع مريض. مأساة تتكسر على نصال مأساة! المشهد المريع هو مشهد الطفولة التي تنطوي على تفاصيل يستحيل رصدها. طفل لا يسمع ولا يملك بطارية سماعة، وآخر لا يملك سماعة أصلا. مآس من هذه الشاكلة لا تنتهي، وتصبح هي القضية، مع أن القضية هي ذلك القابع في قصره لا يرتوي من الدماء، ويشاهد هذه الكوارث مستمتعا بإحراق بلده. في المشاهدات السريعة يروي الفتى قصة شقيقه الذي التحق بالجيش الحر. فقد كان عسكريا في الهجانة على الحدود العراقية، ولم يكن يستطيع الانشقاق إلى أن نقل إلى الرقة على حاجز عسكري. وهناك هرب من الحاجز وعاد إلى درعا. كان من الممكن أن يقتل في أثناء انشقاقه، وكان من الممكن أن يقتله الجيش الحر، ففي سورية يحاصرك الموت من كل الجهات. ستستمر مأساة اللجوء ما بقي بشار الأسد الذي بات يلخص نظاما وحشيا استمر منذ أكثر من أربعة عقود. وقد دفع الشعب السوري كلفة لا تطاق في سبيل حريته. ولو أن المجتمع الدولي تصرف بمسؤولية، لما بلغت المأساة هذا المدى. لكن، وبسبب العامل الإسرائيلي، يتواصل التآمر الدولي أو التواطؤ أو التردد؛ سمه ما شئت فالنتيجة واحدة! والمهم ألا يصل السلاح النوعي للثوار فيستخدم ضد إسرائيل! في خطاب أوباما الأخير لغة جديدة، تشي بأن التردد الأميركي توقف، وأن "الفيتو" قد يرفع عن السلاح النوعي. ساعتها يمكن القول إن مأساة اللاجئ السوري ستنتهي. ويظل الفارق بين السوري والفلسطيني أن الأول سيعود في غضون أشهر إن استمر تآكل النظام بمعدله الحالي، لكنه لن يجد بيتا؛ فيما الفلسطيني لن يعود في غضون سنوات، لكن المحتل حافظ على بيته وعلى مزرعته. القضية السورية لم يتكشف منها غير رأس جبل الجليد. وسيُذهل المؤرخون عندما يدرسونها، وسيجدون صعوبة بالغة في تفسير تواطؤ العالم

مع نظام بهذه الوحشية والهشاشة؛ فهو ليس الاحتلال الإسرائيلي بكل تفوقه العسكري والعلمي والاقتصادي والسياسي. هو نظام يشغل 46 طائرة ميغ ومروحيات مهترئة ودبابات خارج الخدمة لقتل شعبه وتشريده، ثم ينشغل العالم بالإشادة بمحاسن البيوت الجاهزة قياسا على الخيام، ناسيا أن بين هؤلاء اللاجئين من كان يسكن قصورا لم يسكنها بان كي مون من قبل.

السقوط المدوي لكذبة النظام المقاوم

2013\03\12

ما تزال وفود بقايا قدامى القوميين، والشبيحة المرتبطين مصلحيا وطائفيا بنظام بشار الأسد، تؤم دمشق تضامنا مع النظام المقاوم والممانع. في الأثناء، يصول الجيش الحر ويجول في دمشق نفسها، فيما النظام منكفئ على قلاعه الأمنية والعسكرية، ويتحوصل طلبا للنجاة، ولا تهمه مقاومة ولا ممانعة. فبهدوء وسلاسة، تخلى عن خط الجبهة مع الجولان المحتل، والجيش الباسل الذي فتك بالمدنيين خلال عامين سلم معظم نقاط الجبهة للجيش الحر.

لأنهم لا يريدون تصديق عيونهم، تعاموا عن الحقيقة المرة. فهذا النظام الذي سلب السوريين حريتهم واقتصادهم وكرامتهم في سبيل التحرير والمقاومة والممانعة، يخلي الخط الأول، ولا يطلق رصاصة واحدة على العدو. وعلى بعد أمتار، يصب حمم الموت على الشعب الأعزل؛ بالطائرات الحربية والعمودية، والبراميل المتفجرة والمدفعية، والصواريخ بما فيها "سكود". بحسب ما يقول أبو ريان، وهو قائد ميداني في لواء شهداء اليرموك، فان الجيش الحر يسيطر على نقاط بيت آرا وعابدين والجزيرة وجملة، ولم يبق للنظام إلا نقطتان هما صيدا وصيصون. وهذا التطور هو بمثابة زلزال سياسي يغير وقائع مستقرة منذ حرب 1967؛ فالذي يقف وجها لوجه مع العدو الصهيوني الذي احتل الجولان وشرد أهلها، وهم مليون

نازح في سورية، ليس النظام، وإنما مقاتلو الجيش الحر الذين بالكاد يجدون ذخيرة يومهم.

لا شك في أن الإسرائيليين يرقبون تفاصيل ما يجري، ويحللون أسماء الألوية المقاتلة (شهداء اليرموك، فجر الإسلام، التوحيد)، ويقيسون طول اللحى وطبيعة الخطاب؛ فاليوم انتهت الصفقة التاريخية مع أسرة الأسد التي رضيت بالاحتلال مقابل الحكم، وأدوار إقليمية وحروب بالوكالة عبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية الموالية لها، ثم عبر حماس وحزب الله. يفتح العدو صفحة جديدة في المنطقة وهو يعلم أن الجيش الحر ليس معنيا اليوم بفتح جبهة الجولان. يراقب القتال بين الجيشين الحر والنظامي وهو سعيد بتدمير سورية اليوم، لكن في المستقبل يدرك أن أبناء الجولان المليون الذين تصدوا لكل وحشية بشار، ومعهم عشرون مليون سوري، لن يكون صعبا عليهم استعادة الجولان.

المقاتلون الإسلاميون اليوم لن يفتحوا جبهة مع العدو الصهيوني الذي يحتل الجولان، ونازحو الجولان يشردون ثانية إلى الأردن وتركيا ولبنان، ومن حاربوا بالوكالة، من حزب الله إلى القيادة العامة، يقاتلون اليوم الشعب السوري لا العدو الصهيوني، وطائرات الميغ وصواريخ سكود ودبابات "تي 82" و"تي 92" وغيرها في ترسانة السلاح، تدك الشعب السوري لا العدو. المقاتلون الإسلاميون ليسوا الشعب السوري، بل جزء منه، وهم لم يثوروا ليفتحوا جبهة مع المحتل؛ ثاروا لأسباب أبسط. والأسرة الأسدية حكمت وسلبت الشعب السوري حريته لأنها تريد فتح جبهة مع العدو، ففتحت جبهة مع الشعب. تدرك إسرائيل أن شعب سورية من أيام عزالدين القسام، وهؤلاء الثوار الذين صمدوا في وجه أقسى نظام عرفته البشرية، قادر على تحرير الجولان، ولذلك هي حريصة على إطالة عمر الأسد.

لقد أثبتت الثورة السورية أن الخديعة التاريخية غير قابلة للاستمرار؛ فلا يمكن

مقايضة فلسطين بالحرية، بل على العكس، الأحرار هم من يحررون، ونظام دموي بدائي لا يمكن له بحال أن يحرر الجولان أو فلسطين. النظام المقاوم سلم خط الجبهة، وربما يفكر في أن يخوض الجيش الحر حرب وكالة لتحرير الجولان نيابة عنه، ووكلاء النظام في المنطقة ما يزالون يهذون بمقاومته!

هزيمة التضليل فـــــي الثورة السورية

2013\03\21

بعد عامين من ثورة الشعب السوري الملحمية، فإن أكثر ما يقلق هو إنكار التضحيات، في ظل طول أمد الثورة، وقوة ماكنة التضليل الإعلامي للنظام السوري وحلفائه. ولا شك في أن ألق أي ثورة يخفت بعد مدة، وتبدأ عيوبها وأخطاؤها بالظهور. ولم تكن الثورة السورية محظوظة كثورتي تونس ومصر اللتين أنجزتا نصرهما وهما متألقتان في عيون الشعبين التونسي والمصري، تماما كما في عيون العالم. لم يكن متوقعا في البداية أن تصمد الثورة في ظل فائض الدموية والإجرام. وبعد أن صمدت في عامها الأول، لم يكن متوقعا أن يصمد النظام في العام الثاني. لكن تكافأت القوتان في ظل الدعم الإيراني والروسي غير المحدود للنظام، مقابل تخاذل حلفاء الثورة. بالنتيجة، بدأ في العام الثالث تحسن المعادلة العسكرية لصالح الثوار، بفضل شجاعتهم وصمودهم، وبسبب تخفيف الحظر على تسلحهم. مقابل المعركة الضارية على الأرض، ثمة معركة أشد ضراوة على الرواية؛ هل ما يجري ثورة شعب حر ضد نظام دكتاتوري، أي امتداد لموجة الربيع العربي، أم هي عصابات إرهابية تعيث فسادا بدعم إسرائيلي-أميركي؟ إن إنكار معاناة الضحايا من المعاناة نفسها. في الاستطلاع الذي أجراه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تبين أن الرأي العام العربي بخير، وأنه تمكن من هزيمة

التضليل، على الرغم من استخدام أبشع أشكال الكذب، واللعب على القضية الفلسطينية والغرائز الطائفية. إذ أظهرت النّتائج أنّ هناك شبه توافق بين أغلبيّة مواطني المنطقة العربيّة، وبنسبة 77 % من المستجيبين، على أنّه "من الأفضل لسورية اليوم أن يتنحى الأسد عن السلطة"، مقابل معارضة 13 % لهذه العبارة. في حين بين 8 % من المستجيبين أنهم لا يمتلكون رأيا محددا، ورفض 2 % الإجابة عن السؤال. وعند تحليل اتجاهات الرأي العام في البلدان المستطلَعَة آراؤها نحو تأييد عبارة "من الأفضل أن يتنحى الأسد عن السلطة" أو معارضتها، تشير النتائج إلى أن أكثرية المستجيبين في كل بلد تؤيِّد تنحّي الأسد عن السلطة، باستثناء الرأي العام اللبناني الذي انقسم إلى: 44 % أيدوا تنحي الأسد، مقابل 46 % عارضوا تنحيه. ومفتاح فهم هذا الانقسام في الرأي العام اللبناني هو تحليل النتائج بحسب طوائف المستجيبين ومذاهبهم. إذ ثمة شبه إجماع لدى المستجيبين الشيعة على معارضة تنحي الأسد، بنسبة 89 %، مقابل 6 % يؤيِدون تنحّيه. وعلى النقيض من ذلك، فإن تأييد تنحي الأسد تركز بين المستجيبين السنة والدروز؛ إذ أيد 77 % من المستجيبين السّنة التنحي، وعارضه 4 %، كما أيد 75 % من المستجيبين الدروز التنحي، وعارضه 10 % منهم. أمّا المستجيبون المسيحيون بطوائفهم المختلفة، فقد انقسموا في موقفهم من المسألة؛ إذ أيد 42 % منهم التنحي، وعارضه 44 % منهم. ومعنى ذلك أن الاستثناء اللبناني فيما يتعلق بالموقف من الأزمة السورية، هو انعكاس للانقسام الطائفي السياسي اللبناني تجاه العديد من القضايا؛ ومنها الأزمة السورية. وقد عبّر هذا الانقسام عن نفسه، في بعض الأحيان، من خلال مواجهات مسلحة بين مؤيِدي النظام السوري وبين مؤيِدي الثورة. وقد أيد 91 % من المصريّين تنحّي الأسد، فيما كانت نسبة المؤيّدين 90 % في الكويت، و88 % في السّعوديّة، و87 % في اليمن. هذا في حين كانت أقل نسبة

تأييد لتنحي الأسد موجودة بين المستجيبين العراقيين، على الرغم من أن أكثرية الرأي العام العراقي، وبنسبة 51 % من المستجيبين، تؤيّد التنحّي، فيما عارض ذلك 26 % منهم. وهذا مؤشر إيجابي على تعافي العراق نسبيا من اللوثة الطائفية، والذي يعد مؤشرا له أهميته المستقبلية بعد انتصار الثورة السورية الذي لا يبدو بعيدا.

اذهبـــوا إلـــى دمشـــق

2013\03\30

بعد طول تردد حسم الأردن موقفه مع أي معسكر، وهو موقف تتطابق فيه حسابات المبادئ مع المصالح، الرأي العام مع الرأي الرسمي. نقف مع ثورة الشعب السوري، لأننا نقف مع حق الإنسان في الحرية والحياة. هذا الموقف تقاطعت فيه مصالح السعودية وقطر ومصر عربيا وتركيا إقليميا وأميركا والغرب عالميا، على ما بينهم من خلافات. وبعد القمة صرنا علانية جزءا من هذا الحلف، لا من حلف يضم فصيل المالكي في العراق وحزب الله وعون في لبنان وإيران إقليميا وروسيا عالميا أختلف كثيرا مع السياسة السعودية، وأطالب بالإفراج عن خالد الناطور، لكن موقفها من الثورة السورية أقرب إلى 80 في المئة من الشارع الأردني كما أظهر استطلاع المؤشر العربي. والسعودية اختلفنا أم اتفقنا معها هي الداعم الأول للاقتصاد الأردني، سواء بالدعم المالي المباشر، أم كسوق تصدير أم كمشغل للعمالة. مساحة التردد في الموقف تجاه سورية لدى الرأي العام بحدود 20 في المئة، ومن هؤلاء من يعارضون الثورة ومنهم من يعارض نتائجها، لكن أنصار بشار لا يتعدون 3 في المئة وهؤلاء يمكن رصدهم في الاعتصامات المجهرية أمام السفارة الروسية أو السورية. وفي الفصل الأخير من المشهد يمكن سماع صراخهم المدوي الذي لا يفكر بغير ولي الطاغية المتهاوي ولا يفكر بمصالح

الأردن ومستقبله.ليس مطلوبا أن نخوض معارك مجانية لأجل أكاذيب منسوبة لعصام العريان، ونستعدي حكومة منتخبة نعتمد عليها في الكهرباء. مصر اليوم غير فاعلة ومشغولة بالثورة المضادة لكنها تظل الشقيقة الكبرى. ولا السعودية أكبر مشغل للأردنيين وداعم لاقتصادهم، ولا قطر التي تضطلع بدور مهم في التشغيل ودعم الاقتصاد الأردني، ولا تركيا بوابة أوروبا، ولا الشعب السوري الذي يوشك على انتزاع حريته، المطلوب العكس تماما أن نبني استراتيجية وطنية لمرحلة ما بعد بشار بالتحالف مع السعودية وقطر وتركيا. وهي دول بالتصنيفات العالمية، بعيدا عن هلوسات وتخبطات أنصار بشار، الأفضل اقتصادا في المنطقة. هذا تحالف مصالح، أما مبدئيا فمن العار الوقوف مع سفاح، حتى عراق المالكي حليفه الوحيد لم يجرؤ في قمة الدوحة على افتقاده وتذكير الناس به. من يقفون معه في عمان عليهم أن يذهبوا إلى دمشق ويقفوا معه لنقتنع أنهم شجعان ومع مبادئهم. بشار اليوم بحاجة لمن يقف معه ويتظاهر في ساحة العباسيين.

ومن يقفون مع النظام السوري ليس مطلوبا منهم أن يشغلوا البعد الإنساني بل ليبقوا على مواقفهم، وليطلبوا من زعيم عروبتهم ان يسمح بنقل الزعتري إلى داخل الحدود السورية، حتى يستقر له الحال ويتخلص من فلول العصابات الإرهابية. وبعد الانتصار يعود اللاجئون إلى بلداتهم ويقيمون احتفالات الانتصار على المؤامرة. بشار الأسد يقبل بوجود قوات دولية لحماية إسرائيل وكذلك حزب الله وكيله في المقاومة، نفس هذه القوات المقيمة من 40 سنة في الجولان تتولى حماية إسرائيل، لتحمها ولتحم اللاجئين. اذهبوا إلى بشار وهو مسيطر تماما على مطار دمشق وطريقها وساحاتها، لا تغرنكم أكاذيب الإعلام والصور المدبلجة. وهو يحترمكم كثيرا ويسمع كلامكم وسيطبقه وبذلك نحبط مؤامرة الوطن البديل والمؤامرة على المقاومة. هيا فالوقت لا ينتظر.

نهاية الإبراهيمي هل تكون بداية لدور مصري؟

2013\04\17

لم أستوعب لماذا لاقى لاجئو مخيم الزعتري الأخضر الإبراهيمي، يوم زارهم، بمظاهرة صاخبة، تستنكر دوره المنحاز للرئيس بشار الأسد. بدا وقتها أقرب إلى الوسيط النزيه الذي يسعى إلى إيجاد طريقة لوقف شلال الدم في سورية. ومع الوقت، تبين أن فطرة هؤلاء المشردين، من أطفال ونساء وعجزة وجرحى، أكثر دقة من أي تحليل مبني على معلومات وفرضيات.مع الوقت، تكشف أن الإبراهيمي يقوم عمليا بدور وليد المعلم بشكل أكثر ذكاء وتعقيدا. فهو لا يشطب أوروبا من الخريطة، ولا يسخر من الجامعة العربية، ولا يقوم بتأليف سيناريوهات المؤامرة متلفزة؛ دوره أرقى من ذلك.

وضع بنفسه استراتيجية إنقاذ النظام من خلال قراءة عميقة للمواقف الدولية والإقليمية والسورية. وبحسب زواره في القاهرة، فهو يرى أن ما يجري في سورية نفس ما جرى في الجزائر مطلع التسعينيات؛ صراع بين جنرالات يمثلون الاستبداد المستنير، وثوار يمثلون الإسلاميين الذين يجسدون بنظره التخلف والرجعية. وهو لا يرى في سورية لا ثورة ولا ما يحزنون؛ مجرد إرهابيين يحاولون اختطاف الدولة. وهو في التسعينيات كان رجل الظل القوي الذي يعتمد عليه جنرالات الجزائر في الترويج لأنفسهم في الغرب والمجتمع الدولي. يُقرأ موقف الإبراهيمي في

سياق الموقف الجزائري؛ فقد تحول المسار الديمقراطي بفعل أخطاء العسكر والإسلاميين إلى حرب أهلية، حصدت أرواح أكثر من مئة ألف. وعندما بدأ مهمته الفاشلة في سورية، لم يكن العدد قد وصل إلى ذلك. في قمة الدوحة، أُعلن بشكل غير رسمي عن نهاية الإبراهيمي. فالجامعة العربية بقيادة أقرب حلفاء النظام السوري، خضير الخزاعي (نائب الرئيس العراقي المكلف بتوقيع أحكام الإعدام لدى المالكي، وأحد المتشددين المحسوبين على إيران) تعامل مع النظام السوري الجديد الذي يمثله معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني بواقعية. وكذا باقي المحسوبين على النظام السوري. واللافت أن أحدا لم يفتقد الأخضر الإبراهيمي الذي غاب عن القمة التي أنهت مهمته.

لم يستسلم الإبراهيمي. وبحسب ما ذكرت أنباء صحفية، فإنه سيواصل مهمته من خلال الأمم المتحدة بمعزل عن الجامعة العربية. طبعا، سيجد سندا من روسيا وإيران اللتين تحرصان على مواصلة الحديث عن الحل السياسي، في الوقت الذي تواصلان فيه إسناد آلة التدمير العسكرية لنظام بشار.

لا يوجد من يصدق حكاية الحل السياسي، وهو مجرد قنابل سياسية للتغطية على جرائم النظام. ولذا، كان مستغربا اجتماع الرئيس المصري محمد مرسي، مع الإبراهيمي، ومغادرة مساعده عصام الحداد إلى موسكو في اليوم التالي. بعدها، زار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، تركيا. مصر وتركيا متهمتان من إيران وبشار وروسيا بأنهما محكومتان من الإخوان، وتكال لهما تهم التآمر على الشعب السوري، فلماذا صار البلدان قبلة للباحثين عن "حل سياسي"؟

ليس مقبولا من الرئيس مرسي، أول رئيس عربي منتخب حمَلَته ثورة شعبية، أن يكون جزءا من حراك سياسي يهدف لحماية الأسد. لا الثورة ولا الإخوان يقبلون بهذا الدور. وليس مقبولا من بلد ديمقراطي كتركيا ذلك. على ما يبدو، فإن مرسي

يكرر محاولات معاذ الخطيب الفاشلة لإحداث اختراق سياسي. والمؤكد أن بشار لا يقبل بالشرط الشارط لأي حل سياسي، وهو تنحيته، حتى لو قبل بذلك الروس والإيرانيون. لكن بالنتيجة، حتى في ظل حتمية الحل العسكري، لا بد من جهة سياسية تفاوض على سقوط النظام. لكن قبل ذلك، لا بد من تغيير المعادلة العسكرية على الأرض. ومن المقبول هنا أن يكون مرسي جزءا من حراك سياسي يسهّل سقوط الأسد.

بشار ليس قادرا على تهديد الأردن

2013\04\18

لم يكن لمقابلة بشار الأسد، أول من أمس، رسالة غير توجيه تحذير للأردن؛ فهو ليس في وضع يمكنه من التهديد. والتصريح الصادر عن رئاسة الجمهورية قبل بث المقابلة على قناة "الإخبارية"، لم يتضمن غير ما خص الأردن. فلا يعرف عن النظام السوري اللياقة والأدب تاريخيا؛ إن على مستوى السلوك أو الخطاب.

فالأسد هو الذي خاطب خصومه بأشباه الرجال؛ وهو الذي ظل يتهمه المالكي، أقرب حلفائه اليوم، بإرسال المفخخات إلى العراق؛ ونظامه المتهم باغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، رفيق الحريري، وغيره من الساسة اللبنانيين. واليوم يدعو الأردن إلى الاستفادة من التجربة العراقية. والصحيح أن الأردن تعرض لعمليات إرهابية ومحاولات فاشلة كانت تمر بدمشق. ومراجعة بسيطة لملفات محكمة أمن الدولة تكشف ذلك. طبعا، في المقابلة يزايد على الأردن الذي يسمح بدخول آلاف المقاتلين ولا يسمح بدخول مقاتل لإسرائيل. والسؤال المردود: هل سمح بشار بذلك لمليون نازح جولاني يحلمون بالعودة إلى قراهم التي هُجروا منها، أو التظاهر سلميا للمطالبة بالعودة؟ النازحون من الجولان هم أبناء المناطق الساخنة في الحجر الأسود والقدم وغيرها. والحدود الأردنية-السورية شهدت اشتباكات لمنع مقاتلين عرب وأردنيين من التسلل.

يعلم بشار أن الأردن مصنف في المرتبة الأولى عالميا في محاربة "القاعدة" و"النصرة". وسبب انخراطه مؤخرا في التحالف المضاد لبشار هو انهيار النظام السوري، والفراغ المتروك بعد النظام قد تملؤه "النصرة". ولذا، كان الخيار الرسمي هو دعم الفصائل المعتدلة حتى لا تسيطر "النصرة" على المشهد.

لا أتفق مع الموقف الأردني الرسمي المتردد على مدى عامين. وكنت من الداعين إلى إنقاذ الشعب السوري والدولة السورية من عمليات الإبادة والتدمير التي ينفذها نظام بشار تحت شعار "الأسد أو نحرق البلد". وهو بالفعل قتل أكثر من مئة ألف، ودُمرت البلاد بدعم عسكري أجنبي من إيران وحزب الله وروسيا، فيما العالم يراقب الحدود ويمنع وصول السلاح النوعي للثوار. يقول القادمون من مدينة طرطوس إنها تحولت إلى مدينة روسية. وفي ظل طائفية المعركة التي أعلنها بشار، يشارك الإيراني والعراقي واللبناني في القتال. "النصرة" التي يقدر تعدادها بثلاثة آلاف، لا تقارن مطلقا بالأجانب الذين يقاتلون مع النظام. هذا مع الفارق الكبير بين من يدافع عن شعب منكوب، ومن يقاتل مع نظام مجرم. والأردن متأثر ومؤثر بما يجري في سورية، وليست وظيفته فقط استقبال اللاجئين الذين شردهم بشار.

ليس بحثا عن مكسب اقتصادي أو نفوذ سياسي، بل درءا لكارثة، وقف الأردن مع الشعب السوري ضد نظام وحشي، تسبب بكارثة لبلده وللعالم العربي. وهذا الموقف اتسم بالحذر والتردد، وظل يصنف بأنه أقرب للنظام خلال العامين الماضيين. وهو إذ حسم موقفه يكسب أخلاقيا وسياسيا، ولا ضرر عليه من نظام منهار متداع.

من يلوحون بتهديدات بشار، عليهم أن يدركوا أنه غير قادر على تأمين دمشق. ومن يعتقدون أن 200 عسكري أميركي سيسقطون نظامه واهمون أيضا. الشعب السوري، بشجاعة أسطورية استشهادية، تمكن من إسقاطه سياسيا في القمة العربية، وسيخرجه من قصره في دمشق، إن كان يقيم فيه أصلا. وسيحتفل الأردنيون مع السوريين بلحظة تحرر طال انتظارها.

لا تطردوا السفيـــر السوري فـــي عمـــان

2013\04\25

لو كان بهجت سليمان سفيرا في بلد أوروبي، لحصل معه ما حصل مع شارون وغيره من مسؤولين إسرائيليين؛ لاحقهم الضحايا الفلسطينيون في جرائم صبرا وشاتيلا وغيرها. ويدرك النظام السوري أن اللوبي الصهيوني، بكل نفوذه، لا يتمكن من التدخل في القضاء الأوروبي، ولذا يتجنب إرسال سفاحي الأجهزة الأمنية إلى بلدان أوروبية. عندنا بهجت سليمان، اللواء السابق في المخابرات السورية، متهم من المعارضة بالمشاركة في مجزرة حماة وغيرها. ولدينا عشرات المفقودين الأردنيين في أقبية المخابرات السورية، من المؤكد أن اللواء يعلم شيئا عن مصيرهم. احتفظ سليمان بصلافة رجل المخابرات، ولا يمل من الظهور على الإعلام والتحدث بلغة شبيح وبحق مواطنين أردنيين. ولست هنا بمعرض الرد على الإعلام السوري، فقد نشر عني شخصيا كثيرا من الأكاذيب ما لا أستطيع رصده، كان أطرفها تهريب السلاح. ولكن لا سلطان على الإعلام السوري إلا للأجهزة الأمنية، ومنها بهجت سليمان. في ظهوره على قناة الميادين الإيرانية الناطقة بالعربية، تبين لي مصادر التشويه الإعلامي. فقد اتهم سليمان رئيس اللجنة الأردنية لنصرة الشعب السوري النائب السابق علي أبو سكر، بتدريب الإرهابيين في مزرعته، وإدخالهم عن طريق دولة العدو عبر الباقورة إلى سورية!

لست مدافعا عن أبو السكر، وأعتقد أن اللجنة مقصرة في دعم الشعب السوري، سياسيا وإغاثيا. لكن عندما يزاود عليه جنرال في المخابرات السورية بأنه لم يتظاهر أمام السفارة الإسرائيلية، فأذكره أن أبو سكر اعتقل بسبب ترؤسه لجنة مقاومة التطبيع في النقابات، وأن من يتظاهرون أمام السفارة السورية هم ذاتهم من يتظاهرون أمام سفارة العدو، وهو الذي ورط نفسه عندما يضع سفارة سورية النظام بموازاة السفارة الإسرائيلية. وهذا صحيح؛ فالاستبداد والاحتلال وجهان لعملة واحدة، ومن قُتلوا من الفلسطينيين في الثورة السورية أكثر ممن قتلوا في حرب غزة، ومئة ألف شهيد سوري يستحقون التضامن معهم مثلهم مثل الفلسطينيين. كنت سأكتفي بالضحك لو شاهدت ذلك على لسان شبيح إعلامي أردني أو سوري أو لبناني، لكن أن يصدر هذا على لسان سفير معتمد، فهذا يتطلب إجراء دبلوماسيا من وزارة الخارجية الأردنية. وسأفترض احتمال صحة التهريج وكذبه. فإن صح، فإن السفارة تقوم بمهام تجسسية على سياسي أردني ونائب سابق، ولا تكتفي بالتجسس على مزرعته الخاصة، بل تصل إلى حدود المملكة مع العدو، وهي منطقة حساسة أمنيا، وتحت تصرف الجيش وليس جهة أخرى. هذا إن صدق السفير وهو كاذب. وأن يكذب على الدولة المضيفة له فهذه جريمة دبلوماسية، وليست أخلاقية وقانونية فقط. هل يقبل من السفير الأردني في دمشق أن يقول كلاما كهذا؟ طبعا، سليمان تفهم موقف الدولة الأردنية وتحدث بلياقة عنها، مع أن موقف الدولة السورية هو ما عبر عنه بشار شخصيا، وهو تحذير وإدانة واتهام. السفير يحفظ خط الرجعة ويريد أن يبقى في عمان بعد سقوط النظام. وستكون لديه حسابات في البنوك يستطيع التصرف بها. وهو بحكم "ليبراليته" على مستوى فردي، لن يستطيع العيش في إيران، ولن يستقبله بلد خليجي ولا أوروبي. كنت قد طالبت بطرد السفير، أما اليوم فأطالب ببقائه.

وبعد سقوط النظام، ستسقط صفته الدبلوماسية، وسيتمكن ذوو المفقودين الأردنيين من ملاحقته، تماما كذوي الضحايا السوريين. صحيح أن العالم ظلم السوريين وتركهم يُذبحون، لكن العالم ذاته لم يحمِ الطغاة وتركهم لمصيرهم، وبانتظار العدالة، ولو نسبية وانتقالية.

السـوري فلسطينيـا:
مهمـة بنـاء الدولـة بعـد العـدوان

2013\05\08

أتفق مع توصيف "الفايننشال تايمز" لمشاعر "نيرون دمشق": "النيران والدخان اللذان غطيا سماء دمشق صباح الأحد جراء الغارة الإسرائيلية، أسعدا قلب الأسد"؛ بحسب مقال في الصحيفة لمراسلها في بيروت، ديفيد غاردنير، بعنوان "الغارات الإسرائيلية الأخيرة على سورية تصب في مصلحة الأسد". وبحسب الصحافة الإسرائيلية، تلقى النظام رسائل طمأنة، ذكرت أن المقصود هو حزب الله وليس النظام. واللافت أن تلفزيون المنار يصل قبل "الإخبارية" السورية لأي موقع، كما حصل في مجزرة البيضا في بانياس قبيل الغارة الإسرائيلية، فيما "الإخبارية" تصل قبل انفجار المفخخات التي تستهدف المدنيين؛ لكن في هذه الانفجارات التي هزت دمشق، لم نشاهد نقلا على الهواء، ولا تصويرا لجثامين الشهداء، مع أن من مصلحة النظام إظهار تضحيات جنده في مواجهة العدوان. حتى حزب الله لم يكشف عن عناصر قتلت في مهمات جهادية خارجية. ما شهدناه بعد أيام، هو مبان مدمرة محترقة، يقوم الدفاع المدني السوري بإخماد حرائقها، وبدون وجود سيارات إسعاف تنقل جرحى وقتلى! هل جرى تحذير الفرقة الرابعة، وغادر جندها بهدوء؟ في العدوان الأميركي على العراق في العامين 1990 و2003، كنا

نشاهد سماء بغداد تضاء بالمضادات. في دمشق، صمتت المضادات التي سبق أن أسقطت طائرة تركية بدون فترة إمهال أو تحذير. من المهم الإجابة عن هذه الأسئلة. فالصمت تواصل كما هو منذ أربعين عاما. في الخط الأول في الجولان كان طيران الميغ في اليوم التالي ومدفعية النظام وراجماته تدك قرى وادي اليرموك، بعد تراجعهم واستسلام سرية صيصون لثوار لواء شهداء اليرموك. في التفاصيل: غنم الجيش الحر ست دبابات من السرية التي ترابط على الخط الأول، وهي دبابات من نوع "تي 52"، أي أقدم جيل من الدبابات السوفيتية، فيما دبابات "تي 72" و"تي 82" والجيل الأحدث من السلاح، فهو في العاصمة عند الفرقة الرابعة، لاقتحام داريا والمعضمية وغيرها. الفرقة الرابعة التي لم تطلق في تاريخها طلقة على العدو، سربت فيديو لأبطالها وهم يعذبون بشكل وحشي فتى أعزل، ويسمعونه سبابا لا يخطر على بال بشر. قالوا إن العدوان جاء بعد تحقيق جيش النظام تقدما استراتيجيا. والواقع أن النظام في أسوأ لحظاته عسكريا منذ عامين؛ فجنوبا لا يفصل بين الثوار ودمشق غير مثلث إزرع نوى الشيخ مسكين، وهم يتقدمون غربا ويكادون يصلون بين القنيطرة ودرعا، في حلب حرروا مطار منغ، ويضربون موكب رئيس الوزراء في قلب دمشق. على العكس، العدوان يأتي في وقت يخشى فيه الصهاينة من انهيار النظام بشكل مفاجئ، وحصول الثوار على السلاح غير التقليدي باختصار، الموقف ليس ثارات طائفية؛ الموقف الأخلاقي الثابت من الاحتلال الصهيوني باعتباره عدوانا مفتوحا على الإنسان والأرض في فلسطين، هو ذاته الموقف الأخلاقي الثابت من الاستبداد باعتباره عدوانا على الإنسان والأرض في سورية. ومن الانحطاط الابتهاج لطيران صهيوني قتل أطفالنا في غزة وقانا، تماما كما أن من الانحطاط الابتهاج للجيش النظامي السوري الذي يقوم بأعمال تطهير عرقي، وذبح للأطفال والنساء والعزل من بانياس إلى درعا.

لم يعد الحديث مهما عن الدولة السورية، فقد دمرها بشار و"قعد على تاليها" يقهقه. فقد دمر الإنسان والبنيان وتركها خرائب، والجروح الغائرة التي تركها في النفوس تحتاج أجيالا لتلتئم. الثوار اليوم أمام مهمة بناء الدولة من الصفر؛ من الركام والرماد، فقد حولهم النظام إلى فلسطينيين حرفيا. مشردون ونازحون ولاجئون، يحاولون بناء دولتهم ومجتمعهم. السوري اليوم يشبه الفلسطيني أيام النكبة قبل 65 عاما .

الأنظمة الخليجية أفضل من النظام السوري

2013\05\09

في ظل الثورة السورية، أشاع شبيحة النظام السوري جوا معاديا لدول الخليج باعتبارها متآمرة على الشعب السوري. وحتى لا نتورط بمنطق الشبيحة العنصري تجاه الخليج، نميز بين الأنظمة والشعوب. فالأنظمة لها سوءاتها التي لا تتحملها الشعوب، ويظل المواطن مبرًّأ من عيوب أنظمته؛ وفي ظل مجتمعات غير ديمقراطية، لا تتحمل الشعوب وزر الأنظمة. من موقع المعارض للأنظمة الخليجية جميعا؛ لسياساتها الداخلية والخارجية، يمكن القول إنها تظل أفضل من النظام السوري في كل شيء. فالكل يشترك في غياب الديمقراطية، لكن لا يمكن المقارنة بين أنظمة أبوية مسالمة متسامحة، وبين نظام تسلطي دموي حاقد. وفي العنصرية، يتحول الخليج إلى عنصر صلب متماسك موحد في المشاعر والمواقف. والواقع أن دول الخليج تختلف كثيرا عن بعضها، وقد اتخذت مواقف مختلفة في قضايا كبرى، كما توحدت في قضايا أخرى. يحدثونك عن فساد مسؤولين في الخليج وتبذيرهم، وهذا صحيح. لكن بالمقارنة مع سورية، بمراعاة حجم الثروة وعدد السكان، وباستخدام المعايير الدولية في النزاهة والشفافية، يظل الخليج أفضل. وفي كل الخليج لا يوجد شبيه لرامي مخلوف الذي يحتكر وحده شركتي الاتصالات في سورية. في العروبة، وقف الخليج مع العراق في حربه مع

إيران. صحيح أنها حرب عبثية حركها مشروعان أيديولوجيان، لكن في الاصطفاف وقفت سورية البعث ضد عراق البعث، ووقف الخليج مع الأخير. وبعد انتهاء الحرب واحتلال العراق للكويت، تحالف نظام الأسد مع الأميركيين ضد العراق، وحاربه وشارك في حصاره. في القضية الفلسطينية، ظل موقف الخليج تاريخيا أفضل. فهو ليس من "دول الطوق"، ولا يملك كثافة سكانية كسورية، لكنه لم يتردد في القيام بواجبه. لنتذكر أن حركة التحرر الوطني الفلسطيني "فتح" تشكلت في الكويت، وفي الوقت الذي اعتقل فيه أبو عمار في سورية، جمع أبو مازن من قطر الرشوة اللازمة للإفراج عنه. وقد ألزمت السعودية العاملين الفلسطينيين فيها بدفع التبرعات من رواتبهم لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفي حرب تشرين (العام 1973)، قطع الملك الشهيد فيصل النفط عن الغرب. وبعد اتفاقية كامب ديفيد التي وقعتها مصر، كان مال الخليج هو الذي يدعم دول "الصمود والتصدي". وفي النضال الفلسطيني الحديث في الانتفاضة، تشكلت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بين الكويت وجدة، وظل المال الخليجي داعما أساسيا لها، ولصمود الشعب الفلسطيني. وعندما لم تجد "حماس" مكانا لها وسط المجازر في سورية، ذهبت إلى قطر. طبعا، لا يمكن المقارنة بين وجودها في بلد مركزي يطوق فلسطين كسورية، ووجودها بعيدا في الخليج. يوجد كثير من الأخطاء والعيوب في الأنظمة الخليجية، لكنها بالمجمل، وبالمعايير النسبية، لا تقارن بالنظام السوري؛ لا داخليا ولا خارجيا. طبعا توجد فروق نسبية بين دولة خليجية وأخرى، وبين زمان وآخر؛ فنحن لا نعيش لحظة قطع النفط العام 1973، لكن وفي لحظة الثورة السورية، علينا أن نشكر بملء الفم دول الخليج على موقفها الداعم لثورة الشعب السوري. هذا على مستوى الأنظمة، أما شعوب الخليج، فهي أكثر ثورية من الشبيحة أصحاب المواقف المدفوعة مسبقا.

إسرائيل لا روسيا وإيران هي من أبقت بشار

2013\05\18

منذ انهيار الاتحاد السوفيتي لم تستقر العلاقات الدولية باتجاه التوازن مع الولايات المتحدة الأميركية، وفي ما خص قضايانا في الصراع العربي الإسرائيلي والحصار على العراق وحربه وغيرها لم تظهر روسيا مواقف فارقة. ولكن بنفسية المهزوم ظل كثيرون يتوهمون موقفا روسيا يحيي رميم عظام الاتحاد السوفيتي. مع أن القيصر الصغير بوتين ظل ضيفا دائماً على الإسرائيليين وهم بادلوه الود وظلت روسيا بلدا صديقا وحليفا، مع هامش مناورة لفظي يرطن بلغة تداعب عواطفنا. روسيا الإمبراطورية العجوز المتصابية تستخدم هي والإمبراطورية المراهقة إيران سورية لتحقيق طموحاتهما في المنطقة والعالم. لكن هذا الطموح الإمبراطوري ما كان ليبقي بشار لو أن الغرب قرر التدخل كالبوسنة أو ليبيا، أو سمح بالحد الأدنى بدخول السلاح النوعي، وهذا ما لم يتم بسبب أن العامل الإسرائيلي يريد بقاء بشار. لا نحتاج لشواهد لشرح وجهة النظر الإسرائيلية، وفي عالم تحكمه الشفافية قدم هاليفي مدير الموساد الأسبق مرافعة في أهم مجلة فكرية تؤثر في السياسة الخارجية الفورن أفيرز تثبت أن بشار هو رجل إسرائيل في دمشق. لم يكن يقصد التشهير به، لكنه يريد أن يحسم النقاش أميركيا وغربيا باتجاه عدم التدخل، والجمعة الماضية عنونت التايمز اللندنية نقلا عن مسؤول أمني إسرائيلي رفيع

"إسرائيل تريد بقاء بشار".

هذه الفزعة الإسرائيلية ليست بريئة، خصوصا أنها جاءت بعد قصف سلاح لحزب الله في دمشق. ولم تخجل إسرائيل من القول إنها أرسلت رسالة لبشار بأن المقصود حزب الله. وقد رد بشار التحية بمثلها في كلمة مندوبه في الأمم المتحدة الجعفري حين نافق للإسرائيليين والأميركان باعتبار أنه شريكهم في الحرب على الإرهاب. يفزع الإسرائيليون لأن الأميركان ومن حالفهم قرروا بأن العام 2013 سيشهد نهاية بشار، إما أن يخرج بحل سياسي أو يخرج بحل عسكري. ويدرك الإسرائيليون أن طبيعة النظام ترفض أي حل سياسي، فإن الحل العسكري آت لا محالة. سواء بتزويد الثوار بالسلاح النوعي الذي حرموا منه خلال عامين أو بعمليات جراحية للنظام من خلال ضربات جوية، أو بالأمرين معا. حاليا الوضع وبلا أوهام دخل مرحلة الجمود، فلا النظام قادر على هزيمة الثوار ولا الثوار قادرون على هزيمته. هذا الوضع وما سبقه خدم الاستراتيجية الصهيونية بتدمير سورية. وقد قام النظام الإجرامي الدموي بما تعجز عنه قوات احتلال. الشعب السوري اليوم تعرض لأسوأ من قنبلة هيروشيما، ولا يوجد سوري لم يتعرض لأثر تدميري سواء القتل أم الاعتقال أم الاغتصاب أم تدمير البيوت ، يروي أحد قادة حماس عن عائلة سورية لجأت إلى لبنان، 12 امرأة من 70 سنة الجدة إلى الحفيدة 7 سنوات اغتصبن جميعا وقتل كل ذكور العائلة، نحتاج تدخلا دوليا كما حصل في البوسنة للحفاظ على ما تبقى من سوريين أو تقديم السلاح النوعي للثوار وإلا نحن أمام مجزرة مفتوحة، وستكون معكوسة بحق العلويين بعد سقوط النظام. المأمول أن يتمكن الثوار من كسر الجمود العسكري وإحداث اختراق في جبهة دمشق، لكن إن لم يحصل هذا وفي ظل انعدام فرص الحل السياسي، سنجد أن الإمبراطورية الأميركية التي تمر بسن اليأس مضطرة لرفع حظر السلاح النوعي عن الثوار، وربما

المساهمة في عمليات جراحية للنظام. ساعتها روسيا ستكتفي بما فعلته مع الصرب في البوسنة، أما الصهاينة فسيقبلون على مضض سقوط بشار، وسيعملون شريطا أمنيا في الجنوب، ناسين أن هذا الشريط في لبنان هو من أوجد المقاومة.

”الجيب الإسرائيلي“ الذي حسم معركة القصير

2013\05\21

في حربها الطائفية السافرة، لم يعد لدى ماكينة الدعاية الإيرانية، بقنواتها الناطقة بالعربية، غير اتهام ثوار القصير بتلقي دعم إسرائيلي. وفي خبر عاجل، احتفلت احدى هذه القنوات بـ”الجيب الإسرائيلي” في القصير، وصورته من مختلف الزوايا. وفي غمرة الدعاية السوداء، لم يتنبه مصممو الأكاذيب إلى أن الجيب مكتوب عليه بالعبرية مصلحة السجون الإسرائيلية، وهو من مخلفات الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان قبل عشر سنوات، وكان يعرض باعتباره قطعة ثمينة في متحف انتصارات حزب الله.تلخص القطعة الثمينة مأساة الأمة وحزب الله. يومها، كانت ”الجزيرة“ تُتهم من الإسرائيليين بأنها ”بروباغندا“ حزب الله، وظلت القناة المفضلة لزعيم الحزب التي يعطيها المقابلات الخاصة. وأضيفت قطع جديدة للمتحف في حرب تموز 2006. لم تتعامل الأمة في الحالين طائفيا مع حزب الله؛ حتى المقاومة العراقية التي ذاقت الأمرّين من حلفاء الحزب في العراق، وقفت معه ضد العدو الصهيوني، ولكن طائفية الحزب منعت ظهور خبر التضامن على شاشات ”المنار“. انتهت فضيحة التحفة الأثرية على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مضحك، وأصيبت ماكينة الدعاية بالبكم. ويبدو أن من قاموا بالفضيحة تعرضوا للمساءلة. في اليوم التالي، قام جامع التحف في حزب الله بإطلاق قذائف

على الجولان، وإصابة جيب في الجولان المحتل. الجيش السوري أعلن عن تدمير العربة الإسرائيلية لأنها تخطت الحدود. لكن الجولان كله محتل، وإن كان النظام السوري اعتبر حدود الاحتلال هي حدود دولية، فهذا تطور يتجاوز عقيدة ليبرمان الصهيونية. بعيدا عن لعبة جمع التحف الأثرية، يستطيع مثلث إيران-حزب الله-النظام السوري قلب الطاولة على العدو الصهيوني. فقد نجحوا في تدمير سورية الدولة والمجتمع دفاعا عن سفاح على شكل حاكم، وتمكنوا من إشعال فتنة مذهبية امتدت خارج سورية، والحشد المذهبي الشيعي يقوم على أساطير ورطت آلافا من غير السوريين في معركة طائفية؛ كما عندما يتحدث أحدهم عن الصواريخ التي تتحول إلى بودرة عندما تقترب من مقام السيدة زينب. لم تتحول الصواريخ إلى بودرة عندما احتمى المنتفضون الشيعة بالمراقد في الانتفاضة الشعبانية، ولا عندما احتمى فيها مقتدى الصدر، وقبل ذلك عندما احتل الصهاينة المسجد الأقصى. لكنها الأساطير التي تفعل أكثر من الوقائع التي تقول إن من قتلوا من جنود وقادة حزب الله في قمع الثورة السورية أكثر ممن قتلوا في حرب تموز، وأن ما يقومون به هو ما قامت به الحركة الصهيونية في فلسطين من ترويع بقصد التهجير والتطهير، ولكن بهدف إقامة دويلة علوية. وسنشهد كيف سيخلى مقام السيدة زينب في دمشق لاحقا، وتصبح القضية هي تطهير عرسال اللبنانية من السنة، لضمان النقاء المذهبي بين حزب الله والدويلة العلوية. في الواقع لا يريدون خوض معركة حقيقية مع العدو الصهيوني، المعركة معه موجودة في متاحف التاريخ، فيما المعركة الحقيقية طائفية، لاستئصال السُنّة من القصير وغيرها في حرب تطهير تعتمد على المجازر المروعة. وفي الأثناء، يقدم حسن نصر الله العزاء لأمهات شباب قتلوا في عمر الورود دفاعا عن مقام السيدة زينب، ويصدقن ذلك، كما يصدقن حكاية الصواريخ التي تتحول إلى بودرة. لكن نصر الله لا

يصدق نفسه ويعلم أنه يخدعهم في معركة ظالمة، ودماؤهم في رقبته، تماما كما هي في رقبة بشار والمرشد. أما أهل القصير الذين يموتون دون أعراضهم وبيوتهم ومرابع صباهم.. فهم الشهداء؛ إنهم من يجسدون استشهادية الحسين في كربلاء، ولم يتزعزع إيمانهم إذ جاؤوهم من فوقهم ومن أسفل منهم.

حمزة الخطيب يفضح كل أكاذيبهم

2013\05\25

كل الأكاذيب عن المؤامرة والتدخل الدولي، و"المقاومة والممانعة"، و"القاعدة" و"السلفية" و"الإخوان"، وتركيا وقطر والخليج، تفضحها براءة الطفل حمزة الخطيب الذي مرت أمس الذكرى الثانية لاستشهاده. حمزة خرج في مظاهرات فك الحصار عن درعا، مثله مثل آلاف الأطفال الذين فرحوا بالمظاهرات والاحتجاجات وكأنها جزء من هواياتهم؛ فقد كان بحسب أقرانه، يحب كرة القدم وتربية طيور الحمام.

الثورة السورية هي أكثر الثورات نقاء وبراءة؛ أطلق شرارتها أطفال درعا الذين خربشوا على جدران المدرسة بعد سقوط مبارك "إجاك الدور يا دكتور". وبعد أن سال الدم في درعا يوم 18 آذار (مارس) 2011، تداعت قرى حوران لنصرة "عاصمتهم". لم يكن من وجود لأي تنظيم؛ لا الإخوان ولا القاعدة ولا غيرهما، وفوجئوا بالتظاهرات تماما كالدول الحليفة والمعادية للنظام السوري. بحسب ما سمعت من آفاق أحمد، وهو المدير المنشق لمكتب رئيس شعبة العمليات الخاصة في المخابرات الجوية، كان النظام يخطط للرد الدامي بحشد طائفي. يقول آفاق، وهو علوي وصهر سهيل الحسن رئيس شعبة العمليات الخاصة: أراد النظام

القول إن المتظاهرين يخططون للهجوم على مساكن الضباط في صيدا، واغتصاب نساء العلويين باعتبارهن سبايا. وقعت المجزرة وشاهد الناس كيف حصد الرصاص المتظاهرين الذين حملوا أغصان الزيتون والعلم السوري (لم يكن وقتها قد بدأوا برفع علم الاستقلال ذي النجوم الثلاثة). لم يقتل حمزة، بل وصل فرع التحقيق في المزة بشهادة آفاق، لا إصابة فيه إلا آثار الضرب. ولكنه عاد في 25 أيار (مايو) إلى ذويه وعليه آثار تعذيب مروع، منها قطع عضوه الذكري. ولم يتورع أحد إعلامي النظام عن التلميح إلى أن الفتى ابن 13 عاما كان يريد اغتصاب نساء الضباط! بعد أن هزت الجريمة، ومعها جريمة الطفل ثامر الشرعي، العالم، استقبل بشار الأسد عائلة الخطيب! طبعا لم يُحاسب أحد ولم يُحاكم أحد، لقد وصلت الرسالة وتحققت الغاية: حشد العلويين عصب النظام، وترويع المتظاهرين بأن من يخرج هذا مصيره ومصير أولاده. لم يكن يومها قد ظهر الجيش الحر، ولم يكن وقتها قد قُتل واحد من زبانية النظام، على الرغم من القتل الواسع النطاق في التظاهرات. وبالمناسبة، لم تتأثر معدلات القتل كثيرا بين مرحلة سلمية الثورة وعسكرتها. حمزة رمز لملايين من أطفال سورية الذين استباحهم النظام؛ له إخوة في القصير اليوم، لم يتحرك العالم من أجلهم، ولم يوقف المجزرة التي تستمر منذ أيام. وإلى اليوم، يجد نظاما بهذه الوحشية والرثاثة من يتبنى أكاذيبه ويزوره من أشباه المثقفين الذين يتنافسون على التقاط صور مع بشار يبتسم، وهم يبتسمون للكاميرا (لماذا يبتسمون؟). هؤلاء لا يكلفون أنفسهم زيارة قبر حمزة الخطيب، ولا مقابلة أقرانه في مخيم الزعتري، فـ"المثقف العضوي" وظيفته أن يزور السفاح ويلتقط الصور معه، لا مع الضحايا. طبعا، هم لم يكونوا يوما مع الضحايا؛ لا يوم اعتقل أطفال درعا، ولا يوم قتل حمزة، ولا يوم ارتكبت بعدها بعام مجزرة الحولة. بعد عامين من تدمير سورية، إنسانا وبنيانا، على يد فاقد للخلق والإنسانية والعقل، قبلت

روسيا أن تكون نتيجة "جنيف2" رحيله. وهو لن يقبل، وسيصر على رفض السيناريو اليمني ليلاقي مصير القذافي. لن ترتاح روح حمزة التي تحلق في جوف طيور خضر تحت عرش الرحمن، إلا عندما يُقتص من قاتله. والمأمول أن يكون ذلك قريبا.

بشار أفشل الحل العربي ودوّل الأزمة

2013\06\22

يستقبل بشار الأسد شخصيات الغرب من اليمين الأوروبي المتطرف المعادين لثوابته العلنية من فلسطين إلى العروبة وصولا إلى الإسلام. مع أنه شطب أوروبا كلها من الخارطة. لكن اليوم هو بحاجة لهؤلاء في إطار برنامج تدويل الأزمة السورية، وهم يساعدونه في تقديمه رجل الغرب في محاربة المتطرفين. وهذا ليس من قبيل المداولات السرية بل خطاب مندوبه في الأمم المتحدة، الجعفري ذرف الدموع على نهب محتويات كنيس يهودي، دون ان يرف له رمش على تدمير المآذن التاريخية.

من المهم للقلة المخدوعة بإمكانية الحل العربي أن تتابع مواقف تلك الشخصيات من العرب. وهؤلاء هم سفراؤه. وهم الأكثر وضوحا من صورة بوتين الضبابية. فهو يتحرك بعقدة أفغانستان حيث أذل المجاهدون إمبراطورية الاتحاد السوفيتي، ومسكون أيضا بعقدة الشيشان التي ستبقى وصمة عار في تاريخ روسيا. وفي السياق نفسه يتحرك الموقف الإيراني بشوفينية قومية فارسية وعصبية مذهبية تحتقر العرب خصوصا والسنة عموما، وفي دفائن حقدها الأعراب الذين أذلوا كسرى والحرب العراقية الإيرانية.

هؤلاء هم العرب العاربة من حلفاء بشار الذين يرتجى منهم "الحل العربي". ليس للعروبة مكان في قاموس بشار، حتى القومجيون من جماعته صاروا يستخدمون

”المشرق العربي“ بدلا من العروبة. من يطالبون بحل عربي اليوم يتجاهلون تاريخا من محاولات الحلول العربية والإسلامية علانية وسرية أفشلها النظام المجرم: مبادرة الجامعة العربية والمراقبون العرب.. المبادرات الثنائية لقطر التي كانت سياسيا وشخصيا الأقرب لبشار الأسد، مبادرات حماس التي ظلت تقيم في دمشق، مبادرات فاروق الشرع ورياض حجاب قبل انشقاقه. أما تركيا، وهي ليست عربية لكنها كانت الأقرب لبشار سياسيا. فلم تتوقف المبادرات التركية التي جلس فيها أحمد داوود أوغلو 50 ساعة مع بشار الأسد، وآخر ما حرر مبادرة مرسي بالتعاون مع إيران وروسيا والجامعة العربية التي كان مصيرها الفشل.

بالنتيجة، الحل كان عربيا استشهاديا على يد شعب سورية من خلال الإصرار على المواجهة، وكان التسليح عربيا ولليوم أميركا وأوروبا لا تسلحان، من يسلح السعودية وقطر وليبيا عبر تركيا ولبنان والأردن. في المقابل الاحتلال الإيراني يقدم لعصابات الأسد بلا حساب وفوق ذلك ذراعها العسكري حزب الله، دون أن ننسى احتلال روسيا بقواعدها لطرطوس، وإسنادها الدولي في مجلس الأمن. الدور العربي إذن رفضه نظام البعث العربي مفضلا الاحتلال الإيراني والروسي.

لو قبل بشار بالحل العربي لبقي في السلطة، ولجنب البلاد كل هذا الدمار. لكنه كرر سيرة من سبقه من الطغاة؛ لا يفهم إلا بعد فوات الأوان. الحسم اليوم في سورية عربي. والعرب السوريون هم من يقاتلون الغزاة من إيرانيين وروس ومن معهم من جند الطاغية. ليست معركة سهلة لكن الأصعب صار وراءهم. النافذة الوحيدة لحل سياسي هي ما يفكر به أوباما من خلال تركيبة عسكرية وسياسية، أي شبه انقلاب وحل سياسي، بالتوافق مع الروس، وربما إيران. هذا هو الحل الأميركي. وكان أكرم للطاغية أن يخرج كما علي عبدالله صالح بمبادرة عربية لكنه فضل نهاية كنهاية القذافي أو أسوأ!

فـــــي خندق الشعـــب الســـوري

2013\09\03

مع اقتراب الضربة الأميركية المتوقعة لنظام الأسد في سورية، تشتد حدة الاستقطاب، ويرتفع منسوب المزايدة؛ وكأن حرب الإبادة التي يشنها النظام على شعبه كانت فيلم رعب من إنتاج هوليوود!

من يستنكرون الضربة هم من وقفوا جهارا أو بالتواء مع النظام، ولم يبدوا أي تعاطف مع الضحايا؛ لا بالكلمة، ولا بحبة دواء أو كسرة خبز. هم ذاتهم من استنكروا قيام عرب بنصرة إخوانهم، واستشهدوا على أرض سورية، تاركين دراساتهم في الغرب أو نعيم الحياة في الخليج، أو الحياة الآمنة في الأردن. فإن كانوا يرفضون نصرة الجهاديين الذين قاتلوا أميركا في العراق وأفغانستان، لا بل منهم أعضاء في "حماس"، قاتلوا إسرائيل، فمن ينصر الشعب السوري؟

سنفترض أن الشعب السوري بمجمله عميل، فلماذا يزايد الشبيحة عن بعد؟ لماذا لا يقفون مع الشعب السوري على الأرض إن كانت المعركة غزوة استعمارية جديدة؟ على الأقل يقومون بأعمال تطوعية وإغاثة وإسعاف، ورفع للروح المعنوية. في الحقيقة هم يكذبون، ويدركون أن النظام المستأسد على شعبه بقوة روسيا وإيران، أقل وأذل من أن يصمد أمام ضربة أميركية. وبشار ليس الملا

عمر الذي يقاتل منذ دخول الاتحاد السوفيتي لأفغانستان. بشار زعيم مرفه ومدلل، وصحافة الغرب ترصد فضائح التسوق لزوجته التي لا تعبأ بالمؤامرة، ومشغولة بالتسوق الإلكتروني من أشهر الماركات العالمية.

لا مقارنة مطلقا بين الضربات للفرق العسكرية التي قتلت الناس بالسلاح الكيماوي، وبين الحرب على العراق. لو أن صدام عوقب عندما ضرب الأكراد بالكيماوي، لكان العقاب مشروعا، لكن وقتها كان يستقبل دونالد رامسفيلد، وكان بنظر الغرب زعيما معتدلا يواجه خطر الخميني. عندما احتلت أميركا العراق، وشنت عليه حربا ظالمة، كان الأكراد ينعمون بحكم ذاتي واستقرار، وبعد الحرب لم تتغير التركيبة الحاكمة في السليمانية وأربيل. ولم تكن قد خرجت مظاهرة واحدة في مدينة عراقية ضد حكمه.فرق بين احتلال قوات أميركية تزيد على 150 ألف جندي، وبين ضربات جوية تسهم في تحقيق تقدم للثوار الذين يقاتلون في ظل تفوق عسكري كاسح للنظام في سلاح الجو والمدفعية والصواريخ والسلاح الكيماوي، وبين احتلال بلد عربي.لو دخلت الدبابات الأميركية إلى دمشق، فمن حق الشعب السوري أن يقاتلها. لكن لن يدخل جندي أميركي أرض سورية.ولا توجد قوة على الأرض قادرة على تحقيق التوازن مع روسيا وإيران غير الولايات المتحدة. في سورية خندقان اليوم؛ خندق الشعب ومعه تحالف عريض من القاعدة والجهاديين إلى أميركا وفرنسا وما بينهما، وخندق النظام ومعه تحالف عريض من حزب الله وإيران إلى روسيا والصين. ومع أن النظام هو المتفوق عسكريا منذ انطلاق الثورة، إلا أن الضحية متفوقة دائما أخلاقيا، ومن يقف مع الشعب المظلوم منذ 18 آذار (مارس) 2011 يسره أن تقف قوة عظمى معه، بقدر ما يسوء ذلك من يقفون مع النظام المجرم. يشبه الوضع السوري اليوم الوضع في ليبيا إبان الثورة على

القذافي. يومها تدخل المجتمع الدولي تحت غطاء الحظر الجوي، ولم يكن الهدف إسقاط النظام الليبي. اليوم، تتدخل أميركا تحت غطاء الضربات المحدودة، لكن النتيجة لن تختلف عن ليبيا. لن يجد بشار من يذرف عليه الدموع بعد كل ما فعله بشعبه. أما الشبيحة، فسيبحثون عن ممول آخر، ولن يموتوا دون سيدهم.

إخوان سورية.. ليبتعدوا عن السياسة كثيرا

2013\09\05

في مذكرات السياسيين السوريين وتاريخ سورية الحديثة، تبدو صورة مشرقة لجماعة الإخوان المسلمين؛ سواء كانت مذكرات أبناء الجماعة، كعدنان سعدالدين، أم خصومها السياسيين، مثل أكرم الحوراني. فالجماعة كانت تمثل شريحة سياسية محافظة واسعة، عابرة للطوائف والإقليميات، شاركت في الانتخابات ضمن تحالفات سياسية، وشاركت في الحكومات، وكانت جزءا من نسيج الدولة. وحتى بعد انقلاب البعث العام 1963، استثنيت من بعض الإجراءات التعسفية التي طاولت الأحزاب، فبقيت صحيفة الجماعة تصدر بعد إغلاق الصحف. وهي الحركة الوحيدة التي رفضت الانفصال عن الجمهورية المتحدة، رغم استئصال عبد الناصر لفرعها الأم في مصر، وكانت تحظى، على ذمة أكرم الحوراني، بدعم سعودي. ولا يعيب الجماعة ذلك، بما أن الدعم جاء في إطار توافق سياسي معلن، وليس رشى مالية سرية. وبعد ضربها، وجدت الجماعة ملاذا في السعودية. وكان الشهيد الملك فيصل، رحمه الله، محبا للإخوان مقربا لهم، وظل الشيخ محمد محمود الصواف، المراقب العام للإخوان، مبعوثه الشخصي وأقرب مستشاريه. لا يُقرأ ذلك في إطار الصراع مع عبد الناصر والمعسكر الاشتراكي فقط، بل أيضا بفعل التقارب الفكري والسياسي بين الجماعة والدولة السعودية التي تتبنى قيما مشتركة

معها. المفارقة اليوم هي وجود "فيتو" سعودي على الجماعة في سورية. وهو "الفيتو" الذي أسهم بشكل أساسي في إطاحة حكم الإخوان في مصر. لا مجال لتغيير القناعة السعودية التي ترى في الإخوان وامتدادهم التركي خطرا يوازي إيران، وسورية اليوم في أمسّ الحاجة إلى الدعم السعودي؛ سواء في إطاحة بشار، أو إعادة الإعمار. ومصلحة سورية مقدمة على مصلحة الجماعة. لا يعني ذلك أن تنسحب الجماعة ويعتكف أعضاؤها في بيوتهم، بل أن ترسل رسائل طمأنة من خلال الابتعاد عن العمل السياسي المباشر، وأن تسهم في دعم الأكفأ، وتنشغل بالعمل الإغاثي والخيري والدعوي والتربوي، وتتجنب الصراعات السياسية ما أمكن. وطبعا، تبقى تتبنى ثوابت وتدافع عنها، وتتحالف مع من يدافع عنها. وثوابت سورية هي ما كانت عليه في دستورها العام 1950؛ وهو دستور يعبر عن هوية عربية إسلامية، ويضمن آليات تعددية وديمقراطية. حماية الثوابت في الهوية والحرية، والنأي عن المنافسة السياسية، سيعطي الجماعة مكانة مرجعية واحتراما من الداخل والخارج. للجماعة شبكة علاقات عربية وإسلامية ودولية، تؤهلها لهذا الدور، وتمكّنها من تحييد "الفيتو" السعودي. وسورية ما بعد الثورة تحتاج جهودا جبارة في إعادة الإعمار، يستطيع الإخوان المساهمة فيها. وفي ظل أجواء الانقسام، يمكن أن تلعب الجماعة دور المحكم والوسيط بين الفصائل الكثيرة. وكما قيل: ازهد ما في أيدي الناس، يحبك الناس. وعندما تشعر الألوية والفصائل أن الإخوان لا ينافسونهم على مغنم، فإنهم سيعطونهم ثقتهم. لا تحتاج الجماعة لإثبات حسن سيرتها للشعب السوري؛ فهو يعلم ما قدمته في سنوات الخير، وكم صبرت وضحت في سنوات الجمر والرماد. لقد دفعت الجماعة في مواجهة النظام الاستبدادي الطائفي آلافا من شبابها؛ غُيّبوا في السجون والمقابر الجماعية، وشُردوا في قارات العالم. وما قدمته هو واجب مستحق بلا

فضل ولا منة. لكن الجماعة تحتاج في المقابل إلى إثبات "حسن سيرتها" لكثير من الدول الداعمة للشعب السوري، عربية وغربية، وتحتاج أيضاً إلى إيضاح صورتها لجيل سوري لم يخالطها عن قرب. سورية تحتاج بعد سقوط نظام الأسد إلى جهود وتضحيات تفوق ما قُدم خلال نصف القرن الماضي. والإخوان عليهم أن يضحوا بمكاسب سياسية زائلة، من أجل سورية النازفة المنهكة.

بشـــار ولعبـــة "القاعـــدة"

2013\09\10

طاغيةٌ مثل بشار، ظل يربطه مع الواقع خيط واهن، انقطع مع اقتراب لحظة الحقيقة. في مقابلته مع محطة "سي. بي. أس" الأميركية، نسي أنه يعدّ أيامه الأخيرة، وتحدث بلغته الأكاديمية التحليلية التي كان القادة العرب يضجرون منها في قممهم. وعلى الطريقة الإيرانية في خوض الحروب بالوكالة، والتي يؤديها بشار ويمارسها على غيره، حذر الأميركيين من عواقب مهاجمته من خلال الرد بمهاجمة قواعد أميركية.

في الواقع، يخوض بشار حربا بالوكالة عن إيران. فهذه تحسن شروطها في الملف النووي، وتزيد مساحة تأثيرها في المنطقة من خلال صموده أكثر من عامين، والذي دفع ثمنه أكثر من مئة وخمسين ألفا من السوريين. وهو يريد أن تخوض "القاعدة"، مجددا، حربا بالوكالة عنه ضد القواعد الأميركية في حال تم ضربه. وحاله معها كحال شاعر دمشق نزار قباني مع محبوبته التي غنتها أم كلثوم "أسألك الرحيلا"!

"القاعدة" مطلوبة في العراق وأفغانستان وسيناء.. وفي سورية مفيدة لتأليب الرأي العام العالمي ضد الثورة. لكنها في لحظة الحرب، مطلوب منها أن تغادر سورية لضرب القواعد الأميركية. في الواقع، هي الجهة الوحيدة التي تحارب القواعد

الأميركية في العالم بعد رحيل تشي جيفارا، قبل أن تتحرك البوارج الأميركية لضرب بشار.

لا أحد يعرف "القاعدة" مثل الأجهزة الأمنية السورية التي اتهمها نوري المالكي، حليف اليوم، علانية بأنها تقف وراء التفجيرات في شوارع بغداد. كانت الأراضي السورية ممرا لمقاتلي التنظيم، وساحة للتجنيد والإمداد والتواصل، أدرك الطرفان حاجتهما لبعضهما. واستمرا في لعبة تبادل المصالح طويلا. وفي الأثناء، كان الأمن السوري يعتقل البعض أو يسلم مطلوبين، أو يقتل آخرين. ولعل أكثر القصص مأساوية قصة تنظيم "فتح الإسلام". فشاكر العبسي، وهو من خلفية نضالية يسارية قاتل طيارا في نيكاراغوا، اعتقل عامين لأنه حاول إطلاق صواريخ على الجولان، لكنه عاد وأسس "فتح الإسلام" في لبنان، وآخر ما عُرف عنه أنه في ذمة الأمن السوري، ولا يتوقع أن يبقيه حيا.

لا يُستبعد أن يعود بشار إلى لعبة "القاعدة" الخطرة، وقد يزودها بصواريخ سلاح كيماوي "بالخطأ". هذه لعبة تُسقط أي رئيس أميركي، لكنها مرتدة أيضا. فحتى لا تأتي هذه اللحظة، يجب التخلص منه بأسرع وقت.

وفي حرب أميركا سيعيش السوريون أهوالا لن تنسى؛ الأطفال سيسمعون أصواتا لم يسمعوها من قبل، حتى الجنود القساة الغلاظ من مجرمي الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري، والمتورطون في مجازر بشعة، لهم أمهات وأطفال وبنات وزوجات في لحظة ما ستتوقف هواتفهم عن الإجابة.

في القصف الأميركي والقصف المضاد ستزهق أرواح بريئة. والنظام سيوقع أبلغ الضرر بالمدنيين وبمعالم دمشق، حتى يتهم الأميركيين والجيش الحر. بشار وحده هو القادر على وقف نزيف الدماء لو قرر أن يرحل. عليه أن يصحو ويقبل بالرحيل.

فـــي النصـــر الكيمـــاوي المبيـــن

2013\09\11

ستُضاف إلى سفر التاريخ صفحة مشرقة جديدة لانتصارات الرئيس بشار الأسد؛ إنه يوم كيوم دخوله بابا عمرو فاتحا، أو القصير، أو هروب جيشه من لبنان في العام 2005 زاهيا برايات النصر. إنها انتصارات البعث وأسرة الأسد منذ الانقلاب على الديمقراطية قبل نصف قرن؛ فهزيمة 1967 انتصار لأن إسرائيل لم تقض على النظام التقدمي، والهرب من أمام الجيش الإسرائيلي العام 1982 أيضا انتصار. وحتى حرب العام 1973 التي لم تحرر الجولان هي انتصار أيضا، لأن إسرائيل حققت على جبهة الجولان المحتل أمنا لم تحققه مع الدول التي وقعت معها معاهدة سلام؛ كمصر والأردن.

في هذا السياق يُقرأ النصر الأخير. فقرار الحرب كان متخذا، والنظام كان يعيش حالة انهيار. لكن حلفاءه الروس تمكنوا من تحقيق اختراق دبلوماسي، فانتصر بشار بدون قتال بعد أن هُزمت أميركا بالرعب.

لا أحد يعرف كم كلف البرنامج الكيماوي الشعب السوري، على حساب قوته وحاجاته الأساسية، لأن السلاح الاستراتيجي سيحقق التوازن مع العدو. لكن تبين أن هذا السلاح وضع في يد من استخدمه ضد الشعب السوري. وبقدر ما أثبت النظام جبنا، أثبت الشعب شجاعة لم تعرفها البشرية؛ إذ صمد ثوار الغوطة بعد

الكيماوي، ولم تُكسر إرادتهم.

قلق أميركا لم يكن على الشعب السوري في حال الضربة؛ القلق كان على الإسرائيليين. فالنظام السوري في لحظة سقوطه من الممكن أن يسرب بعضا من "الكيماوي" للقاعدة، وهي قد تستطيع استخدامه ضد إسرائيل. فالنظام السوري استخدم "الكيماوي" ضد شعبه، واستخدم ما هو أفظع منه بالقتل والاغتصاب والتهجير والتدمير. الحرب ستكون أسهل إذا كانت إسرائيل في مأمن، وتأجيل الضربة في ظل التخلي عن السلاح الكيماوي قرار لا يمكن إلا أن يتخذه قائد عسكري أو سياسي.صحيح أن قرار التأجيل أحبط الشعب السوري وكل من يقف معه، لكنه قرار أميركي؛ في الوجدان الأميركي إسرائيل ولاية أميركية، ويجب أن تظل بمنأى عن أي خطر مهما صغر. أما الشعب السوري، فهو مثل راوندا؛ مجرد عذاب ضمير بسبب عدم التدخل لمنع التمادي في القتل. وبشار وحلفاؤه يدركون محورية إسرائيل في القرار الأميركي.اليوم قرار الحرب أسهل. ستكون حربا بلا مخاطر على إسرائيل، ما يجعله قرارا سهلا في أميركا.

في قرار الضربة، ظهرت هشاشة النظام السوري وحلفائه. فمع أنها مجرد ضربات جوية وصاروخية، ولا توجد قوات برية على الأرض، إلا أن الروس مارسوا من أجله استجداء لا يليق بدولة عضو في مجلس الأمن. وعلى الأرض، لم يتمكن النظام من تحقيق أي تقدم، مع أنها كانت فرصته الأخيرة.

قبول النظام السوري بتسليم سلاحه الكيماوي هو بداية لتنازلات لن تنتهي؛ سيدخل المفتشون كل مكان في سورية، ما سجعل الضربة المقبلة أسهل. كما سيجعل تقدم الثوار أسرع. وحتى سقوطه النهائي، سيبقى الأسد يهزج بالنصر هو وشبيحته.

بوتيـــن خـــدم إسرائيل أم بشـــار؟

2013\09\17

من المفهوم أن يحتفل الصهاينة بالاختراق الدبلوماسي الروسي الذي تمكن من تأجيل الضربة العسكرية لنظام بشار، بقدر ما هو مخز احتفال "المقاومين" من حزب الله إلى أصغر شبيح بتدمير السلاح الاستراتيجي الكيماوي الذي بني بعقول وسواعد وأموال السوريين، أملا في استرداد الجولان السليب، وإعادة مليون سوري هجروا منه، وتحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني. لكن النظام استخدم السلاح ضد الشعب الأعزل، ثم سلمه أملا في البقاء، أو تأجيل تنفيذ حكم الإعدام. حسنا فعلت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن حين دانت تلك الخطوة، ووصفت تسليم السلاح بـ"الخيانة". والمؤسف أن النظام الذي لا ثابت لديه إلا البقاء في السلطة، وبأي ثمن، قدم تنازلات بلا شروط وسلم رقبته للروس، وفي المقابل أبدى صلابة وتشنجا في تعامله مع الشعب السوري، وكل الوساطات التي قام بها أقرب حلفاء النظام في حينه. فرق التفتيش الدولية لن تتردد في تفتيش قصور الرئيس والمقرات الأمنية والعسكرية، وربما تصادف مفقودين لم يتمكن ذووهم من زيارتهم منذ سنين. فرق التفتيش لا تنتهك السيادة الوطنية ولا تمس الكرامة الشخصية للرئيس المقاوم والممانع، ما هي إلا فرق فنية تقوم بالترفيه عن الشعب الجريح الذبيح، المخنوق بالكيماوي. إعلام

إيران وحزب الله المتخصص بالنقل عن الإعلام الإسرائيلي على مدار الساعة، أصيب بالعمى فجأة، ولم ينقل لنا الاحتفالات الإسرائيلية بالصفقة، ولا دور نتنياهو فيها؛ طبعا خدمة لنظام المقاومة.

وبحسب الباحث المتخصص بالإعلام الإسرائيلي صالح النعامي، فإن وسائل الإعلام الأميركية والإسرائيلية تُجمع على أن نتنياهو هو الذي مارس ضغوطا كبيرة على أوباما لقبول المبادرة الروسية بتفكيك السلاح الكيماوي السوري، وعدم توجيه ضربة لنظام الأسد، لأن هذا يضمن عدم نقل "الكيماوي" لـ"أيد غير مسؤولة"، وفي الوقت نفسه يضمن عدم التأثير على موازين القوى بين الثوار والنظام، ما يضمن بقاء بشار الذي بات بقاؤه مصلحة استراتيجية عليا للصهاينة. فصحيفة "هآرتس" قالت إن نتنياهو ضغط على أوباما لقبول المبادرة الروسية، لأنها ضمنت له التخلص من الكيماوي وإبقاء النظام وإبعاد خطر "الجهاديين". والجنرال ج. سيبوني، من مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي اعتبر أن على إسرائيل والغرب بذل كل جهد للإبقاء على نظام الأسد. وقال مستشار نتنياهو: "نتقاسم مع الروس نفس المخاوف من إمكانية سيطرة الجهاديين على سورية بعد الأسد". ذلك وغيره ليس مهما، المهم هو بقاء الأسد. ومن دمر سورية، إنسانا وعمرانا، يهون عليه تدمير سلاح الدمار. ما حصل هو مكسب إسرائيلي خالص؛ فالسلاح الكيماوي ليس عامل تفوق النظام الوحيد، ومع ذلك لم يتمكن النظام من اقتحام الغوطة بعد ضربها بالكيماوي. هو يتفوق بالطيران والدروع والمدفعية والسلاح الثقيل وشبكة الاتصالات والقيادة والسيطرة، وفي مخازنه أحدث ما أنتجه الروس والإيرانيون، وبقاء الوضع الراهن يعني استمرار جرائمه واستمرار "الأمر الواقع"؛ فلا هو بقادر على القضاء على الثوار، ولا هم بقادرين على القضاء عليه. الضربة العسكرية الأميركية المؤجلة وحدها القادرة على كسر الأمر

الواقع. وإن كان النظام كسب وقتا مستقطعا، فهو غير قادر على تحقيق أهداف الفوز في المباراة. الحرب ستكون أسهل في حال ضمان أمن إسرائيل من السلاح الكيماوي، وسيتيح المفتشون "الدوليون" للقادة العسكريين الأميركيين فرصا للتخلص من كوابيس استهداف الإسرائيليين. ما تمكن منه الروس هو ضمان أمن الإسرائيليين في الحرب، ومنح النظام وقتا مستقطعا. يفاخر الروس بأن ما فعلوه مع الكيماوي السوري سيكررونه مع النووي الإيراني. وهو أمر يستحق الاحتفال أيضا، إسرائيليا. ولا نامت أعين الممانعة!

أكراد سوريـــة لغم بشـــار الأخيـــر

2013\10\06

المهم أن يبقى قابعا في قصره في دمشق ويواصل إجراء المقابلات التلفزيونية التي تؤكد أنه رئيس سورية، ليس مهما تسليم السلاح الذي زعم أولا أنه غير موجود ثم زعم انه لم يستخدمه، وليس مهما تدمير البلاد ومعالمها وبنيتها التحتية وتشريد الملايين وقتل أكثر من مئة ألف، ذلك وغيره ليس مهما طالما أنه يظهر في المقابلات ووراءه مكتبة خلفية تشي بأنه مفكر ورئيس.

آخر المستجدات "ليس مهما" ما تسرب من نقاشات الأكراد في الإئتلاف الوطني والتي تكشف توجها تقسيميا انفصاليا لكرد سورية. فهم لا يريدون تعريف سورية بالعربية. ولا الاكتفاء بسورية دون وصف، بل إضافة "اتحادية" وبما أنها اتحاد قوميات ومذاهب من الممكن مستقبلا فرطها!

وبحسب كردي عراقي خبير في شؤون الأكراد "خطاب التقسيم والانفصال الموجود حاليا لدى الأكراد السوريين أصبح أقوى بكثير من خطاب الكرد في العراق سابقا وكذلك حتى من نوازع حزب العمال الكردستاني في تركيا". الاستقواء الكردي هذا بفضل بشار أولا وأخيرا، فهو من الأيام الأولى للثورة مضى باستراتيجية مدمرة للبلاد من خلال تخويف الأقليات المذهبية والطائفية والقومية .. وطرح نفسه باعتباره حاميا لها. اعترف للأكراد في أول لقاء بالإحصاء الظالم ، وزاد في الجلسة

بحسب احد حضورها نسبة الأكراد بأكثر مما يتوقعون، وهو مثل المالكي يواجه خطر العرب السنة! نفس الاستراتيجية اتبعت مع العلويين والمسيحيين والدروز. ميدانيا حرص النظام على دعم أكثر المجموعات الكردية تطرفا ودموية، وإخلاء المناطق التي يسيطر عليها لصالحها واستخدامها في مناطق سيطرته في سياق "التشبيح"، ومضى بعيدا في خلط الأوراق على حساب سورية الوطن من خلال فتح الأبواب لحزب العمال الكردستاني، والأخطر حسب كردي مطلع "وهناك إشارات من النظام السوري لعدم ممانعتها لدخول بيشمركة من اقليم كردستان العراق للمناطق الكردية في سورية". النظام السوري ومثلما خوف العالم الغربي ببعبع التهديد الإسلامي المتشدد المتمثل بجبهة النصرة ودولة العراق والشام الإسلامية، حاول ايضا تخويف العرب وتركيا بالذات بالتهديد بتقسيم سورية من قبل الاكراد، وتشكيل ما يشبه الدولة الكردية وخطرها على العرب وتركيا.

وبحسب الخبير في الشأن الكردي فإن "النظام السوري حث عملاءه من الاحزاب الكردية السورية بالحديث عن تشكيل إقليم اسوة باقليم كردستان العراق، بل وصل الى أبعد من ذلك في إشارات الى ربط هذا الاقليم الجديد بإقليم كردستان العراق لتشكيل نواة لدولة كردستان العظمى". دمرها وقعد على تاليها. هذا حال بشار اليوم، وهو يستفيد مما تبقى من فترة حكمه للتأكيد على أن البلاد من بعده ستكون أسوأ، وقد نجح في ذلك أيما نجاح، وهو لا يكتفي بالدمار بل يفخخ البلاد لينفجر مزيد من الألغام بعده. لكن ما لا يستطيع تدميره هو حقائق التاريخ التي تؤكد ان الكرد ضحايا نظام البعث والأسرة الأسدية، وقبل نظام البعث كان الشيشكلي الكردي رئيساً لسورية، كان السوريون شركاء في وطن للجميع لا مزرعة تستنزفها عصابة! المأمول ان يعي الكرد والعرب درس التاريخ الحديث، وأن مشكلتهم حصرا مع الاستبداد لا مع بعضه مشاركها.

كيف يستخدم بشار دولة العراق الإسلامية؟

2013\10\16

لا أشكك في نوايا الشباب الذين يعبرون القارات للمشاركة في القتال إلى جانب "دولة العراق والشام الإسلامية" (داعش). فمنهم من كان يهنأ بالعيش في دول غربية، أو في الخليج أو تونس وغيرها، لكنه اختار أن يبذل روحه رخيصة في سبيل إقامة دولة الإسلام التي تجسد وحدة العراق والشام، وتقيم الشريعة وتبسط العدل، وقبل ذلك تنتقم ممن لم يتورع عن جريمة بحق الشعب الأعزل، بما فيها ضربه بالسلاح الكمياوي.

مقابل هذا الإقدام والفدائية، تبين أن المجتمع الدولي مشغول بالسلاح لا بالمجرم الذي استخدمه، وهو الأمر غير المسبوق في علم الجريمة، حتى على المستوى الفردي. الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي استعد للحرب هو وحلفاؤه، أجلها بعد تلقي العرض الروسي المغري؛ المهم بالنسبة له أمن إسرائيل لا السوريون. ملايين لهم ثارات مع النظام السوري، والروسي، والإيراني، وجد آلاف منهم منفذا إلى سورية. كل من ذاق عذابات الشيشان وأفغانستان، يطلب ثأره من روسيا في سورية. وأمير دولة العراق الإسلامية ومن والاه يطلقون ثأرهم من إيران فيها. وهم وغيرهم أيضا يشعرون أنهم أولياء دم أكثر من مئة ألف سوري

تخلى عنهم العالم.

بالنتيجة، معطيات كهذه لا تُنتج إلا "داعش"؛ فتطرف النظام وعجز المجتمع الدولي يقدمان الأكثر تطرفا في المعارضة السورية، وأبو بكر البغدادي جاهر بخلافه مع أيمن الظواهري الذي يعد متشددا قياسا بأسامة بن لادن. لم يجد الحوار بين الجولاني والبغدادي، ولا بينهما وبين الظواهري. والبغدادي على ثقة بأنه سيد الموقف على الأرض، كيف لا وقد تمكن من تفجير 500 سيارة مفخخة في العراق خلال ستة أشهر، وهو الذي اجتاح مئات من مقاتليه، مسلحين بالسلاح المتوسط والخفيف، القرى العلوية واقتربوا من القرداحة.

لا يدرك البغدادي أنه قدم طوق النجاة لبشار الأسد. ولو يتابع الإعلام السوري الرسمي ومن والاه، كما الإعلام الإيراني والروسي، للاحظ أنهم يحتفون بتنظيمه وبأخباره وكأنه "الجيش العربي السوري"، وأقنعوا المجتمع الدولي أنهم سيترحمون على "القاعدة" إن انهار النظام الذي سترثه "داعش". وبالنتيجة، تقف إسرائيل تتفرج ولا تُمس حدودها بطلقة من الطرفين. المفارقة أن تهديد "داعش" لتركيا بالمفخخات لأنها أغلقت معبر باب الهوى، خدم إسرائيل وإيران اللتين تتربصان بحكومة رجب طيب أردوغان. وبعيدا عن أسرار المؤامرة عليها، يمكن ملاحظة حفاوة الإعلامين الإسرائيلي والإيراني بالمظاهرات في ميدان تقسيم باسطنبول، وستفرحان أكثر لو نفذت "داعش" وعيدها ونقلت المفخخات إلى تركيا. وفضلا عن التهديد والأكاذيب، فإن واقع "داعش" نفّر أكثرية السوريين، وهم باتوا فعلا بين فكي الرحى.

ليس ذنب الشعب السوري أن بلاده أصبحت مهوى أفئدة الغاضبين، سواء

تطرفوا أم لا؛ إنه ذنب النظام، كما ذنب المجتمع الدولي الذي وقف يتفرج على المحرقة. ولا يستطيع الشعب السوري أن يخوض معركة مزدوجة ضد تطرف النظام وتطرف المعارضة. على أنصار الشعب السوري، وخصوصا العلماء، أن ينزلوا على الأرض ويواجهوا الحقائق؛ فإن صحت الاتهامات التي توجه لـ"داعش"، أقاموا عليها الحجة ونبذوها، وإن كانت كذبا وضحوا الصورة. لكن المؤكد أن بشار مستفيد منها بجميع الأحوال، علمت أم لم تعلم.

الفوضـــى الخلاقــة بين بشـــار ورايس

2013\10\19

في مهاجمة الربيع العربي تستخدم استراتيجيات متعددة منها ربطه بنظريات أميركية مثل الفوضى الخلاقة. فما شهدناه ليس فعلا إنسانيا طبيعيا بعد عقود من الاستبداد والتخلف والمهانة.. بل نتاج مؤامرة أميركية صهيونية على أنظمة دحرت الاحتلال الأميركي وحررت الأرض السليبة. يعتقد مهاجمو الربيع العربي، وهم المتضررون منه من الأنظمة وأيتام الأنظمة الراحلة وطائفيون ومرضى بمتلازمة الديمقراطية والإسلاميون، أن الأكاذيب والأساطير ممكن أن تتحول في أذهان الجهلة إلى حقائق. وأن لا أحد يرجع لكتاب وأن محركات البحث تستخدم للترفيه والأغاني وليس للبحث والتدقيق في المعلومات. بالمحصلة بإمكانك أن تكذب كذبتك وتمشي، وعلى الآخرين أن يجهدوا أنفسهم في تكذيبها.

في كذبة الفوضى الخلاقة، أستعير تعبير لكونداليزا رايس في وصف أوضاع العراق وأفغانستان بعد الاحتلال، وجرى تزويره وتحويره ليعمم على ثورات الربيع العربي. تمر الكذبة دون التذكير بأن كل نظريات كونداليزا رايس والجمهوريين والمحافظين الجدد انتهت بعد فوز الديمقراطيين، وأن سادة البيت الأبيض أيام رايس وبوش الابن تحولوا إلى المعارضة. وأن أوباما وفريقه اعتمدوا استراتيجيات مختلفة تماما عنهم، وأنهم انتهجوا سياسة انسحابية من العراق وأفغانستان وغيرها، وغدا

همهم التركيز على القضايا المحلية التي تهم المواطن الأميركي وتحديدا الأزمة الاقتصادية وتداعياتها والتأمين الصحي.

قبل ذلك لم تسع رايس والجمهوريون والمحافظون الجدد إلى الفوضى، بل سعوا لبناء أنظمة موالية للولايات المتحدة في المنطقة من خلال حروب استباقية، أي ضرب أعداء الولايات المتحدة قبل أن يضربوها. احتل بوش العراق وأفغانستان، ولم يشهد البلدان ثورة طالبت بالتدخل الأجنبي. الاحتلال جاء ردا على تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر التي خُطط لها في أفغانستان، وكان يعتقد أن عراق صدام حسين سيتحول إلى بؤرة معادية لأميركا وملاذ للقاعدة. وهذا التحليل غير صحيح بالمناسبة.لو كان ثمة مؤامرة فوضى خلاقة لتدخل الأميركيون لدعم ثورتي الشيعة والأكراد على صدام حسين بعد احتلال الكويت. سقطت محافظات الجنوب كلها بيد المنتفضين الشيعة المدعومين من إيران، وكذلك سقطت المحافظات الكردية، كان بإمكان شوارزكوف أن يقطع سريعا باتجاه بغداد، وإسقاط حكم صدام حسين وسط تأييد الأكثرية. لكنه ترك الحرس الجمهوري ينفذ حملات الأنفال ويستعيد زمام المبادرة في الجنوب والشمال، وأخيرا عمل الحظر الجوي لحماية مناطق الحكم الذاتي للأكراد. ولولا 11 سبتمبر لكان صدام حسين يحكم العراق إلى اليوم، أو أحد أنجاله. فعدي وقصي ليسا أقل شأنا من بشار وماهر. بالنسبة للأميركيين لم يكن لديهم مشكلة في بقاء حكم طالبان أو صدام حسين طالما لا يوجد تهديد مباشر عليهم. فوجئ الأميركيون بالفوضى في العراق، أي المقاومة، وسموها فوضى ذما وخلاقة تبريرا لخطئهم. من وقفوا في وجه أميركا وصنعوا الفوضى هم من يقاتلون بشار اليوم، من النصرة ودولة العراق والشام الإسلامية، وهم الذين دعمهم بشار وأتاح لهم سبل الدعم والتجنيد. ليس محبة بهم بل خوفا من أن يلقى مصير صدام حسين.

والمحافظون الجدد كانوا يخططون فعلا لاستبدال الأنظمة المعادية لأميركا بما فيها سورية. ولكن ما إن غادروا البيت الأبيض حتى تغيرت الاستراتيجية من الاستبدال إلى الاحتواء والحوار. لو كانت نظرية الفوضى الخلاقة عاملة في الإدارة الأميركية لكان بشار في قبضة الأميركيين. وهو أكثر السعداء بأن النظرية غير مطبقة. المطبق اليوم هي نظرية نتنياهو دعهم ينزفون حتى الموت، ويراهن بشار أن الشعب السوري سيموت قبله. وفي الأثناء لن يدخر وسعا، في استجداء الأميركيين خوفا من تفعيل نظرية الفوضى الخلاقة. هو اليوم يقول علانية أنا أخوض الحروب الاستباقية ضد القاعدة نيابة عنكم.

ياســـر العبـــود وبشـــار الأسد

2013\10\22

مثل كل فتوحاته؛ من اقتحام الجامع العمري أول مرة، إلى تدمير القصير وبابا عمرو، أعطى الفتح الكيماوي زهواً جديداً لبشار الأسد، فخرج وكأنه فعلا سحق إسرائيل بالكيماوي استجابة لهتافات الجماهير قبل عقدين: ”بالكيماوي يا صدام “! مع فارق جوهري، هو أن صدام حسين ضرب إسرائيل بالصواريخ، على بعدها، وهي خططت لاغتياله. أما بشار فهو نفذ وعيده بتدمير الكيماوي بعد أن استخدمه ضد شعبه، ولم يرد على غارات إسرائيل، ولا حتى على اغتيالها للمسؤول عن السلاح الكيماوي العميد محمد سليمان.

ظهر بشار محدثا عن بطولاته في اليوم الذي خسرت فيه سورية واحدا من أبطالها؛ المقدم ياسر العبود، قائد العمليات في المنطقة الجنوبية. وهو من جيل بشار، لكنه عسكري محترف، خدم في الجيش وتدرج في الرتب العسكرية من دون ”تقفيز“ لدواعي التوريث. والعبود فهم ألف باء العسكرية بأنها لحماية الوطن واسترداد الأرض السليبة. وعندما ثارت محافظة درعا ثورة الكرامة، انشق مثل كل المنشقين، رفضا لذبح الشعب أولا؛ ولحماية المتظاهرين ثانيا؛ وثالثا، بعد عسكرة الثورة، لإسقاط النظام بقوة السلاح.كشفت الثورة المديدة في سورية أجمل ما

في الشعب السوري، وأسوأ ما فيه أيضا. كان "أبو عمار" واحدا من أجمل أبطال سورية. كان زاهدا متجردا، يتطلع للآخرة لا للدنيا. لم يتخلف عن معركة، وكان في الصفوف الأولى دائما، ما أكسبه ثقة الجميع، حتى من اختلفوا معه سياسيا. لم يكن يطيق مغادرة سورية، مستعجلا العودة كلما شاهدته. يجد نفسه مع المقاتلين على الأرض لا مع السياسيين في الخارج.

في فترة وجيزة، تمكن من تعديل كفة الصراع في المنطقة الجنوبية؛ فقد كان عسكريا محترفا يدرك جيدا موازين القوى، وما كان يخذله دائما قلة السلاح والإمكانات. كنت كلما أستمع لمعاناته لتوفير الطحين والأدوية والذخيرة، أسخر من حديث المؤامرة على نظام الممانعة؛ فأي متآمرين يعجزون عن إدخال الطحين؟ وصل سلاح للجيش الحر، لكنه لا يعادل خمسة في المئة مما وصل النظام. وبإمكانات محدودة، تمكن أبطال سورية من تحرير مناطق شاسعة. لكن الاحتفاظ بتلك المواقع والتقدم نحو المزيد، يحتاجان دعما غير الذي يقدم. كان يقول لي إن الدعم المقدم لا يُسقط النظام، لكنه يُبقي الجيش الحر على قيد الحياة. امتلك تصورا سياسيا دقيقا، وكان أكثر ما يخشاه أن تتحول المنطقة الجنوبية إلى "جيش سورية الجنوبي". وكان يعتبر إسرائيل عدوا، وأن كل ما حل بسورية من تدمير هو لخدمتها. وكان يقول عن الضربة الأميركية المتوقعة إنها تخدم النظام وتدمر ما بقي من الجيش السوري. أذكر قبل أن يهاجم كتيبة الرادار كم كان آسفا عليها، قال إنها كلفت الشعب السوري ملايين، "ونحن مضطرون للهجوم لكف أذى النظام". ضحى كثيرا؛ استشهد أخواه، وأبناء أخيه وأخته، واعتقلت أخته. في كل مرة ألتقيه أجد إصابة جديدة، وكان جسده معتلا نحيفا. وفي موقف من مواقف الضيق غاب عن الوعي وأُجريت له قسطرة. تذكرت كلما رأيته قول الشاعر: وإذا كانت النفوس

عظاما تعبت في مرادها الأجساد في آخر اتصال كانت قد أصيبت عينه الثانية، فقلت له استكمل علاجك في عمان لأنها العين الوحيدة الباقية. قال إنه لا يستطيع أن يبقى. في المعركة التي استشهد فيها يقول حسن الزعبي الذي جُرح معه: تقدم للخطوط الأولى، وأطلقت علينا قذيفة دبابة. طلب من الجميع الانسحاب نحو الأبنية ولم ينسحب قبلهم، وقال سيضربون الثانية. وبالفعل، عاجلته قذيفة تليق بضابط دروع، ولسان حاله: "وعجلت إليك ربي لترضى"؛ فمثله لا يموت على فراشه، ولا نامت أعين الجبناء.

حقائق تاريخية نسيها حلف بشار والمرشد

2013\10\23

بشار الأسد مدين ببقائه في موقعه للمرشد الأعلى في إيران. ولولا الدعم الإيراني؛ عسكريا وأمنيا واقتصاديا، لكان وراء القضبان في المحكمة الجنائية الدولية. والمنابر الإعلامية الإيرانية، باللغتين العربية والإنجليزية، هي التي تقاتل دونه، ومن خلالها يمكن معرفة أخبار النظام ومواقفه أكثر من وسائل الإعلام السورية. وقد استغل بشار مقابلتيه الأخيرتين لمهاجمة الإخوان المسلمين ماضيا وحاضرا، معتبرا أن "حماس" انحازت للإخوان وتخلت عن الصراع العربي-الإسرائيلي. وبمعزل عن المواقف السياسية الأخيرة، فإن بشار، كما المرشد، يحتاجان للتذكير بحقائق تاريخية عن الإخوان، لا يمكن إلغاؤها.

أولا، الإخوان ناصروا الثورة الإسلامية ضد الشاه من أيام الشهيد نواب صفوي في الستينيات، والذي كان ينزل في دور الإخوان في سورية ومصر، ويشارك في مظاهراتهم. كما ناصر الإخوان ثورة الخميني، والمرشد الحالي، علي خامنئي، هو شخصيا مترجم كتب سيد قطب الذي يعتبره بشار تكفيريا إرهابيا.

وعندما وفرت إيران دعما لحماس، كانت تخدم مصالحها الاستراتيجية ومبادئ ثورتها، تماما كما دعمت "طالبان" و"القاعدة" لمحاربة الأميركيين في أفغانستان والعراق. ودعمها لحماس يخضع لحساب طائفي، ولا يقارن بدعمها لحزب الله.

ثانيا، الإخوان المسلمون قبل أن يخلق بشار الأسد وحسن نصر الله، قاتلوا إسرائيل. والمراقب العام للإخوان، مصطفى السباعي، الذي شارك في صياغة الدستور السوري، كان قائد كتيبة الإخوان السوريين في فلسطين، إلى جوار قادة الإخوان في العراق والأردن ومصر. وقائد مجاهدي الإخوان المصريين، الشيخ محمد فرغلي، أعدمه جمال عبد الناصر في أول صدام مع الإخوان، وقبله اغتال عملاء الإنجليز مؤسس الجماعة حسن البنا. ثالثا، قادة "فتح"؛ من أبو عمار إلى أبو جهاد وأبو إياد والزعنون وغيرهم، كانوا من الإخوان. وشباب الإخوان السوريين من مجموعة الشهيد مروان حديد قاتلوا مع الشيخ عبد الله عزام في صفوف "فتح"، وكان منهم الشهيد الحموي رضوان بلعة. رابعا، "حماس" جزء من تراكم نضالات الإخوان في فلسطين من الأربعينيات. وشيخها ومؤسسها، أحمد ياسين، واحد من مربي الإخوان، وعرفت نفسها بأنها الذارع العسكرية للإخوان .في الخارج، وقبل أن يمن بشار باستضافة قادة "حماس"، كان قادتها يتوزعون بين جدة والكويت وعمان. والملك الحسين لم تمنعه معاهدة السلام مع إسرائيل من استضافة قيادة الحركة في عمان التي تحملت كل الضغوط الدولية لطرد "حماس" حتى العام 1999. ولم تزعم عمان يوما أنها عاصمة الممانعة والمقاومة، ولا تتلقى مليارات من إيران. خامسا، استفاد نظام بشار الذي يتقن الحروب بالوكالة من ضيافة "حماس"، تماما كما يستفيد من حزب الله و"القاعدة" والمقاومة العراقية. سادسا، "حماس" خاضت حرب غزة البطولية الأخيرة بعد أن غادرت دمشق وانقطع الدعم الإيراني، ولكنها لقيت في المقابل دعما سياسيا مصريا من الرئيس محمد مرسي، تجلى في زيارة رئيس وزراء مصر هشام قنديل لغزة وقت الحرب. وهدنة "حماس" مع الاحتلال كثيرا ما تُخرق، آخرها النفق الذي حفرته الحركة باتجاه الجيش الإسرائيلي. في المقابل، هدنة حزب الله مع الصهاينة لم تُخرق من العام 2006،

على الرغم من اغتيال قائده العسكري عماد مغنية في شوارع دمشق. وهدنة الجولان لم تُخرق منذ أربعين عاما.

ثمة حقائق أخرى لا يتسع لها المقال. لكن الحقيقة الأخيرة هنا هي أن كل نضالات "حماس" كانت ستنتهي لو أنها شاركت في جريمة الصمت على إراقة دماء السوريين؛ كان مقاتلوها سيتحولون إلى شبيحة مثل مقاتلي القيادة العامة. المؤكد أن "حماس" حفظت لها مكانا في دمشق بعد أن يغادرها بشار.

احتفلوا بدمار سورية لا بانتصار إيران

2013\11\12

يشكل انعقاد مؤتمر "جنيف2" محاولة للولايات المتحدة لحفظ ماء وجهها. وهي تريد تكرار سيرتها في الصراع العربي-الإسرائيلي، بحيث يتحول الحل إلى "عملية" مفتوحة لا تنتهي، فيما يستمر الأمر الواقع؛ أي مواصلة تدمير سورية، إنسانا وعمرانا، في حرب لا يستطيع أحد حسمها. هذا الدمار يحتفل به أنصار إيران باعتباره نصرا مبينا يستحق الاحتفال.هذا النصر هو مثل انتصارات الأسد الأب في حرب 1967؛ فالعدو فشل لأنه لم يستطع القضاء على نظام البعث. وطالما أن بشار على الورق هو رئيس سورية، فالمؤامرة محبطة.

فليس مهماً أن يشرد نصف سكان سورية من بيوتهم، وليس مهماً الكارثة التي حلت بأطفالها اليوم ومستقبلا بعدم تلقيهم المطاعيم الأساسية، وليس مهما مئتا ألف مفقود، وليس مهما مثلهم من الجرحى والمعاقين.

إنها انتصارات من شاكلة المسخرة التي شهدها مطار بيروت في "تحرير" مخطوفين بعد مقايضتهم بمخطوفين أتراك، في استعادة للغرور الإسرائيلي في صفقات التبادل. فمئتا ألف مفقود سوري لا قيمة لهم، لكن المخطوفين اللبنانيين اكتشفنا أنهم، على عكس السوريين، لهم أمهات وأبناء وآباء، وكلهم في النهاية يشكرون السيد الذي أوفى بعهده وحررهم! بعد كل هذه الانتصارت،

يخرج حسن نصرالله محذرا المعارضة السورية من عدم التفاوض، لأنها لن تجد ما تفاوض عليه بعد خسارتها ميدانيا. طبعا. وما لا يقوله نصرالله صراحة يصرح به قادته الميدانيون للصحافة الغربية؛ إذ تنقل مجلة "التايم" عن أحدهم في جولة تحضيرا لمعارك القلمون أنه "لن يخرج أحد حي". تُرى، لو أن هذا القائد يمتلك سلاحا كيماويا أو نوويا ماذا سيفعل؟

نجحت استراتيجية طهران في الحفاظ على بشار الأسد إلى اليوم، مقابل تدمير سورية، بحيث أصبحت بلدا غير قابل للحياة الطبيعية؛ لم يعد قادرا على البقاء في سورية إلا القادر على القتال إلى ما لا نهاية، أي طلاب الشهادة. على الأرض، انتهى التنوع الذي بدأته الثورة السورية لصالح الفصائل الإسلامية اعتدالا وتشددا، وكلما طال الأمد اتسعت مساحة التشدد.تحسب إيران أنها نجحت عندما أحبطت الثورة السورية. لكنها في الواقع استُدرجت لحرب استنزاف مفتوحة. وكما قالها الإسرائيلون بوضوح "دعهم ينزفون حتى الموت"؛ حرب طائفية تشكل ثقبا أسود يلتهم الجهاديين وحزب الله والحرس الثوري ولواء أبي الفضل العباس والحوثيين. لقد انتهى حزب الله سياسيا، وتحول إلى ميلشيا طائفية. وحسن نصرالله الذي ولغ في دماء السوريين لا يختلف عن إيلي حبيقة في الحرب الأهلية اللبنانية. انتهى سياسيا، وسينتهي ميدانيا، لأنه لا قوة في الدنيا تنتصر على شعب. والحرب الطائفية التي أشعلها في سورية دمرت سورية وستدمر حزب الله في حرب استنزاف تنهك دولا عظمى.

للتذكير، الثورة السورية بدأت سلمية، ونشدت الحرية، لكنها تعرضت لحرب شاملة دمرت الثورة والبلد. وهذه الحرب قادها نظام طائفي دموي، متحالف مع إمبراطورية طائفية دموية. وهي إمبراطورية لم يتوقف جنونها من الحرب العراقية-الإيرانية إلى اليوم. من قال إن تلك الحرب توقفت؟

يواصلـــون التصفيـــق بحـــرارة

2013\12\14

مر خبر إعدام حاكم كوريا الشمالية لعمه الذي تولى تربيته، مرور الكرام على "النخب" الموالية للنظام السوري. مع أن العم الذي تآمر على ابن أخيه، يمكن أن يكون ضالعا في المؤامرة الصهيونية الأميركية التركية القطرية السعودية على الحليف السوري. هنا لا يمكن إغفال المساعدات التي قدمتها الدولة النموذج لنظام الممانعة في تطوير صناعته العسكرية التي فتكت بالعدو، وتمكنت حتى اليوم من تشريد نصف سكان سورية؛ نزوحا في الداخل ولجوءا في الخارج.

ليست كوريا الشمالية وحدها. لا يوجد حليف واحد للنظام السوري ليس نظاما شموليا؛ سواء شمولية دينية كالنظام الإيراني، أم شمولية علمانية كالصين وروسيا، وصولا للنموذج الكوري الشمالي. سورية لولا الثورة التي كلفت الشعب السوري دماء نحو مائتي ألف شهيد، كانت في طريقها إلى المرحلة الكورية.

التشابه بين النظامين كبير جدا، والفارق هو في الشعب السوري الذي رفض الخنوع. فلا أحد ينسى وقفات "مجلس الشعب" التي لا يتوقف التصفيق الحار فيها للسيد الرئيس. في كوريا الشمالية، وفي حيثيات الحكم، فإن العم المتآمر "صفق بفتور". وتلك تهمة لا يجوز التساهل فيها لا في سورية ولا في كوريا.

يحدثونك عن شمولية "دولة العراق والشام الإسلامية" وعن "الجبهة الإسلامية"

وغيرهما من تنظيمات جهادية، وكأنها تريد أن تقضي على النموذج الديمقراطي لآل الأسد. تلك التنظيمات ليست إلا انفجارا طبيعيا في وجه الإجرام المتمادي، والذي شاركت فيه كل شموليات العالم؛ من كوريا الشمالية إلى إيران. وفي الوقت نفسه، يهاجمون علم الاستقلال ودستور الاستقلال، باعتبارهما من مخلفات الاستعمار الفرنسي. أولئك الشموليون الذين يصفقون بحرارة من دون توقف، ينكرون حضارة الشام وإرثها، ثقافة وفكرا وسياسة؛ فهي بدأت بالأسد الأب وتنتهي بالابن، أو تستمر بالحفيد، مع أن سنوات حكم تلك العائلة هي الأسوأ في تاريخ سورية القريب والبعيد.إنها عبادة الشخص بالمعنى الحرفي. ليست مجرد بناء أصنام له، والتصفيق له بحرارة بلا توقف، بل باختصار الدولة والمجتمع به، وتنزيهه عن المعارضة والنقد. مؤيدو الثورة السورية ينتقدون ويخطّئون المجلس الوطني والائتلاف والجبهة الإسلامية والأركان وبرهان غليون والجربا والبيانوني والجولاني والبغدادي، لكن منْ من مؤيدي النظام ينتقد القائد الملهم، أو شقيقه ماهر؟ أيدوه باعتباره الممانع الذي يقف في وجه أميركا وإسرائيل. حسنا. هو اليوم يعرض نفسه باعتباره أداة لمواجهة "الإرهاب" الذي يهدد إسرائيل وأميركا. ويسر الإعلام المحسوب عليه كثيرا بأي إيماءة من مسؤول أميركي، ولو متقاعد، يشيد فيها بالجهود السورية في محاربة الإرهاب. لا يملكون غير التصفيق بحرارة. وهذه من طقوس عبادة الشخصية. أما الشعب السوري، فقد أثبت أنه يملك الكثير من التضحيات التي لم يسبقه إليها أحد في العالمين.

ملاحظة أخيرة، الخبر بلا تصرف ولا سخرية، نقل عن وكالة الأنباء الرسمية في كوريا الشمالية عن الحكم بالإعدام على عم رئيس الدولة، والذي تولى تنشئة هذا الأخير وتربيته، قبل أن ينتقل إلى الحكم من أبيه الذي ورثه عن جده. العم بنظر ابن أخيه "حثالة" و"أسوأ من كلب" لأنه "صفق بفتور"!

براءة اختراع قطع الرؤوس والمفخخات

2014\01\10

في معرض هجاء الثورة السورية، يتحدث أنصار بشار عن "ثقافة قطع الرؤوس والمفخخات". وفي براعتهم الإعلامية، ينكرون حقائق التاريخ، ويعيدون صياغته وفق إملاء اللحظة الراهنة. وهذا كذب أسوأ من الكذب على الحاضر الذي قد يكون ملتبسا، أو عائما أو مختلطا. وأنصار الثورة السورية لا ينكرون في المقابل اختراق هذه الثقافة لصفوف الثورة. لكنهم يؤرخون لها في مرحلة ما بعد العسكرة. فقد ظلت الثورة سلمية نصف عام، ثم تعسكرت بعيدا عن الأفعال الإرهابية، ثم اخترقتها ثقافة إرهابية بتشجيع من النظام أو توطؤ منه. "كلها عقصة نحلة"، هكذا كان يقال في "الجبل" لمن يقاوم قطع رأسه في غضون الحرب الأهلية اللبنانية. وفي الحرب ذاتها، وعلى يد أبناء نفس الفئة خُنقت طفلة داني شمعون بيدي أحد زعماء المليشيات الذين يجيدون الحديث عن "ثقافة الحياة" على الفضائيات. وللعلم، فإن إيلي حبيقة المسؤول الأول عن بقر بطون الفلسطينيات في صبرا وشاتيلا بحثا عن الأجنة، هو من كُرّم وزيرا في ظل الوصاية السورية على لبنان، ومنحه حزب الله الثقة! لم يقطع حزب الله الرؤوس، وتأسس رسميا في سياق مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان. لكنه، رجالا وتيارا، سابق على ذلك. وهذا التيار هو الذي أسس للمفخخات الانتحارية. وللتاريخ، استخدمها ضد

مقر القوات الإسرائيلية في الجنوب، وللتاريخ استخدمت التقنية ذاتها ضد السفارة الأميركية وقوات المارينز. وجذر الحزب "الجهاد الإسلامي"، هو من أسس ثقافة خطف الرهائن ومبادلتهم، سواء كانوا صحفيين أو رجال مخابرات. وعماد مغنية الذي قاد الحزب عسكريا، متهم رسميا باختطاف طائرة كويتية وقتل راكب على متنها، لمبادلة ركابها بمعتقلين في الكويت اتهموا بمحاولة قتل الأمير بسيارة انتحارية! وللتاريخ، تيار "الحركية الشيعية" تجسد في حزب الدعوة، قبل الثورة الإسلامية في إيران وقبل حزب الله. وهذا التيار هو من فجر في قلب بيروت السفارة العراقية بهجوم انتحاري قتلت فيه بلقيس زوجة نزار قباني. وللتاريخ أيضا، كان نوري المالكي مسؤول الخط العسكري لحزب الدعوة، وكان العلامة محمد حسين فضل الله هو مرجعه الشرعي إلى أن توفي. الثقافة ليست قرارا يصدر من جهة رسمية. هي نهر يتشكل من روافد وينابيع شتى. ومن الظلم تحميل المسؤولية لنبع واحد. وهي ليست ثقافة محلية في منطقتنا؛ الروس قطعوا رؤوس الشيشان، والشيشان قطعوا رؤوسهم. والانتحاريون بحسب الدراسات العالمية لا يتركزون في منطقتنا، فأكبر مجموعة انتحاريين تنتمي لحركة نمور التاميل في سيرلانكا، وهي لا تنتمي لا للإسلام ولا للعروبة. لا تتحمل الثورة السورية وزر هذه الثقافة، بل يتحملها النظام السوري. فهو في لبنان ساهم بها بشكل مباشر، وبشكل غير مباشر عندما ساند من يقترفها وأعطاهم الشرعية. وفي الثورة وفي عز سلميتها، ارتكب ما هو أفظع كثيرا؛ فقد قطع العضو الذكري للطفل حمزة الخطيب، واستخدم المثاقب في تعذيب الطفل ثامر الشرع. والفتاة التي سلمها باسم زينب الحصني قطع رأسها بعد إحراقه (ظهرت بعد ذلك الحصني على التلفزيون السوري، لكن لم تعرف الجثة لمن حتى الآن). هتف ثوار سورية "سلمية". وما تزال الثورة تبحث عن السلم ولا تجده. وأضيف إلى إرهاب

النظام إرهاب حزب الله الذي بُثت صور قتله للأسرى في القصير، وإرهاب كتائب أبو الفضل العباس التي قتلت الأطفال في ريف دمشق، وإرهاب تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" أيضا، والتي كانت آخر فصيل ينضم للثورة السورية. واليوم، يقف الجميع، وعلى رأسهم جبهة النصرة والجبهة الإسلامية، في مواجهة هذا التنظيم. وهم يقاتلون على جبهتي النظام و"الدولة". والمرجو أن ينتصروا عليهما، لتنتهي ثقافة قطع الرؤوس. يستحق إرهاب "الدولة" الإدانة. لكنه إرهاب جنيني مقارنة بإرهاب نظام عمره نصف قرن.

أوباما العـــــاري لا المعتقلــــــون

2014\01\22

قبيل انعقاد مؤتمر "جنيف 2"، نشرت محطة "سي. إن. إن" ووكالة أنباء الأناضول، صورا سربها عسكري منشق لـ11 ألف سجين سوري، صفاهم النظام السفاح خلال الثورة.

العسكري المنشق سرب 55 ألف صورة، جرى إخضاعها لاختبارات فنية أكدت صحتها. وهي صور توثق المتداول والمعروف من قبل، لكن الجديد فيها أن ما كُتب في "شاهد ومشهود" و"القوقعة" وتقارير المنظمات الحقوقية وشهادات الفارين والمنشقين، وجد توثيقا نادرا في تاريخ نظام مجرم أتقن التورية والخداع والإخفاء. من بتر العضو الذكري للطفل حمزة الخطيب، وثقب جسد ثامر الشرع بالمثاقب، وأحرق وقطع جسد من قال إنها زينب الحصني، لا يستبعد عنه ما فعل في أحد الفروع بـ11 ألف معتقل. لكن النظام أثبت قدرة لا نهائية على الإدهاش. وفي كل تسريب يتحدى آفاق الخيالات السوداء.

المعتقلون كأنهم في مجاعة؛ نحلت أجسادهم، وبانت عظامهم، وقطعت جلودهم السياط. وحشية تشكك في بشرية السلطة الحاكمة في دمشق. فتلك الصور لا تهز ضمير أحد في النظام، غير المصور المنشق! ولا تخلخل صفوف الشبيحة المتضامنين معهم، فهم من اليوم الأول وقفوا مع نظام يعرفون

طبيعته جيدا، ولكنهم سينكرون لغايات العلاقات العامة، وسيتهمون المصور بفبركة الصور في إطار المؤامرة الكونية على نظام الأسرة الأسدية. تلك الصور للمعتقلين العراة، تعري أولا الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي وقف في فترتي رئاسته ضد التدخل العسكري لإنقاذ الشعب السوري، ورفض تسليح الثورة، تاركا الشعب السوري الأعزل عاريا أمام الجلاد. ومن الطبيعي أن تنتج تلك المعتقلات أسوأ أشكال التطرف؛ فمن كان والده أو ابنه أو أخوه في عداد آلاف المفقودين، هل يستبعد عنه أن يفضل "الدولة الإسلامية في العراق والشام" على "جبهة النصرة"؟ إن التطرف الجنيني الذي اخترق الثورة السورية، هو نتاج طبيعي لإرهاب نظام عمره نصف قرن. وإجرام النظام الذي تفاقم في غضون الثورة، وسع الاختراق، وسيتسع أكثر في حال فشل العالم في إزاحة السفاح في حل سياسي، تمهيدا لتقديمه إلى محاكمة عادلة. وأي محب للضحايا يتطلع لوقف معاناتهم، سواء بحل عسكري أم سياسي، والمأمول أن يسهم "جنيف 2" في وضع نهاية للمعاناة سياسيا، أو تقديم الدعم العسكري اللازم للثوار ليتمكنوا من تخليص شعبهم.للمقارنة، عندما سُربت صور معتقلي سجن أبو غريب العراة من خلال شبكة "سي. بي. أس" الأميركية، لم يخرج بوش منكرا، ولا اعتبرها وزير الدفاع دونالد رامسفيلد مؤامرة على جنوده الذين يقاتلون وراء البحار. أحيل المتهمون العسكريون للمحاكمة، وأنتجت أفلام وثائقية وسينمائية عن الجريمة التي تعتبر نقطة في بحر سجون الاحتلال الأسدي.

واضح أن العالم لا تهمه الكلفة الأخلاقية. لكن العالم كله سيدفع كلفة السكوت على مجرم كهذا، لا بل مساندته! بالنتيجة، فإن شعبا تحمل الجهنم الذي تكشف الصور بعضا منه، قادر على الانتصار مهما كانت التكاليف، ومن دون منّة من أوباما.

الحوار مع النظام السوري على ماذا؟

2014\01\24

قد يتناسل من "جنيف 2" "جنيف 3". وقد يجد السوريون أنفسهم في حال تفاوض مزمنة، هي عبارة عن ركض موضعي لا يتقدمون فيه شبرا. وهو ما يشكل كسبا كبيرا للنظامين السوري والإيراني اللذين يكتسبان شرعية ووقتا وغطاء على الجرائم المتواصلة. ومع ذلك، وككل الصراعات، يبقى باب التفاوض مفتوحا طالما أن أيا من الطرفين لن يقضي على الآخر. لمن قاطعوا "جنيف 2" وجهة نظر تحترم، ولمن يرفضون صيغ الحل السياسي كذلك. ومن يفاوضون لهم وجهة نظر لا يمكن تجاهلها. المهم ليس عملية التفاوض، بل ما يتم التفاوض عليه. وهي جولة من جولات، وليست الجولة النهائية. حتى لو هرب بشار من القصر ولقي مصير القذافي، فإننا في ظل انقسام طائفي حاد، نحتاج معه إلى حوار مع النظام الذي اختطف الطائفة العلوية، وصار أكثرية أبنائها يعتقدون أن مصيرهم ومستقبلهم مرتبط بالنظام، وهو ما يشرع أبواب الاحتراب والتقسيم. المهم في الحوار ليس الأسد، فهو جزء من الماضي كما يرى أقرب حلفائه. المهم هو ما بعده. وإن كان زعيم مثل علي عبد الله صالح لا يملك امتدادا طائفيا، قادرا على تخريب فرص بناء اليمن الجديد، فكيف بزعيم يمتلك حشدا طائفيا عابرا للحدود، ودعما دوليا وإقليميا، وترسانة لا تنضب من السلاح؟! لا يوجد من يقبل ببقاء الأسد. لكن يمكن الحوار

على آليات الرحيل، ومنها عدم ترشحه لدورة رئاسية أخرى. وبعيدا عن الأوهام، يستطيع الأسد الإفلات من العقاب، ويجد في حلفائه من يؤمن له ملاذا؛ سواء في طهران أم موسكو، وحتى في دول عربية كالجزائر. لكن هو مصر على البقاء في قصره إلى أطول مدة ممكنة، وربما إلى أن يخرج منه إلى القبر.

لا أحد يجزم كيف يتصرف الطغاة. لكن من قراءة سيرهم، فإنهم يعاندون إلى آخر لحظة، وقد ينتحر أحدهم كهتلر، أو يهرب كالقذافي. لكن في الأثناء، ستراق كثير من الدماء التي يمكن حقنها بالتفاوض. التفاوض على الرحيل مهم. وقبل الرحيل ملفات كثيرة يمكن فتحها، على رأسها ملف المفقودين، سواء في عهد الأب أو الابن. من أبسط حقوق السوريين أن يعرفوا قبور أبنائهم وآبائهم وبناتهم وأمهاتهم وزوجاتهم. قبل "جنيف 2"، ظهرت صور لـ11 ألف مفقود، أين قبورهم؟ لم تعتقلهم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، هم في ذمة النظام حصرا. وفي التقارير الدولية، هناك منذ عهد الأب خمسة آلاف معتقل مفقود، فضلا عن آلاف أخرى دمرت أحياء حماة على رؤوسهم. ولا يستهان أيضاً بمئات المفقودين الآخرين من لبنانيين وفلسطينيين وأردنيين.
ومعرفة القبور ليست أهم من الإفراج الفوري عن آلاف المعتقلين الأحياء، منذ ما قبل الثورة وبعدها، في إطار عفو عام يضمن لهم التعويض والحياة الطبيعية. بعد ذلك، لن يعيد السوريون اكتشاف العجلة. ولا داعي للصراع على هوية النظام المستقبلي. يمكن التفاوض على عودة دستور 1950، وهو من أرقى الدساتير العربية، وقد كُتب بإرادة حرة على يد خيرة رجالات سورية، من كل الاتجاهات والطوائف والقوميات، ويشكل قاعدة صلبة يمكن البناء عليها.

باختصار، التفاوض مع النظام مثل التفاوض مع خاطف طائرة في الجو؛ إنقاذ الركاب أولوية تتقدم على غيرها. وسورية مختطفة منذ نصف قرن، عندما استولى عسكر البعث على السلطة. والتفاوض مع الخاطف ليس تكريما له ولا خوفا منه، بل خوف على الأبرياء في سورية.

الحكم والحكومة في سورية: ليس خطأ ترجمة

2014\01\28

جريا وراء نظرية المؤامرة، يمكن القول إن الرئيس الأميركي باراك أوباما شعر بالضيق والحرج نتيجة موقفه الممالئ للنظام السوري، خصوصا أن محطة "سي. إن. إن" نشرت خبر الصور المريعة لجرائم الأمن السوري، بتصفية أحد عشر ألف معتقل بالتجويع والتعذيب، والكفيلة وحدها بتقديم بشار الأسد للمحكمة الجنائية الدولية. فكان لا بد من تنفيس الموقف، من خلال الإيعاز للنظام السوري بمهاجمة أميركا لأنها تزود المعارضة بالأسلحة!

خدم فيصل مقداد الرئيس أوباما كثيرا أمام الرأي العام السوري والعربي والعالمي، فهو لا يقدر أن يكرر فعلة بوش ويضحي بدماء الأميركيين في حروب ضد أنظمة إرهابية. لكنه في الحد الأدنى يزود الشعوب بالسلاح اللازم للدفاع عن نفسها! ومن أعماق قلبه قال أوباما: "شكرا شكرا فيصل!"؛ فقد شكره الأخير على ما لم يفعل، وأزاح الحرج الأخلاقي والسياسي عنه.في الواقع، يدرك أي عاقل أن الأسلحة الأميركية لو وصلت الثوار، لأسقطت النظام من العام الأول. فصاروخ "ستينغر" في أفغانستان، جعل طائرات الاتحاد السوفياتي العظيم تتساقط كما الذباب على أيدي المجاهدين الأفغان، أو مناضلي الحرية، على رأي الرئيس الأميركي آنذاك، رونالد

ريغان. في المقابل، وفي أثناء هذيان الوفد الرسمي السوري في جنيف عن محاربة الإرهاب، كانت مروحيات النظام تلقي براميلها المتفجرة على المدنيين في حلب، ما دعا الناشطين السوريين إلى وصف المفاوضات بـ"مفاوضات البرميل"؛ سخرية من وليد المعلم في جنيف، والبراميل المتفجرة في حلب. لا يوجد سلاح في العالم يفوق السلاح الأميركي. ولو زودت أميركا "حلفاءها" السوريين بما زودت به حلفاءها الأفغان، لما كان مؤتمر جنيف أصلا، ولكان بشار في المحكمة الجنائية الدولية، أو لقي مصير القذافي. لكن الأسلحة زودت بها أميركا النظام، وأولها إعطاء النظام الشرعية من خلال عملية التفاوض المفتوح زمنيا، والقبول بصفقة تسليم الكيماوي التي تعطي النظام سلاحا آخر للمماطلة. فوق ذلك، فإن الضربة الأميركية المؤجلة أو الملغاة، كانت ستنهي النظام في أقل من شهر، لكنها لم تتم لحسابات تحقق مصلحة أميركا، وبوساطة روسية إسرائيلية.

ذلك كله لا يعني أن أميركا تريد بقاء بشار إلى الأبد؛ هي تريد بقاءه إلى حين ترتيب البديل بالتوافق مع الروس. الطرفان اتفقا على "إعدام" بشار سياسيا. وهذا واضح تماما في اتفاق جنيف الذي يصر النظام على قراءته بتفسيرات تناقضه. فالاتفاق ينص بوضوح على تشكيل "هيئة حكم انتقالية" (transitional governing body)، ولا ينص على "حكومة" كما يردد النظام وحلفاؤه. فليس ثمة خطأ في الترجمة، بل هو تحريف للمضمون، إذ إن هيئة الحكم تلغي ما قبلها وتمهد لما بعدها، وبوجودها لا يوجد لا دستور ولا رئيس ولا مؤسسات؛ تصبح هي الجهة الحاكمة بناء على توافقات سياسية. فلم تقم الثورة من أجل شراكة في حكومة لا قيمة لها أمام سطوة الرئيس ومؤسساته الأمنية والعسكرية.

لا يستطيع النظام وحلفاؤه أن يكابروا، فبشار الأسد لم يعد أكثر من ملف على

طاولة التفاوض. ولو كان عند النظام كرامة ضد التدخل الدولي، لما قبل أن يوقع قرار إعدامه بيده من خلال "هيئة الحكم"، حتى لو كانت "تشكيل حكومة"؛ فما علاقة دول العالم بتشكيل حكومة في سورية؟ لكنها لعبة الوقت التي يتقنها النظام.

هذه بدايـــات الثورة السوريـــة.. لا تنســـوا!

2014\02\18

في مثل هذه الأيام قبل ثلاث سنوات، كان أطفال درعا يُسامون سوء العذاب في فرع الأمن العسكري في السويداء، لأنهم اتُهموا بكتابة عبارات ثورية على سور مدرسة في حي الأربعين.

لا يستطيع أحد الجزم إن كان الطلاب هم من فعلوها، وأن خربشاتهم كتبت تاريخا جديدا للمنطقة، أم أن كبارا فعلوها ودفع ثمنها الأطفال. لكن المؤكد أن تلك العبارات لم تكن طائفية، ولم تدع لحرب أهلية؛ بل استلهمت روح "الربيع العربي" ونادت بالحرية. فبمناسبة سقوط حسني مبارك قالوا: "إجاك الدور يا دكتور"؛ حتى إن فيها لياقة لا تليق بدكتاتور. لم يفتح النظام أي حوار مع الطلبة ولم يستمع لصوتهم. والنتيجة أن الناس انفجرت يوم 18 آذار (مارس) 2011، بعد قصة إهانة مدير الأمن السياسي في درعا العقيد عاطف نجيب، للوسطاء. ابن خالة الرئيس اعتقد أن ليس من حق الناس أن تسأل عن مصير أطفالها "أولادكن انسوهن.." هذا العقيد هو المؤامرة الكونية على سورية. اندلعت الثورة مع أول قطرة دم سالت، وحافظت نحو نصف عام على سلميتها، إلى أن اضطرها النظام للتسلح. دموية النظام السوري لم تكتف بإغراق سورية في الدماء، بل شرعنت لاستخدام

القتل على أوسع نطاق. وهو ما تكرر في مصر بعد الانقلاب. لم يجرؤ مبارك ولا زين العابدين بن علي ولا علي عبدالله صالح على اقتحام الميادين بالرصاص الحي. إنه درس بشار الأسد: اقتل بلا رحمة، يستتب لك الأمر.

عمليا، بدأت الثورة المضادة في سورية. وللأسف، لم تكتف بإفساد التحول السلمي، بل أحدثت انقساما طائفيا غير مسبوق في تاريخ المنطقة. للتاريخ، لم تحصل في درعا طول العام الأول حادثة طائفية واحدة. النظام هو من لعب اللعبة الطائفية من اليوم الأول، وقبل أن تُطلق رصاصة واحدة أو يدخل عنصر من "القاعدة" أو ينشق عسكري؛ قال "عصابات تكفيرية سلفية إرهابية"، وقدم نفسه حامي الأقليات في المنطقة وليس في سورية وحدها. وهو، بحسب قضية ميشال سماحة التي كشفها الأمن اللبناني، زود حلفاءه بالمتفجرات لإشعال الفتنة الطائفية، فيقدم نفسه من بعد حاميا للأقليّات المستهدفة.
لم يهتف الثوار ضد حزب الله ولا ضد الشيعة، وبيوت السُنّة في درعا وحمص والقصير هي من احتضنت مهجري حزب الله في حرب تموز 2006. اليوم، الحزب يؤلف أناشيد ويبثها في إعلامه عن المعركة المقبلة في يبرود! يحتل منطقة سورية لحماية نفسه، ناسيا أن هذه حجة المحتل الإسرائيلي في احتلاله لجنوب لبنان. وهو في النهاية سينتصر على مدينة محاصرة يدكها الطيران. ولا يعرف ماذا بعد بعد يبرود.

بالنتيجة، تحولت الثورة إلى حرب أهلية طاحنة. التطرف والطائفية يقابلان بمثلهما، لكن هذا لا يلغي حقائق التاريخ، ولا يعفي النظام من مسؤوليته، كما لا يعفي المجتمع الدولي بعامة والعربي بخاصة من مسؤوليتهما. فلو أن

المجتمع الدولي تدخل في العام الأول، لما حصل ذلك. لكن مصالح العالم ظلت مع النظام الظالم، لا مع الشعب المظلوم. حال سورية كلها اليوم كحال أطفال درعا في زنازين الأمن العسكري؛ استباحة كاملة بلا رحمة. من لم يمت بالرصاص مات بالكيماوي، ومن لم يمت بالكيماوي مات بالبراميل. والدكتور يعتقد أن الدور لا يأتي عليه، وهو ماض في بطشه، والشعب ماض في صبره. ولن تتوقف نساء سورية عن الإنجاب، ولن ينسوا أطفالهم كما قيل لهم في البداية.

الثورة السورية وجبهة المتطرفين

2014\03\08

تطرق الثورة السورية أبواب السنة الرابعة، وهي أبعد ما تكون عن تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها. وبعد أن كان الثوار يقاتلون نظاما دكتاتوريا واحدا، دخلوا في جبهات مفتوحة مع فصائل متطرفة أو عصابات ولدت برعاية النظام أو ردة فعل على ارهابه، وقد نجح بشار الأسد تاريخيا في حرف مسار الثورة السورية من ثورة سلمية تنشد الحرية إلى حرب أهلية عالمية يصل شررها إلى أوكرانيا. لا يتحمل وحده المسؤولية، فلولا تقاعس المجتمع الدولي لما تجرأ على ارتكاب واحدة من جرائمه، لكنه أدرك مبكرا أن معه صكا على بياض أن ينهي مهمته بسرعة ومهما كلف الثمن، ولو كان استخدام السلاح الكيميائي!

عوقب السلاح نفسه في سابقة لم يعرفها تاريخ البشر، لا يعاقب مستخدم السلاح بعد أن عوقبت الضحية، يتلف السلاح ويلقى في البحر، والنظام يشتري وقتا إضافيا هو والروس في تجميع السلاح وتفكيكه وتسليمه، يستطيع مواصلة التدمير في السلاح الذي أخذ براءة اختراعه؛ البراميل المتفجرة!

ما لا يقل خطرا عن البراميل المتفجرة، الفكر المتطرف الذي اخترق الثورة، سواء عبر عمل استخباري منظم أم نتيجة طبيعية لطول أمد الثورة وفقدان مناعة

الجسم واستباحة الأرض السورية من كل الأطراف، من حزب الله إلى لواء ابو الفضل العباس إلى الحوثيين، وحتى فصائل مسيحية وصولا الى الدولة الإسلامية في العراق والشام. وهذا التطرف يعطي شرعية لجرائم النظام باعتبارها جزءا من ثقافة عامة في البلاد.

لا يجوز التعميم هنا، والفرد أو الفصيل الذي يرتكب جريمة لا بد أن يكشف ويحاسب أخلاقيا وقضائيا، ولا يجوز باسم الثورة الدفاع أو التستر عليه. ما نشر من فيديو مسرب لما فعلته عناصر من الدولة الإسلامية مروّع، يتطلب تحقيقا ومحاسبة حتى يستأصل هذا الفكر. بحسب ما نشرت صحيفة زمان الوصل فإن المعتقلين ومنهم كهول وأطفال جرت تصفيتهم بتهمة عمالة العائلات لقوات النظام. من قاموا بهذه الجريمة لا يختلفون أبدا عمن قتلوا أيقونة الثورة حمزة الخطيب في فرع المخابرات الجوية.

العالم الذي يزعم محاربة الإرهاب جعل من سورية مكاناً مفتوحا يسمح فيه لمن شاء بارتكاب أي جريمة دون حساب أو مساءلة. على العكس توجد فترة سماح وعفو مسبق، وبكل صفاقة يطلب من الشعب السوري الأعزل ان يقاتل على كل الجبهات وحيدا. الثوار بوضعهم الحالي من الجيش الحر الى الجبهة الاسلامية والنصرة وباقي الفصائل لا يستطيعون هزيمة النظام ولا "الدولة" وهم في حال استنزاف متبادل، وربما هذا هو الهدف الحقيقي لأميركا.

ستبقى الحرب في وضع مستقر؛ لا النظام يقضي على الثوار ولا هم يقضون عليه، لكن مهما طالت لا يجوز التخلي عن الأهداف التي قامت الثورة من أجلها، أو التسامح مع الفكر المتطرف ولو تخفى بزي الثورة. وبالنتيجة لا يمكن للنظام

أن يبقى، لكنّ الفكر المتطرف من الممكن أن يبقى من بعده ويواصل الجرائم ذاتها بمسميات مختلفة. من دروس التاريخ ان الديمقراطيات تولد من رحم حروب أهلية، حصل هذا في القرن التاسع عشر في أميركا وفي أسبانيا في سبعينيات القرن الماضي، وتكرر في كثير من الدول. المأمول أن لا تكون سورية استثناء!

من أجل سورية لا من أجل مارسيل

2014\03\18

إصرار الناشطة السورية المسيحية مارسيل شحوارو على رفض ارتداء الحجاب في حلب، يُظهر أن في الشعب السوري من ما يزال مصرا على هوية الثورة الأولى، وهي "الحرية". فإصرار "جيش المجاهدين" الذي يصنف معتدلا، وساهم في قتال تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" وإخراجه من حلب، إصراره على التدخل في لباس مسيحية أو مسلمة، يعني تكرار دور سرايا الدفاع التي اجتاحت دمشق في الثمانينيات، ونزعت الحجاب عنوة عن رؤوس النسوة.

في الثورة أخطاء من قبيل ما فعله جيش المجاهدين، والذي أحسن عندما تراجع عن خطئه وأفرج عن الناشطة. لكن الخطيئة هي التستر على الخطأ أو إنكاره. ولا يجوز بحال التورط بمقارنة مع النظام؛ فذاك النظام، سواء في سنوات الثورة أو قبل ذلك بعقود، حصل على سجل فريد في حقوق الإنسان، يُشعر هتلر براحة الضمير عندما يقارن نفسه به. وأن تستمر الثورة سنوات أخرى، أفضل من القبول بإعادة إنتاج القمع بصيغة "إسلامية".

توثيق الأخطاء ومعالجتها لا يعني تضخيمها والتشنيع على الثورة. فقبل"المجاهدين" في حلب، علينا أن لا ننسى أن النظام الإيراني، الداعم الأول للنظام السوري، هو من يفرض الحجاب. وعلى "المجاهدين" إدراك أن دورهم

الأساسي هو استعادة سورية التي اختطفها نظام الأسد، وليس صياغة سورية جديدة.

سورية اليوم مدمرة مقسمة نازفة، ولا تحتاج مزيدا من الجروح. لقد دخل بشار الأسد التاريخ باعتباره أول حاكم يدمر بلده ويقسمه ويشرد نصف الشعب، ويصر على البقاء محتفلا بالانتصار. لا تحتاج سورية مزيدا من الجراح، خصوصا من "المجاهدين" الذين ثاروا ضد الظلم وضحوا بكل شيء. تحتاج سورية إلى نموذج، ولو في مدينة واحدة، للحرية والعدل والتنوع والتعايش. وهو ما كانت عليه سورية قبل أن يختطفها الطائفيون قبل نصف قرن.من حيث لا يدري، خدم "جيش المجاهدين" النظام الذي لا يلعب إلا بالأوراق الطائفية منذ اليوم الأول للثورة. لقد قبل بالإفراج عن نساء وأطفال للمرة الأولى من أجل الإفراج عن الراهبات، ليثبت أنه حامي المسيحية. وفي وجه الإعلام الغربي، صرخت بثينة شعبان في جنيف "ألستم مسيحيين؟". بالفعل، تعامل كثير من الغرب مع بشار باعتباره حامي المسيحيين! مع أن مليونا منهم غادروا سورية في عهده وعهد والده الميمون قبل الثورة.

لم يتوقف نهر الدم منذ سال في درعا في آذار (مارس) 2011؛ لا في سلمية الثورة ولا في عسكرتها. ولم يتعفف النظام عن استخدام كل سلاح بيده؛ من الكيماوي إلى البراميل المتفجرة. ولا يعلم أحد بدقة حجم الكارثة؛ كم من شهيد، ويتيم، ومعوق، وما هي الآثار النفسية والاقتصادية.. أي وطن سيبنى من هذا الركام ؟ "دمرها وقعد على تاليها". لن يبقى الأسد، هذا ما يقوله الإيرانيون والروس سرا. لكن ما قيمة رحيله أو بقائه بعد أن دمرت سورية؟! كتب القوم نصرهم في يبرود؛

أي نصر هذا وهو يرسم "سايكس-بيكو" طائفي عجز عنه الاستعمار الفرنسي؟ فالسنة في عرسال اللبنانية تجرعوا مرارة الهزيمة، وفي الضاحية احتفلوا بالنصر! وما بذله حزب الله في سورية خلال ثلاث سنوات، يفوق ما بذله في الصراع مع إسرائيل في ثلاثة عقود.

تغرق سورية اليوم في مستنقع طائفي، وأغرقت المنطقة فيه. وهذا انتصار النظام لا غير. والهزيمة ليست بتقدم عسكري هنا أو هناك، وإنما بهزيمة المشروع الطائفي. وهذا ليس صعبا. فعندما يمارس المسيحيون مواطنتهم في مناطق الثوار، يُهزم النظام، وعندما تُفرض الجزية أو الحجاب، يكون النظام انتصر، ولو هزم عسكريا.

لا مجال غير الرهان على استعادة سورية بعد نصف قرن من الاختطاف؛ سورية كما كانت، ناسا وأحزابا ودستورا، ولو دخلت الثورة عامها العاشر.

حسيـــــن عبـــــاس:

تحولات الشبـــاب الســـوري نحـــو المـــوت

2014\05\03

انتهت حياة الإعلامي السوري حسين عباس بصاروخ كورنيت في ظل المعارك المحتدمة في الرحيبة. "نهاية رجل شجاع" بأكثر الصواريخ فتكا بالدروع، قد تكون ميزة له في ظل تعدد طرق الموت في سورية من البراميل إلى الموت جوعا. تحلى قبل وبعد عمله منتجا ميدانيا في قناة الجزيرة بشجاعة استثنائية في تظاهرات الضمير كان ممن تجرؤوا بالهاتف مبكرا ضد رمز العائلة الحاكمة في دمشق، إذ أطلق هتاف "يلعن روحك يا حافظ" ردا على الصنمية والقداسة التي تحيط بالطاغية الأب.

عندما قابلته أول مرة في عمان في بداية الثورة السورية لم أكن أتوقع هذه النهاية. عرّفني عليه الصحفي اليساري جهاد الرنتيسي وقال إن عنده شابين من طرف الكاتب اليساري فايز سارة، وهما حسين عباس والمحامي محمد عيسى الناطق باسم المحامين الأحرار. حضر الشابان باعتبارهما من لجان التنسيق وهي أقرب للتيارات اليسارية والعلمانية مقابل هيئة التنسيق الأقرب الى الإسلاميين. لم ألحظ عليهما تعصبا حزبيا أو مناطقيا أو طائفيا، كانا يجسدان الثورة السورية في مرحلة البراءة والنقاء. من جيل عايش نظام الأسد، ولد في عام 81 الذي شهد

المواجهات المسلحة مع الاخوان المسلمين، من عائلة بدو رحل توطنت في السبعينيات. تخرج في معهد طبي. وعمل في التأمينات الطبية. وكانت زوجة فايز سارة زميلته في العمل. في عمان بدأت التحولات نحو الإسلامية لدى حسين، فالذين يصمدون على الأرض ويقاتلون في جلهم إسلاميون، ومن يدعمون في الخارج كذلك. إلا أن التزامه الإسلامي لم يؤد به إلى التعصب بل ظل على انفتاحه. نشط في المجال الإعلامي والإغاثي. ولم يكن يعرف الخوف. يوما تسلل مع ناشطين إلى السفارة وتحدى من فيها رافعا علم الثورة في داخلها. وعندما اعتقل وتعرض للقذف وحول بعدها لمحكمة أمن الدولة واصل نشاطه.

أصر على الدخول إلى سورية، وأخبرني بأنه قادر على العمل من داخل الضمير في ريف دمشق، ولم تكن قد خضعت لسيطرة الثوار بعد. تشبه رحلة دخوله رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني، أخفى نفسه في براد خضار، كان من الممكن أن يموت مثلجا أو أن يعدم في حال اكتشافه. بعد دخوله تمكن من إيصال صورة الريف الدمشقي بمآسيه وانتصاراته وتمكن لا حقاً بعد تحريره من إدخال وإخراج أطقم الجزيرة في رحلة بين دروب الموت.

انتقل من ناشط ثوري إلى إعلامي مثل كثير من الشباب السوري، لم تكن تلك غايتهم، كانت طريقا فرعية استدرجتهم، غايتهم ظلت أن يعيشوا حياة طبيعية مثل باقي البشر، عاد حسين في آخر رحلة إلى الضمير من أجل الزواج، لكن الظروف لم تواته، فحاول الرجوع إلى تركيا، فكان على موعد مع الموت الذي ظل قريبا منه، وكان يفضله على الحياة في ظل نظام بشار الذي بدأ حملته الانتخابية من أجل رئاسة جديدة تجلب معها مزيدا من الموت. وضع صورة "شامل" على حسابه في فيس بوك. وهو شاب من دوما نفذ عملية استشهادية في حاجز معمل السكر بعد أن ودعه والداه في مقطع مؤثر، وكان قبلها قد نجا من الموت بأعجوبة في

عملية استشهادية. إنه طلب ملح للموت، من أجل الحياة. كم ودع السوريون شبابا كان من المفروض أن يحيوا بكرامة وأمل.

هؤلاء الشباب اختاروا بحرية ما عند الله لا ما عند الناس، ولم يكونوا مضطرين لما فعلوه. كان بإمكان حسين ان يبقى في الأردن أو تركيا أو يغادر إلى أوروبا، لكنه اختار الموت في سورية. كان الله معهم في المحيا والممات.

تحريـــر حمــص مسألـــة وقـــت

2014\05\07

قلّ أن عرف التاريخ البشري صمودا كالذي شهدته حمص في ظل حصار مطبق دام عامين. ولم يكن ممكنا، بحسابات البشر، مواصلة الصمود بإفناء من تبقى من مئات الجوعى والجرحى من أهلها ومقاتليها. وربما كان الصمود بحد ذاته خطأ استراتيجيا، ساهم في استمرار التهجير والتطهير العرقي والتدمير الشامل؛ إذ هُجّر أكثر من مليون من أهلها خارج وداخل سورية، ولو استسلمت المدينة مبكرا لأمكن التقليل من حدة الكارثة. لكنها مقادير جرت وصارت تاريخا للأجيال التي تروي قصة مدينة خالد بن الوليد التي تقمصته: "وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة من سيف أو طعنة من رمح".

قبل شهر، كتبت هنا "خلال أيام، يكمل النظام السوري سيطرته على حمص، ويعلنها محررة من العصابات الإرهابية. في الواقع، لم يعرف التاريخ البشري صمودا أسطوريا كالذي صمدته حمص المحاصرة من زهاء عامين (600 يوم)، حيث لم يبق حجر على حجر، ولم يبق بشر. وكل ما أنجزه "جنيف2" هو إخراج المدنيين المحاصرين؛ أي إتمام التطهير العرقي لواحدة من حواضر الشام التاريخية".

يتصرف السوريون اليوم كشعب محتل من قوتين عظميين، هما إيران وروسيا، يتبع لهما نظام هو عبارة عن خليط من عصابات طائفية سورية ولبنانية وعراقية

ويمنية. وكأي شعب محتل، تبقى مسألة التحرير مسألة وقت، لحين تغير المعادلات الدولية والإقليمية.

الخسارة الكبرى ليست خسارة حمص، بل خسارة سورية التي بفعل الإمبراطورية الإيرانية التي تعيد رسم المنطقة وفق خرائط "سايكس-بيكو" طائفية. ليس صحيحا أن حمص تعرضت لخيانة؛ لا يمكن بموازين القوة الحالية الصمود في وجه قوة إمبراطورية عاتية. وليس هذا تهويشا طائفيا، بل كلام رسمي نشر على وكالة فارس الإيرانية مساء الثلاثاء الماضي لأحد قادة الحرس الثوري، الجنرال حسين همداني، قال فيه إن بشار الأسد "يقاتل نيابة عن إيران"، وأكد استعداد بلاده لإرسال 130 ألفا من عناصر قوات التعبئة "الباسيج" إلى سورية، وتحدث عن تشكيل "حزب الله سورية".

ولم تمض ساعات على نشر هذه التصريحات، حتى سارعت الوكالة القريبة من الحرس الثوري والأجهزة الأمنية الإيرانية إلى حذف الخبر، الذي كانت نشرته على صفحة "المحافظات الإيرانية"، بحسب موقع "بي. بي. سي" الناطق بالفارسية. وكان همداني، وهو قائد سابق لـ"فيلق محمد رسول الله"، قد أعرب عن رضاه إزاء الوضع في سورية، زاعماً أن حكومة الأسد "تعيش ظروفاً أفضل مقارنة بمعارضيها". وأكد العسكري الإيراني البارز "تشكيل حزب الله السوري"، الذي وصفه بـ"حزب الله الثاني" بعد حزب الله اللبناني، قائلاً: "بعون الله استطاع الإيرانيون تكوين حزب الله الثاني في سورية". وشدد على أن إيران "تقاتل اليوم في سورية دفاعاً عن مصلحة ثورتها"، معتبرا أن هذه الحرب "لا تقل أهمية عن الحرب العراقية الإيرانية". وكان لافتا أن وسائل الإعلام الإيرانية تجاهلت هذا الجزء من تصريحات همداني. بالمناسبة، المفاوضات على انسحاب المقاتلين من حمص شاركت فيها

السفارة الإيرانية في دمشق. وهذا هو الواقع الذي علينا الاعتراف به والتعامل معه.

وللتذكير، القوات الأميركية في العراق كان عديدها 150 ألفا، وهو نفس العدد الذي يتحدث عنه همداني تقريبا. لكن الإمبراطورية الأميركية تعبت وانسحبت، وهذا ما سيتكرر مع الإمبراطورية الإيرانية التي يعميها وهم الانتصار في حمص. حمص ستحرر عاجلا أم آجلا، والمليون حمصي لن يبادوا بالكيماوي. لكن الحرب طويلة؛ أطول مما توقع أهل حمص يوم اعتصموا سلما في ساحة الساعة قبل ثلاث سنوات.

أوباما شريك في قتل الشعب السوري

2014\05\14

لولا أن المجتمع الدولي تدخل في ليبيا وأعان الثوار، لظل القذافي إلى اليوم يقتل الشعب الليبي، وسط استقبال مراسيل الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي. لم يكن أوباما يومها متحمسا لدعم المجهود الدولي، وكان مرتاحا للتعامل مع العقيد. لكن مستشاريه، وعلى رأسهم النساء الثلاث في البيت الأبيض ووزارة الخارجية والأمم المتحدة، ضغطوا للحاق بالركب الدولي الذي كانت تقوده فرنسا لأسباب براغماتية، تتعلق بالنفط الليبي والمصالح مع الدول الخليجية.

الذي حسم المعارك، إضافة إلى شجاعة الثوار واستشهاديتهم، هو الغطاء الجوي والسلاح النوعي المضاد للدروع. كان الطيارون الفرنسيون والأميركيون وسواهم يمنعون طيران العقيد من إلحاق الأذى بالمدنيين، وكانت صواريخ "الميلان" الفرنسية المضادة للدروع قد وصلت للثوار. تكافؤ التسليح، وتفوق الثوار بإيمانهم وشجاعتهم. وفي النهاية، تحقق الهدف الأسمى، وهو حماية الشعب الليبي من مستبد كان سيواصل إبادة هذا الشعب من دون اعتبار لأخلاق أو قانون. وكل سنوات الفوضى التي تعيشها ليبيا منذ سقوط الطاغية، لم يرق فيه دم كيوم من أيام العقيد. في سورية، تصلب أوباما لأسباب تتعلق بلوبيات

نافذة في إدارته، على رأسها لوبي نتنياهو-بوتين، فضلا عن اللوبي الذي يرى التحالف مع إيران والمالكي لحماية "الأقليات"، خصوصا في ظل الصفقة النووية. والسبب الأهم هو شخصية أوباما التي تريد أن تخلد في التاريخ بوصفه زعيما مترفعا عن الحروب؛ يحقق السلام ويحل الأزمات الاقتصادية والسياسية. وثمة نظرية أخرى تقول إنه ونتنياهو يتعمدان استنزاف سورية وتدمها، وإنهاك إيران والفصائل الجهادية؛ سنية وشيعية. بالنتيجة، وبمعزل عن الأسباب، فإن أوباما شريك في قتل الشعب السوري، لأنه شخصيا، وخلافا لأكثرية إدارته، يقف ضد السماح بتزويد الثوار السوريين بمضادات الطيران التي تمنع طائرات بشار من إلقاء البراميل المتفجرة على المدنيين. والتفصيل هنا مهم؛ فالسلاح موجود لدى الدول الداعمة للثورة السورية، لكن تلك الدول لا تستطيع تزويد الثوار به من دون موافقة أميركية، وهي إلى اليوم لم تتحقق. وصول السلاح إلى الأيدي الخطأ كذب مفضوح. إذ تستطيع الإدارة الأميركية الاعتماد على تشغيل البصمة للسلاح، وفي حال انتقاله إلى يد أخرى لا يعمل. ولدى الإدارة الأميركية اختراقات واسعة في صفوف النظام والمعارضة على السواء، وتستطيع أن تجد مئة من بين هؤلاء تزودهم بالصواريخ المضادة للطيران، ودورهم فقط منع الطيران من استهداف المدنيين. أي يستطيع أوباما تحقيق سياسة استنزاف الجهاديين، سنة وشيعة، مع أقل الخسائر في صفوف المدنيين؛ فعندما تقصف طائرات النظام مواقع جهادية يُسمح لها بذلك، فيما تُسقط عندما تقصف أحياء مدنية. لكن أوباما غير معني بمئتي ألف إنسان قتلوا في سورية، ولا يهزه تهجير مليون حمصي، وتدمير مدينتهم على رؤوس أهلها. وهو يعلم أن حمص تخلو من التنظيمات الجهادية العالمية، معتدلة ومتطرفة، وأهلها هم من ظلوا يقاتلون فيها. في المقابل، تُترك "داعش" تعيث فسادا كما النظام، وترتكب المجازر الجماعية في سبيل

”تحكيم شرع الله“. لم يعد سرا أن خططا متكاملة قدمت من اليوم الأول لأوباما لوقف المجازر التي تستهدف المدنيين، لكنه ظل يماطل ويتردد. ولو سمح بتكرار النموذج الليبي في سورية، لأنقذ حياة أكثر من مئة ألف سوري، وأوقف تهجير نصف الشعب، وتدمير أكثر من نصف بنيته التحتية. لكنه شريك في الجريمة صمتا وتغطية وتواطؤا، وهذه سياسته تتكرر في مصر الآن، وفي أوكرانيا وغيرها. إنها ليست سياسة انعزالية، بقدر ما هي تدخلية لصالح بشار الأسد.

الجنرال يعود إلى عمله الحقيقي

2014\06\03

بعد الترحيب بالقرار الذي تأخر كثيرا، بطرد سفير نظام بشار الأسد، لا بد من التذكير بحقائق لا تسقط بالتقادم. فهذا السفير لم يكن يوما من الأيام له علاقة بالدبلوماسية؛ إذ لا هو ابن وزارة خارجية تدرج في السلك، ولا هو خريج معهد محترم في العلاقات الدولية، ولا شغل منصبا سياسيا. هو جنرال دموي له تاريخ في قتل الشعب السوري واللبناني، من خلال المواقع العسكرية والأمنية التي تبوأها. وهو أيضا كان في جهاز المخابرات الذي اختفى فيه عشرات الأردنيين، ولا يعرف لهم مصير.

فوق دمويته وشراكته الإجرامية، اشتهر سليمان بمزايا جعلته مكروها حتى داخل أركان نظام الأسد؛ ففساده وفساد نجله زادا عن حدهما. كما أخذ عليه عدد من أركان النظام أنه يمثل الخط الأميركي الذي كان مؤيدا للتسوية مع إسرائيل ورفع علمها في دمشق. وينقل أحد محاوريه أنه قال له: "حافظ الأسد لن يقبل، ولو أعيدت الجولان، رفع علم إسرائيل في دمشق"، فرد عليه: "السلام سلام كامل بفتح سفارات". والموقف المشهود المشهور هو مقاله في "السفير" الذي دعا فيه بعيد الحرب على العراق إلى القبول بشروط وزير الخارجية الأميركي كولن باول. لكن كل التاريخ السيئ تم تحويله إلى فضائل بفضل آخر مسؤولية تولاها الجنرال

في المخابرات العامة؛ إذ تولى فرع الأمن الداخلي فيها (دمشق وما حولها)، والذي اختص بالتواصل مع "المثقفين" و"الفنانين" و"الصحفيين"، ناهيك عن طبقة النيوليبرالية التي تمددت في عهد بشار الأسد، معطوفا على ذلك علاقته المبكرة ببشار، وهو الذي كان من أوائل المبشرين بولاية عهده بعد وفاة باسل الأسد. وكان السفير محظوظا أنه جاء إلى الأردن في مرحلة علاقات دافئة على مستوى شعبي ورسمي. فسورية كانت قد ابتعدت عن عهد المجازر؛ سواء حماة أو تل الزعتر، وبدا في سورية هامش تسامح معقول مع المعارضة. والأهم من ذلك أنها مثلت داعما لخط المواجهة مع الأميركيين في العراق، ومع الإسرائيليين من خلال دعم حزب الله و"حماس" وغيرهما من حركات المقاومة. لكن مع الثورة السورية، انقلب المزاج العام بشكل حاد، وشهدت سفارة النظام مظاهرات احتجاج كالسفارة الإسرائيلية، وقتل أكثر من مئتي أردني في مواجهات مع النظام السوري. وقد تعامل السفير مع المزاج الشعبي والرسمي بشكل عنتري، لا تتصرف بمثله دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن، وبخفة لا تليق بدبلوماسي، وسط حفاوة من قلة أوهموه أن الشعب الأردني يقف خلفه.

طرد السفير وفشلت دعوة الاعتصام تضامنا معه، إذ لم يلب الدعوة أحد، وغادر الدرك بسلام مقر السفارة. نهاية تليق بشخص وُضع في الموقع الخطأ. وهو سيعود إلى عمله الحقيقي جنرال أمنيا وعسكريا في مرحلة تتحول فيها سورية إلى ساحة حرب أهلية. لكن أطرف ما قيل في التضامن معه المقارنة مع السفير الإسرائيلي؛ وهذا يعكس موقفا دقيقا للشبيحة. مؤيدو الثورة السورية هم من يؤيدون الثورة الفسطينية، ويرفضون وجود سفارة إسرائيلية في عمان، لكنهم يطالبون بطرد سليمان وبقاء السفارة السورية وتسليمها لممثلي الشعب السوري لا لقتلته.

الشعب السوري الذي يدهشنا

2014\06\03

لم يسبق أن دُرس المجتمع السوري بشكل علمي؛ لا قبل الثورة ولا بعدها. فلا يمكن لباحث أن يتحرك بحرية، سواء لإجراء مقابلات فردية أو استطلاعات رأي. وحتى الإحصاءات العامة التي ظلت تجريها الدولة، يوجد تشكيك كبير فيها؛ سواء ما تعلق بتعداد السكان وتوزيعهم على المحافظات، أو تلك الخاصة بالاقتصاد والمالية العامة.

بعد الثورة، فتحت نافذة مهمة؛ من خلال دراسة اللاجئين والمهجرين الذين يشكلون نسبة كبيرة من السوريين، توزعوا بين تركيا والأردن ولبنان. وإذا كانت أكثرية المهجرين من المعارضين، إلا أن لبنان تحديدا توجد فيه نسبة كبيرة من الموالين للنظام. قبيل "الانتخابات" الرئاسية، تمكن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، من خلال فريق أداره الدكتور محمد المصري الذي يعد من أبرز خبراء الرأي العام في المنطقة، من إجراء أول استطلاع علمي، لا يكشف فقط رأي اللاجئين السوريين من آخر فصول المأساة المتمثلة في انتخابات البراميل المتفجرة، بل أيضا آراءهم قبل الثورة وتطورها وتغيرها بعد اندلاعها سلما وتسلحا. ومع أني واحد من المشتغلين بالملف السوري قبل الثورة وبعدها، فقد كانت النتائج مفاجئة لي. ليس لأن 78 % من المستطلعة آراؤهم يرون أن ما يجري ليس انتخابات، وأنها

تفتقر للشرعية، بل بسبب زيادة من يؤيدون الثورة بعد الكلفة التي يمكن تخيلها، وهو ما يخالف التوقعات.

يدهشنا السوريون بشجاعتهم وصبرهم وصمودهم. فالدراسة تُظهر أن تأييد الثورة كان في حدود 52 % في بدايتها، وارتفعت هذه النسبة إلى 60 % بعد ثلاث سنوات. فيما انخفضت نسبة من كانوا يعتبرون أنفسهم أقرب إلى النظام من 19 % إلى 13 %. يوازي ذلك انتقال المحايدين إلى معارضين، بانخفاض نسبة المحايدين من 28 % في بداية الثورة إلى 15 % الآن. أي إن الناس لم تكن تتوقع أن النظام بهذا السوء، ومنهم من كان يتوهم أن بشار محاط بحرس قديم وقادر على الإصلاح. كما كان لدى الناس ما تحافظ عليه وتخشى أن تخسره، فاكتشفت أن النظام بعنفه الأعمى لا يميز بين الثائر والمحايد، وحتى المؤيد.وما يثير الدهشة أكثر أن نصف العينة تؤيد خيار الدولة المدنية، في مقابل نسبة 30 % من مؤيدي الدولة الدينية، و18 % ممن لا فرق لديهم. وهو ما يشرع نوافذ الأمل بالمستقبل. ولعل السؤال الأهم الذي تجيب عليه الدراسة هو موضوع التسلح. فقد طُرحت عبارتان على المستجيبين ليختاروا العبارة الأقرب إلى وجهة نظرهم؛ الأولى: "إنّ استخدام القتل والعنف من قبل النظام أدّى إلى أن يحمل الناس السلاح دفاعا عن أنفسهم". والثانية: "إنّ المحتجين في سورية استنتجوا/ توصلوا إلى اقتناع بأنه لا يمكن إسقاط النظام من دون العمل المسلح". وقد أظهرت النتائج أنّ ثلثي المستجيبين (67 %) اختاروا العبارة الأولى، في حين أنّ 20 % اختاروا العبارة الثانية، وعبّر 10 % من المستجيبين عن عدم اتفاقهم مع العبارتين.

صورة الدكتاتور واضحة؛ من تعذيب أطفال درعا إلى ضرب أطفال الغوطة بالكيماوي، وصولا إلى براميله التي لم توفر مدينة سورية. وهو في "رقصة الحرب"، حسب تسمية "فايننشال تايمز" للانتخابات، لا يضيف جديدا لهذه الصورة.

الأسباب التسعة لعدم انتصار الثورة السورية

2020\03\19

تدخل الثورة السورية عامها العاشر، ولا يزال الشعب السوري، بصمودٍ لم يعرفه التاريخ، يواصل صموده، والمجرم الوضيع بشار الأسد باقيا على كرسيه، ناكثا وعده: "الأسد أو نحرق البلد"، فقد أحرق البلد وبقي! في هذه العجالة، محاولة لرصد الأسباب التي أبقته، ومنعت الثورة من تحقيق أهدافها. أولا، طبيعة النظام الطائفية. صحيح أن الثورة بدأت وطنية جامعة، ولم تتبنّ خطابا طائفيا، إلا أن النظام نجح، منذ اليوم الأول، مستغلا أخطاء لاحقة، في إقناع الطائفة بأنها تخوض صراع وجود، وأن بقاءها مرتبطٌ ببقاء النظام، وأن زوال النظام يعني تهجيرها وتقتيلها وانتهاك أعراضها. لذا وجد النظام من يقاتل دونه، إلى اليوم، وكأن القصر الجمهوري بيته الذي يضم نساءه وأطفاله.

ثانيا، إمكانات النظام العسكرية والأمنية، فمع أن نظام الأسد فشل في بناء الدولة، إلا أنه بنى منظومةً أمنيةً وعسكرية، قادرة على سحق السوريين، مع أنها عاجزةٌ عن الدفاع عن وطنهم أمام العدوان الخارجي، أو استعادة ما احتل من أرضهم. وتلك الإمكانات كمية، من حيث عدد المنتسبين، إضافة إلى الخبرة القمعية المتراكمة، والرعب التاريخي الذي سببته.

ثالثا، تشتت المعارضة السورية وغياب القيادة الجامعة لها، وهي لا تزال عاجزة

عن تقديم أي قيادي أو هيئة قيادية يستطيع السوريون، ومن حالفهم، التعامل معها بديلا للنظام. منذ اليوم الأول، ظلت القيادات فصائلية وفئوية ومحلية ومناطقية، وحتى عندما تتقدّم لموقع قيادي عام تبقى أسيرة الحسابات المحلية التي لا ترقى إلى مستوى تمثيل الشعب السوري.

رابعا، الاحتلال الإيراني. على الرغم من كل عيوب المعارضة السورية وأخطائها، إلا أنها تمكنت من بسط سيطرتها على نحو 80% من الأراضي السورية. وليس هناك وصف لانهيار بشار الأسد أدق مما أورده القائد السابق للحرس الثوري الإيراني في سورية، الجنرال حسين همداني، في كتابه "نداء الأسماك". فالجزار ابن الجزار "كان يبحث عن مهرب" لولا أن أقنعه همداني بالصمود. قتل همداني وهو يدافع عن نظام بشار الأسد، ولكن الحرس الثوري، بكل إمكاناته، وتسخير مقدّرات الدولة السورية تحت تصرفه، واحتلاله البلاد، إضافة إلى نفوذه السابق، لم يتمكّن من هزيمة الثورة.

خامسا، الاحتلال الروسي. لم ينجح الإيرانيون، بكل إمكاناتهم على الأرض، وما جلبوها من فصائل عراقية وأفغانية ولبنانية، في جعل النظام يصمد، فاضطر هذا إلى جلب الاحتلال الروسي بكل إمكاناته، سواء في في مجلس الأمن أو في قدراته الجوية التدميرية، فضلا عن قدراته الاستخبارية واللوجستية.

سادسا، الدعم الصهيوني الخفي. اشتغل ذلك الدعم في منع وصول السلاح النوعي إلى المعارضة، وفي التأثير على الدوائر الأميركية والغربية، وإقناعها ببقاء بشار ضعيف أفضل من ديمقراطية تنتج نظاما معاديا لإسرائيل، أو فوضى تهدّد أمن حدودها التي يحرسها نظام الأسد منذ عام 1973.

سابعا، الدعم العربي الخفي لبشار. دول عربية كثيرة كانت تدعم النظام السوري سرا، كما تكشّف من الموقف الإماراتي أخيرا، والذي ظل يتظاهر بدعم الثورة

والمشاركة في غرفة عمليات الموك. كما أن نظام عبد الفتاح السيسي زوده بالسلاح. وكذلك تغير الموقف السعودي لصالح النظام، بعد وصول محمد بن سلمان زعيم أمر واقع.

ثامنا، "داعش" والتنظيمات المتطرفة. صحيح أن هذه قاتلت النظام وأثخنت به، لكنها خدمته، بحيث نفّرت قطاعا واسعا من السوريين من الثورة، وجعلتهم، كما المجتمع الدولي، يرون في النظام بديلا أقل سوءا. لم يكن نظام الأسد يحلم بجائزة مثل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). وبات هذا التنظيم، موضوعيا، شريكا للمجتمع الدولي في محاربة الإرهاب، بدلا من أن يحارب بوصفه نظاما إرهابيا لا يقل إجراما عن "داعش".

تاسعا، موقف الرئيس الأميركي السابق، أوباما، المتردّد الذي تحول تواطؤا مع بشار الأسد، فمع أن الأميركان وصلوا، ومن حالفهم، إلى لحظة العمل العسكري ضد النظام، بعد استخدامه السلاح الكيماوي، إلا أن أوباما تردّد، وتمت محاسبة السلاح وتدميره، بدلا من محاسبة المجرم الذي استخدم السلاح.
بعد تسع سنوات، النتيجة تعادل، لا الشعب هُزم ولا النظام رحل. أُحرق البلد وبقي الأسد. يبقى الأمل أن عقد الثورة يتوج العام المقبل بانتصارها.

عندما يحتفل بشار بـ "الاحتلال التركي"

2019\10\24

لم يعد منصب بشار الأسد رئيسا للجمهورية العربية السورية، فهذه وظيفة تتطلب حماية أراضي الجمهورية. هو اليوم مجرّد منسق للاحتلالات الخارجية ومناطق النفوذ. وبدا ذلك أوضح ما يكون في تعامله مع اتفاق سوتشي الذي شرعن دخول القوات التركية المنطقة الآمنة على الحدود، وسمح لها بالقضاء على تنظيماتٍ سوريةٍ في وجود "الدولة" السورية. في اتفاق سوتشي، تمارس روسيا وتركيا اختصاصات الدولة العسكرية والأمنية، وهما قوتا احتلال. الأولى برضا النظام والثانية برضا المعارضة. طبعا المحتل الإيراني يمارس اختصاصات الدولة السورية في قلب دمشق، وليس على الحدود، وهو راضٍ بحصته من النفوذ. أما الأميركان فلم يعد لهم غير "مسمار جحا"، وجود رمزي قد يفعّلونه عند الحاجة. وتكتفي إسرائيل باحتلال الجولان والأجواء عند الحاجة. هي عمليا لديها اتفاق أوسلو غير مكتوب مع النظام السوري، يتيح لها المطاردة الساخنة، وانتهاك السيادة لقتل "الإرهابيين" وتدمير سلاحهم. ولا مشكلة لإيران وحزب الله في الخسائر المادية والبشرية على يد سلاح الجو الإسرائيلي، مع الاحتفاظ بحق الرد، وهو حقٌّ يُدمي القلب أن سورية تفككت مناطق نفوذ إيراني روسي تركي أميركي إسرائيلي، وذلك بعد أن قتل النظام نحو مليون سوري، وهجر أربعة ملايين، ولا يزال

المجرم مقيما في قصره، يواصل القتل والتهجير، ولم تعد المعارضة، عسكرية أو سياسية، قادرةً على التأثير. ذلك كله لا يعني أن النظام قادر على الاستمرار، فوضعه، مع كل زيادة في مناطق سيطرته، يزداد صعوبة، فهو مطالبٌ، مع كفيليه الروسي والإيراني، بتأمين متطلبات الحياة اليومية لملايين السوريين. وهو ما يعجز عنه في المحروقات والغذاء والبنية التحتية.

كسبت تركيا استراتيجيا من اتفاق سوتشي، وتمكّنت من القضاء على حلم الأكراد في إقامة كيان لهم في سورية. وباعت البضاعة نفسها مرّتين للرئيسين، الأميركي ترامب والروسي بوتين. بقدر ما خسرت الثورة السورية من اعتراف حليفها بالنظام السوري ولو ضمنيا. في المقابل، كسبت الثورة الحفاظ على وحدة أراضي سورية، وإخراج قوات سوريا الديمقراطية (قسد) من المعادلة، وهو مجرد فصيل يعمل لصالح القوات الأميركية، ويلقى دعما إسرائيليا وسعوديا وإماراتيا. وبدا واضحا حجم غضب الداعمين على الاتفاق.

دخلت القضية السورية مرحلة جديدة بعد اتفاق سوتشي أخيرا. وعلى المعارضة السورية وحلفائها صياغة استراتيجية جديدة عسكريا وسياسيا. وتظل تركيا حليفا أساسيا، فالاتفاق هو اضطرار لا خيار، ولو دخلت في مواجهة مع أميركا وروسيا، فالنتائج ستكون كارثية بشكل أكبر على السوريين.

لم نصل إلى هذه المرحلة، لولا أن بشار الأسد فتح بلاده للاحتلال الإيراني أولًا، ثم الروسي، وتشارك معهما في قتل الشعب السوري وتدمير مقدّراته. وكذلك لولا تخاذل حلفاء الشعب السوري، من العرب إلى تركيا إلى الأميركان والأوروبيين. كان دخول الجيش التركي لحماية المدنيين ودعم المعارضة المسلحة كفيلًا بإسقاط النظام. وكان الرد العسكري الأميركي على قصف الغوطة بالسلاح الكيميائي

كفيلا أيضاً بإسقاط النظام، لكن هذا لم يحصل، وتُرك الشعب السوري وحده يواجه البراميل والكيماوي وأجهزة القمع.

الاعتراف بالهزيمة العسكرية أمام روسيا وإيران والنظام لا يعني التخلي عن الثورة القادرة على استعادة زمام المبادرة في أي لحظة ضعفٍ للنظام، وهذا وارد في ظل عدم قدرة المحتلين على تأمين متطلبات الحياة اليومية للناس. وهذه المرّة ستكون الاحتجاجات من معاقل النظام نفسها، من دون إغفال النقمة الشعبية المتصاعدة ضد إيران في العراق ولبنان، وفي مناطق نفوذها.

بقيت مفارقة أخيرة في المشهد المأساوي السوري، وهو الموقف العربي من التدخل التركي، فجامعة الدول العربية والدول التي هدّدت تركيا ودعتها إلى الخروج فوراً من سورية أصيبت بالبكم بعد الاتفاق مع روسيا، وقبلها مع ترامب، أي هوانٍ هذا؟ لو كان ثمّة جامعة عربية لما وصلت سورية إلى هذا الدرك.

جبهة النصرة ليست ذريعة لخذلان الثورة السورية

2020\02\28

توجد مبالغة في الحديث عن جبهة النصرة من أكثر الأطراف؛ مبالغة في تقدير دور الجبهة أو التقليل منه على السواء، بقدر المبالغة في شيطنتها أو الدفاع عنها. وهذه المبالغة لا تخدم القضية السورية التي توشك أن تدخل عامها الثالث؛ ما يخدمها هو التعامل مع الوقائع كما هي، سواء ما تعلق بالنظام أو بالثورة.

بداية، النظام السوري والأميركيون هما أكثر الأطراف مبالغة في الحديث عن النصرة، ولكل أسبابه. فالنظام، منذ اليوم الأول للثورة، لم يتعامل معها باعتبارها ثورة حرية وكرامة، بل مارس أسوأ أشكال العنف والإجرام بحقها، متذرعا بأن الثوار السلميين هم عصابات سلفية إخوانية قاعدية إرهابية.

في المقابل، ولحسابات أميركية وإسرائيلية وإقليمية معقدة، أراد الأميركيون إعفاء أنفسهم من المسؤولية الأخلاقية تجاه الجرائم التي يتعرض لها الشعب السوري، من خلال الحديث عن جبهة النصرة باعتبارها تنظيما إرهابيا مرتبطا بالقاعدة، سرق الثورة السورية. وبالتالي، فرضوا حظرا على تسليح الثوار خشية وقوع السلاح بيد التنظيم غير المنضبط الذي يهدد إسرائيل والمصالح الأميركية. بالنتيجة، قويت جبهة النصرة وتجذرت. فأمام إرهاب النظام وحلفائه من إيران

وحزب الله وروسيا، ذوت شعارات الحرية والكرامة والدولة المدنية والمواطنة، لصالح دعوات الثأر والانتقام المستندة إلى الخطاب العنيف الذي يشخص ما يجري بأنه معركة طائفية ضد أهل السنة. لكن ذلك كله لم يكن كافيا وحده لتقوية جبهة النصرة؛ فالتخاذل الدولي عزز نظرتها إلى الغرب عموما بوصفه مخادعا يتآمر على أهل الإسلام سرا، ويظهر التعاطف الكاذب علنا.

ميدانيا، استفادت جبهة النصرة من الدرس العراقي، فلم تتورط في عمل إرهابي يستهدف المدنيين، وتمتعت بخبرة قتالية عالية، وحظيت بالقبول حتى في أوساط مسيحية، وظلت بشهادة كثير من المراقبين واحدة من أكثر التنظيمات انضباطا وحرفية في القتال. والمواطن السوري الذي تعامل مع جبهة النصرة عن قرب، يتحدث عن جماعة أخرى غير التي يروج لها في إعلام النظام السوري أو تصريحات المسؤولين الأميركيين.

هذا لا يعني الوقوع في المبالغة المضادة. النصرة ليست الثورة السورية التي ولدت تفيض عفوية وسلمية ورقة. هذه الثورة مخاضها في مثل هذه الأيام، عندما اعتقل الضابط المتوحش مدير الأمن السياسي في درعا، وهو من خؤولة بشار، أطفال درعا وسامهم سوء العذاب، بعد أن كتبوا على جدران المدرسة "الشعب يريد إسقاط النظام".

يجب التذكير دائما بأنها ثورة سابقة لكل التنظيمات، معتدلة ومتطرفة. عندما ذهب الوجهاء إلى عاطف نجيب، رد عليهم الرد الجارح للكرامة والشرف، فكان أن تنادى الشباب في بيت أول من كبر في جامع الحمزة والعباس الشهيد علي المسالمة، ولم يخبروا بتحركهم غير الشيخ أحمد الصياصنة. هؤلاء الشباب لم يكونوا في أي تنظيم، ولم يكونوا عاطلين عن العمل، ولم يتلقوا تعليما عاليا؛ كانوا كأكثرية شباب سورية الذي يتوق للحرية والكرامة.

هؤلاء الشباب غير "النصرة"؛ فهم لم يحملوا السلاح، وهتفوا أمام زخات الرصاص "سلمية.. سلمية". النصرة تنظيم عسكري، له هوية فكرية وسياسية غير هوية الثورة السورية. شباب النصرة جلهم سوريون، لكنهم لا يؤمنون بالدولة المدنية الديمقراطية. وهذا التصور يحتاج نقاشا وحوارا، لا تصنيف الجبهة باعتبارها عدو الشعب السوري.

في أسوأ الأحوال، "النصرة" إرهاب محتمل مستقبل، والنظام إرهاب مؤكد جاثم وعريق وعميق. واستفحال هذا الإرهاب هو ما استدعى ردات فعل "النصرة" وغيرها. وتآمر العالم على الثوار المعتدلين، من خلال حظر السلاح، لن يؤدي إلى ضعف "النصرة"، بل سيؤدي إلى تحول الجماعات الأخرى باتجاهها. إن خذلان الثورة السورية على مستوى العرب والعالم، جعل الشباب العربي يلتحق بالنصرة، إبراء للذمة.

ثمن عودة الأسد إلى جامعة الدول العربية؟

2023\04\15

حاولت الدول العربية وتركيا بما تستطيع مساعدة الشعب السوري للتخلّص من بشار الأسد. ومن الدول التي أعادت العلاقات معه أخيرا، السعودية والإمارات، كانتا جزءا من غرفة عمليات الموك في الأردن، وكذا الموم في تركيا، والتي قدّمت الدعم العسكري والأمني والمالي المعارضة السورية المسلحة. وفي النتيجة، انتصر النظام عسكريا بسبب صلابة الدعم العسكري الإيراني والروسي مقابل "أصدقاء الشعب السوري". مقابل قوات الحرس الثوري و"فاغنر" وثاني قوة عسكرية عالميا، ووضع دولي وإقليمي لصالح النظام، هُزمت الثورة عسكريا. انتصر بإيران وروسيا وبهما يبقى. ولو تخلّى أيٌّ منهما عنه ينتهي.

غيّرت الدول مواقفها وفق مصالحها، لدى الأردن حدود ومليون لاجئ، الإمارات ربما كان هذا موقفها أصلا، لدى السعودية تحوّل استراتيجي عبر عنه اتفاقها مع إيران برعاية صينية. ولكن ليس لدى كل الدول الاعتبارات نفسها مع بشار، وإن كان ثمّة دول حليفة له علانية مثل الجزائر ولبنان والعراق.

ذلك وغيره لا يعني أن بشار الأسد ليس مجرم حرب ومكانه الطبيعي محكمة الجنايات الدولية، أو محاكمة ميدانية مثل محاكمة القذافي وموسوليني وتشاوتشسكو. ولكن من يرى مكانه جامعة الدول العربية على الأقل يشترط

عليه إعادة النازحين (نصف الشعب تقريبا) بحماية عربية، والإفراج عن المعتقلين (150 ألفا)، وكشف مصير المفقودين (أكثر من 100 ألف)، وأسهل شيء وقف تصدير الكبتاغون الذي يدمر شباب العالم العربي. وطبعا، لن ينفّذ بشار شيئا من ذلك، لكنه ماهرٌ في صناعة الوعود الكاذبة، مثل وعوده بالابتعاد عن إيران، ولو فعلها وابتعد عنها للقي مصير علي عبد الله صالح. من يقفون مع الشعب السوري في نكبته يواصلون الضغط على النظام من خلال المقاطعة العربية له، وربطها بتحقيق شيء يخفّف معاناة الشعب المنكوب. ويبدو، بحسب "الوول ستريت جورنال"، أن تلك الدول نجحت إلى حدّ ما "ما لا يقل عن خمسة أعضاء من جامعة الدول العربية يرفضون إعادة دمشق"، وتختم تقريرها بقول مسؤول عربي إن القافلة متباطئة وتسير "سير أضعفكم". وتنقل الصحيفة عن مسؤولون عرب أن المغرب والكويت وقطر واليمن ترفض إعادة سورية إلى الجامعة، وإن مصر التي أحيت، أخيرا، علاقاتها مع النظام في دمشق، وهي حليف قوي للسعودية، تقاوم. وقال المسؤولون إن هذه الدول تريد من السيد الأسد التعامل أولاً مع المعارضة السياسية السورية بطريقةٍ تمنح جميع السوريين صوتًا لتقرير مستقبلهم.

الرياض وأبوظبي تدعوان إلى عودة سريعة لنظام الأسد إلى الحظيرة العربية، بينما يقدّم الأردن المجاور خطّة مفصلة لتطبيع العلاقات مع دمشق

ومع ذلك، فإن الرياض وأبوظبي تدعوان إلى عودة سريعة لنظام الأسد إلى الحظيرة العربية، بينما يقدّم الأردن المجاور خطّة مفصّلة لتطبيع العلاقات مع دمشق. تجادل هذه الدول بأن إعادة دمج سورية أمر ضروري لإعادة بناء البلاد والتخفيف من أزمتها الإنسانية بعد عقد من الصراع، ولكن أيضًا لوقف تدفق المخدّرات غير المشروعة والمقاتلين المتطرّفين من الدولة المضطربة.

وقال المسؤولون العرب إن بعض الدول التي تعارض إعادة قبول سورية ضاعفت

من مطالبها، بما في ذلك دعوات إلى دمشق بقبول قوات عربية لحماية اللاجئين العائدين، وقمع تهريب المخدرات غير المشروع، ومطالبة إيران بالتوقّف عن توسيع نفوذها في البلاد. كما أن لبعض الدول العربية مطالب ثنائية. والمغرب، على سبيل المثال، يريد من حكومة الأسد إنهاء دعمها جبهة بوليساريو الانفصالية التي تريد استقلال الصحراء المغربية.

قال هؤلاء المسؤولون إن الأسد لم يُظهر أي اهتمام بالتغيير السياسي. وبدعم من إيران وروسيا، استعادت حكومته السيطرة على جزء كبير من البلاد، باستثناء جزء من الأراضي الشمالية الشرقية التي يسيطر عليها الأكراد وآخر منطقة يسيطر عليها المتمرّدون في محافظة إدلب (شمال غرب). وأضاف المسؤولون أن الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا، على الرغم من ارتباطها الوثيق بالسعودية، تعارض أيضًا التطبيع الفوري بسبب دعم سورية المتمرّدين الحوثيين في اليمن.

خسر النظام كل شيء، بما فيه طائفته، وبقيت لديه السلطة وحدّها، وربما يكسب جامعة الدول العربية.

لن يكون إقناع الولايات المتحدة وأوروبا برفع العقوبات عن الأسد وشركائه سهلاً على الدول العربية، بحسب الصحيفة، حتى بالنسبة للذين هم حلفاء أقوياء للولايات المتحدة. وكانت مجموعة من المسؤولين والخبراء الأميركيين السابقين بشأن سورية قد كتبت، في الشهر الماضي (مارس/ آذار)، إلى الرئيس بايدن أن المحاولات العربية لتطبيع العلاقات مع سورية من دون إصلاحات سياسية تتعارض مع أجندات الأمن وحقوق الإنسان الأميركية.

إذا عاد بشار الأسد إلى جامعة الدول العربية ما الذي سيختلف في المشهد السوري؟ تزيد معاناة السوريين الذين يشعرون بمزيد من الإحباط. بعد كل هذه التضحيات، يكافأ القاتل والمجرم، ويُحتفظ به مجدّدا في جامعة الدول العربية. لن

تقدّم الدول العربية مساعدات لسورية، ستقدّم مساعدات لبشار وحده. ولنظام على قطيعة تامة مع الواقع ومع الشعب، حتى مع الطائفة العلوية. وقد كشفت صحيفة فايننشال تايمز، في تحقيق نشر أخيرا، عن طبقة اقتصادية جديدة بقيادة أسماء زوجة بشار الاسد، تثير نقمة أبناء الطائفة. خسر النظام كل شيء، بما فيه طائفته، وبقيت لديه السلطة وحدّها، وربما يكسب جامعة الدول العربية.

قطر 2025: ثلاثة في واحد - فلسطين ، سوريا، ولبنان

2025\01\15

عام 2025 كان عامًا استثنائيًا للدبلوماسية القطرية التي حصدت فيه ثلاث جوائز سياسية كبرى في ملفات معقدة: فلسطين، سوريا، ولبنان. على الرغم من الحملات الشعواء التي شُنّت عليها، وخصوصًا من اللوبي الصهيوني، بعد السابع من أكتوبر.

الجائزة الأولى: فلسطين وقف إطلاق النار في غزة.

ظلّت قطر في مقدمة الداعمين للقضية الفلسطينية، سواء من خلال توفير الدعم المالي والتنموي لغزة والضفة الغربية أو عبر جهودها الدبلوماسية.تبنت الدوحة موقفًا صلبًا منذ البداية، لخصه أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في عبارة عفوية وصفها بـ"المرجلة".

توازى خط المرجلة المبدئي مع خط سياسي مرن قادر على فك النشب وحل العقد وجمع الأعداء . قاد رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني المتمرّس في التفاوض معركة على عدة جبهات، على مدى 15 شهرا انتهت بنجاح الصفقة، تمكّن من قيادة الدفة وسط أمواج متلاطمة برصيد ثقة من جميع الأطراف .

شنّت حملة شعواء من اللوبي الصهيوني على قطر بوصفها داعمة ل " إرهاب "حماس وهي التي تستضيف الحركة منذ 1999 وبعدها في 2012، وتقدّم الدعم السخي لغزة تماما كالضفة . ذلك كله لم يفتّ من عضدها،وظلّت الدوحة تستقبل على مدى عام قيادات حماس تماما كقيادت السي آي إيه وكالة المخابرات المركزية الأميركية والموساد والشاباك وغيرهما وأخيرا مبعوث ترمب الذي كان القشة التي قصمت ظهر نتنياهو . وخرج الحل خلافا للمتوقع انتصاراً لفلسطين والمقاومة وحماس وهزيمة لنتنياهو . وهو ما دفع جميل السيد مدير الأمن العام اللبناني الأسبق وأبرز حلفاء حزب الله إلى التساؤل علانية ، لماذا اتفاق حماس انتصار واتفاق حزب الله هزيمة!

الجائزة الثانية: سوريا

ملف سوريا كان من أبرز محطات النجاح الدبلوماسي القطري. منذ انطلاق الثورة السورية عام 2011، كانت قطر الداعم الأبرز للثورة والشعب السوري.

• رفضت الدوحة أي شكل من أشكال التطبيع مع نظام الأسد،ورفض أمير قطر الشيخ تميم بن حمد إل ثاني الاجتماع ببشار الأسد رغم الكثير من الوساطات . واستمرت بدعم الثورة السورية بوصفها حراكا شاملا يمثل إرادة الشعب بكل أطيافه.

ودعمت قطر المعارضة السورية سياسيًا ودبلوماسيًا، إذ افتتحت أول سفارة للائتلاف السوري في الدوحة، واستمر علم الثورة يرفرف في الدوحة وحيدا في عواصم العالم لمدة 14 عامًا.في وقت أعادت كثيرا من الدول علاقتها مع بشار الأسد، واستضيف في القمة العربية .

كما قدمت دعمًا ماليًا وإغاثيًا وعسكريًا هائلًا، إلى جانب دورها في توثيق الانتهاكات، بما في ذلك تمويلها توثيق صور قيصر التي كشفت جرائم النظام السوري.

ومع انتصار الثورة السورية في ديسمبر 2025، اعترفت مباشرة بالتغيير رغم العقوبات الدولية والإشكالات، وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري كان أول مسؤول دولي يزور سوريا بعد الثورة، وتبعه رئيس الوزراء وزير الخارجية، ليصبح أول رئيس وزراء في العالم يزور دمشق. وقدمت امبادرات القطرية لإعادة إعمار سوريا ودعم استقرارها.

الجائزة الثالثة: لبنان

في لبنان، أكدت قطر مجددًا دورها داعما لاستقرار البلاد.وفي ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي عصفت بلبنان، كانت قطر الداعم الوحيد للجيش اللبناني بقيادة العماد جوزاف عون، إذ قدمت دعمًا ماليًا كبيرًا لتأمين رواتب الجنود، إلى جانب تزويد الجيش بالوقود والغذاء، مما مكنه من البقاء متماسكًا رغم الظروف الصعبة.و استضافت الدوحة قائد الجيش اللبناني ، وفي نهاية المطاف، انتخب جوزيف عون رئيسًا للجمهورية اللبنانية،

• طوال هذه الفترة، حافظت قطر على علاقات ممتازة مع جميع الأطراف اللبنانية، وهي العلاقات التي تعود جذورها إلى اتفاق الدوحة عام 2008 ودورها خلال حرب تموز وما بعدها.

في عام 2025، أكدت قطر عبر دبلوماسيتها الناجحة قدرتها على لعب أدوار محورية في أصعب الملفات الإقليمية. سواء في غزة، سوريا، أو لبنان، أثبتت الدوحة أن الالتزام بالمبادئ والثوابت العربية مع المرونة الدبلوماسية يمكن أن يحقق إنجازات ملموسة ، تخدم قضايا الأمة و تعزز الاستقرار الإقليمي، وتكسب احترام العالم .وتنال مكانة تستحقها تفرق مساحتها ووزنها الديموغرافي .

حتى لا يكسر العدوان الإسرائيلي معنويات السوريين

2025\02\01

كان لافتاً غياب القضية الفلسطينية، سواء في خطاب الرئيس السوري أحمد الشرع في مؤتمر النصر أول من أمس، أو في خطاب القيادات العسكرية الأخرى التي مثّلت الشرعية الثورية التي نصّبته رئيساً. وهذا ليس مصادفةً، فمنذ دخول الثوار دمشق فاتحين في 08/12/2024، ورغم القصف الإسرائيلي الذي لم يتوقّف، والاعتداءات الإسرائيلية، والتصريحات الوقحة، ظلّ الصمت "السلاح" الوحيد الذي يردّون به.

شكّل الصمت مادّة خصبة لأنصار النظام الإجرامي المخلوع، وما يسمّى "محور المقاومة"، على اعتبار أن ما جرى في سورية مؤامرة أميركية إسرائيلية لكسر محور "المقاومة"، وهو ما ظلّ يُردَّد منذ انطلاق الثورة السورية. والواقع أن القضية الفلسطينية ظلّت تُستخدَم لقمع الشعوب العربية، وكأنّ سلب حرّيات الشعوب شرطٌ لتحرير الشعب الفلسطيني. لا يحتاج الشعب السوري، ولا الثوار الفاتحون، شهادةً لمعرفة موقفهم الحقيقي من القضية الفلسطينية. الشعب السوري تأسّس على أن قضية فلسطين هي قضية سورية، والمؤتمر السوري العام الذي عقد في دمشق وأسّس أوّل دولة سورية حديثة (الحكم الفيصلي) ضمّ بلاد الشام كلّها، وحضر ممثّلون عن فلسطين والأردن ولبنان المؤتمرَ السوري العام. وانخرط السوريون مبكّراً في أعمال المقاومة الفلسطينية، وفي مقدمتهم الشيخ عزّ

الدين القسّام، ولم يتوقّف الشعب السوري عن المساهمة في المعركة، وشاركت قياداته السياسية في عام 1948 بكتائب مقاتلة، مثل المراقب العام للإخوان المسلمين مصطفى السباعي، وفوزي القاوقجي (جيش الإنقاذ)، وغيرهم. وبعدها في العدوان الثلاثي، برز اسم الاستشهادي جول جمّال.

كما استشهد سوريون مع المقاومة الفلسطينية من الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين، مثل الشهيد عمر بلعة، ابن حماة، وغيره. حتى في ظلّ أسرة الأسد، لم يتردّد الشعب السوري في دعم القضية، وكما سمعتُ من الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، مباشرةً، إن أكبر دعم مالي من الشعوب العربية كان يصل من الشعب السوري.

لا يحتاج الشعب السوري، ولا الثوار الفاتحون، شهادةً لمعرفة موقفهم الحقيقي من القضية الفلسطينية

وجدت الثورة السورية نفسها في مأزق، تماماً كما "حماس"، التي غادرت دمشق حتى لا تكون شاهدةً على جريمة بشّار الأسد، وحافظت على علاقاتٍ متوازنة مع إيران ومحور المقاومة. منذ اليوم الأول للثورة السورية، حُيّدت القضية الفلسطينية من النظام وداعميه من "محور المقاومة" ومن الثوار على السواء، وهذا كنتُ أشاهده بنفسي في المنطقة الجنوبية، التي كانت توجد فيها جبهة النصرة و"داعش" وفصائل الجيش الحرّ وحزب الله والمليشيات الإيرانية كلّها، فلم تكن لهم معركة مع إسرائيل. كانت القضية سورية، يريد الثوار تحرير سورية من النظام القمعي. وفي المقابل، كان النظام ومن سانده يريدون تطهير سورية من الثوار. وهنا لا علاقة لإسرائيل، فظلّت الجبهة مع الجولان نظيفةً بقرار الطرفَين.

حاولت إيران، في 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، إحياء الجبهة، لكنّ النظام كان قد اختار إسرائيل، كما كشفت مواقع إسرائيلية وأميركية كثيرة أن النظام السوري باع

"محور المقاومة"، واختار المبادرة الإماراتية للدخول في المشروع الإبراهيمي. وهذا ما أكّدته صحيفة الأخبار المقرّبة من حزب الله في مقال لرئيس تحريرها إبراهيم الأمين. كما عرفتُ من قيادات في "محور المقاومة" أن الاتصال انقطع مع بشّار الأسد في آخر يومين، ولم يتمكّن الإيرانيون من العثور عليه، وانقطع الاتصال بينه وبين شقيقه ماهر، كونه انتقل إلى المربّع الروسي والتطبيع. واختار النظام نفسه ألا يخوض معركة "طوفان الأقصى".

يسجّل للثوار أنهم اختاروا توقيت المعركة بعد أن وقّع حزب الله اتفاق وقف إطلاق النار، لم يطعنوا حزب الله في الظهر وهو يقاتل إسرائيل، مع أنه لم يتوقّف عن طعن الثوار في الظهر وهم يحرّرون بلدهم. تمكن مناقشة نظرية "تحييد إسرائيل" إلى أن تتمكّن من تحقيق أولوياتك، ولو افترضنا أن الثوار منذ دخلوا دمشق قالوا إن هدفهم استكمال المعركة مع العدو الصهيوني، فهل كانت النتيجة تحرير الجولان؟ أم ستكون نتيجة دخول الجيش الإسرائيلي مناطق استراتيجية، بما فيها مناطق النفط التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية (قسد)؟

اليوم، من خلال الأولويات الخمسة التي أعلنها الرئيس السوري الجديد، تبدو المعركة مؤجّلة، وليست معركةً ملغاة. هذا ما يتمنّاه الحريصون على الثورة السورية، فلا يمكن أن ينسى السوريون قضية فلسطين، تماماً كما لا يمكن أن ينسوا قضية الجولان، ومليون نازح من بينهم الرئيس الشرع. لا يمكن التفريط بمياه سورية، فشريان الحياة السوري مرتبط بجبل الشيخ وبحيرة طبريا.

تأسس الشعب السوري على أن قضية فلسطين هي قضية سورية

الأولوية حالياً هي بناء سورية القوية، القادرة على تحصيل حقّها من العدو الصهيوني، لا يمكن خوض معركة قبل الاستعداد لها. خاض هؤلاء الثوار معركة التحرير ودخلوا دمشق في 8 ديسمبر/ كانون الأول (2024)، لأنهم خطّطوا لهذا

اليوم منذ سنوات. لا يمكن فتح معركة مع العدو في الوقت والمكان المناسبين للعدو، الذي يواصل يومياً استفزاز القيادة السورية الجديدة، ومماحكتها، سواء بالإجراءات في الأرض أم بالتصريحات. لا يريد العدو الصهيوني فتح صفحة سلام مع القيادة الجديدة، والعودة إلى "وديعة رابين" لحافظ الأسد، بقدر ما يريدون افتعال مواجهة كبرى يملكون فيها اليد العليا لتنفيذ مخطّطهم في تفكيك سورية، وإعادة تركيبها اعتماداً على حلف الأقليات. بكل وقاحة، تحدّث وزير الحرب الإسرائيلي كاتس عن التحالف مع "قسد" والدروز، وخرجت أصوات سورية علوية تطالب إسرائيل بالتدخّل لحماية السوريين من أبناء الطائفة.

ولعلّ أخطر وأوقح تصريح كان قبل يومين لوزير الأمن كاتس، نقلته هيئة البثّ الإسرائيلية، في أثناء زيارته قمّة جبل الشيخ: "جيش الدفاع الإسرائيلي سيبقى في قمّة جبل الشيخ وفي المنطقة الأمنية لفترة غير محدودة لضمان أمن سكّان دولة إسرائيل... لن نسمح لقوات معادية بالتمركز في المنطقة الأمنية جنوبي سورية من هنا وحتى محور السويداء- دمشق، وسنعمل ضد أي تهديد... سنحافظ على التواصل مع السكان الأصدقاء في المنطقة والتركيز على العدد الكبير من السكان الدروز". وبهذا وسّعت دولة الاحتلال "منطقة نفوذها" حتى طريق السويداء – دمشق، وتهدّد بوقاحة الدولة السورية من أيّ تحرّك لبسط نفوذها ونزع السلاح في السويداء. قبل ذلك، وفوقه، شنّ العدو، مع رحيل المجرم الوضيع بشار الأسد، أكبر عدوان جوي له، فقد نفذ سلاح الجو الإسرائيلي في 11 ديسمبر/ كانون الثاني 2024 عمليةً جوّيةً واسعةَ النطاق في سورية، وُصفت بأنها "أكبر عملية في تاريخ سلاح الجو الإسرائيلي"، وشاركت فيها 350 مقاتلة استهدفت مواقعَ تمتدّ من دمشق إلى طرطوس. واستمرت عدّة أيام، وهذا كلّه رسالة واضحة: ممنوع تسلّح النظام الجديد.

تدرك القيادة السورية أن مهمّتها اليوم بناء الدولة السورية الجديدة من ركام المرحلة السابقة، والشرط لبناء سورية رفعها من قائمة العقوبات.

تدرك القيادة الجديدة من دون تكرار أسطوانة النظام السابق (الردّ في الوقت المناسب) أن مهمتها الأساسية لتحرير سورية من نظام الاستبداد قد انتهت، وأن مهمّتها اليوم بناء الدولة السورية الجديدة من ركام المرحلة السابقة، والشرط لبناء سورية رفعها من قائمة العقوبات، وأيّ احتكاكٍ مع الجانب الإسرائيلي يعني بقاء العقوبات الأميركية على البلد برمّته من خلال عقوبات قيصر. ستكون استراتيجية الصمت والصبر والتجاهل صحيحةً من الدولة، رغم أن تصريحاتها في إطار القانون الدولي ليست ممسكاً عليها. في المقابل، ليس صحيحاً صمت أبناء الوطن الذين يستقوي بهم العدو. على المجتمع أن يتحرّك دعماً لوحدة دولته، تماماً كما حصل في قرى درعا التي حصلت فيها اعتداءات إسرائيلية. مطلوب وضروري أن تخرج أصوات درزية تدين وترفض التصريحات العدوانية، والاعتداءات في الأرض، وهذا يساعد الحكومة في استراتيجية الصمت.

أدق تعبير عن العدوان كان للوزير الأسبق فاروق الشرع الذي فاوض الإسرائيليين في عهد حافظ الأسد، عندما قال في اليوم التالي لهروب الأسد، لتلفزيون سوريا، إن هدف الاعتداءات غداة هروب بشّار: "كسر معنويات السوريين في هذه اللحظة الحسّاسة"، وأعتبر أحمد الشرع لاحقا أن لا "مبرر" بعد خروج القوات الإيرانية من سورية لهذه الاعتداءات. ودعا المجتمع الدولي إلى التدخّل وتحمّل مسؤوليته تجاه هذا التصعيد. وقال إن الوضع المنهك الذي خلّفه نظام بشّار الأسد لا يسمح بالردّ على هذه الاعتداءات، مؤكّداً أن الأولوية هي لإعادة البناء والاستقرار في البلاد.

يحفل أرشيف يوتيوب بتصريحات فيديو للقائد السوري عن تحرير الأقصى، وليس

الجولان فقط، فضلاً عن حديث أرفع مسؤول شرعي في هيئة تحرير الشام الشيخ مظهر الويس عن "طوفان الأقصى"، ويدرك الإسرائيليون أن هذا لا يعبّر عن هيئة تحرير الشام فقط، بل هو إجماع سوري من أيّام الشيخ عزالدين القسام ابن جبلة.

إذا كان الصمت خيار الدولة، فالمؤكّد أنه ليس خيار الناس.

حماة ترفع صور مروان حديد في ذكرى المجزرة

2025\02\01

- عدل الله بتجلّى أمامنا في الدنيا وقد نراه في الآخرة
- #مروان_حديد
- الشهيد السعيد ترفع صوره في حماة عاليا
- والقاتل يذل في قبره في القرداحة، ويتحول هو وأسرته مادة للسخرية والإذلال. وشتان بين بطل واجه سجّانه حد الموت وبين من ولّى هاربا
- كلاهما غادر الدنيا،مروان بطلا مظلوما مذكورا وحافظ طاغية طالما مذموما مدحورا
- تذكره الأجيال اول من تصدّى لنظام البعث في ثورة جامع السلطان عام 1964 في أبريل/نيسان , اعتقل وخرج بوساطة من مفتي حماة الشيخ محمد الحامد عند أمين الحافظ .
- قاد مروان عبر الطليعة المقاتلة لجماعة الإخوان المسلمين من جماعة دعوية إصلاحية، إلى حركة ثورية مسلحة ردا على انقلاب البعث وتعطيله الحياة السياسية ، وكان يرى أن الإصلاح لا يجدي مع هذه المجموعة الدموية .
- قبل بدء العمل العسكري تعامل مع حافظ الأسد بأسلوبه الوحشي الإجرامي الدنيئ، وهو أسير أعزل اعتقل في يونيو/حزيران عام 1976، وقتل تعذيبا

في سجون المخابرات السورية في 30 يونيو/حزيران 1975. في سجن المزة العسكري بدمشق، ودُفن في مقبرة الباب الصغير تحتحراسة أمنية مشددة.

- التحول للعمل العسكري كان رد فعل طبيعي على العصابة الدموية، فالجماعة التي أسسها الدكتور مصطفى السباعي عميد كلية الشريعة شاركت في الحياة السياسية والانتخابات والحكومة والسباعي نفسه هو من كتب دستور 1950 آخر دستور سوري صدر عن مجلس تأسيسي .

- بدأت الأحداث في حماة عام 1964 باحتجاجات واسعة ضد حكم حزب البعث. بعد مشاجرةبين طالبين في مدرسة عثمان الحوراني؛ حيث كتب أحدهما، المنتمي لحزب البعث، علىالسبورة عبارة "لا حكم إلا لحزب البعث"، فردّ عليه زميله بكتابة "لا حكم إلا لله". أدى ذلك إلىاعتقال الطالب الثاني، مما أثار احتجاجات طلابية ومظاهرات في المدينة. تطورت هذهالمظاهرات إلى مواجهات مسلحة، خاصة بعد اعتصام الشيخ مروان حديد مع بعض أنصاره فيجامع السلطان. قامت القوات الحكومية بمحاصرة الجامع وقصفه بالدبابات، مما أدى إلىتدمير مئذنته ومقتل العشرات من المعتصمين والمدنيين. وتشاء الأقدار في مثل هذه الأيام من عام 1982 أن تنتهي الثورة بتدمير المدينة ، واليوم تنهض من تحت الرماد وترفع صور أبو الثورة السورية مروان حديد.

- للشهيد مروان حديد ديوان شعر وأناشيد يخلد بطولات المحنة التي عاشها جيله .

- ومنها قصيدته لا تحزنوا يا إخوتي إني شهيد المحنة
- يا فرحتي مينيتي .. اليوم أنهي غربتي
- و كرامتي بشهادتي .. هي فرحتي و مسرتي
- في ظل رش الهنا .. أبغي لقاء أحبتي

- معها أعيش مكرما .. و مفعما بسعادتي
- و لئن صرعت فذا دمي .. يوم القيامة آيتي
- الريح منه عاطر .. و لون الوردة
- و كرامتي يا إخوتي .. برصاصة أو طعنة
- ذكر الأحبة سلوتي .. في خلوتي و الجلوة
- تقوى الإله وذلتي .. عند الصلاة طريقتي
- و دوما شاكر .. أو صابر بالدموع
- وسلامتي في وقفتي .. يوم الوغي بشجاعة
- نصرا لديني و الدما .. بشرى بقرب شهادة
- آجالنا محدودة .. و لقؤنا في الجنة
- و لقاؤنا بحبيبنا .. محمد والصحبة
- وسلاحنا إيماننا .. و حياتنا في عزة

مع الثوار، ومع دولة الأحرار

2025\02\04

ننصرهم ولا نخذلهم ونأخذ على يدهم، نترفق بهم ونلين لهم ليسوا معصومين وقد أخطؤوا من قبل الفتح وسيخطئون من بعده. لكن خطأهم لا ينقلنا إلى مربع الثروة المضادة بل يزيد من تمسكنا بقيم الثورة.

في الحديث " من قال هلك الناس فهو أهلكُهم" أي أشدهم هلاكاً وفي رواية اهلهم بفتح الكهف بمعنى أنه هو المتسبب في هلاكهم .

التعامل مع سوريا بعد التحرير لا يجوز أخلاقيا ولا سياسيا أن يكون كالتعامل معها في عهد النظام البائد ، ذلك النظام عدو ظاهر قاتله الشعب على الجرائم التي ارتكبها منذ أكثر من نصف قرن ولو ارتكب خطأ بعض الإيجابيات، لا يشاد بها ولا تحسب له.

هذا ينطبق على الوضع العام في البلاد تماما كما ينطبق _على الفريق الحاكم .

والدولة السورية الجديدة هي دولة الثورة التي ولدت من رحم ملايين المهجرين والمعذبين والشهداء والمغيّبين .

رئيس الجمهورية الشرعي بأصوات الشعب الثائر ،#أحمدـالشرع، هو الفاتح #أبومحمدالجولاني الذي قيّض الله فتح الشام على يديه، وهو لم ينكر إن الفتح هو ثمرة تراكم من التضحيات خلال عقود عجاف من حكم البعث وأسرة الأسد . غير

أن الإنصاف يقتضي ألا نبخسه حقه مجاهدا أفنى زهرة شبابه في مقارعة الاحتلال الأميركي في العراق وطغيان الأسد في الشام ، وتوّج ذلك بقيادة الفتح المبين.

عانى هو وأسرته مثل الشعب السوري، فوالداه وأخوته مهجّرون وبيتهم مستلب، غيّرت زوجه أم محمد ، في ظل المطاردة والاستهداف ، سكنها نحو 50 مرة ولم تهنأ برغد القصور والفنادق.

في الصورة أدناه اكتشف الناس بقايا إصابة على ذراعه وندوب لم يمحها الزمن، ما ظهرت إلا بلباس الإحرام ، فهل ننكر عليه ذلك،

والإنصاف يقتضي أن ذلك الفاتح لم يرضخ لضغوطات الصديق التركي قبل العدو وتحذيراته من مغبة الإقدام على #ردع_العدوان . وهو من خطط ودرّب وجمّع وقاد .. ولولاه لكان بشار يخطط لإلقاء خطاب في الأمم المتحدة عن سبل مكافحة الإرهاب .

ذلك وغيره لا يعني أن أحمد الشرع رئيس الجمهورية والفريق الحاكم معه لهم عصمة الأنبياء، وفرق بين الاحترام والتقدير والنقد والإنصاف ، وبين النفاق والتطبيل والتقديس . وبين التوهين والتشويه والتخذيل والتدنيس.

نجا الناس بعد غرق في بحر الطغيان عقودا ، وركبوا سفينة الدولة والحرية والكرامة سفينة النجاة . فاركب معهم ، ولم يهلكوا، ولا تكن أهلكهم .

المؤامرة الرقمية على سورية الجديدة

2025\02\27

العابثون في نسيج سورية الوطني، ليسوا مجرد متحمسين وأصحاب ضغائن يلعبون على غرائز الناس الطائفية والعرقية . ثمة جهد منظم من قوى خارجية معادية لا تريد نجاح بناء الدولة السورية الجديدة .

بلا استحياء إسرائيل وإيران تعلنان العداء، وكلتاهما محترفتان في اختراق الشبكة والتفكيك والتخريب .

يعني مجموعة درزية وأخرى علوية وثالثة كردية ورابعة سنية .. وداخل السنة تقسيمات تشكلها مجموعات استخبارية محترفة وتضربها ببعض .

مثال بعيد ، ثبت في تحقيقات وكالة المخابرات الأميركية أن نظريتها الروسية لم تكتف بالتلاعبفي الانتخابات، بل أسست مجموعات على منصات التواصل لتأليب المجتمع الأميركي على بعضه، فكانت تنظم مجموعة سود للتظاهر وأخرى ضدهم

هذا في دولة راسخة مثل أميركا وليست في دولة مثل سورية تبنى من الصفر بعد عقود من الخراب والتدمير المنهجي .

وفي الانتخابات أظهرت التحقيقات الأميركية أن روسيا نفذت عمليات تدخل

معقدة في الانتخابات الأمريكية، خاصة في عامي 2016 و2020، بهدف التأثير على نتائج الانتخابات وزعزعة الثقة في العملية الديمقراطية. استخدمت هذه العمليات وسائل متعددة، أبرزها:

1. وسائل التواصل الاجتماعي: قامت جهات روسية بإنشاء حسابات وهمية على منصات مثل فيسبوك وتويتر، و نشرت محتوى يهدف إلى إثارة الانقسامات وتعزيز التوترات الاجتماعية. على سبيل المثال، تم تنظيم حملات تستهدف مجموعات عرقية ودينية مختلفة، مما أدى إلى تأجيج الصراعات الداخلية.

2. القرصنة وتسريب المعلومات: اخترقت جهات روسية خوادم اللجنة الوطنية الديمقراطية وحسابات بريد إلكتروني لمسؤولين في الحملة الانتخابية، ثم قامت بتسريب هذه المعلومات عبر منصات مثل ويكيليكس، بهدف التأثير على الرأي العام وتشويه سمعة المرشحين.

3. استخدام وسائل الإعلام المدعومة من الدولة: استُخدمت منصات إعلامية مثل قناة "RT" الروسية لنشر معلومات مضللة ودعم روايات معينة تخدم المصالح الروسية، مع التركيز على التأثير في الناخبين الأمريكيين.

في عام 2024، ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية، استمرت التقارير في الإشارة إلى محاولات روسية للتأثير على العملية الانتخابية. تم الكشف عن حملات تضليلية معقدة، بما في ذلك استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى مزيف ونشره عبر الإنترنت. كما تم توظيف مؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسائل معينة دون علمهم بالمصدر الحقيقي للتمويل. على سبيل المثال، تم اتهام موظفين في "RT" بإدارة مخطط بقيمة 10 ملايين دولار لنشر دعاية روسية عبر مؤثرين أمريكيين، بهدف التأثير على الرأي العام وزعزعة الثقة في العملية الانتخابية.

هذا للتذكير في أميركا فكيف في سورية ؟

المسؤولية كبيرة على السوريين ومن ناصر ثورتهم في مواجهة المعركة في الفضاء الرقمي . وكما نجحت الثورة وتفوقت في هذا الفضاء قادرة أن تتفوق فيه في معركة بناء الدولة ومواجهة محاولات التقسيم والشرذمة .

توجد أخبار سيئة صحيحة لكنها تضخم وتؤطر وأخرى تختلق ولا أساس لها ، نعم توجد مؤامرة وليس نظرية مؤامرة فقط على الأرض وفي الفضاء الرقمي .

#ردع_العدوان

هذا يوم من أيام الله

*الطريق الطويل إلى دمشق دفع فيه دماء عشرات الآلاف من الشهداء وعشرات الآلاف من الساعات في السجون والزنازين والمنافي .. أوفياء لدماء الشهداء.

*هذا يوم تقام فيه جمهورية الإحساس التي دفعت طل الملوحي سنوات طفولتها ثمنا لها لا جمهورية الخوف والإرهاب والاحتراب.

هذا يومكم جميعا

*من جميل الأقدار إن يوم فتح دمشق تزامن مع ذكرى الانتفاضة الأولى 1987/12/8 هذا يوم يحتفل فيه أبناء الشام، ففلسطين هي سورية الجنوبية.

*منتصر وشباب درعا كانوا السابقين في الثورة ، يستحقون أن يكونوا أول الداخلين.

رحم الله من رحلوا على الدرب الطويل محمد الحوراني ومحمد الأصفر..

*لا نبخس الناس أشياءهم. هذا الرجل" أحمد الشرع" سواء اتفقت معه أو اختلفت، أحببته أم كرهته، هو "أحمد الشرع الفاتح أبو محمد الجولاني" هو من قاد وقاتل وصبر ونضج وتطور. هو من خالف الجميع وفاجأ الجميع وفتح دمشق هو فاتح دمشق.

#ردع_العداون عمل سوري خالص بلا منة من أحد . خصوصا من طبّعوا مع نظام الأسد ودعموه حتى اللحظات الأخيرة.

ياسر أبو هلالة